



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



الرمضان
عليكم يا صابرين

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

تراثنا

نشرة فصلية تخصصها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام للدراسات والبحوث

عبدالله خالقي

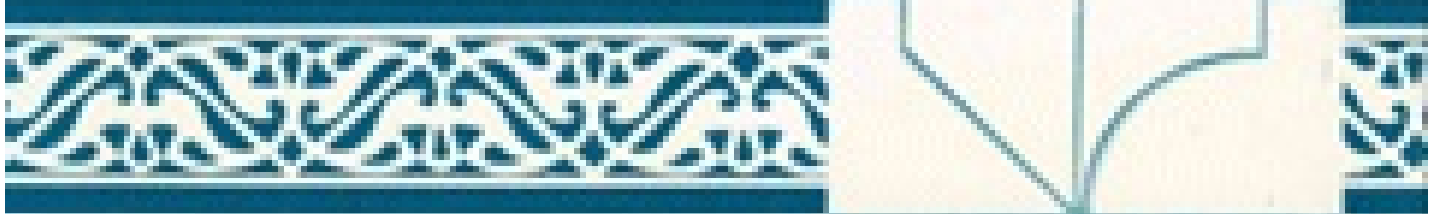
بمناخية مرور ١٤٠٠ عام على واقعة الحبر الحتم

العدد الرابع (٢١) السنة الخامسة / المجلد ١٠ / ١٤١٠ هـ

شاهد المظالم في سنة ١٠٠٠ هـ
تلا خاتمة أي في سنة ١٠٠٠ هـ
أربع ليلة على رأس شهر ربيع الأول
بدر البراري على جبل كذا
تلا في سنة ١٠٠٠ هـ
تلا في سنة ١٠٠٠ هـ
تلا في سنة ١٠٠٠ هـ
تلا في سنة ١٠٠٠ هـ

والله اعلم
الذي لا يعلم
سعد في سنة ١٠٠٠ هـ
تلا في سنة ١٠٠٠ هـ
تلا في سنة ١٠٠٠ هـ
تلا في سنة ١٠٠٠ هـ
تلا في سنة ١٠٠٠ هـ

شاهد المظالم في سنة ١٠٠٠ هـ
تلا خاتمة أي في سنة ١٠٠٠ هـ
أربع ليلة على رأس شهر ربيع الأول
بدر البراري على جبل كذا
تلا في سنة ١٠٠٠ هـ
تلا في سنة ١٠٠٠ هـ
تلا في سنة ١٠٠٠ هـ
تلا في سنة ١٠٠٠ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجلة تراثنا

كاتب:

موسسة آل البيت عليهم السلام لآحياء التراث

نشرت في الطباعة:

موسسة آل البيت عليهم السلام لآحياء التراث

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريرآ الكميوترية

الفهرس

5	الفهرس
6	تراثنا المجلد 21
6	هوية الكتاب
6	الفهرس
12	الغدیر عبر التاريخ والتراث
17	السید محمد جواد الشیرى
112	السید علی الحسینی المیلانی
134	السید جعفر مرتضی العاملی
182	السید عبدالعزیز الطباطبانی
362	عبدالجتار الرفاعی
421	السید محمدجواد الشیرى
439	تحقیق : أسد مولوی
475	تحقیق : علی موسی الکعبی
513	تحقیق : أسامة آل جعفر
557	تعریف مرکز

تراثنا المجلد 21

هوية الكتاب

المؤلف: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم

الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم

المطبعة: مهر

الطبعة: 0

الموضوع: مجلة تراثنا

تاريخ النشر: 1410 هـ.ق

الصفحات: 454

ص: 1

الفهرس

* الغدير عبر التاريخ والتراث..... 7

*الغدير في حديث العترة الطاهرة

..... السيد محمد جواد الشيبلى 12

*حديث الغدير : التبليغ الأخير لإمامة الأمير

..... السيد على الحسينى الميلى 101

*الغدير فى ظلّ التهديدات الإلهية للمعارضة

..... السيد جعفر مرتضى العاملى 121

*الغدير فى التراث الإسلامى

..... السيد عبدالعزيز الطباطبائى 166

*الإمامة : تعريف بمصادر الإمامة فى التراث الشيعى (4)

319عبدالجبار الرفاعى

*تحقيق حول كتاب حديث الشورى أحد مصادر الغدير

349السيد محمدجواد الشيرى

*من ذخائر التراث

*غديرية - للحرّ العاملى .

367تحقيق : أسد مولوى

*الإعلام بحقيقة إسلام أميرالمؤمنين عليه السلام - للكراچكى .

389تحقيق : على موسى الكعبى

*دليل النصّ بخبر الغدير على إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام - للكراچكى .

421تحقيق : أسامة آل جعفر

====

صورة الغلاف : نموذج من مخطوطة كتاب فضائل على بن أبى طالب (ع) لأحمد بن حنبل ، من مخطوطات القرن السابع الهجرى ،
المحفوظة فى مكتبة آية الله المرعشى العامة - قم .

ص: 3

كلمة التحرير

الغدير عبر التاريخ والتراث

بسم الله الرحمن الرحيم

في حجة الوداع.

حين كان الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم يستعد لوداع الكعبة في آخر زيارة لها ، وكانت أمته بكاملها تستعد لتودع نبيها الحبيب! وحيث توافد المسلمون - زرافات ووحدا - على مكة ، بعد الإعلان عن تلك الحجة المباركة ، ليكونوا في ركب النبي في آخر مناسك يقوم بأدائها.

في هذا الزمان ، وهذا المكان ، نزلت آية التبليغ ، تقول (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ، وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ، والله يعصمك من الناس) .

عجبا!

فما هو هذا الأمر الذي أنزل الآن إلى النبي من ربه؟!

أليس الرسول قد صدع بالوحي ، منذ نزوله في مكة قبل ثلاث وعشرين عاما ، وحتى اليوم؟ وقد تحمل في سبيل تبليغ الرسالة من الأذى ما لم يتحملة نبي قبله؟!

فما هو هذا الأمر الذي تقابل به الرسالة كلها ، على عظمتها وثقلها ، فلم يكن النبي مبلغا لها ، إن لم يبلغ هذا الأمر؟!

ثم ، هل في تبليغ هذا الأمر ، من الخطورة والشر والتخوف على النبي من جرائه

الغدير عبر التاريخ والتراث

ص: 7

ما لم يكن فى تبليغ كل الرسالة على مخاطرها ، حتى أحتاج إلى عصمة الله له؟

ومن هم الناس الذين يخاف منهم على الرسول ، فى هذا الزمان ، وهو فى مكة ، بين أصحابه؟!!

لم يعهد من التاريخ أن سجل فى حجة الوداع حدثا هاما ، ولا تبليغا من النبى لأمر خطير - بعد نزول تلك الآية - ليكون تفسيرا عينيا لما ، وإجابة واضحة لما أنزل على الرسول من ربه ، وكلف بتلك الشدة بتبليغه!

سوى ما صدر منه صلى الله عليه وآله وسلم ، يوم الثامن عشر من ذى الحجة ، ذلك العام.

حيث نزل قوله تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا) .

إن ذلك اليوم هو «يوم الغدير».

يوم أعلن البارئ فيه عن إكمال الدين ، وإتمام النعمة ، وأفصح عن رضاه بالإسلام دينا للناس.

يوم نصب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين عليا عليه السلام ، خليفة ، وإماما ووليا من بعده على المسلمين لأمر الدنيا والدين.

ومنذ ذلك اليوم ، والغدير يحتل موقعا عميقا فى وجدان المسلمين ، يحتمر فى ضمائرهم ، ويشكل ركنا من عقيدتهم ، ، يشارك فى تفسير الكتاب ، ورواية الحديث والسنة ، وتكوين الأدب والتراث ، ويحدد معالم من التاريخ والحضارة ، ويميز لجماعات من مسلمى العالم مسيرهم ومصيرهم.

ذلك هو الغدير :

فى معاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع ، حيث مفترق الطرق ، فى موقع «غدير خم» وقبل أن يتفرق جمع الحجيج ، فلم يشذ منهم أحد على كثرتهم ... فى هذا الموقع الحساس وضع رسول الله على نفسه أوزار المسير ، ونهض فى

رمضاء الهجير ، فحشد الجموع ، وأعلن أمر الولاية صرخة مدوية في الإسلام.

وفى ذلك اليوم ، فى أعظم اجتماع للأمة بقائدها العظيم ، وأكبر محفل ضم الرسول والمسلمين ، فى آن واحد ، على صعيد واحد ، وفى الشهور الأخيرة من حياته الشريفة وهى تتصرم! وعمره الشريف يقترب من نهايته ، والفرص الأخيرة لتقديم آخر وصاياه تمر بسرعة.

مثل هذه الظروف استغلها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأداء مهمة ذلك الأمر الذى أنزل إليه من ربه ، وتصدى لتبليغه ، بأبدع ما بإمكانه ، وأكملة ، وأتمه ... فخطب وأسمع ، ونادى فأبلغ ، وناشدهم أجمع :

أست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا. بلى.

فقال - رافعا لعلى على يديه - : من كنت مولاه فهذا على مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وأنصر من نصره ، واخذل من خذله.

فى خطبة جامعة ، ناصعة ، طويلة الذيل ، حوت كل ما اهتم به من الوصايا الضرورية ، والتي أدى بها حق رسالة الله.

وقد أعلن الرسول يومئذ عن ولى الأمر من بعده ، إشفافا على أمته من أن يتركها هملا ، تتجاذبها عسلان الأهواء.

واستخلف على المؤمنين من بعده إمامهم ، ليثبت به قلوبهم ، وليحافظ على قواعد الدين العظيم بامرة من هو خير هاد للمسلمين.

ولقد أدى الرسول هذه المهمة الصعبة ببطولة نادرة ، فقد كان الأعداء - المتربصين بهذا الدين الدوائر - يراقبون النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، يخشون مثل ذلك الأمر ، وكان المنافقون يهابون إعلان اسم ولى الأمر الذى يخلف النبى ، فبدؤوا شغبهم وأخفوا مكرهم ، ولكن الله بوعدته بالعصمة قطع دابرهم.

فظل خبر الغدير يتسع مع الحجيج العائدين إلى بلدانهم ، فلم تسعه المؤامرات ولم تطله الخيانات ، بل انتشر عقبه مع الأثير ، وسار نبؤه مع النور.

ص: 9

فمع القرآن ، حيث تتلى آيات التبليغ ، والإكمال ، وتتجلى الأذهان مناظر نزولها ، وذكريات معانيها ، وأيام أحداثها.

ومع السنة ، حيث انتهى خبرها ، وأبلغ ذكرها ، حتى تواتر حديث الغدير ، فلم يسعه الإنكار ، ولم يخفه الستر والإضمار.

ولقد امتلأت دواوين أهل الأدب بأنشودة الغدير ، تشدو بها القرائح ، وتغردها الأصوات الملاح في أندية الولاء.

وملئت صحف الأعلام بخبر الغدير ، رغم تعرضه على طول الخط ، لمنع التدوين ، وحظر النقل ، فهذا هو اليوم يمثل في «التراث» بمجلدات ضخمة تعبر بصدق عن خلود الغدير ومجده عبر القرون.

والتاريخ حافل بذكرياته العطرة عن هذا اليوم الخالد ، مقرونا بأعظم ما في الإسلام من ذكريات خالدة ، مستلهمة عظمتها من اسم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وفعله وجهده وتوجيهه ، كالبعثة النبوية ، والهجرة ، والغدير العظيم ، إلى وفوده على ربه.

تلك الذكريات العظيمة التي لا تنفك عن الإسلام ، ويجد المسلم في استعادتها قوة ، واندفاعا ، وشموخا ، وإباءا.

ولقد كان للغدير أثره البارز في حياة أمة من المسلمين ، في طليعتهم أهل البيت النبوي الشريف الطاهر ، حيث بذل الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام اهتماما عديم المثل بواقعة الغدير ، وحديثه ، ويومه ، ودلالته.

فاعتبروه شارة الحق وميقاته ، فكان الغدير من أقوى الأدلة على إمامة علي والأئمة من آل محمد عليهم السلام ، به يستدلون ، وإليه يرشدون.

يشيدون به ، باعتبار أنه من أكبر الأعياد الإسلامية ، حيث تمت فيه نعمة الله ، وكمل دينه ، وأصبح الإسلام دينا مرضيا . -

ويتناقلون خبره ، فكانت روايتهم لحديث الغدير ، من أضبط نصوصه ، وأقوى طرقه ، وأوثق أسانيده.

وأوضحوا معالم دلالاته ، بإيراد نصه الكامل ، المحفوظ بقرائن تبين مراداته ، وتكشف أبصار معانيه .

والشيعة على مدى العصور وفي كل الأقطار اتبعوا القرآن الكريم في تجليل هذا اليوم وتعظيمه في آياته .

وتأسوا بالرسول العظيم في إحياء هذه الذكرى وتجليها في أزل (غدير) في العام العاشر من الهجرة .

واققدوا بالأنمة الاثنى عشر من أهل البيت عليهم السلام الذين أشادوا بالغدير وخلدوه ، في يومه ، وحديثه ، على طول تأريخ الإمامة .

فهم يستبشرون بهذا اليوم ، ويحمدون عوده ، ويتلون حديثه ، ويستهدون بهديه ، ويحتفلون بذكراه .

و «تراثنا» تحيي - في عددها الخاص هذا - كل تلك المآثر ، وتستعيد كل تلك الخواطر ، وتجدد العهد مع كل تلك الأمجاد في هذا اليوم العظيم .

ونحن إذ نبارك لصاحب الولاية ، أمير المؤمنين عليه السلام ، يوم تتويجه الأزهر .

ونشارك المسلمين المؤمنين إحياءهم للذكرى المئوية الرابعة عشر لعيد الغدير الأغر .

نرجى بالشكر لله قائلين :

الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية على أمير المؤمنين وأولاده المعصومين .

ونلهج بالدعاء متضرعين :

ربنا ، إننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان ، أن آمنوا ، فآمنا

ربنا ، لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب .

ربنا ، تغمد الأمة الإسلامية برضاك ، وأفض عليها رحمتك وإحسانك ، وخذ بأيدي المسلمين إلى النصر ، والكرامة ، إنك ذو الجلال والإكرام .

هيئة التحرير

فِي حَدِيثِ الْعَتْرَةِ الطَّاهِرَةِ

السَّيِّدِ مُحَمَّدِ جَوَادِ الشَّيْبَرِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الَّذِي أَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَأَكْمَلَ لَهُمُ الْإِسْلَامَ دِينَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، بُولَايَةِ يَوْمِ الْغَدِيرِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ الرَّسُولِ الْأَمِينِ ، الْمُبَلِّغِ رِسَالَاتِ اللَّهِ فِي الْوَحْيِ الْمُبِينِ ، وَعَلَى أُخِيهِ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ ، وَآلِهِمَا الْأُئِمَّةِ الْمَعْصُومِينَ .

وَبَعْدُ :

فَمَنْذُ أَنْبَلِجِ فَجْرِ الْإِسْلَامِ ، رِسَالَةِ السَّمَاءِ ، خَاتِمَةِ لِرِسَالَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ، صَحْبَتِهِ حَوَادِثِ جَمَّةٍ ، سَجَلُهَا التَّارِيخُ بِأَحْرَفٍ مِنْ نُورٍ وَلَمْ يَنْسَهَا ، بَلْ لَا يَطِيقُ أَنْ يَنْسَاهَا ، لِأَنَّ لِكُلِّ مِنْهَا أَثْرًا عَمِيقًا فِي مَجْرِيَاتِهِ ، لَكِنَّهَا تَتَفَاوَتْ فِي مَا بَيْنَهَا فِي عَمَقِ الْأَثْرِ .

وَبَعْدَهُ مِنْ نَاحِيَةٍ ، وَفِي خُلُودِ الذِّكْرِ وَمَدَاهِ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى .

فَهُنَاكَ الْبَعْثَةُ النَّبَوِيَّةُ الشَّرِيفَةُ ، وَهُنَاكَ الْهَجْرَةُ النَّبَوِيَّةُ الْمَجِيدَةُ ، وَالْحُرُوبُ الْمَصِيرِيَّةُ ، وَحَدِثُ أُخِيرِ عَظِيمٍ هُوَ (عَبْدُ الْغَدِيرِ) الْخَالِدُ .

وَلَمْ يَكُنِ الْغَدِيرُ مِنَ الْأَحْدَاثِ الْعَابِرَةِ ، وَالْوَقَائِعِ الَّتِي لَهَا أَثْرٌ مُؤَقَّتٌ ، وَإِنَّمَا كَانَ حَدِثًا مَهْمًا ضَخْمًا فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ !

وَإِكْتَسَبَ الْغَدِيرُ تِلْكَ الْعِظَمَةَ ، مِنْ كُلِّ مَا أَحَاطَ بِهِ مِنَ الظُّرُوفِ ، زَمَانِيَّةً ،

السَّيِّدِ مُحَمَّدِ جَوَادِ الشَّيْبَرِيِّ

ومكانية، وماله من أثر عقائدى وتاريخى، وبعد اجتماعى سياسى، فى مصير الدولة الإسلامية ومستقبلها، فى الفترة التى أعقبت عصر الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

فهو آخر اجتماع عظيم ضم الرسول وأمته، فى وداع أخير بعد العودة من حجة الوداع، ولا بد أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، يستغل هذه الفرصة النادرة، ليبث فيه إلى الأمة أعمق شجونه، وأحزان قلبه، وتطلعاته، ويؤكد لهم على آخر وصاياه ورغباته، من إرشادات هامة، على صعيدى الدنيا والآخرة، ومن الخلافة من بعده، والولاية على الأمة.

وكان أعظم مجمع على الأرض فى الإسلام، حيث كان مفترق قوافل الحجاج العائدين من آخر حجة، مع آخر رسول، فى رجوعهم من حجة الوداع، حيث اجتمع أكبر عدد من المسلمين المتشوقين لمسيرة ركب النبى صلى الله عليه وآله وسلم، لينالوا من فيض صحبته المباركة فى تعظيم شعائر الله فى ذلك المنسك التاريخى.

فلا- شايعوا النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى طريق العودة خارجا من مكة إلى المدينة، جمعهم على مفترق الطرق، قبل أن تشتتهم الطرق، وخطب فى جمعهم الحاشد، مبلغا ما أنزل إليه من ربه ذلك البلاغ الإلهى، الذى لو لم يفعله لم يكن مبلغا لشيء من الرسالة الإسلامية، على عظمتها، وأبعادها، وأتاعبها، ومشاقها، ومآسيها، وأهدافها، وأفراحها، فذلك البلاغ - إذن - هو البيان الختامى، للرسالة الإسلامية التى صدع النبى صلى الله عليه وآله وسلم بأدائها، فهو جامع لأهم ما فى تلك الرسالة من مقومات الوجود والاستمرار

ذلك هو بلاغ ولاية الأمير، يوم الغدير، فى زمانه ومكانه ومحتواه. ولم يكن الغدير مناسبة مؤقتة محدودة، ولا شعلة مؤقتة تؤول إلى الخمود، ولا شمسا بازغة تصير إلى الأفول، ولا برقًا يتألق ثم ينطفئ فيعقبه ظلام دامس.

كلا، بل (الغدير) منطلق لأموج، النور على حياة البشرية، امتدادا للفجر الإسلامى، الذى ليس له ضحى، ولا ظهر، ولا عصر، ولا ليل.

إن الزمن - مهما امتد بالإسلام - لم يكن ليخمد من شعاعه الوهاج ، بل قد أثبت التاريخ أن الإسلام هو الحق الذى يشدده مر الزمان قوة وثباتا ، وهو الحقيقة التى لا يكشف مر الأيام إلا عن ناصع برهانه.

والغدیر ، كواحد من أهم أحداث الإسلام ، كذلك ، يظل معه سائرا مسير النور مع الفجر ، والضياء مع النهار.

ولقد أخذ الغدير من اهتمام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قسطا كبيرا فى يومه الأول ، فجاب به كل التهديدات التى كانت تعترضه والتى وعده الله بالعصمة من أصحابها ، وتحتمل عناء الموقف ، وخطب تلك الخطبة الجامعة الغراء ، فى حر الهجير ، وقام بتتويج الأمير ، وأخذ له البيعة من كل الحاضرين ، وأتم الحجة على الجمع أجمعين.

والغدیر اكتسب قدسية بما قام به النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى يومه الأول ذلك.

ثم وقع الغدير موقع العناية الفائقة من الأئمة المعصومين من أهل البيت عليهم السلام ، فلم يألوا جهدا فى إحيائه وتعظيمه.

وعمل الأئمة عليهم السلام - الذين يعتبر وجودهم امتدادا عمليا لوجود الرسول صلى الله عليه وآله وسلم - فى المحافظة على الإسلام ، ويمثلونه تمثيلا صادقا فى بث معارفه وإحياء ذكرياته ، مدعاة للتأمل والبحث.

إن الأئمة الأطهار عليهم السلام ، فتحوا للغدير حسابا واسعا فى حياتهم الكريمة العلمية والعملية ، وهذا البحث يجمع ما ورد من مواقفهم عليهم السلام من الغدير فى كلا المجالين.

ولقد اقتبسنا منهج البحث من الخطوط التى انتهجها الأئمة فى مواقفهم تلك من الغدير ، فقسمناه إلى قسمين.

القسم الأول : يتضمن تأكيد الأئمة عليهم السلام على الغدير ، كحادثة عقائدية مهمة فى الإسلام ، فلجأوا إلى الاستدلال به على الإمامة الحققة ، وتثبيت قواعد الحكومة الإسلامية بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

القسم الثانى : يحتوى على تمجيد الأئمة عليهم السلام بيوم الغدير ، كعيد من أكبر أعياد المسلمين ، وحثهم الأمة على إحيائه ، وتجليه ، والابتهاج به ، وتجديد ذكره فى كل عام وكل عصر.

ولقد كان من آثار تلك الاهتمامات أن بقى الغدير - على مدى التاريخ الإسلامى ، فى عصور الأئمة عليهم السلام - يوماً خالداً حياً فى الضمائر والأفكار مقدساً فى حياة الأمة ، يكتسب قدسيته من عمل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فى يوم الغدير الأول - عام (10) للهجرة - ومن إهتمامات الأئمة الأطهار عليهم السلام - إلى نهاية عام (329) للهجرة -.

ولقد كان لشيعة محمد وآل محمد ، أولئك الذين اختاروهم أسوة ، بهم يقتدون ، واتخذوا مذهب أهل البيت ليسيروا فى الحياة عليه ، أنهم كانوا يسرون على نفس منهجهم فى الاهتمام بعيد الغدير ، يشيدون بكرامته ، ومجددون فيه ذكرياته العظيمة ، ويبتهجون فيه بولاية أمير المؤمنين ، مؤكدين بذلك على ما أكد عليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فى أول يوم ، والأئمة المعصومون عليهم السلام فى كل عام ، مثل هذا اليوم ، من أهداف وآثار وأعمال. فهذا التاريخ يذكركنا بالمحافل الكبرى التى كان يقيمها الأئمة البويهيون فى بغداد وإيران ، والحمدانيون فى الموصل وحلب وبلاد الشام ، والفاطميون فى القاهرة ومصر والمغرب ، والزيدون فى صنعاء واليمن السعيدة! ولتن حرمتم بعض المذاهب أنفسها من فيوضات هذا العيد الأكبر ، وتناست كل أمجاده ، فإن الشيعة فازوا بنصيبتهم الأوفر ، بالتأسى بالرسول وأهل بيته الكرام عليهم الصلاة والسلام ، فهم ذا يخلدون فى العالم كل عام ، ذكراه العطرة ، ويعيدون إلى الأذهان أمجاده العظيمة التى قام بها النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ، بأمر من الله تعالى ، ومقتدين فى أعمالهم فى هذا اليوم بالأئمة من أهل البيت عليهم السلام.

وإسهاماً منا فى إحياء هذا العيد العظيم نقيم هذا البحث بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على هذا الحدث الإسلامى العظيم.

وجعلنا البحث فى خمسة فصول متمسكين بولاية الخمسة المطهرة الذين أذهب

الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، سائلين الله أن يسعفنا برضاه ، وأن يمن علينا بفضله وإحسانه ، إنه ذو الجلال والإكرام.

السيد محمد جواد الشبيري

قم المقدسة

ص: 16

الحديث المروى عن أئمة الهدى فى إيضاح واقعة الغدير رسم بشكل واضح ارتباط هذه الواقعة بخط الإسلام وبنائه ، ولعل التطلع الأحاديث المتناثرة فى كتب الطائفة تظهر وبشكل لا يقبل الشك ذلك المذهب ، فقد روى عن أبى جعفر عليه السلام فى صحيحة الفضيل [ابن يسار] أنه قال : «بنى الإسلام على خمس : الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، والولاية ، ولم يناد بشئ مثل ما نودى بالولاية يوم الغدير» (1) وأضاف عليه السلام فى نقل آخر لهذا الحديث : «فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه - يعنى الولاية -» (2).

بل وقد روى وياسناد صحيح عن عمر بن أذينة ، عن زرارة والفضيل بن يسار وبكير بن أعين ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية وأبى الجارود جميعا ، عن أبى جعفر عليه السلام قال : «أمر الله عزوجل رسوله بولاية على عليه السلام ، وأنزل عليه (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) [لمائدة / 55] وفرض ولاية أولى الأمر ، فلم يدروا ما هى ، فأمر الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم أن يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحج ، فلما أتاه ذلك من الله تعالى ضاق بذلك صدره وراجع ربه ، فأوحى الله عزوجل [إليه] (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) [المائدة / 67] فصعد بأمر الله تعالى [ذكره] فقام بولاية على يوم غدير خم ، فنادى : الصلاة جامعة ، وأمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب».

قال عمر بن أذينة : قالوا جميعا - غير أبى الجارود - وقال أبو جعفر عليه السلام . وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى ، وكانت الولاية آخر الفرائض ،

====

3. الكافي 2 : 18 (/ 3).

ص : 17

1- (1) الكافي 2 :

2- 8 / 21 .

فأنزل الله عزوجل (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) [المائدة / 3].

قال أبو جعفر عليه السلام : «يقول الله عزوجل : لا أنزل عليكم بعد هذه فريضة ، قد أكملت لكم دينكم» (1).

والأمر الواضح للعيان عند التأمل في مجمل الروايات الواردة في نقل حادثة الغدير أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تردد في إبلاغ ذلك الأمر خشية من إعراض من بعرض عنه ، لأمر لا تخفى ، مبعثها الحسد والجهل وبغض على ، ذاك الذي أسموه بقتال العرب ، فلذا تردد الأمر أكثر من مرة ، هبط به جبرئيل عليه السلام حتى جاء الأمر الأخير (... وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ...) فأخذ على نفسه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يبرح المكان - وكان في الجحفة - حتى يبلغ الأمر فنأدى. الصلاة جامعة - وكان يوما شديد الحر - فاجتمع الناس ، وأمر بدوحات فقم ما تحتهن من الشوك (2) ، ثم خطب خطبة مبسوطة ، وأقام عليا أمام نواظر الحاضرين ، وأمر الناس بمبايعته بأمر الله تعالى .. والخطبة تجدها في العديد من كتب الحديث وغيرها ، وتذكرها كما رويت مختصرة وبإسناد صحيح جدا ، ثم تذكر مقاطع من الخطبة المبسوطة تباعا.

روى الشيخ الصدوق - قدس سره - في «الخصال» بعدة أسانيد صحاح إلى ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي الطفيل عامر ابن واثلة ، عن حذيفة بن أسيد الغفاري ، قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع ونحن معه ، أمر أصحابه بالنزول ، فنزل القوم منازلهم ، ثم نودي بالصلاة ، فصلى بأصحابه ركعتين ، ثم أقبل بوجهه إليهم فقال لهم : إنه قد نبأني اللطيف الخبير أني ميت وأنكم ميتون ، وكأني قد دعيت فأجبت ، وإني مسؤول عما أرسلت به إليكم ، وعما خلفت فيكم من كتاب الله وحثته ، وإنكم مسؤولون عما أرسلت به إليكم

ص: 18

1-1. الكافي 1 : 289 ، وانظر : تفسير العياشي 1 : 20 / 292 و 21 / 293 - 22 ، وعنه البحار 37 : 138 / 27 - 29.

2-2. أنظر : تفسير فرات : 40 ، العياشي 1 : 143 / 329 ، وعنهما البحار 37 : 171 / 52 و 138 / 30.

وعما خلفت فيكم من كتاب الله وحجته ، وإنكم مسؤولون فما أنتم قائلون لربكم؟

قالوا : نقول : قد بلغت ونصحت وجاهدت ، فجزاك الله عنا فضل الجزاء.

ثم قال لهم : أستم تشهدون أن لك لا إله إلا الله ، وأنى رسول الله إليكم ، وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن البعث بعد الموت حق؟

فقالوا : نشهد بذلك.

قال : اللهم اشهد على ما يقولون ، ألا وإنى أشهدكم أنى أشهد أن الله مولاى وأنا مولى كل مسلم ، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فهل تقرون [لى] بذلك وتشهدون لى به؟

فقالوا : نعم ، نشهد لك بذلك.

فقال . ألا من كنت مولاه فإن عليا مولاه ، وهو هذا.

ثم أخذ بيد على فرفعها مع يده حتى بدت آباطهما ، ثم قال : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، ألا وإنى فرطكم وأنتم واردون على الحوض [حوضى] غدا ، وهو حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء ، فيه أقداح من فضة ، عدد نجوم السماء . ألا ، وإنى سائلكم غدا ، ماذا صنعتم فيما أشهدت الله به عليكم فى يومكم هذا ، إذا وردتم على حوضى؟ وماذا صنعتم بالثقلين من بعدى؟ فانظروا كيف خلفتمونى فيهما حين تلقونى؟

قالوا : وما هذان الثقلان يا رسول الله؟

قال : أما الثقل الأكبر فكتاب الله عزوجل ، سبب ممدود من الله ومنى فى أيديكم ، طرفه بيد الله والطرف الآخر بأيديكم ، فيه علم ما مضى وما بقى إلى أن تقوم الساعة؟ وأما الثقل الأصغر فهو حليف القرآن وهو على بن أبى طالب وعترته ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

قال معروف بن خزبوذ : فعرضت هذا الكلام على أبى جعفر عليه السلام فقال : صدق أبو الطفيل ، هذا كلام وجدناه فى كتاب على وعرفناه (1).

=====

أقول : السند الأخير عن أبى جعفر عليه السلام فى غاية الصحة . وأما السند الأول ففيه أبو الطفيل وهو

ص : 19

وهذا وقد رويت عن الباقر عليه السلام واقعة الغدير في رواية فيها خطبة الغدير المبسوطه.

نستعرض جوانى محددة منها :

والرواية تبدأ بذكر عزم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحج بأمر الله ودعوة المسلمين للتهيؤ لهذا الأمر ، وفيها : بلغ من حبيج مع رسول الله من أهل المدينة وأهل الأطراف السبعين ألف إنسان أو يزيدون ...

ثم تذكر الرواية نزول جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بالموقف ، مبلغا إياه أمر الله تعالى! بإقامة على علما ، وأخذ البيعة من المسلمين ، وخشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قومه ، وسؤاله جبرئيل أن يسأل ربه العصمة من الناس ... فأخر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخيف ... فأمره جبرئيل بالذى أتاه فيه من قبل الله ولم يأت به بالعصمة ... [فأخر النبي ذلك إلى أن] بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال فأتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهاز والعصمة من الناس ... فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. مناديا ينادى فى الناس بالصلاة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم ، وتنحى عن يمين الطريق إلى جنب مسجد الغدير ... وأمر رسول الله أن ... ينصب له أحجار كهيئة المنبر فقام فوقها ، ثم حمد الله وأثنى عليه فقال :

«الحمد لله الذى علا فى توحده ... [إلى أن قال :] ... إن جبرئيل هبط إلى مرارا ثلاثا يأمرنى عن السلام ربى - وهو السلام - أن أقوم فى هذا لمشهد فأعلم كل أبيض وأسود أن على بن أى طالب أخى ووصيى وخليفتى والإمام من بعدى ، الذى محله منى محل هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى ، وهو وليكم بعد الله ورسوله ...

=====

معدود فى خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [البرقى / آخر 4] ، وحذيفة بن أسيد الغفارى ، وقد عدنى رواية فى الكشى [رجال الكشى ، الرقم 20] فى حوارى الحسن بن على عليهما السلام.

ثم إن هذا الخبر مذكور فى كتب العامة أيضا ، أنظر على سبيل المثال : تاريخ دمشق لابن عساكر : 15 وما فى هامشه من المصادر.

ص: 20

ثم تلا (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك) الآية.

فاعلموا - معاشر الناس - أن الله قد نصبه لكم وليا وإماما ، مفترضة طاعته على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين بإحسان ، وعلى البادى والحاضر ، وعلى الأعجمى والعربى ، والحر والمملوك ، والصغير والكبير ، وعلى الأبيض والأسود ، وعلى كل موحد؟ ماض حكمه ، جائز قوله ، نافذ أمره ، ملعون من خالفه ، مرحوم من تبعه ومن صدقه ، فقد غفر الله ولمن سمع منه وأطاع له [ثم أخذ النبي بذكر فضائل على والأمر بطاعته وتفضيله].

معاشر الناس ، إن عليا والطيبين من ولدى هم الثقل الأصغر والقرآن هو الثقل الأكبر ، وكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له ، لن يفترقا حتى يردا على الحوض. ألا- إنهم أمناء الله فى خلقه وحكماؤه فى أرضه ، ألا- وقد أدبت ، ألا- وقد بلغت ، ألا- وقد أسمعت ، ألا وقد أوضحت.

معاشر الناس ، سيكون من بعدى أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون.

معاشر الناس ، إن الله وأنا بريتان منهم ... فليبلغ الحاضر الغائب ، والوالد الولد إلى يوم القيامة ، وسيجعلونها ملكا واغتصابا ، ألا ، لعن الله الغاصبين والمغتصبين ...

ألا خاتم الأئمة منا القائم المهدي ، ألا إنه الظاهر على الدين ، ألا إنه المنتقم من الظالمين ، ألا إنه قاتل كل قبيلة من أهل الشرك ، ألا إنه المدرك بكل ثار لأولياء الله ... [ثم ذكر فضل الحج والصلاة والزكاة وسائر الفرائض وأمرهم بالتقوى والخوف من الحساب ، ثم قال :].

معاشر الناس ، فاتقوا الله وبايعوا عليا أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - والحسن والحسين كلمة طيبة باقية.

معاشر الناس ، قولوا الذى قلت لكم ، وسلموا على على بإمرة المؤمنين ...

معاشر الناس ، إن فضائل على بن أبى طالب عند الله عزوجل ، وقد أنزلها فى القرآن ، أكثر من أن أحصيهاى مقام واحد ، فمن أنباكم بها وعرفها فصدقوه ...

فناداه القوم. نعم سمعنا وأطعنا أمر الله وأمر رسوله بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا.

وتداكوا على رسول الله وعلى على وصافقوا بأيديهم ، فكان أول من صافق رسول الله الأول والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والأنصار وباقي الناس عن آخرهم على [طبقاتهم و] قدر منازلهم ، إلى أن صليت الظهر والعصر في وقت واحد ، والمغرب والعشاء الآخرة في وقت واحد ، وأوصلوا البيعة والمصافحة ثلاثا ورسول الله يقول كلما بايع قوم : الحمد لله الذى فضلنا على جميع العالمين. وصارت المصافحة سنة ورسمما يستعملها من ليس له حق فيها» (1)6.

وفى رواية عبد الله بن الفضل الهاشمى ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يوم غدیر خم أفضل أعياد أمتى ، وهو اليوم الذى أمرنى الله تعالى ذكره فيه بنصب أخى على بن أبى طالب علما لأمتى يهتدون به من بعدى ، وهو اليوم الذى أكمل الله فيه الدين وأتم على أمتى فيه النعمة ، ورضى لهم الإسلام ديناً.

ثم قال : معاشر الناس ، إن عليا منى وأنا من على ، خلق من طينتى ، وهو إمام الخلق بعدى ، يبين لهم اختلافوا فيه من سنتى ، وهو أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب المؤمنين ، وخير الوصيين ، وزوج سيدة نساء العالمين ، وأبو الأئمة المهديين.

معاشر الناس ، من أحب عليا أحبته ، ومن أبغض عليا أبغضته ، ومن وصل عليا وصلته ، ومن قطع عليا قطعتة ، ومن جفا عليا جفوته ، ومن والى عليا واليته ، ومن عادى عليا عاديته.

معاشر الناس ، أنا مدينة الحكمة وعلى بن أبى طالب بابها ، ولن تؤتى المدينة

ص: 22

1-1. احتجاج الطبرسى : 55 ، عنه تفسير الصافى 2 : 539 : روضة الواعظين : 89 - عنه تفسير البرهان - 1 : 436 ، وكذا إقبال السيد ابن طوس عن كتاب النشر والطفى / فى فضل يوم الغدير : 455 اليقين : الباب 127 ، التحصين : الباب 29 من القسم الأول. ونقله فى البحار 37 : 1. عن الإقبال وفى ص 201 ، عن الاحتجاج ، وأشار إلى رواية اليقين.

إلا من قبل الباب ، وكذب من زعم أنه يحبنى ويبغض عليا.

معاشر الناس ، والذي بعثني بالنبوة ، واصطفاني على جميع البرية ، ما نصبت عليا علما لأمتي فى الأرض حتى نوه الله باسمه فى سماواته ، وأوجب ولايته على ملائكته» (1)(2).

وفى رواية أحمد بن عيسى بن عبد الله المعروف بأبى طاهر ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام ، عن أبيه ، عن جده : أن رسول الله عمم على بن أبى طالب عمامته السحابة ، وأرخاها من بين يديه ومن خلفه ، ثم قال : أقبل ، فأقبل؟ ثم قال : أدبر ، فأدبر؟ فقال. هكذا جاءتني الملائكة.

ثم قال : من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ثم ذكرت الرواية أشعار حسان بن ثابت فى يوم الغدير (8).

وروى بطريق صحيح عن حسان الجمال - الثقة الجليل - قال : حملت أبا عبد الله من المدينة إلى مكة ، فلما انتهينا إلى مسجد الغدير ، نظر إلى ميسرة المسجد ، فقال : «ذلك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال : من كنت مولاه فعلى مولاه».

ثم نظر إلى الجانب الآخر فقال : «ذلك موضع فسطاط أبى فلان وفلان وسالم مولى أبى حذيفة وأبى عبيدة بن الجراح ، فلما رأوه رافعا يديه قال بعضهم لبعض : انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون ، فنزل جبرئيل بهذه الآية (وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون وما هو إلا ذكر للعالمين) [القلم / 51 ، 52].

وقد ورد هذا الخبر فى تأويل الآيات وفى ذيله : «والذكر على بن أبى طالب» فقلت : الحمد لله الذى أسمعنى هذا منك ، فقال : «(لولا أنك جمالى لما حدثتك بهذا ، لأنك

ص: 23

1-1. أمالى الصدوق : آخر المجلس السادس والعشرين.

2-2. إحقاق الحق 6 / 247 ، لاحظ أيضا فرائد السمطين 1 / 76 ح 42.

روى عن سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: أخبرني أبي. عن جدى، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: لما كان يوم غدیر خم، قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيباً [فأوجز فى خطبته] ثم دعا على بن أبى طالب عليه السلام فأخذ بضميعة، ثم رفع بيد [ى] ه حتى روئى بياض إبطيه، وقال للناس: «ألم أبلغكم الرسالة، ألم أنصح لكم؟».

قالوا: اللهم نعم.

قال: «فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» قال. فقشيت هذه فى الناس، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهرى (10)، فرحل راحلته ثم استوى عليها - ورسول الله إذ ذاك بالأبطح - فأناخ ناقته ثم عقلها، ثم أتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فسلم عليه، ثم قال: يا عبد الله، إنك دعوتنا إلى أن نقول: لا إله إلا الله، ففعلنا. ثم دعوتنا إلى أن نقول: إنك رسول الله، ففعلنا - وفى القلب ما فيه - ثم قلت لنا: صلوا، فصلينا. ثم قلت لنا: صوموا، فصمنا. ثم قلت لنا: حجوا، فحججنا. ثم قلت لنا: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فهذا عنك أم عن الله؟!

قال له: «بل عن الله»، فقالها ثلاثاً.

ص: 24

1-1. الكافى 4: 566، التهذيب 6 / الرقم 41 الفقيه 1 / 687، و 2 / 1558، 1 لبحار 37 / 172، تأويل الآيات / آخر سورة القلم، وعنه البحار 37 / 221 وفيهما: الحسين الجمال وهو مصحف والصواب: حسان الجمال.

2-2. كذا فى تأويل الآيات / سورة المعارج، والروايات تختلف فى اسم هذا القائل، فنى أكثرها الحارث بن النعمان الفهرى كما ذكرناه [تفسير الفرات: 191. مناقب ابن شهر آشوب 3 / 40 عنهما البحار 37 / 2. جامع الأخبار: 13، تفسير القرطبي 18 / 278، السيرة الحلبية 3 / آخر 274، وقد رواه الثعلبى فى تفسيره، وحكاه عنه عدة كآبى الفتوح الرازى فى روض الجنان 4 / 46، وابن بطريق فى العمدة: 101، وسبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص: 37، والسيد ابن طاوس فى الإقبال: 459، والسيد هاشم البحرانى فى غاية المرام 1 / 333]، وقد ضبط اسمه فى سائر المصادر بصور أخرى مختلفة [شواهد التنزيل: 286 الرقم 1030، - وعنه مجمع البيان / أوائل سورة، المعارج -، وص 287 الرقم 1032، وص 288 الرقم 1033، مناقب ابن شهر آشوب 3 / 40، جامع الأخبار؟ 13، وعنه البحار 37 / 167، الكامل للبهائى 1 / 283].

فنهض وإنه لمغضب وإنه يقول : اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء تكون نعمة في أولنا وآية في آخرنا ، وإن كان ما يقول محمد كذباً ، فأنزل به نعمتك ، ثم أثار ناقته واستوى عليها فرماه (لله بحجر على رأسه فسقط ميتاً ، فأنزل الله تبارك وتعالى) سأل سائل بعذاب واقع ، للكافرين ليس له دافع ، من الله ذى المعارج) [المعارج / 1 - 13].

وفى رواية صحيحة الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : «لما نزلت الولاية لعلى قام رجل من جانب الناس فقال : لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلها بعده إلا كافر .

فجاءه الثانى فقال له : يا عبد الله ، من أنت؟ فسكت ، فرجع الثانى إلى رسول الله فقال : يا رسول الله ، إنى رأيت رجلاً فى جانب الناس وهو يقول . لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلها إلا كافر .

فقال : يا فلان ، ذلك جبرئيل ، فإياك أن تكون ممن يحل العقدة فينكص» (111).

وقد ذكر فى روض الجنان ما ترجمته : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال - بعد نزول آية الإكمال - : «الله أكبر ، إن كمال الدين وتمام النعمة ورضا الرب برسالتى ، وبولاية على بعدى .

ثم أقبل على على عليه السلام وقال : يوم بيوم ، إن الله لا يضيع أجر من أحسن عمله . [لاحظ الكهف / 30].

وسئل الخوارجة مفيد أبو محمد عن معناه فقال : قد ورد فى الخبر أنه لما كان يوم خيبر وأتى مرحب وأقبل على عليه ، فقتله مع أبطال آخرين ، نزل جبرئيل وقال : «يا رسول الله ، إن له عندك يوماً بيومه هذا .

قال النبى : كيف؟

قال : لما لأنه بذل اليوم جهده وأفرغ وسعه فى نصرتك وإظهار دينك ، فلتبذل

ص: 25

غدا جهديك في إظهار ولايته وإمامته.

قال : متى هو؟

قال : إذا حان وقته جئتك وأخبرتك .

فلا جاء يوم الغدير ، جاء جبرئيل وأتى بهذه الآية. فهذا معنى قوله : «يوم بيوم».

ثم ذكر خبرا عن عبد الله بن مسعود في حماية على النبي يوم أحد يوم البأس قال : عوضه الله يوم الغدير وهو يوم اليأس (اليوم يئس الذين كفروا من دينكم) [المائدة / 3].

ثم بجئ يوم الكأس فيسقى الأولياء من حوض الكوثر ، وهو يوم المقاسمة يقسم الجنة والنار بين أوليائه وأعدائه (1).

هذا ، ثم إنه ورد في بعض الروايات إقدام بعض الذين قالوا آمننا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ، على محاولة قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بواسطة تنفير ناقته ، ثم تعاهدتهم - بصحيفة كتبوها - على نكث ولاية على عليه السلام وإرجاع الأمر إلى غيره (2).

وقد نذكر في الفصول الآتية أيضا ما يرتبط بهذه الواقعة العظيمة.

وفي رواية أنه سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل (يعرفون نعمة الله ينكرونها) [النحل / 83] قال : يعرفون يوم الغدير وينكرونها يوم السقيفة (3).

وفي ختام هذا الفصل يعجبني ذكر عبارات نظمها الشيخ المفسر العظيم فخر الشيعة أبو الفتوح الرازي في تفسيره القيم روض الجنان ، حول تفسير آية الإكمال ، قال . ،

ص: 26

1-1. روض الجنان 4 / 45.

2-2. البحار 28 / 98 ، 99 ، 117 ، 128 ، و 37 / 135.

3-3. جامع الأخبار : 13.

كان الدين طفلا بتبليغ البالغين ، طفلا كيحيى وعيسى ، فصار بالإسلام كاملا قبل وقت الكمال ، بالغاقبل وقت البلوغ ، فصار الإسلام بولايته بالغاحد الكمال لابساً بردة الجمال مرتدياً برداء الجلال ، لما نصب له منبر من الرحال ، ورفع عليه خير الرجال ، نصب رسول الله رجلا ، ورفع عليه رجلا ، وضمه إلى صدره ، وفتح فاه بنشر ذكره ، وكسر سورة أعدائه بإعلائه ، وأخذه بيده ووقفه عند خذه وجر على أعدائه ، وجلال- بل أجلا ، وجزمهم جزما وخجلا ، وجرهم جرا ، فالمنبر منصوب ، وصاحبه مرفوع ، فالمنبر منصوب صورة ومعنى ، وصاحبه مرفوع حقيقة وفحوى ، وهو مرفوع ، وعدوه منصوب ، وهو رافع ، وعدوه ناصب ، ليت شعري عدوه ناصب أم منصوب ، ناصب اللقب ، منصوب المذهب ، فيا عجبا من ناصب هو منصوب (1).

ص: 27

1-1 .روض الجنان 4 / 47.

التعريف بمواضع نزول آيتى الإكمال والتبليغ

قد تكرر فى الروايات نزول الآيتين [المائدة / 3 ، 67] يوم الغدير ، من طرق العامة والخاصة :

فأما من طرق العامة فما روى عن أبى هريرة (1) ، وأبى سعيد الخدرى (2) ، وابن عباس (3) ، وزيد بن أرقم (4) ، وغيرهم .

وأما من طرق الخاصة فقد روى بعدة طرق عن الباقر والصادق عليهما السلام (5) .

وقد ورد فى روايات أخرى نزول الولاية على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى مواضع أخرى :

الأول : ما فى رواية جعفر بن محمد الخزاعى ، عن أبيه ، عن أبى عبد الله من نزول آية الإكمال فى عرفات يوم الجمعة (6) ، ومثله فى رواية طاوس ، عن أبيه ، عن محمد ابن على (7) ، وكذا فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام (8) وفى خبر خطبة الغدير المبسوطه أشير إلى نزولها يوم عرفة من دون أن يشخص يومه .

هذا ، والمشهور عند العامة شهرة عظيمة نزول آية الإكمال فى عرفات على

ص : 28

-
- 1-1 . أمالى الصدوق . المجلس الأول ، تاريخ بغداد 8 / 1 . عنه فى تاريخ دمشق 2 / 75 ، مناقب ابن المغازلى : 19 ، البحار 37 / 109 ، شواهد التنزيل 1 / 156 ، 158 ، الدر المنثور 2 / 259 .
 - 2-2 . مناقب الخوارزمى : 80 ، شواهد التنزيل 1 / 157 و 158 ، الدر المنثور 2 / 259 ، البهار 37 / 134 و 178 .
 - 3-3 . شواهد التنزيل 1 / 160 ، البحار 37 / 180 ، الكامل البهائى 1 / 282 .
 - 4-4 . تفسير العياشى 2 / 97 ، البحار 37 / 152 .
 - 5-5 . أمالى الصدوق : المجلس 26 ، اليقين : الباب 58 ، روضة الكافى : 27 ، تفسير فرات : 12 ، عن الثلاثة فى البحار 37 / 109 و 137 و 1069 ، مجمع البيان 3 / 159 ، لاحظ أيضا تفسير فرات : 36 و 40 ، البحار 37 / 155 و 170 .
 - 6-6 . تفسير العياشى 1 / 293 .
 - 7-7 . تفسر فرات : 188 ، البحار 57 / 157 .
 - 8-8 . الكافى 1 / 290 ح 6 ، عنه فى نور الثقلين 1 / 651 .

النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يوم الجمعة.

ففى صحيح البخارى : بإسناده ، عن طارق بن شهاب : أن رجلا من اليهود قال لعمر بن الخطاب. آية فى كتابكم تقرؤونها ، لو علينا - معشر اليهود - نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً ،

قال : أى آية؟!

قال : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً) .

قال عمر : قد عرفنا ذلك اليوم ، والمكان الذى نزلت فيه على النبي ، وهو قائم بعرفة يوم الجمعة (1).

وقد روى نظيره عن ابن عباس ، لكن فى نقل آخر عنه أنه قال فى جواب اليهودى : إنها نزلت فى يوم عيدين : يوم عيد ، ويوم جمعة (2).

وقد ورد فى بعض رواياتهم نزول الآية فى عرفة من دون أن يعين يومه فى الأسبوع (3).

وروى سفيان [الثورى] بإسناده ، إلى طارق بن شهاب سؤال اليهودى من عمر ، وجواب عمر له ، وليس فيه ذكر يوم الجمعة ، بل فيه. قال سفيان : وأشك كان يوم الجمعة أم لا (4).

وفى بعض النقول : عن طارق بن شهاب ، عن عمر ، قال : نزلت ليلة الجمعة ونحن مع رسول الله بعرفات (5).

وقال بعض أهل السنة : نزلت آية الإكمال يوم الاثنين ، وقالوا : أنزلت سورة

ص : 29

1-1. صحيح البخارى : كتاب الإيمان / باب 33 / زيادة الإيمان ونقصانه. عنه فى المحلى 2 / 1. تفسير الطبرى 6 / 35 و 54 ، الدر

المنثور 2 / 258 ، وفى بعض الروايات أن السائل هو كعب ، وفى بعضها أنه نصرانى.

2-2. تفسير الطبرى 6 / 53.

3-3. تفسير الطبرى 3 / 56 و 54.

4-4. تفسير الطبرى 6 / 53.

5-5. تفسير الطبرى 6 / 53.

المائدة بالمدينة وقال بعضهم : إن ذلك ليس بيوم معلوم عند الناس! (1).

أقول : كون عرفة يوم الجمعة مخالف لما فى صحيحة ابن أبى عمير ، عن غير واحد ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : «إن يوم الغدير أفضل الأعياد ، وهو الثامن عشر من ذى الحجة ، وكان يوم الجمعة» (2) ، فإن لازم الصحيحة كون يوم الجمعة هو اليوم الرابع من ذى الحجة واليوم الحادى عشر منه ، ولا يكون الحجاج فى يوم منهما فى عرفات.

نعم ، لا نضايق بنزول الآية فى عرفات يوم عرفة ، لكن الكلام فى كونه يوم الجمعة أم لا؟

وسياتى تكميل البحث فى الفصل الآتى (تحديد يوم الغدير).

الثانى : ما فى صحيحة محمد بن مسلم ، عن أبى جعفر عليه السلام ، قال : «كان نزولها - أى نزول آية الإكمال - بكراع الغميم ، فأقامها رسول الله بالجحفة» (3).

الثالث : ما فى رواية عمر بن يزيد ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : «فلما انتهى إلى الجحفة نزل جبرئيل بولاية على عليه السلام وقد كانت نزلت ولايته بمنى وامتنع رسول الله من القيام بها لمكان الناس ، فقال : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) « الآية ، الخبر (4).

الرابع : ما فى رواية حنان بن سدير ، عن أبىه ، عن أبى جعفر عليه السلام ، قال : «لما نزل جبرئيل على رسول الله فى حجة الوداع بإعلان أمر على بن أبى طالب يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) إلى آخر الآية ، قال : فمكث النبى ثلاثا حتى أتى الجحفة ، فلم يأخذ بيده فرقا من الناس ، فلا نزل الجحفة يوم الغدير ، فى مكان يقال له مهيجة فنادى : الصلاة جامعة». الخبر (5).

ص: 30

1-1. تفسير الطبرى 6 / 54.

2-2. الخصال : 394 ، باب السبعة ، ح 101.

3-3. مجمع البيان 3 / 159 ذيل الآية ، تفسير القمى : ذيل الآية ، اليقين : الباب 58 ، عنهما البحار 37 / 112 و 137.

4-4. تفسر العياشى 1 / 332.

5-5. تفسر العياشى 1 / 332.

الخامس : ما استفاد من رواية عن زرارة ، عن الصادق عليه السلام ، أنه قال : « جاءه جبرئيل فى الطريق ، فقال له : يا رسول الله ، إن الله تعالى يقرئك السلام ، وقرأ هذه الآية (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) .

فقال له رسول الله : يا جبرئيل ، إن الناس حديثو عهد بالإسلام فأخشى أن يضطربوا ولا يطيعوا.

فخرج جبرئيل إلى مكانه ، ونزل عليه فى [ال] يوم الثانى - وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نازلا بغدير - فقال له : يا محمد ، [قال الله تعالى :] (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) .

فقال له : يا جبرئيل ، أخشى من أصحابى أن يخالفونى.

فخرج جبرئيل ونزل عليه فى اليوم الثالث ، - وكان رسول الله بموضع يقال له غدير خم - وقال له : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) « الخبر (1).

والمستفاد من هذا الخبر أنه نزل على النبى صلى الله عليه وآله وسلم قبل يومين من يوم الغدير مجرد الأمر بالتبليغ ، وأضيف إليه فى اليوم الثانى : التهديد ، وفى اليوم الثالث : العصمة من الناس.

السادس : ما فى رواية أبى إسحاق ، عن أبى جعفر ، عن جده عليهما السلام قال : « لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع ، نزل أرضا يقال لها : ضوجان (ضجنان ظ) فنزلت هذه الآية (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) الآية ، الخبر (2).

أقول : ملاحظة مجموع هذه الروايات تقضى بتكرر نزول آتى الإكمال والتبليغ فى مواضع مختلفة كالأمر أو بعضا ، وقد استفاد من خبر خطبة الغدير المبسوطة نزول الولاية فى أربعة أماكن : فى عرفات ، فى مسجد الخيف بمنى ، فى كراع الغميم ، فى

ص: 31

1-1. جامع الأخبار : 10 ، عنه البحار 37 / 165.

2-2. تفسير البرهان 1 / 436.

وفى هذه الروايات مواضع ينبغي التعريف بها إجمالاً ، وهى : كراع الغميم ، ضوجان (ضجنان ظ) ، الجحفة ، مهيجة ، وأهمها غدير خم .
وتفصيل الكلام حول هذه المواضع مع رسم خريطة دقيقة تشخصها كاملاً- يحتاج إلى مجال واسع ، فلنكتف هنا بما نورده أخذاً من
المعاجم الجغرافية والروايات الواردة فيها :

كراع الغميم :

قال ياقوت الحموى - فى مادة كراع - : كراع ، بالضم وآخره عين مهملة ، وكراع كل شئ : طرفه ، وكراع الأرض : ناحيتها ، وكراع : ما سال
بين أنف الجبل أو الحرة ، والكراع : اسم مجمع الخيل ، وكراع الغميم : موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة ، وهو واد أمام عسفان
بثمانية أميال ، وهذا الكراع جبل أسود فى طرف الحرة يمتد إليه (1).

وفى مادة الغميم : موضع له ذكر كثير فى الحديث والمعازى ، وقال نصر : الغميم : موضع قرب المدينة بين رابغ والجحفة (2).

ولعل المستفاد مما ينقل السهوى عن المجد وحدة المراد بالغميم وكراع الغميم (3) ، فعليه تكون الإضافة فى كراع الغميم بيانية.

وفى «معجم مستعجم» : الغميم واد ، والكراع : جبل أسود عن يسار الطريق طويل شبيهه بالكراع (4).

وفى مادة الغميم : كراع الغميم ، إليه منسوب ، وقال ابن حبيب : الغميم بجانب المراض ، والمراض بين رابغ والجحفة ، وفى الحديث أن
النبي (صلى الله عليه وآله)

ص: 32

1-1 . معجم البلدان 4 / 443.

2-2 . معجم البلدان 4 / 214.

3-3 . وفاء الوفاء ، المجلد الثانى ، آخر 1278.

4-4 . معجم ما استعجم 3 / 956.

خرج عام الفتح إلى مكة ، فصام ، حتى بلغ كراع الغميم فأفطر (1).

ضجنان :

ضبطه ياقوت بالتحريك ونونين ، وفي «وفاء الوفاء» و ، «معجم ما استعجم» ضبطاه بسكون الجيم.

قال في معجم البلدان : قيل . ضجنان : جبل على بريد من مكة ، وهناك الغميم ، وفي أسفله مسجد صلى فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وله ذكر في المغازي ، وقال الواقدي : بين ضجنان ومكة خمسة وعشرون ميلا (2).

الجحفة :

هي ميقات أهل الشام والمغرب ، وقتها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وفي صحيحة معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام : «وقت لأهل المغرب الجحفة ، وهي مهيجة» (3) ، وقد فسرت الجحفة بمهيجة في صحيحة رفاعة بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام أيضا (4) ، وهو المذكور فيما ذكر . الصدوق في وصف دين الإمامية (5).

وفي «مسالك الممالك» : أما الجحفة ، فإنها منزل عامر ، وبينها وبين البحر نحو من ميلين ، وهي في الكبر ودوام العمارة نحو من فيد ، وليس بين المدينة ومكة منزل يستقل بالعمارة والأهل إلا الجحفة (6).

وفي «معجم البلدان» : هي كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من

ص : 33

1-1 . معجم ما استعجم 3 / 1007 .

2-2 . معجم البلدان 3 / 453 ، وفاء الوفاء المجلد الثاني / 1257 ، معجم ما استعجم 3 / 856 .

3-3 . الكافي 4 / 318 ، التهذيب 5 / الرقم 166 .

4-4 . الفقيه 2 / الرقم 904 .

5-5 . أمالي الصدوق : المجلس 93 .

6-6 . مسالك الممالك : 20 .

مكة على أربع مراحل ، وكان اسمها مهيعة ، وإنما سميت الجحفة ، لأن السيل اجتحفها ، وبينها وبين المدينة ست مراحل ، وبينها وبين غدِير خم ميلان ، قال السكري : الجحفة على ثلاث مراحل من مكة في طريق المدينة (1).

وفي «وفاء الوفاء» : وقيل : إنها سميت بذلك من سنة سيل الجحاف سنة ثمانين لذهاب السيل بالحاج وأمتعتهم (2).

وفي كتاب «المناسك» [لأبي إسحاق الحرابي على قول] : سماها رسول الله مهيعة (3).

وفي «نزهة المشتاق» : وعلى ساحل هذا البحر الواقع في هذا الجزء في الجهة الشرقية حصن على ، و.. الجحفة والجار وكل هذه معاقل ومواطن يسافر إليها ويتجهز منها ، وفي كل واحدة منها وال وعامل.

وفيه أيضا : من قديد إلى الجحفة ستة وعشرون ميلا ، والجحفة منزل عامر أهل فيه خلق كثير لا سور عليه ، وهو ميقات أهل الشام ، ومنه إلى البحر نحو أربعة أميال ، ومن الجحفة إلى الأبواء سبعة وعشرون ميلا (49).

ويأتي فيما نذكر حول مهيعة وغدير خم ما يفيد المقام.

مهيعة :

ضبطه في «معجم البلدان» و «ومعجم ما استعجم» بسكون الهاء وفتح الياء ، وفي وفاء الوفاء : مهيعة كمعيشة بالمشناة تحت - ويقال : مهيعة كمرحلة - اسم للجحفة.

وعلى أي حال فقد مر أنفا أن الجحفة هي مهيعة ، لكن في معجم البلدان :

ص: 34

1-1. معجم البلدان 111 / 2 ، لاحظ أيضا : معجم ما استعجم 368 / 2 و 369. 471 وفاء الوفاء 2 / 1316.

2-2. كتاب المناسك. 457.

3- (49) نزهة المشتاق : 1 / 137 ، 142

مهيجة : هي الجحفة ، وقيل قريب من الجحفة (1).

أقول : المستفاد من رواية حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام المتقدمة (2) أن مهيجة جزء من الجحفة ، ولو لم تكن عبارته محرفة - والصواب مثلا هكذا : حتى أتى الجحفة فنزلها [و] هي مكان يقال له : مهيجة ، وتحريف «هي» «ب» «في» طبيعي - لدلت على أن مهيجة اسم للجزء والكل معا كما يتفق كثيرا مثل «الشام».

والمستفاد من مجموع ما تقدم أن الجحفة - أيضا - اسم للجزء والكل ، فقد تكون اسما لناحية كبيرة يكون الغدير جزءا منها ، ولذلك مر أن إقامة النبي لولاية علي كانت بالجحفة ، وفي رواية جابر : كنا بالجحفة بغدير خم (3) ، وبهذا المعنى يكون «الرابغ» أيضا جزءا من الجحفة ، قال في معجم البلدان : بطن رابغ واد من الجحفة (4).

وقد تكون الجحفة مباينة للغدير ورايح ، كما يستفاد ذلك من تحديد الغدير بأنه على ميلين من الجحفة مثلا ، ونحو ذلك ، ولذلك قال الواقدي حول رابغ : هو على عشرة أميال من الجحفة (5).

وفي القاموس حول غدير خم : موضع على ثلاثة أميال بالجحفة بين الحرمين (6) والظاهر من هذه العبارة أن غدير خم على ثلاثة أميال من الجحفة و (الباء) في قوله «بالجحفة» بمعنى «من» ، لكن في تاج العروس مازجا عبارة القاموس بعبارة : «موضع على ثلاثة أميال» هو «بالجحفة» وقال نصر. دون الجحفة على ميل «بين الحرمين»

ص: 35

1-1. جمهرة اللغة 1 : 439 ، معجم البلدان 5 / 235 ، معجم ما استعجم 4 / 1275 ، وفاء الوفاء / المجلد الثاني 1 / 1316.

2-2. تفسير العياشي 1 / 332.

3-3. الجوهرة في نسب الإمام علي : 67 ، تاريخ دمشق 1 / 61 و 62 ، لاحظ أيضا : شمس العلوم 2 / 4 ، تاج العروس : مادة خمم ، الصحاح - للجوهري - 5 : 1916 ، وانظر : أيضا : شفاء الغرام 1 / 496.

4-4. معجم البلدان 3 / 11.

5-5. معجم البلد 3 / 11.

6-6. القاموس : مادة خمم.

الشريطين (1) .. وهذا لا ينطبق على ظاهر عبارة القاموس.

غدير خم :

فى المناقب : الغدير فى وادى الأراك على عشرة فراسخ من المدينة ، وعلى أربعة أميال من الجحفة ، عند شجرات خمس دوحات عظام (2).

وفى رواية خطبة الغدير المبسوطة : « فلما بلغ غدير خم - قبل الجحفة بثلاثة أميال - أتاه جبرئيل » الخبر.

وفى «روض الجنان» ما ترجمته : فنزل النبى موضعا يقال له غدير خم - وكان مفرق الطرق يفترق الناس منه ، ولم يكن منزلا ولا صالحا للنزول - فأتاه جبرئيل وأخذ بزمام ناقته وقال : «إن الله تعالى يأمرك أن أنزل هنا وإن لم يكن بمنزل وليس فيه ماء ولا كالأ حتى تبلغ هذا القوم خبرا مهما...» ونظيره فى الكامل البهائى (3).

وفى «معجم البلدان» : قال الزمخشري : خم : اسم رجل صباغ أضيف إليه الغدير الذى هو بين مكة والمدينة بالجحفة : وقيل : هو على ثلاثة أميال من الجحفة ، وقال عرام : ودون الجحفة على ميل غدير خم : قال الحازمي : ختم واد بين مكة والمدينة عند الجحفة ، وبه غدير عنده خطب رسول الله (4).

لكن قد تقدم عن ياقوت أن بين الجحفة وغدير خم ميلين.

وفى كتاب المناسك (لأبى إسحاق الحرى على قول) حول الجحفة : وفى أولها مسجد للنبي ، ويقال له : عزور وفى آخره عند العلمين مسجد - للنبي ، يقال له : مسجد الأئمة.

أخبرنى ابن جميع ، عن نادر قال : ومسجد للنبي من الجحفة على ميل.

ص: 36

1-1 . تاج العروس : مادة خمم.

2-2 . مناقب ابن شهر آشوب 3 / 26 ، عنه البحار 37 / 158.

3-3 . روض الجنان 4 / 41 ، الكامل البهائى 1 / 279.

4-4 . معجم البلدان 2 / 389.

وبين الجحفة والبحر ستة أميال ، وعلى ميل منها عين لعبد الله بن العباس ، وبقربها حوض ، وعلى ثلاثة أميال من الجحفة يسرة الطريق [حذاء العين] مسجد للنبي ، وبين المسجد والعين الغيضة ، وهى غدير خم ، وهو غدير ماء حوله شجر كثير ملتف ، والطريق فى وسط الشجر ، وهناك نخل ابن المعلى وغيره أربعة أميال (1).

هذا ، وفى «معجم ما استعجم» : وغدير خم على ثلاثة أميال من الجحفة يسرة عن الطريق ، وهذا الغدير تصب فيه عين ... وبين الغدير والعين مسجد النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) (2).

أقول : الاختلاف بين النقلين غير خفى فموضع غدير خم فى هذا النقل هو موضع مسجد النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى ذلك ، وبالعكس ، وهذا الاختلاف موجود فى سائر المصادر أيضا ، ففى بعضها : أن بين الغيضة والعين المسجد (3) وفى بعضها الآخر أن بين العين والمسجد الغيضة (4).

ثم إن فى «معجم ما استعجم» أن موضع الغدير يقال له. الخرار (5) لكن المسعودى ذكر فى «التنبيه والإشراف» : غدير خم يقرب من الماء المعروف بالخرار بناحية الجحفة (6).

وكيف كان ، فقد نقل عن عرام : ودون الجحفة على ميل غدير خم وواديه يصب فى البحر ، لا نبت فيه غير المرخ والثمام والأراك والعشر ، وغدير خم هذا من نحو مطلع الشمس لا يفارقه ماء المطر أبدا (7).

وفى ختام هذا الفصل ينبغى البحث عن موضع منبر النبى صلى الله عليه وآله

ص: 37

1-1. كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة : 457.

2-2. معجم ما استعجم 2 / 368.

3-3. النهاية - لابن الأثير - 2 : 81 ، وحكاها فى وفاء الوفاء : المجلد الثانى / 1018 عن عياض.

4-4. وفاء الوفاء : المجلد الثانى / 1018.

5-5. معجم ما استعجم 1 / 510.

6-6. التنبيه والإشراف : 221 ولاحظ أيضا 201.

7-7. مجمع البلدان 2 / 389 ، لاحظ وفاء الوفاء : المجلد الثانى / 1204.

وسلم ، ففي رواية خطبة الغدير المبسوطة أن النبي صلى عليه وآله وسلم تنحى عن يمين الطريق إلى جنب مسجد الغدير ، وقد تقدم في صحيحة حسان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام : فلما انتهينا مسجد الغدير نظر إلى مبصرة المسجد فقال. ذلك موضع قدم رسول الله حيث قال : من كنت مولاه فعلى مولاه (1).

والظاهر أن محل منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان خارجا من المسجد كما يستفاد من رواية خطبة الغدير المبسوطة ، ويمكن تطبيق صحيحة حسان الجمال عليه.

ويستفاد ذلك من أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقم ما تحت الشجرات للتهيؤ لخطبته.

وفي رواية : نزلنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بواد يقال له [وادي] خم ، فأمر بالصلاة فصلاها بهجير ، قال : فخطب وظلل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) على شجرة [سمرة] من الشمس (2).

وفي رواية البراء بن عازب وزيد بن أرقم ، قالوا : كنا مع النبي (صلى الله عليه وآله) يوم الغدير ونحن نرفع غصن الشجرة عن رأسه (3).

وفي رواية (ابن امرأة زيد بن أرقم : فخرجنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في يوم شديد الحر وإن منا لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه على قدميه من شدة الرمضاء ، حتى انتهينا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فصلى بنا الظهر ثم انصرف إلينا فقال : « الحمد لله نحمده ونستعينه » الخبر (4).

لكن في صحيح أبان [بن عثمان] عن أبي عبد الله عليه السلام. يستحب الصلاة في مسجد الغدير لأن النبي صلى الله عليه وآله أقام فيه أمير المؤمنين عليه

ص: 38

1-1. راجع هامش 9.

2-2. ...

3-3. ...

4-4. المناقب لابن المغازلي : 16 ، العمدة لابن - بطريق : 104.

السلام وهو موضع أظهر الله فيه الحق» (1).

ويمكن حمل هذا الخبر على عدة وجوه لكي ينطبق على سائر الأخبار

الأول : أنه توسع في معنى الظرفية ، من حيث أن محل إقامة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بولاية علي عليه السلام كان بجنب المسجد.

الثاني : إن مرجع الضمير في «أقام فيه» هو الغدير لا المسجد ، وهذا بناء على كون الغدير هو الوادي - لا الغيضة - كما يستفاد من بعض النقول المتقدمة ، فلاحظ.

ولا ينافي هذين الوجهين استحباب الصلاة في نفس المسجد ، إذ من المعقول اكتساب المحل الحرمة من الأماكن المجاورة.

الثالث : أنه توسع في المسجد ، وأدخل فيه محل خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، بل يحتمل علم وجود مسجد في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإنما بنى بعده ، ولا ينافي ذلك تسميته لمسجد للنبي كما لا يخفى.

وأقرب الاحتمالات هو الاحتمال الأول ، ووجهه يظهر بالتأمل فيما حكيناه

ص: 39

1-1. الفقيه 2 / الرقم 1556 ، الكافي 4 / 567 ، التهذيب 6 / الرقم 42.

لا إشكال فى أن الغدير كان فى الثامن عشر من ذى الحجة سنة عشر من الهجرة المباركة (1)، وإنما الإشكال فى أنه فى أى يوم من أيام الأسبوع كان؟ وقبل أن نشرع فى صلب البحث لا بد من تمهيد مقدمة، وهى أن تحديد الوقائع التاريخية، خصوصا التى تكون ذات أهمية يؤثر كثيرا فى تقييم الأخبار وتحقيق صحة الروايات الواردة بشأن الحوادث التاريخية فمثلا يمكن ادعاء وقوع واقعة فى تاريخ معين والمعلوم عدم إقامة الجمعة، فإذا أثبتنا أن ذاك اليوم كان يوم الجمعة ولا وجه فى عدم إقامة الجمعة فيه أنتج ذلك عدم وقوع تلك الواقعة فى ذاك اليوم.

وربما يؤثر هذا البحث فى الأبحاث الفقهيّة أيضا، فمثلا لو أثبت أن يوم عرفة فى حجة الوداع كان يوم الجمعة، والمعلوم عدم إقامة النبى صلى الله عليه وآله وسلم لصلاة الجمعة فيها، فيمكن حينئذ أن يكون ذلك لاشتراط الحضر فى صحة إقامة الجمعة، فيؤثر بحثنا فى ذاك البحث الفقهيّ.

ولهذا كله عقدنا هذا الفصل لتحديد يوم الغدير، وخصوص هذا البحث يؤثر فى تحديد وقائع أخرى: كيوم وفاة النبى، ويوم خروجه لحجة الوداع صلى الله عليه وآله وسلم. وسيوضح هذا كله من خلال البحث، والغرض من ذكر هذا التمهيد بيان

=====

وهذه الرواية شاذة من جهتين، من جهة تعيين يوم الغدير، ومن جهة تعيين يوم وفاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم كما سيأتى، فلا ينبغى الاعتداد بها، ويحتمل أن يكون منشأ الخطأ من جهة تكرار نزول آية التبليغ، كما مر فى الفصل السابق.

ص: 40

1-1. لكن فى رواية عن أبى إسحاق، عن أبى جعفر عليه السلام - بعد ذكر واقعة الغدير - قال ابن إسحاق: قلت لأبى جعفر عليه السلام: ما كان ذلك؟ قال: سبع عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة عشرة عند منصرفه من حجة الوداع، وكان بين ذلك وبين وفاة النبى مائة يوم. تفسير البرهان 1/ 436.

أهمية هذا البحث كى لا يتوهم أنه بحث علمى محض لا ثمرة عملية تترتب عليه.

فلنكتف بهذا المقدار. ونشرع فى أصل البحث فنقول.

لتحقيق هذا المطلب طريقان.

الطريق الأول - وهو الطريق المباشر - : الاعتماد على الروايات التى حددت هذا اليوم مباشرة.

الطريق الثانى - وهو الطريق غير المباشر - : الاعتماد على الروايات التى حددت الوقائع الأخرى التى فى تلك السنة - أو فى السنة التالية - ثم بالملازمة نحدد هذا اليوم ، فبطبيعة الحال قد يتردد أمر الغدير فى هذا الطريق بين يومين أو أيام ، بحسب نقصان الشهر كلاً أو بعضاً أو كمالها كذلك.

ثم إن البحث يجب أن يتركز على كلا- الطريقين معا ، فبالمقارنة بين الروايات المحددة ليوم الغدير والتى تحدد غيره يمكن الوصول إلى الواقع بأقرب ما يمكن ، فيجب ملاحظة أن هذه الروايات هل هى متعارضة أم لا؟ وبعد التعارض : ما هو الطريق لحل هذا التعارض؟

فنقول - وبالله الاستعانة - : إنه ورد فى رواية أبى سعيد الخدرى أن يوم الغدير كان يوم الخميس (1) ، بينما ورد فى صحيحة ابن أبى عمير ، عن غير واحد ، عن أبى عبد الله عليه السلام أنه يوم الجمعة.

قال الإمام عليه السلام : «يوم الغدير أفضل الأعياد وهو [ال] ثامن عشر من ذى الحجة ، وكان يوم الجمعة» (2).

هذا هو الطريق الأول والطريق الثانى فىمكن استفادة المقصود من أمور :

الأول : يوم خروج النبى لحجة الوداع ، فقيل : إنه يوم الخميس لست بقين من

ص : 41

1-1. كتاب سليم بن قيس : 188 ، عنه البحار 37 / 195 ، مناقب الخوارزمى : 80 ، فرائد السمطين 1 / 73.

2-2. الخصال 1 / 394 باب السبعة ح 101 ، عنه البحار 59 / 26 و 97 / 110.

ذى الحجة (1)، وقيل: إنه يوم السبت لخمس بقين منه (2).

وفى صحيحتى معاوية بن عمار والحلبى عن أبى عبد الله عليه السلام: أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم خرج لأربع بقين من ذى الحجة، من غير أن يعين يومه (3).

الثانى: يوم التروية فى حجة الوداع: فقد يقال: إنه يوم الجمعة (4).

الثالث: يوم عرفة فيها: فالمشهور بين العامة أنه كان يوم الجمعة، بل ربما ادعى عليه الإجماع (5).

وقد ورد هذا فى بعض الروايات عن أهل البيت عليهم السلام - أيضا - لكن لم أجد رواية صحيحة الإسناد مشتملة على ذلك (6).

الرابع: ما ذكره الواقدى من أنه لما كان يوم الاثنين لأربع بقين من صفر سنة إحدى عشرة، أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الناس بالتهيؤ لغزو الروم (7).

الخامس: يوم وفاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم: فإنه لا إشكال فى أنه يوم الاثنين، وقد دلت عليه الروايات الصحاح عن أهل البيت عليهم السلام (8)، لكن

ص: 42

1-1. السيرة الحلبية 257 / 3 البداية والنهاية 111 / 5.

2-2. مغازى الواقدى 1089 / 3، طبقات ابن سعد 124 / 2، السيرة الحلبية 257 / 3، وفى هامشها سيرة أحمد زينى دحلان 3 / 3.

3- (77) الكافى 4 / 245 و 248، التهذيب 5 / الرقم 1588

4-4. مغازى الواقدى 1100 / 3 و 1101، المحلى - لابن حزم - 272 / 7.

5-5. صحيح البخارى / كتاب الإيمان - باب 23 زيادة الإيمان ونقصانه، عنه فى المحلى 7 / 732، تفسير الطبرى 6 / 53 و 54، الدر

المنثور 2 / 258، الروض الأنف 4 / 270، البداية والنهاية 5 / 111، بهجة المحافل: 124. السيرة الحلبية 3 / 265 و 266 و 267.

6-6. الكافى 1 / 290 ح 6، تفسير العياشى 1 / 293 تفسير فرات: 188.

7-7. مغازى الواقدى 3 / 1117.

8-8. النخصال. 385 باب السبعة ح 66 و 8. المحاسن: 347 (روایتان)، الكافى 8 / 314، ولا حظ أيضا على سبيل المثال: البداية

والنهاية 5 / 254، بهجة المحافل: 124. وانظر جميع ما نذكر. عند نقل الأقوال فى تاريخ وفاته، ثم إن السهيلي حكى عن ابن قتيبة فى

«المعارف» أنه يوم الأربعاء [الروض الأنف 4 / 270] لكن الموجود فى «المعارف» المطبوع هو يوم الاثنين [المعارف: 165] وفى مناقب

ابن شهر آشوب 1 / 176 عند ذكر وفاة: «ويقال يوم الجمعة لثنتى عشرة ليلة مضت من ربيع الأول» ولا يعلم قائل هذا القول!

الإشكال فى يومه وشهره ، ففيه أقوال. أشهرها وأقربها للاعتماد عليه أربعة :

الأول : أنه يوم الثامن والعشرين من صفر ، وهو المشهور عند الإمامية ، إلا أنى - مع التحقيق فى ذلك - لم أعثر فى ذلك على رواية عن الأئمة - ولو ضعيفة - تشتمل على ذلك (1) ، بل اختاره الشيخ المفيد والشيخ الطوسى ومن تأخر عنهما (2).

الثانى : أنه الأول من ربيع الأول ، وقد اختاره عروة بن الزبير ومحمد بن شهاب الزهري - على رواية موسى بن عقبة - وأبو نعيم ، وابن عساکر ، والخوارزمي (3).

الثالث : أنه الثانى من ربيع الأول ، وقد حكاه هشام الكلبي ، عن أبى مخنف ، عن الصقعب بن زهير ، عن فقهاء أهل الحجاز (4) ، وقد حكاه الواقدي عن أبى معشر عن محمد بن قيس (5) ، وهو المختار لليث وسعد بن إبراهيم المروزي وسليمان بن طرخان التيمي وابن واضح اليعقوبى (6).

وهذا القول هو القول الوحيد الذى روى عن العترة الطاهرة ، فقد رواه نصر ابن على الجهضمي ، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، كما فى «تاريخ أهل البيت» و «الهداية» الخصبى ، وقد رواه ابن الخشاب عن الباقر والصادق عليهم السلام ، وقد رواه الخصبى عن الصادق وأبى محمد العسکرى عليهما السلام (7) أيضا وهذا القول ، هو محتمل كلام ابن شهر آشوب كما.

ص: 43

-
- 1-1. لا فى مخطوطة من «الهداية» لحسين بن حمدان الخصبى. وسيأتى الكلام عنه عن قريب.
 - 2-2. الإرشاد : 101 المقنعة : 456 ، مسار الشيعة [مجموعة نفيسة : 63] ، التهذيب 6 / 2 ، المصباح : فى آخر أعمال صفر ، تاج المواليد [مجموعة نفيسة : 83] ، إعلام الورى : 15 ، روض الجنان 4 / 48 ، قصص الأنبياء - للراوندى - : 359 ، كشف الغمة 1 / 16 ، جامع الأخبار 24.
 - 3-3. أنساب الأشراف : 569 ، الروض الآنف 4 / 270 ، البداية والنهاية 5 / 254 و 255.
 - 4-4. تاريخ الأمم والملوك 3 / 200.
 - 5-5. طبقات ابن سعد ج 2 القسم الثانى / 57. أنساب الأشراف : 568 البداية والنهاية 5 / 255.
 - 6-6. البداية والنهاية 5 / 254 / و 255. تاريخ اليعقوبى 2 / 113.
 - 7-7. تاريخ أهل البيت 67. تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم لابن الخشاب [مجموعة نفيسة : 1620] ، الهداية للصبى : 38 كشف الغمة 1 / 7. لكن فى مخطوطة من هداية الخصبى. «لليلتين بقيتا من صفر» [المكتبة

يأتي.

الرابع: أنه الثاني عشر من ربيع الأول، وهو أشهر الأقوال عند العامة، وقد روى عن عائشة، وابن عباس، وعمر بن علي بن أبي طالب، وأبي بكر [بن محمد] ابن عمرو بن حزم (1)، وقد اختاره ابن إسحاق، والواقدي، وكاتبه ابن سعد، وابن قتيبة والمسعودي وابن عبد البر (2) وهو مختار الكليني، ومحمد بن جرير بن رستم الطبري (وهو معاصر للكليني تقريبا) من الإمامية (3).

ثم إن الحسن بن موسى النوبختي - وهو من قدماء الإمامية وأجلاتهم، وقد تكلم قبل الثلاثمائة وبعدها - أطلق القول بوفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ربيع الأول من غير تحديد ليومه (4)، فهو يخالف المشهور بين الإمامية من أن وفاته صلى الله عليه وآله وسلم في 28 صفر.

وفي المقام أقوال أخرى لا نبحت عنها بالتفصيل لضعفها، وهي - الثامن من ربيع الأول، والتاسع، والعاشر، والنصف، والثامن عشر، والثاني والعشرين منه (5).

====

6. التنبيه والإشراف: 244، أنساب الإشراف / 543، كشف الغمة / 41، البداية والنهاية 5 / 255.

ص: 44

1- المرعشية، الرقم 1. ص 2، والظاهر أنه من تصرف النسخ، ويشهد له تطابق «تاريخ أهل البيت» وتاريخ ابن الخشاب «ومطبوعة» الهداية على خلافه. وهذه الكتب الثلاثة بينها ارتباط تام بحيث يجزم بأخذها من مصدر واحد على الأقل، حتى قد يدعى أن تاريخ ابن الخشاب ليست إلا نسخة من كتاب تاريخ أهل البيت [تاريخ أهل البيت: المقدمة / 46].

2- طبقات ابن سعد ج 2 - القسم الثاني آخر 57 و 58، أمالي الشيخ الطوسي. الجزء 15 / 272 البداية والنهاية 5 / 256.

3- 3. طبقات ابن سعد ج 2 - القسم الثاني / آخر 57، تاريخ الطبري 3 / 200 والمعارف: 165، مروج الذهب 2 / 280، التنبيه والإشراف: 244، الإستيعاب [هامش الإصابة 1 / 134]، البداية والنهاية 5 / 255، ولاحظ أيضا: الوفاء بأحوال المصطفى: 789، البدء والتأريخ 5 / 62، الكامل - لابن الأثير - 2 / 323، تاريخ ابن الوردي (= تنمة المختصر) 1 / 172.

4- 4. الكافي 1 / 439، المسترشد: 2، ومما تجدد الإشارة هنا إليه أن الكليني يذكر في أبواب التأريخ، في أول كل باب نبذا من تاريخ حياة النبي والأئمة صلوات الله عليهم، أخذنا من كتب العامة، والناظر يرى ذلك فيه بوضوح، فليست هذه الكلمات كاشفة عن ورود رواية عن المعصومين عليهم السلام بذلك أو اشتهاها بين الإمامية.

5- 5. فرق الشيعة: 2.

وفى المناقب لابن شهر آشوب : أنه توفي فى الثانى من صفر (1)، وتفرد به هذا القول مع عدم الإشارة إلا إلى القول بوفاته صلى الله عليه وآله وسلم فى 12 ربيع الأول يؤيد كونه من سهو القلم ، ولعل الصواب أنه توفي فى الثانى من ربيع الأول.

ومن الأمور التى تعين تاريخ وفاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما ذكره من مدة الفصل بين آيتى الإكمال والتبليغ ووفاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فقد يستفاد بهذا الطريق ، من رواية أن إسحاق عن أبى جعفر عليه السلام المارة فى صدر الفصل ، أن وفاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم كانت فى 27 ربيع الأول أو قبله بقليل.

وقد ورد فى عدة روايات أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم توفي بعد نزول آية الإكمال بأحد وثمانين يوماً (2).

قال العلامة المجلسى : هذا على ما رواه العامة من كون ، وفاة الرسول فى ثانى عشر ربيع الأول ، يكون نزول الآية بعد يوم الغدير بقليل (3).

لكن يصح تطبيقه على يوم الغدير أيضا بناء على كون الشهور الثلاثة - ذى الحجة ومحرم وصفر - كلها نواقص ، كمشار إليه فى هامش البحار هذا ، لكن فى تفسير الطبرى. قالوا : وكان ذلك فى يوم عرفة عام حج النبى (صلى الله عليه وآله) حجة الوداع ... وأن النبى (صلى الله عليه وآله) يعش بعد هذه الآية إلا إحدى وثمانين ليلة (4).

ويعنى هذا أن وفاة النبى صلى الله عليه وآله فى الثلاثين من صفر ، أو أول ربيع الأول ، أو الثانى ، أو الثالث منه ، بناء على نقصان الشهور وكمالها.

ومن الأمور التى يمكن الاعتماد عليها فى هذا البحث : تأريخ اشتكاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

ص: 45

1-1. مناقب ابن شهر آشوب 1 / 176.

2-2. تفسير الطبرى 6 / 49 و 50 ، مناقب ابن شهر آشوب 3 / 23.

3-3. بحار الأنوار 37 / 156.

4-4. تنوير الطبرى 6 / 49.

قال الواقدي : حدثنا أبو معشر ، عن محمد بن قيس : أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) اشتكى يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة خلت من صفر سنة إحدى عشرة ، فاشتكى ثلاثة عشر يوماً ، وتوفي يوم الاثنين ليلتين خلتا من ربيع الأول سنة إحدى عشرة (1).

أقول : هذا النقل بظاهره مشتمل على التناقض ، إذ لو كان اشتكاه النبي صلى الله عليه وآله يوم الأربعاء ، وكانت مدة شكواه ثلاثة عشر يوماً ، فلا- مناص من أن تكون وفاته يوم الثلاثاء لا الاثنين وبعبارة أخرى : كون شكوى النبي يوم الأربعاء 19 صفر ، ووفاته يوم الاثنين 2 ربيع الأول ، هو باعتبار شهر صفر ناقصاً ، فيكون اشتكاؤه اثني عشر يوماً ، ولعل الراوي لم يلتفت إلى نقصان الشهر فحسبه تاماً فوقع في هذا الخطأ.

ويمكن توجيه هذا الكلام بأن من المحتمل كون بدء مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصباح ووفاته في العصر ، ولذلك حسبت مدة اشتكائه ثلاثة عشر يوماً.

قال الواقدي : وقالوا بدئ رسول الله يوم الأربعاء ليلتين بقيتا من صفر ، وتوفي يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول (2).

أقول : يلزم بدء شكوى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الأربعاء ، ووفاته في يوم الاثنين 12 ربيع الأول ، كون مدة شكواه اثني عشر يوماً ، فيكون بدء شكواه آخر صفر ، ولا ينطبق على ليلتين بقيتا من صفر بوجه من الوجوه ، ولا يتم هنا التوجيه المتقدم في القول السابق ، كما لا يخفى.

قال سليمان بن طرخان التيمي في كتاب «المغازي» : إن رسول الله مرض لاثنتين وعشرين ليلة من صفر ... وكان أول يوم مرض يوم ألم لسبت ، وكانت وفاته يوم

ص: 46

1- 1. طبقات ابن سعد : ج 2 - القسم الثاني / 57. أنساب الأشراف : 1. البداية والنهاية 5 / 255.

2- 2. البداية والنهاية 5 / 255 لكن في طبقات ابن سعد 2 / القسم الثاني / 57 عن الواقدي : «اشتكى رسول الله يوم الأربعاء لليلة بقيت من صفر» وهذا النقل سليم من الإشكال.

الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول لتمام عشر سنين (1) وهذا القول خال من التهافت ، ولازمه نقصان شهر صفر.

ومن الأمور التي يمكن الاعتماد عليها أيضا في هذا البحث بداية التأريخ اليزدجردي فقد نقل في «دائرة معارف فارسي» عن كوشيار أن التاريخ اليزدجردي يبدأ من يوم الخميس 22 ربيع الأول للسنة الحادية عشرة ، وذكر المسعودي أن الفاصل بين مبدأ التاريخ الهجري ومبدأ التاريخ اليزدجردي يكون 3624 يوم ، وهذا ينطبق كاملا على ما ذكره كوشيار (2).

أقول : إن هذا التأريخ ينطبق على كون 12 ربيع الأول يوم الاثنين وهو أشهر الأقوال في وفاة النبي صلى الله عليه وآله ، بين العامة ، فحينئذ لا حاجة للبحث عن هذا مستقلا.

هذا ، والمقارنة بين الأقوال الواردة في وفاة النبي صلى الله عليه وآله والروايات المتقدمة تدلنا على عدم توافقها جميعا بل كثير منها تختلف عنها ، ولتسهيل الأمر في هذه المقارنة وضعنا جدولا يبين ذلك بوضوح ، ولم نعتد في هذا الجدول على الأقوال الشاذة في تأريخ وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكذا على ما مر آنفا من تاريخ شكايته ومبدأ السنة اليزدجردي ، لوضوح حكمها من تاريخ وفاته صلى الله عليه وآله وسلم ، مضافا إلى أن البعض منها مشتمل على التناقض في نفسه صريحا أو ظاهرا.

وقبل استعراض الجدول نشير إلى نقطة أخرى ، وهي أن مكة والمدينة متفقتان في الأفق تقريبا حيث أن الاختلاف في خطيهما الطولى أقل من درجة ، فلا يكون بينهما تفاوت مهم في رؤية الهلال ، ولذا لم نجعل مدار البحث على اختلاف المطالع :

ص: 47

1-1. البداية والنهاية 5 / 255.

2-2. دائرة معارف فارسي 2 / 2366 «مادة گاهنامه».

جدول تحديد الأيام

الرقم	التسمية	الفرض	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١	ذو القعدة ٢٤	٥	٥	٤	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥
٢	ذو القعدة ٢٥	٠	٦	٥	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦
٣	(٨) يوم التروية	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦
٤	(٩) يوم عرفة	٦	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥
٥	(١٨) يوم الغدير	٦	٣	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤
٦	(١٨) يوم الغدير	٥	٢	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣
٧	٢٦ صفر	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢
٨	٢٨ صفر	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢
٩	أول ربيع الأول	٢	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣
١٠	ثاني ربيع الأول	٢	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١
١١	١٢ ربيع الأول	٢	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥

السيث = ٠ الأحد = ١ الاثنين = ٢ الثلاثاء = ٣ الأربعاء = ٤ الخميس = ٥ الجمعة = ٦

أ - بدأنا من المربع المعلم بعلامة وعدد هذا المربع مأخوذ من النقول التاريخية أو الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام ، حسب ما مر تفصيله سابقا.

ب - بعد ملء المربع المعلم بعلامة - حسبنا سائر الأيام وفقا لهذا اليوم ، فهذا المربع هو الملاك لحساب سائر الأيام.

ج - عندما وصلنا في كل سطر إلى آخر الشهر حسبنا الشهر مرة تاما ، ومرة ناقصا ، فتحصل من ذلك عددان ، فجعلنا العدد المتحصل من حساب الشهر تاما في أعلى المربع ، والعدد المتحصل من حسابه ناقصا في أسفله.

د - إذا كان الفاصل بين اليوم المفروض واليوم الذى أريد استخراج عدده أكثر من شهر ، لاحظنا جميع الاحتمالات ، فجعلنا العدد الحاصل من حساب جميع الشهور تامة في أعلى المربع ، والعدد الحاصل من حساب الشهور تامة - إلا شهرا واحدا - تحته ، والعدد الحاصل من حساب الشهور تامة - إلا شهرين - تحته ، وهكذا ... إلى أن يصل إلى أسفل المربع فهو العدد الحاصل من حساب جميع الشهور ناقصة.

هـ - قد حسبنا أربعة شهور ناقصة فحينئذ يكون في البيت خمسة أعداد ، والعدد الذى فى الأسفل مربوط بحساب الشهور كلها تامة ، وهذا غير ممكن إلا أنا لم نحذفه لئلا يختل الحساب.

و - إذا أخذ كل عدد فى أى مربع من المرتجعات تكون بينه وبين اليوم المفروض المعلم بعلامة - شهور ناقصة على قدر العدد الذى تحت هذا العدد ، وشهور تامة على قدر العدد الذى فوقه ، مثلا : إذا لاحظنا هذا المربع [1 / 11] ووضعنا اليد

على العدد (1) فهو فيما إذا كان بين اليومين شهر تام وثلاثة أشهر ناقصة، وهكذا.

ز- قد ظهر مما مر آنفاً في كل مربع يكون العدد الأوسط أو العددان الأوسطان، أقرب الأعداد إلى القياس، وكلما بعدت الأعداد عنه أو عنهما، بأن علت أو انخفضت يكون احتمال تحققها أبعد، فني المربع [1 / 11] الذى مثلنا به آنفاً، يكون العدد (1) أقرب الأعداد إلى القياس وأكثرها احتمالاً للوقوع، والعددان (.) و (2) يكونان بعده فى الاحتمال، وأضعف الاحتمالات هما العددان (6) و (3) بل العدد (6) غير ممكن كما مر فى «ه».

نظرة إلى الجدول

عند تفحص الجدول نرى أن القول المشهور بين العامة الذى ربما ادعى الإجماع عليه - وهو كون يوم عرفة يوم الجمعة - لا مجتمع مع وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى 28 صفر كما عند مشهور الخاصة، ولا مع وفاته فى 12 ربيع الأول كما هو أشهر الأقوال عند العامة.

نعم، مجتمع مع وفاته فى 2 ربيع الأول - على بعد - بناء على كون الشهور الثلاثة (ذى الحجة، محرم، صفر) أشهراً تامة، وأقرب منه كون وفاته فى 1 ربيع الأول.

والإشكال هذا معروف، وأول من رأته قد نبه عليه، هو أبو القاسم السهيلي فى كتابه «الروض الآنف» وفى كلامه شئ من المسامحة (103).

وقد نقل ابن كثير ذلك عنه فى «البداية والنهاية» مع تصحيح خطئه ثم قال: ولا يمكن الجواب عنه إلا بمسلك واحد، وهو اختلاف المطالع، بأن يكون أهل مكة رأوا هلال ذى الحجة ليلة الخميس، وأما أهل المدينة فلم يروه إلا ليلة الجمعة... وإذا كان أول ذى الحجة عند أهل المدينة الجمعة وحسبت الشهور بعده كواامل، يكون أول

ص: 50

ربيع الأول يوم الخميس فيكون ثاني عشرة يوم الاثنين (1).

أقول: لا يخفى ما فيه من التمثل، لبداية بعد كون الشهور الثلاثة المتصلة كوامل، فإذا انضم إليه القول باختلاف المطالع، مع عدم التنبيه عليه، صار في غاية البعد، خصوصا في مكة والمدينة المتفتحتى الأفق تقريبا؟ فهذا التوجيه غير مقبول.

ويأتى نظير هذا الإشكال - بل أشد منه - لو قلنا بكون الغدير يوم الجمعة.

قال العلامة المجلسي: الجمع بين ما نقلوا الاتفاق عليه من كون عرفة حجة الوداع الجمعة، وبين اتفقوا عليه من كون وفاته صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين، بناء على القولين المشهورين من كون وفاته صلى الله عليه وآله وسلم إما في الثامن والعشرين من صفر، أو الثاني عشر من ربيع الأول غير متيسر، وكذا لا يوافق ما روى أن يوم الغدير في تلك السنة كان يوم الجمعة، فلا بد من القدرح في بعضها (105) إنتهى كلامه رفع في الخلد مقامه.

فحينئذ يطرح هذا السؤال نفسه: بأى قول نأخذ؟ وأى قول نترك؟

الجواب: يجب بدء البحث من المتيقن، ثم من الذى دل عليه صحيح الروايات، فنرفض كل ما خالف هذين، فنقول: المتيقن هو وفاته يوم الاثنين، والوارد في صحيحة ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن الصادق عليه السلام أن الغدير كان يوم الجمعة.

فلنرجع إلى الجدول، فالصواب ما افترضناه في السطر 5 ربما أنه لا يجتمع ذلك مع وفاته صلى الله عليه وآله وسلم في 12 ربيع الأول و 28 - صفر، فيجب رفضهما.

ثم نأتى إلى القولين الآخرين. فالقول بأول ربيع الأول مفع كونه يستلزم كون الشهور الثلاثة كوامل، نحالف لما دلت عليه رواية نصر بن على الجهضمي عن الرضا عليه السلام، ورواية ابن الخشاب عن الباقر عليه السلام، ورواية الخصيبى عن الصادق وأبى محمد العسكرى عليهما السلام، فهذا القول أيضا غير مقبول.

====

2. بحار الأنوار 22 / 535.

ص: 51

1-1. البداية والنهاية 5 / 256.

فالأقوى كون وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في 2 ربيع الأول، وهو قول مشهور عند العامة.

ويمكن إبراز وجه لتبرير خطأ الأقوال المشهورة، أما القول المشهور بين الخاصة فالشهرة في العصور، المتأخرة، ولم أجد من صرح بذلك قبل المفيد، وهذه الشهرة لا عبرة بها مع مخالفتها للرواية الصحيحة، بل العامة متفقون على خلافها، ومع ذلك لم ترد رواية في رد ذلك عن الأئمة، وهذا كاشف عن صحة اتفاق العامة في كونه في ربيع الأول، إذ لو كانت آراؤهم خاطئة لردع منها الأئمة عليهم السلام، بل ورد ما يؤيد قولاً منها.

ولذلك عدل المحقق التستري - دام ظلّه - عن هذا القول، ومال إلى القول بكونه في 2 ربيع الأول بعض الميل.

قال في هذا الموضوع: لم نقف على قائل به قبل المفيد، والمتأخرون تابعون له وللشيخ غالباً في آرائهما في الفقه، وغيره، كما الشيخ تابع لشيخه غالباً أيضاً (106).

أقول: إن عظمة الشيخ وجلالته أوجبت تركيز ما اختاره في أذهان الإمامية رحمهم الله، بحيث أرسلوه إرسال المسلمات، وقد اشتهر عن ابن إدريس تسمية من جاء بعد الشيخ إلى زمنه بالمقلدة.

قال الشيخ محمود الحمصي. إنه لم يبق للإمامية وقد على التحقيق، بل كلهم حاك (1).

ولذلك قد يسرى سهو الشيخ إلى سائر الأصحاب، وقد توجب عبائر الشيخ تغيير المصطلحات، ولا نريد الدخول في هذه الأبحاث، ونكتفي هنا بالإشارة إلى ما

=====

2. كشف المهجة: 127، معالم الأصول / آخر مبحث الإجماع، ترجمة الشرائع - لأبي القاسم بن الحسن البيزدي - 1 / 20، روضات الإخبار 7 / 161 وقد حكى عن هذه الكتب في «مقدمه أي بر فقه شيعه» حسين المدرسى الطباطبائي: 50، وكذا عن وصول الأخبار: 33 وهو ينقل عن طبعة / أحصل عليها.

ص: 52

1-1. رسالة في تواريخ النبي والآل [المطبوع في قاموس الرجال 11 / 35].

حكى عن العالم الفقيه المحقق الأستاذ الشيخ محمود الشهابى ، حيث قال إن التوحيد فى مصطلح القدماء هو القول باتحاد صفات البارى وذاته ، فى قبال الأشاعرة الذين أثبتوا قدماء ثمانية؟ لكن قد اشتهر من زمن الشيخ أن التوحيد هو وحدة ذات البارى فى قبال تعدده الذى يقول به الوثنية وغيرهم.

وكيف كان ، فالظاهر عدم صحة كون وفاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى 28 صفر ، ويمكن أن يكون منشأ الخطأ للمفيد - الذى كلامه الأصل لكلام الأصحاب ظاهرا - أن وفاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان بعد يومين من مستهل ربيع الأول ، فاشتبه وجعل قبل يومين منه ، وهذا اشتباه معقول ، ونظيره ما وقع فى مولد الصديقة الطاهرة سلام الله عليها فإن المشهور بين العامة أنه لخمس سنين قبل المبعث النبوى ، والمشهور بين الخاصة أنه لخمس سنين بعد.

يحتمل وجه آخر ، وهو اشتباه يوم الخميس - وهو يوم الرزية التى أشار إليها ابن عباس - مع يوم وفاته صلى الله عليه وآله وسلم ، قال ابن عباس : يوم الخميس وما يوم الخميس !! ثم بكى حتى خضب دمه الحصباء ، فقال : اشتد برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعه يوم الخميس فقال : انتونى بكتاب أكتب لكم كتابا لكم تضلوا بعده أبدا ، فتنازعوا ... الخبر (1).

وفى نقل آخر : قال عمر : إن النبى قد غلبه الوجع ، وعندنا كتاب الله حسبنا ، فاختلفوا وكثر اللغط ، قال : قوموا عنى ، ولا ينبغى عندى التنازع فخرج ابن عباس يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين كتابه (2).

أما الاتفاق المدعى نى كلام بعض العامة ، من كون عرفة حجة الوداع يوم

ص: 53

1-1. صحيح البخارى / كتاب الجهاد والسيره باب هل يستشفع إلى أهل الذمة.

2-2. صحيح البخارى / كتاب العلم ، باب كتابة العلم؟ ولاحظ مصادر الحدث فى السبعة من السلف : 49 - 56.

الجمعة ، فهو مخالف للرواية المشهورة عندهم من أن وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت يوم الاثنين 12 ربيع الأول كما مر ، وأيضا مخالف لما فى بعض النقول من كون يوم التروية فى حجة الوداع كان يوم الجمعة ، وأيضا نحالف لما فى رواية أبى سعيد الخدرى من كون الغدير يوم الخميس .

وأیضا مر فى الفصل السابق عن سفیان [الثورى] فى حديث عمر مع اليهودى حول آية الإكمال أن عمر قال : أنزلت يوم عرفة ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) واقف بعرفة قال سفیان : وأشك كان يوم الجمعة أم لا؟

وأیضا فى بعض رواياتهم كان نزول آية الإكمال ليلة الجمعة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم واقف بعرفة.

ثم إن فى بعض روايات نزول آية الإكمال على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى عرفة يوم الجمعة أنه لم يعيش صلى الله عليه وآله وسلم بعد هذه الآية إلا إحدى وثمانين ليلة وهذه الرواية تنافى وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين ، بل فى وفاته يوم الثلاثاء فلاحظ (1).

ومع هذا كله كيف يمكن دعوى الاتفاق؟! وعلى فرض ثبوته لا يمكن الاعتماد عليه مع مخالفته للرواية الصحيحة عن الصادق عليه السلام.

ويمكن إبراز وجه لتبرير خطأ العامة فى ذلك ، إلا توضيحه يحتاج إلى مقدمة قصيرة ، وهى أن بعض فقهاء العامة كالشافعية أفتوا باستحباب أربع خطب فى أيام الحج : الأولى : يوم السابع من ذى الحجة ، الثانية : يوم عرفة بقرب عرفات ، الثالثة : يوم النحر ، الرابعة : الثانى من أيام التشريق ، وفى استحباب هذه الخطب - كلها أو بعضها - وفى خصوصياتها خلاف بين فقهاء العامة لا نريد الدخول فيه (2).

ص: 54

1-1. قد مرت الإشارة إلى جميع هذه الروايات فى الفصل السابق ، لاحظ تفسير الطبرى 6 / 53 و 254 ، الدر المنثور 1 / 258 و 259 .
2-2. المناسك لأبى إسحاق الجرى : 434 - 437 ، المجموع فى شرح المهذب 8 / 82 ، الفقه على المذاهب الأربعة 1 / 584 و 550 ، و 488. بداية المجتهد 1 / 335 .

وعلى أى حال فالقائلون باستحباب الخطب الأربعة يتمسكون فى إثبات ذلك بأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم خطب فيها ، لكن بعد التأمل الصادق فى أخبار المسألة لا يمكن الجزم بوقوع أكثر من أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم خطب خطبة واحدة مشهورة ، وهى : «إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم.» الخبر وفيه «ألا وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض» ، وإنما الاختلاف فى يومه :

ففى رواية جابر : أنه فى عرفات (1) ، وفى بعض الروايات أنه يوم النحر فى منى (2) ، وقد أطلقت بعض الروايات القول بأنه فى منى (3) ، وفى بعض الأحاديث أنه خطب الناس فى اليوم الثانى من أيام التشريق (4).

وفى تاريخ ابن كثير : قال ابن حزم : جاء أنه خطب يوم الرؤوس ، وهو اليوم الثانى من يوم النحر ، بلا خلاف عن أهل مكة ، وجاء أنه أوسط أيام التشريق فيحتمل (فيحمل ظ) على أن أوسط بمعنى أشرف ، كما قال تعالى : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) . وهذا المسلك الذى سلكه ابن حزم بعيد ، والله أعلم (5).

والغرض فن نقل هذا الاختلاف أن من المحتمل كون خطبة النبى صلى الله

ص: 55

-
- 1-1. لاحظ على سبيل المثال : أخبار مكة - للأزرقى 1 / 186 ، سنن ابن ماجة : كتاب المناسك - باب 84 - 2 / 1524 ، المغازى - للواقدي - 3 / 1107 ، كتاب الخلاف - للشيخ الطوسى 2 / 267 ، بداية المجتهد 1 / 335 ، البداية والنهاية 5 / 148.
 - 2-2. صحيح البخارى / كتاب العلم ، باب قول النبى «رب مبلغ أوعى من سامع» ، كتاب الحج ، باب الخطبة إيام منى ، كتاب الأضاحى ، باب من قال : الأضحى يوم النحر. صحيح مسلم / كتاب القسامة ، ح 2. طبقات ابن سعد 2 / 133 المغازى 3 / آخر 1110 ، البداية والنهاية 5 / آخر 195 و 198.
 - 3-3. البداية والنهاية 5 / آخر 195 و آخر 198 و 199 ، تفسير القمى : ذيل آية التبليغ.
 - 4-4. طبقات ابن سعد 2 / 125 ، البداية والنهاية 5 / 201 ، لاحظ. الخلاف - للشيخ الطوسى - 2 / 355 وما فى هامشه من المصادر.
 - 5-5. البداية والنهاية 5 / 202.

عليه وآله وسلم في ذى الحجة - كما ذكره ابن حزم - وكان يوم الجمعة ، لكن اشتبه الأمر في ذلك فنسبت الخطبة إلى يوم عرفة ، فأضيف إليه يوم الجمعة الذي كانت فيه خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ومع هذا ، يحتمل تكرار خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمثلا خطب في يوم عرفة خطبة ، وفي يوم ذى الحجة خطبة أخرى ، فاشتبه يوم الخطبتين ، فأضيف يوم الخطبة الثانية إلى يوم الخطبة الأولى.

وقد يخطر بالبال وجه آخر لوقوع العامة في الخطأ ، وهو أن آية إكمال الدين نزلت في عرفة ، وفي يوم الغدير أيضا ، وكان يوم الغدير يوم الجمعة ، فأراد الحاكمون حصر نزول آية الإكمال وأضافوا يوم نزول آية الإكمال - وهو يوم الغدير - إلى يوم عرفة ، والغرض من هذا دفع مشكل أهل الكتاب عليهم من أنهم لم يتخذوا يوم نزول هذه الآية عيدا؟ فأجابوا بأن الآية نزلت في عرفة وهو عيد ، وإضافة يوم الجمعة إلى عرفة لتأكيد كونها عيدا ، ويأتي في الفصل الخامس بعض الكلام حول ذلك إن شاء الله

هذا ، فلنعد إلى يوم خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة إلى مكة لحجة الوداع المروى في صحيحى معاوية بن عمار والحلبى عن الصادق عليه السلام أنه خرج لأربع بقين من ذى الحجة (1) ، وبعد ملاحظة كون الغدير في يوم الجمعة ، يكون خروجه صلى الله عليه وآله يوم الخميس ، والمظنون هو الأول ، لما يستفاد من رواية عن أنس بن مالك من عدم إقامة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لصلاة الجمعة يوم فوجه من المدينة ، والرواية هكذا : صلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - ونحن معه بالمدينة - الظهر أربعاً ، والعصر بذى الحليفة ركعتين ، ثم بات بها ، حتى أصبح ، ثم ركب حتى استوت على البيداء حمد الله وسبح وكبر ثم أهل بحج وعمرة وأهل الناس بهما. الخبر (2).

ص: 56

1-1. الكافي 4 / 245 ، التهذيب 5 / 257.

2-2. صحيح البخارى / كتاب الحج ، باب 22 (من بات بذى الحليفة حتى أصبح) وباب 23 و 24 ، البداية والنهاية 5 / 111.

ثم إن هذا القول الذى اخترناه من كون تاريخ وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى 2 ربيع الأول يقرب مما حكى من نزول آية الإكمال فى عرفة ، وعدم مكث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعدها إلا إحدى وثمانين ليلة وإن لم ينطبق عليه كاملا ، وذلك لأن تطابق القولين لا يكون إلا بكمال واحدة من الشهور الثلاثة فقط ، والحال أنا اخترنا كمال اثنين من الشهور الثلاثة ، فلاحظ الجدول.

نعم ، فى تفسير الفخر الرازى : قال أصحاب الآثار : لما نزلت هذه الآية على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يعمر بعد نزولها إلا أحدا وثمانين يوما أو اثنين وثمانين يوما (1).

فينطبق هذا على ما اخترناه من وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى 2 ربيع الأول بناء على بقائه 82 يوماً بعد نزول الآية كما هو ظاهر. والقول المختار يقضى أيضا بعدم صحة ما رواه الواقدى من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالتهيؤ لغزو الروم فى يوم الاثنين ، لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة (2).

وذلك لأن توافق هذا القول مع كون الغدير فى الجمعة لا يكون إلا بأن يكون كل من شهرى ذى الحجة ومحرم ناقصين ، والحال أن توافق كون الغدير فى الجمعة مع وفاته صلى الله عليه وآله وسلم فى 2 ربيع الأول ، لا يكون إلا بأن يكون الاثنان من الشهور الثلاثة (ذى الحجة ومحرم وصفر) تامين ، فلا يمكن نقصان ذى الحجة ومحرم معا.

وهذا المسلك الذى سلكناه لو سلك فى بعض الأبحاث الأخرى كتتحقيق وفاة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء سلام الله عليها لكان نافعا جدا ، ونحن لم نتوسع فى البحث أكثر من هذا طلبا للاختصار ودفعا للخروج عن صلب الموضوع.

ص: 57

1-1. تفسير الفخر الرازى 11 / 139.

2-2. مغازى الواقدى 2 / 1117.

والذى تحصل من مجموع ما ذكرناه : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج لأربع بقين من ذى القعدة ، - والمظنون أنه يوم الخميس - وقدم مكة لأربع خلون من ذى الحجة ، كما تدل عليه صحيحة معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حتى انتهى إلى مكة فى سلخ أربع من ذى الحجة (1) ، وكان مدة سير النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثمانية أيام ، وكان يوم (التروية فى تلك السنة يوم الثلاثاء ، ويوم عرفة يوم الأربعاء ، وهكذا ... واتفق فى يوم الجمعة الثامن عشر منه واقعة الغدير ، وتوفى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ثلاثة وسبعين يوماً من يوم الغدير ، وكان يوم وفاته يوم الاثنين الثانى من ربيع الأول.

وفى ختام هذا الفصل يجدر الإشارة إلى أن ما ذكرناه من أول الفصل إلى هنا مبنى على حساب المؤرخين والروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام.

ويوجد هنا طريق آخر ، وهو ملاحظة التقويم الحالى ، ثم الرجوع إلى الوراء حتى نصل إلى يوم الغدير ، ونحن لم نسلك هذا الطريق لما فيه من مالمق ، لأننا لا نعلم ضابطة معينة لنقصان الشهور وكمالها ، ومن وجود الاختلافات فى التقاويم فى طول التاريخ ، وما فى حساب الزيجات من الاختلاف أحياناً ، وغير ذلك.

ومع هذا ، لا ضير أن نحسب يوم الغدير بموجب التقويم مع حساب السنة على وفق الزيغ البهادرى - وهو أدق الزيجات - فنقول : إن يوم الغدير من سنتنا هذه ، وهى سنة 1410 هـ يكون يوم الأربعاء فى إيران ، والمتعارف أن يكون أفق الحجاز متقدماً على أفق إيران بيوم ، بل قد يكون الاختلاف بين التقويمين يومين ، وحينئذ يكون يوم الغدير فى هذه السنة فى الحجاز يوم الثلاثاء أو يوم الاثنين.

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، فإن مدة السنة القمرية وفق الزيغ البهادرى (2) يكون : لثة فيه قه عث اليوم. و 37 و 36 و 48 و 8 و 354

ص: 58

1-1 ...

2-2. دروس سرفة الوقت والقبلة / 532.

وبعد تبديلها باليوم يصير : 354 / 36709.

فلنحتسب الأيام بين الغدير في تلك السنة والغدير في هذه السنة ونطرح الأسابيع الكاملة ، كي نلاحظ مقدار اختلاف اليومين في ذلك.

$$\text{عدد الأيام} = 1400 * 354 / 36709 = 496113 / 92$$

$$\text{عدد الأسابيع} = 496113 / 92 : 7 = 70873 / 417$$

$$\text{الباقى من الأيام} = 70873 / 417 = 2 / 919$$

فحينئذ يكون الغدير في هذه السنة متأخرا عنه في تلك السنة بثلاثة أيام ، فلو كان الغدير في هذه السنة يوم الاثنين ، يصح انطباق الغدير في تلك السنة على يوم الجمعة.

وبهذا نختم الكلام حول هذا البحث ، والحمد لله رب العالمين.

ص: 59

أخذ حديث الغدير وآية التبليغ النازلة في تلك الواقعة جانبا مهما ، في أحاديث أهل بيت النبوة عليهم السلام ، ولذا يبدو ذلك ماثلا للعيان عند تصفح كتب الحديث والتأريخ الخفة ونحن في هذه العجالة سنستعرض جملة من أحاديثهم عليهم السلام كما وردت في هذا الكتاب ، ونذكر بعض ما جاء عن كل معصوم في هذا الفصل .

1 - ما جاء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

واقعة الغدير ... قد أشير إليها ليلة المعراج إشارة إجمالية ، قال الشيخ أبو الفتوح الرازي : إن جبرئيل جاء رسول الله وقال : (أيها الرسول بلغ) ، ويا أيها المقيم أقم ، قال : ما أنزل إليك من ربك ليلة المعراج في قوله فأوحى إلى عبده ما أوحى) فقد ورد في تفسير أهل البيت : (ما أوحى) في علي ليلة المعراج : قد أجمل ليلة المعراج ، وفصل يوم الغدير ، يجوز تأخير البيان عن وقت الخطاب ، ولا يجوز تأخيره عن وقت الحاجة ، أجملت في هذه الليلة كي توطن عليه قلبك وتجمع عليه عزمك ، حتى إذا حان وقته فضلته .

أقول : إن «ما» في قوله ما أنزل «نفس» ما «في قوله ما أوحى» ، غير أنه هناك مجمل وهنا مفصل (1).

هذا بيان لطيف منه - قدس سره - في تفسير الآية ، فلنأت إلى ذكر حديث من النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم يذكر فيه منزل في الغدير : فقد روى عن الفيض بن المختار ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام ، قال : «خرج رسول الله ذات يوم ، وخرج

ص: 60

على وهو يمشى ، فقال : يا أبا الحسن ، إما أن تتركب ، وإما أن تنصرف ، فإن الله عز وجل أمرني أن تتركب إذا ركبت ، وتمشى إذا مشيت ، وتجلس إذا جلست ، إلا- أن يكون حد من حدود الله لا بد لك من القيام والقعود فيه ، وما أكرمني الله بكرامة إلا وقد أكرمك بمثلها ، وخصني بالنبوة والرسالة وجعلك ولي في ذلك تقوم في حدوده وفي صعب أموره ...

ولقد أنزل الله عز وجل إلي : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) يعنى في ولايتك يا على ، (وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) ولو لم أبلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي ، ومن لقي الله بغير ولايتك فقد حبط عمله وعدا ينجز لى ، وما أقول إلا قول ربي تبارك وتعالى ، وإن الذى أقول لمن الله عز وجل أنزله فيك (1).

2- مما جاء عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وكان عليه السلام أولى الناس بالدعوة إلى ذكرى الغدير ، لأنه صاحبه ، ولأجله بنى بناء الغدير ، والحق يقال إنه عليه السلام لم يكف عن إعلان ذلك والتذكير به ، بحيث لم يترك لذى بصيرة حجة ، ولا لمسلم معذرة ، أقام الحجة على الخلفاء قبل العوام ، لأنهم أولى الناس به ، وأحق من غيرهم بالرضوخ لمنطق الحق ، والمرء عندما يستعرض تلك المحاورات والكلمات مجدها شواهد ماثلة للعيان ، وحجة على طول الزمان.

منها : ما فى خطبة الوسيلة ، فقد روى عن الباقر عليه السلام : أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة أيام من وفاة رسول الله الخبير ، وهى خطبة مبسوطه وفيها إشارة إلى واقعة الغدير.

وفى كتاب سليم بن قيس عند ذكر) كفية بيعة على لأبى بكر : ثم أقبل عليهم على فقال : يا معشر المسلمين والمهاجرين والأنصار ، أنشدكم الله ، أسمعتم رسول الله

ص: 61

يقول يوم غدیر خم كذا وكذا ، فلم يدع شيئا قاله عنه رسول الله إلا ذكرهم إياه ، قالوا : نعم (1).

ومنها : ما روى من احتجاجه على أبي بكر بذلك - في خبر طويل - قال «أنشدك بالله ، أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي يوم الغدير أم أنت؟» قال : بل أنت (2).

منها : عند احتجاجه على أصحاب الشورى ، وهذا الخبر روى بعدة طرق ، إحداها ما رواه عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام (3) ، وسيأتى الكلام عنه مستفيضا في الفصل السادس.

ثانيها : ما روى عن أبي ذر (4).

ثالثها : ما روى عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني ، قال : كنت في البيت يوم الشورى وسمعت عليا يقول : «أنشدكم بالله جميعا ... - إلى أن قال - أنشدكم بالله ، هل فيكم أحد ، قال له رسول الله : من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، غيري؟ قالوا : اللهم لا» (5) (129).

ومنها : ما روى أنه خطب ذات يوم وقال . يا أيها الناس ، بايعتم أبا بكر وعمر ، وأنا والله أولى منهما وأحق منهما بوصية رسول الله فأمسكت ، وأنتم اليوم تريدون تباعون عثمان!!.

فقال الزبير : تكلم يا أبا الحسن.

فقال علي : أنشدكم بالله ... هل فيكم أحد أحد رسول الله بيده يوم غدیر خم

ص : 62

-
- 1-1. روضة الكافي : 18 والشاهد في ص 27 ، كتاب سليم بن قيس : 41.
 - 2-2. الخصال : 550 أبواب الأربعين ح 30 ، عنه في إثبات الهداة 2 / 74 ح 319 ، إرشاد القلوب ل : 264.
 - 3-3. الإحتجاج - للطبرسي : 134.
 - 4-4. مجالس الشيخ 2 / 159 ، إرشاد القلوب : 259 ، إثبات 2 / 159 ، لاحظ البحار ج 8 من القديمة : 253 ، 254.
 - 5-5. أمالي الشيخ : الجزء 12 / ، ج 1 / 342 وأيضا 2 / 167. وقد ذكر حديث المناشدة فيه بطرق أخرى أيضا.

وقال : من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وليبلغ الحاضر الغائب ، فهل كان فى أحد غيرى» (1).

ومنها : ما روى عن سليمان بن قيس الهلالي أنه قال : رأيت عليا فى مسجد رسول الله فى خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذكرون العلم ، فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله ... - إلى أن يصل إلى كلام أمير المؤمنين عليه السلام ومناشدته جماعة من المهاجرين والأنصار فيشير إلى واقعة الغدير ، وفيها : - ..

فأنزل الله عزوجل : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا) فكبر رسول الله وقال. الله أكبر ، تمام نبوتى وتمام دين الله ولاية على بعدى».

فقام أبو بكر وعمر وقالوا : «يا رسول الله ، هذه الآيات خاصة فى على؟»

قال : بلى ، فيه وفى أوصيائى إلى يوم القيامة.

قالا : «يا رسول الله ، بينهم لنا».

قال : «على أخى ووزيرى ووارثى ووصيى وخليفتى فى أمتى وولى كل مؤمن ومؤمنة بعدى ، ثم ابنى الحسن ، ثم ابنى الحسين ، ثم تسعة من ولد الحسين ، واحدا بعد واحد ، القرآن معهم وهم مع القرآن ، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا على الحوض ...» (2).

ومنها : ما روى أن عليا عليه السلام بعث إلى طلحة يوم الجمل فأتاه ، قال «نشدتك الله ، هل سمعت رسول الله يقول : من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه؟»

ص: 63

1-1. البحار ج 8 من الطبعة الحجرية القديمة : 352.

2-2. الاحتجاج 145 ، لاحظ أيضا كتاب سليمان بن قيس : 69 ، وفى كتاب سليمان بن قيس : 148 يذكر مقاطع من هذه الخطبة ، والظاهر منه أن عليا عليه السلام خطب فى عسكره فى صفين وناشد الناس بما فيه من الفضائل ، وأشار إلى واقعة الغدير فى ضمنها ، وفيه : فقال سلمان الفارسى : يا رسول الله أنزلت هذه الآيات فى على خاصة. الخبر.

قال : نعم.

قال : فلم تقا تلنى؟!

قال : لم أذكر!

قال : فانصرف طلحة (1).

ومنها - وهو أشهرها - : حديث منا شدته الناس فى الرحبة - أو فى المسجد - فقد رواه عنه أكثر من عشرين راويا.

ولكن ، هل كان هذا الحديث فى موطن واحد أو تكرر فى مواطن؟ لعل هذا الأمر يحتاج إلى تحقيق وبحث ، ولسنا الآن بصدده ، ونكتفى هنا بذكر رواية من هذه الروايات ، وهى رواية عبد الرحمن بن أبى ليلى ، قال : خطب الناس أمير المؤمنين فى ابن أبى طالب فى الرحبة قال : «أنشد الله امرءا - نشدة الإسلام - سمع رسول الله يوم غدير خم - أخذ بيدي - يقول : أأست أولى بكم - يا معشر المسلمين - من أنفسكم؟

قالا : بلى يا رسول الله.

قال : من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، وأخذل من خذله. إلا قام».

فقام بضعة عشر رجلا فشهدوا ، وكنتم قوم ، فما فنوا من الدنيا حتى عموا وصموا (2).

وفى «أسنى المناقب» بعد ذكر طريق من طرق حديث المناشدة : وهذا حديث حسن من هذا الوجه ، صحيح من وجوه كثيرة ، تواتر عن أمير المؤمنين على عليه السلام ، وهو متواتر أيضا عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم (3).

ص: 64

-
- 1-1. الاعتقاد على مذهب السلف : 217 ، كنز العمال 1 / 332 الرقم 31662 ، إحقاق الحق 6 / 249 عن العسقلانى فى الكاف الشاف : 95 طبع مصر ، كثف الأستار 3 / 186.
 - 2-2. لاحظ ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من «تاريخ دمشق» لابن عساكر 2 / 1 - 30 وما ألحقه به محققه الشيخ محمد باقر المحمودى فى هامش ص 30 إلى 35.
 - 3-3. أسنى المطالب : 22.

ومنها : ما روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام فى يوم الغدير ، وبحضرته جماعة من خاصته وقد احتبسهم للافطار وقد قدم إلى منازلهم الطعام والبر والصلاة والكسوة حتى الخواتيم والنعال ، وقد غير من أحوالهم ، وأحوال حاشيته ، وجددت له آلة غير الآلة التى جرى الرسم بابتذالها قبل يومه ، وهو يذكر فضل اليوم وقديمه ، فكان من قوله : « حدثنى الهادى أبى ، قال : حدثنى جدى الصادق عليه السلام ، قال : حدثنى الباقر ، قال : حدثنى سيد العابدين عليه السلام ، قال : إن الحسين قال : اتفق فى بعض سنين أمير المؤمنين عليه السلام الجمعة والغدير فصعد المنبر على خمس ساعات من نهار ذلك اليوم ، فحمد الله وأثنى عليه حمدا لم يسمع بمثله ، وأثنى عليه ما لم يتوجه إليه غيره ، فكان مما حفظ من ذلك .

فأنزل الله على نبيه فى يوم الدوح ما بين به عن إرادته فى خلصائه وذوى اجتهائه ، وأمره بالبلاغ وترك الحفل بأهل الزيف والنفاق ، وضمن له عصمته منهم ، وكشف عن [من / خ. ل] خبايا أهل الريب وضمانر أهل الارتداد وما رمز فيه ...

إن هذا يوم عظيم الشأن ، فيه وقع الفرج ورفعت الدرج ، ووضعت [وضحت / خ. ل] الحجج ، وهو يوم الإيضاح والإفصاح من المقام الصراح ، ويوم كمال الدين ، ويوم العهد المعهود ، ويوم الشاهد والمشهود. هذا يوم شيث ، هذا يوم إدريس ، هذا يوم يوشع ، هذا يوم شمعون ، ...

فلم يزل عليه السلام يقول : هذا يوم ، هذا يوم ، فراقبوا الله [عز وجل] واتقوه» الخبر (1).

هذا كله مضافا إلى حديث تلقى الركبان (2) ، وإلى ما تقدم فى رواية صحيحة الإسناد عن الباقر عليه السلام من أن حديث الغدير وجدناه فى كتاب على وعرفناه به

ص: 65

-
- 1-1. مصباح المتجهج / فى أعمال يوم الغدير. مصباح الزائر / الفصل الساب 1. عنه البحار 112 / 97 .
2-2. مسند أحمد 419 / 5 ، البداية والنهاية 212 / 5 ، كشف الغمة 1 / 318 ، مجمع الزوائد 9 / آخر 103 ، رجال الكشى : الرقم 45 ، شرح نهج البلاغة 3 / 208 ، الغدير 1 / 188 . إحقاق الحق 6 / 251 .

ويناسب المقام ذكر قصيدة الكميت العينية التي كانت موضع عناية الإمام على أمير المؤمنين عليه السلام ، قال (1) :

نقى عن عينك الأرق الهجوعا

وهم يمتري منها الدموعا (2)

دخيل فى الفؤاد يهيج سقما

وحزنا كان من جذل منوعا (3)

وتوكاف الدموع على اكتتاب

أحل الدهر موجعة الضلوعا (4)

يرقرق أسحما دررا وسكبا

يشبه سحها غربا هموعا (5)

لفقدان الخضارم من قريش

وخير الشافعين معا شفيعا (6)

لدى الرحمان يصدع بالمثانى

وكان له أبو حسن قريعا (7)

حطوطا فى مسرته ومولى

إلى مرضاة خالقه سريعا (8)

وأصفاه النبى على اختيار

بما أعيى الرفوض له المذيعا (9)

ويوم الدوح دوح غدیر خم

أبان له الولاية لو أطيعا (10)

ولكن الرجال تبايعوها

فلم أر مثلها خطرا مبيعا (11)

- 1-1. لاحظ القصيدة في «الهاشميات» طبع ليدن: 150. شرح الهاشميات - للرافعي : 1. الغدير 180/2.
- 2-2. الأرق : السهاد. الهجوع : النوم ، يمتري : يجلب.
- 3-3. دخيل. أى هم دخيل متملك فى الفؤاد. الجذل : الفرخ.
- 4-4. توكاف : مصدر وكف يكف: سال قليلا قليلا ، الاكتتاب : الحزن ، موجهه : أى الموجه من الاكتتاب.
- 5-5. يرفرق. يعنى الدمو❖5. رفرق الماء: جاء وذهب، الأسحم: صفة للسحاب، وهو : الأسود منه، وفى قول النابغة: بأسحم داني ، هو السحاب [الصحاح 5 / 11947] وفى بعض الروايات: الأسجم - بالجيم - درر: الصب كالسكب والسح ، الهموم: السائل ، ثم إن هذين البيتين أثبتناهما من طبعة ليدن وليسافى مسروحة الرافعي.
- 6-6. الخضارم : السادات ، الواحد الخضرم ، وكل شئ كثير واسع خضرم ، أطلق على السند لكثرة منافعه وسعته.
- 7-7. يصدع : يتكلم به جهارا ، إشارة إلى قوله تعالى (فاصدع بما تؤمر) [الهجر / 94] ، القريع : السيد ، الرئيس ، وأيضا القرين.
- 8-8. حطوطا : نازلا.
- 9-9. الرفوض : لعله صيغة مبالغة من رفض : ترك ، أو مصدر بمعنى اسم الفاعل ، فالمراد من رفض أمر ولايته.
- 10-10. الدوح : الشجر العظيم ، أى شجر كان ، الواحدة : الدوحة.
- 11-11. فى بعض النقول : منيعا ، والأنسب ما هنا كما هو ظاهر.

فلم أبلغ بهم (1) لعنا ولكن أساء بذاك أولهم صنيعا فصار بذاك أقربهم لعدل (2) إلى جور وأحفظهم مصيحا أضاعوا أمر قائدهم فضلوا وأقومهم لدى الحدثان ربعا (3) تناسوا حقه ولغوا عليه بلا ترة وكان لهم قريبا (4)

فقل لبنى أمية حيث حلوا وإن

خفت المهند والقطيعا (5)

: ألا أف لدهر كنت فيه

هدانا طائعا لكم مطيعا (6)

أجاج الله من أشبعتموه

وأشبع من بجوركم أجيحا

ويلعن فذأمة جهارا إذا

ساس البرية والخليعا (7)

بمرضى السياسة هاشمى

يكون حيا لأمة ربيعة ، (8)

وليثا فى المشاهد غير نكس

لتقويم البرية مستطيعا (9)

يقيم أمورها ويذب عنها

ويترك جذبها أبدا مربعا (10)

قال الكميت : بعدما أنشأت هذه القصيدة رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ليلا فى المنام فقال : إقرأ على قصيدتك العينية ، فقرأتها ، فلما وصلت إلى هذا البيت قال : صدقت ، ثم أنشد :

ص : 67

1-1. فى بعض النسخ : بها.

2-2. فى بعض النسخ : بعدل.

3-3. ريعا : لعله خبر أقومهم ، فعل مجهول من راع بروع.

- 4-4. ترة: فى الثأر القريع : السيد.
- 5-5. المهند : السيف المطبوع من حديد الهند ، والمراد به السيف القاطع ، القطيع : السوط.
- 6-6. الهدان : هدى أى سكن ، ولعل المراد هنا الدليل.
- 7-7 (154) الفذ الفرد ، وهو أول القداح العشرة ، الخليع :
- 8-8. الحىي : مقصور المطر والخصب.
- 9-9. النكس - بالكسر - السهم الذى ينكسر فوقه فيجعل أعلاه أسفله. والنكس أيضا : الرجل الضعيف ، ولعله مأخوذ من الأول.
- 10-10. الجذب : القحط تقيض الخصب ، المربع الخصب.

ولم أر مثل ذاك اليوم يوماً

ولم أر مثله حقاً أضيقاً (1)

3- ما جاء عن الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء سلام الله عليها

ذكرها سلام الله عليها ابن عقدة في رواية حديث الغدير في كتابه ، وكذلك تلميذه أبو بكر الجعابي (2) ، وقد نقل في «إثبات الهداة» عن كتاب «كفاية الأثر» عن محمد ابن أسيد في حديث ، قال : سألت فاطمة ، هل نص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل وفاته على علي بالإمامة؟

فقلت : «وا عجباً أنسيتم يوم غدیر خم؟!» قلت : قد كان ذلك. الخیر

وقد وردت رواية مسلسلة ترويه فاطمة بنت الرضا عليهما السلام ، عن فاطمة بنت الكاظم عليهما السلام ، عن فاطمة بنت الصادق عليهما السلام ، عن فاطمة بنت الباقر عليهما السلام ، عن فاطمة بنت السجاد عليهما لسلام ، عن فاطمة بنت الحسين عليهما السلام ، عن أم كلثوم بنت فاطمة ، عن فاطمة بنت النبي ، عن النبي يوم غدیر خم : «من كنت مولاه فعلى مولاه» (3).

4- ما جاء عن الإمام الحسن بن علي المجتبي عليه السلام.

روى عن الصادق عليه السلام خطبة الحسن بن علي عليهما السلام عند مواعده لمعاوية - وكذلك روى ملخصها عن أبي عمر زاذان - وفيها قد تركت بنو إسرائيل - وكانوا أصحاب موسى - هارون أخاه وخليفته ووزيره ، وعكفوا على العجل وأطاعوا فيه سامريهم ، وهم يعلمون أنه خليفة موسى ، وقد سمعت هذه الأمة

ص: 68

-
- 1-1. روض الجنان 4 / 44 ، الدرجات الرفيعة : 579 ، عنه المحدث النورى فى دار السلام 1 / 410 ، والحكاية هذه. مذكورة مع اختلاف فى كنز الفوائد 1 / 1. عنه النورى فى دار السلام 1 / 306 ، وفى تذكرة الخواص : 39 ، المرط المستقيم 1 / 310.
 - 2-2. خلاصة عبقات الأنوار 6 / 65 و 64 ، فيض الغدير : 31 ، مناقب ابن شهر آشوب 3 / 25 و 26.
 - 3-3. إثبات الهداة 2 / 112 ح 473 ولم أجده فى مطبوعة كفاية الأثر ، أسنى المطالب : 32 ، إحقاق الحق 6 / 282.

رسول الله يقول ذلك لأبى إنه منى بمنزلة هارون من موسى إلا لا نبى بعدى ، وقد رأوا رسول الله حين نصبه لهم بغدير خم وسمعوه ، ونادى له بالولاية ، ثم أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب ، وقد فرج رسول الله حذرا من قومه إلى الغار أجمعوا على أن يمكروا به ، وهو يدعوهم لما مجد عليهم أعوانا ، ولو وجد عليهم أعوانا لجاهدتهم ، وقد كف أبى يده وناشدهم واستغاث أصحابه ، فلم يغث ولم ينصر ، ولو وجد عليهم أعوانا أجابهم ، وقد جعل فى سعة كما جعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى سعة ، وتد خذلتنى الأمة وبايعتكم يا بن حرب ... الخبير (1).

وفى احتجاج آخر للإمام المجتبى عليه السلام على معاوية : تعجب - يا معاوية - أن سمي الله من الأئمة واحد بعد واحد ، وقد نص عليهم رسول الله بغدير خم وفى غير موطن ، واحتج بهم عليهم ، وأمرهم بطاعتهم ، وأخبر أن أولهم على بن أبى طالب ، ولى كل مؤمن ومؤمنة من بعده ،؟ وأنه خليفته فيهم ووصيه (2).

5 - ما جاء عن الإمام الحسين بن على سيد الشهداء عليه السلام.

وفى كتاب سليم بن قيس : لما كان قبل موت معاوية بسنة [بسنين / خ. ل] حج الحسين بن على صلوات الله عليه وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر معه ، فجمع الحسين عليه السلام بنى هاشم ، رجالهم ونساءهم ومواليهم ، ومن الأنصار ممن يعرفه الحسين عليه السلام وأهل بيته ، ثم أرسل رسالا : لا تدعوا أحدا ممن حج العام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المعروفين بالصلاح والنسك إلا اجمعهم لى.

فاجتمع إليه بمنى أكثر من سبعمائة رجل وهم فى سرادقه ، عامتهم من التابعين ، ونحو من مائتى رجل من أصحاب النبى ، فقام فيهم خطيبا ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

ص: 69

1-1. أمالى الشيخ 2 / 171 ، لاحظ أيضا : الاحتجاج : 289 البحار 10 / 138 / وأنظر 143 ، و 62 / 44 .
2-2. الاحتجاج : 287 .

«أما بعد ، فإن هذا الطاغية قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم ، وإنى أريد أن أسألكم عن شئ فإن صدقت فصدقوني ، وإن كذبت فكذبوني ، وأسألكم بحق الله عليكم وحق رسول الله وقرايتى من نبيكم لما سيرتم مقامى . هذا ووصفتكم مقاتلى ودعوتكم أجمعين وفى أمصاركم وقبائلكم من آمنتم من الناس . (وفى رواية أخرى - بعد قوله فكذبوني : اسمعوا مقاتلى واكتبوا قولى ، ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم ، فمن آمنتم من الناس) ووثقتكم به فادعوهم إلى ما تعلمون من حقنا ، فإنى أتخوف أن يدرس هل الأمر ويذهب الحق ويغلب ، والله متم نوره ولو كره الكافرون».

وما ترك شيئاً مما أنزل الله فيهم من القرآن إلا تلاه وفسره ، ولا شيئاً مما قاله رسول الله فى أبيه وأخيه وأمه وفى نفسه وأهل بيته إلا رواه ، وكل ذلك يقول الصحابة : اللهم نعم ، وقد سمعنا وشهدنا ، ويقول التابعى : اللهم قد حدثنى به من أصدق وأتمنه من الصحابة فقال : أنشدكم الله إلا حدثتم به من تتقون به وبدينه».

قال سليم : فكان فيما ناشدهم الحسين وذكرهم أن قال : «... أنشدكم الله ، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصبه يوم غدير خم فنادى له بالولاية وقال : ليبلغ الشاهد الغائب؟ - قالوا : اللهم نعم» (1) وفيه كثير من فضائل على أمير المؤمنين عليه السلام.

6 - ما جاء عن الإمام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام

روى عن ابن إسحاق قال : قلت لعلى بن الحسين عليهما السلام : ما معنى قول النبى : «من كنت مولاه فعلى مولاه».

قال : «أخبرهم أنه الإمام بعده».

وسئل زيد بن على عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «من كنت مولاه فعلى مولاه»

ص: 70

1-1 . كتاب سليم بن قيس : 168 - 170 ، عنه الغدير 1 / 98 ولاحظ أيضا : الاحتجاج : 296 .

قال : «نصبه علما ليعلم به حزب الله عند الفرقة» (1)(2)

7 - ما جاء عن الإمام محمد بن علي الباقر عليهما السلام

قد مر في الفصل السابق - وفي هذا الفصل - روايات عديدة عنه بشأن الغدير ، وتبين هنا بذكر روايات أخرى :

روى عن عطية العوفى ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : «إن رسول الله لما أخذ بيد لعى بغدير خم فقال : «من كنت مولاه فعلى مولا : (كان إبليس [لعنه الله] حاضرا بعفاريته فقالت له - حيث قال : من كنت - مولاة فعلى مولاة - : والله ما هكذا قلت لنا ، لقد أخبرتنا أن هذا مضى افترق أصحابه ، وهذا أمر مستقر فلما أراد أن يذهب واحد بدر آخر!

فقال : افترقوا ، فإن أصحابه وعدوني أن لا يقرؤا له بشئ مما قال! وهو قوله عز وجل : (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين) (3).

روى عن أبان بن تغلب قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي عن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «من كنت مولاه فعلى مولا».

فقال : «يا أبا سعيد ، تسأل عن مثل هذا؟ «أعلمهم أنه يقوم فيهم مقامه» (166).

وفي صحيح فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام حول آية التبليغ : «هى الولاية» (167).

8 - ما جاء عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)

قد ورد عنه عليه السلام روايات كثيرة حول الغدير ، مر بعضها وسيأتى بعضها

ص: 71

1-1. معانى الأخبار : 65. أمالى الصدوق : المجلس 1. عنهما البحار 23 / 223.

2-2. تأويل الآيات : ذيل آية 20 من سورة سبأ ، عنه البحار 37 / 168 ، ولاحظ أيضا : كتاب سليم بن قيس : 30.

3-3. معانى الأخبار : 66 ، (167) تفسير البرهان 1 / 489.

الآخر، ونذكر هنا روايتين :

الأولى : روى عن عمر بن يزيد ، قال : قال أبو عبد الله ابتداء منه : «العجب يا با حفص لما لقي علي بن أبي طالب ، إنه كان له عشرة آلاف شاهد لم يقدر علي أخذ حقه والرجل يأخذ حقه بشاهدين ، وإن رسول الله خرج من المدينة حاجا وتبعه خمسة آلاف ، ورجع من مكة وقد شيعه خمسة آلاف من أهل مكة فلما انتهى إلى الجحفة نزل جبرئيل بولاية علي عليه السلام وقد كانت نزلت ولايته بمنى وامتنع رسول الله لم القيام بها لمكان الناس فقال : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) مما كرهت بمنى ، فأمر رسول الله فقمت السمرات.

فقال رجل من الناس : أما والله ليأتينكم بداهية!

فقلت لعمر - أي راوى الخبر - : من الرجل؟

فقال : الحبشى «(1)(2).

الثانية : ما روى بسند صحيح عن أبي أسامة زيد الشحام ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده رجل من المعتزلة فسأله عن شئ ، من السنن فقال : «ما من شئ يحتاج إليه ولد آدم ، إلا قد خرجت فيه السنة من الله. من رسوله ، ولولا ذلك ما احتج الله عزوجل علينا بما احتج»

فقال له المعتزلى : وبما احتج الله؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام : «بقوله (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا) حتى تتم الولاية ، فلو لم يكمل سنة وفريضة ما احتج به» (169).

ص: 72

1-1. تفسير العياشى 1 / 32 ح 154.

2-2. تفسير البرهان 1 / 446.

ورد في صحيحة عبد الرحمن بن الحجاج المروية في الكافي والفقيه والتهذيب، قال: سألت أبا إبراهيم عن الصلاة في مسجد غدیر خم بالنهار وأنا مسافر.

فقال: «صل فيه، فإن فيه فضلا وقد كان أبي يأمر بذلك» (1).

10 «ما جاء عن الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام

روى عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، قال: كنا عند الرضا والمجلس غاص بأهله فتذاكروا يوم الغدير، فأنكره بعض الناس، فقال الرضا عليه السلام: «حدثني أبي، عن أبيه عليهما السلام، قال: إن يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض، إن لله في الفردوس الأعلى قصرا لبنة من فضة ولبنة من ذهب، فيه مائة ألف قبة من ياقوتة حمراء، ومائة ألف خيمة من ياقوت أخضر، ترابه المسلك والعنبر، فيه أربعة أنهار! نهر من خمر، ونهر من ماء، ونهر من لبن، ونهر من عسل، وحواليه أشجار جميع الفواكه.

عليه طيور أبدانها من لؤلؤ وأجنحتها من ياقوت تصوت بألوان الأصوات، إذا كان يوم الغدير ورد إلى ذلك القصر أهل السماوات يسبحون الله ويقدمونه ويهللونه، فتطير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء وتتمرغ على ذلك المسك والعنبر، فإذا اجتمعت الملائكة طارت، فتتنفض ذلك عليهم، وأنهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة، فإذا كان آخر ذلك اليوم نودوا: انصرفوا، فقد أمنت من الخطأ والزلل إلى قابل في مثل هذا اليوم، تكرمة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى عليه السلام.

ثم قال: يا ابن أبي نصر، أين ما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين، فإن الله يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة، ويعتق من النار

ص: 73

ضعف ما أعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر ، والدرهم فيه بألف درهم لإخوانك العارفين ، فأفضل على إخوانك في هذا اليوم وسر فيه كل مؤمن ومؤمنة.

ثم قال : يا أهل الكوفة ، لقد أعطيتم خيرا كثيرا وإنكم لممن امتحن الله قلبه للإيمان ، مستقلون مقهورون ممتحنون ، يصب عليكم البلاء صبا ، ثم يكشفه كاشف الكرب العظيم ، والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرات ، ولولا أنى أكره التطويل لذكرت من فضل هذا اليوم وما أعطى الله فيه من عرفه ما لا يحصى بعد» (1).

11 - ما جاء عن الإمام محمد بن علي التقي الجواد (عليهما السلام) روى ابن أبي عمير ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في قوله : (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عقد عليهم لعلى بالخلافة في عشرة مواطن ثم أنزل الله (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) «التي عقدت عليكم لأمر المؤمنين» (2).

أقول : هذه الآية في أول سورة المائدة وهي آخر سورة نزلت على النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، وفيها آيتا الإكمال والتبليغ وما تنظران إلى واقعة الغدير فالظاهر أن هذه الرواية ناظرة إليها أيضا ، فمن المواطن العشرة ، بل أشرفها وأشهرها ، الغدير

12 - الإمام علي بن محمد النقي (عليهما السلام)

روى المفيد زيارة أمير المؤمنين عن أبي محمد الحسن العسكري ، عن أبيه صلوات الله عليهما ، وذكر أنه زار بها في يوم الغدير في السنة التي أشخصه المعتصم.

ص: 74

-
- 1-1. التهذيب 6 / ح 52 ونى ذيله قال في بن الحسن بن فضال ، قال لى : محمد بن عبد الله : لقد ترددت إلى أحمد ابن محمد - أنا وأبوك والحسن بن جهم - أكثر من خمسين مرة ، وسمعناه منه.
- 2-2. تفسير القمى / أول سورة المائدة.

ونحن نذكر منها قطعة حول الغدير : «... أشهد أنك المخصوص بمدحة الله ، المخلص لطاعة الله ، لم تبغ بالهدى بدلا ، ولم تشرك بعبادة ربه أحدا ، وأن الله تعالى استجاب لنبيه فيك دعوته ، ثم أمره بإظهار ما أولاك لأمته ، إعلاء لشأنك ، وإعلانا لبرهانك ، ودحضا للأباطيل ، وقطعا للمعاذير ، فلما أشفق من فتنة الفاسقين ، وأتقى فيك المنافقين ، أوحى الله رب العالمين (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) فوضع علي - نفسه أوزار المسير ، ونهض في رمضان الهجير ، فخطب فأسمع ونادي ، فأبلغ وسألهم أجمع فقال : هل بلغت؟ فقالوا : اللهم بلى ، فقال اللهم اشهد ، ثم قال : ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا بلى ، فأخذ بيدك ، وقال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، وأخذل من خذله ، فما آمن بما أنزل الله فيك على نبيه إلا قليل ، ولا زاد أكثرهم غير تخسير.» (1) إلى آخر الزيارة.

13 - ما جاء عن الإمام الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام).

نقل من دلائل عبد الله بن جعفر الحميري ، عن الحسن بن ظريف - والسند صحيح - قال : كتبت إلى أبي محمد أسأله : ما معنى قول رسول الله : «من كنت مولاه فعلى مولاه؟»

قال : «أراد بذلك أن جعله علما يعرف به حزب الله عند الفرقة» (2).

وروى الصدوق - قدس سره - بسند صحيح ، قال : حدثنا علي بن أحمد - رحمه الله - ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري : أن العالم كتب إليه - يعني الحسن بن علي عليهما السلام - : «إن الله عز وجل بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض ، لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليه ، بل رحمة منه إليكم ، لا إله إلا هو ، ليميز الخبيث من الطيب ، وليبتلى ما في صدوركم ،

ص: 75

1-1. البحار 100 / 363.

2-2. نقله في بحار الأنوار 37 / 223 ، عن كشف الغمة ، ولم أجده في مطبوعة كشف الغمة.

وليمحص ما فى قلوبكم ، ولتسابقوا إلى رحمته ، ولتفاضل منازلكم فى جنته ، ففرض عليكم الحج والعمرة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم والولاية ، وجعل لكم بابا لتفتحوها به أبواب الفرائض ومفتاحا إلى سبيله ، ولولا محمد والأوصياء من ولده كنتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضا من الفرائض ، وهل تدخل قرية إلا من بابها ، فلما من الله عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيكم ، قال الله عز وجل (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً) وفرض عليكم لأوليائه حقوقا ، فأمركم بأدائها إليهم ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومأكلكم ومشربكم ، ويعرفكم بذلك البركة والنماء والثمرة ، وليعلم هن يطيعه منكم بالغيب ، وقال الله تبارك وتعالى (قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) فاعلموا أن من يبخل فإنما يبخل على نفسه ، إن الله هو الغنى وأنتم الفقراء إليه ، ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ، والعاقبة للمتقين ، والحمد لله رب العالمين» (1).

ورواه الكشى فى رجاله ضمن توقيع مبسوط ، قال : حكى بعض الثقات بنيسابور أنه فرج لإسحاق بن إسماعيل من أبى محمد توقيع : «يا إسحاق بن إسماعيل ، سترنا الله وإياك بستره ، وتولاك غى جميع أمورك بصنعه ، قد فهمت كتابك رحمك الله ... إلى أن قال - : فإن تمام النعمة دخولك الجنة». الخبر.

وفى ختامه يأمره الإمام بإيصال الخبر إلى عدة من وكلائه ، ثم يقول : «وعليك يا إسحاق وعلى جميع موالى السلام كثيرا ... فإذا وردت بغداد فاقراه على الدهقان وكيلنا وثقتنا ، والذي يقبض من موالينا ، وكل من أمكنك من موالينا فاقراهم هذا الكتاب ، وينسخه من أراد منهم نسخه إن شاء الله تعالى ، ولا يكتتم أمر هذا عمن يشاهده من موالينا ، إلا من شيطان نحالف لكم ، فلا تثرن الدر بين أظلاف الخنازير ، ولا كرامة لهم.» الخبر (2).

ص: 76

1-1. علل الشرائع : ج 1 باب 182 ، ح 6.

2-2. رجال الكشى رقم (1088).

ورد في دعاء الندبة التي قد تنسب إلى الإمام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف ذكر حديث الغدير، قال: «... فلما انقضت أيامه أقام وليه علي بن أبي طالب صلواتك عليهما وآلهما هاديا، إذ كان هو المنذر. لكل قوم هاد، فقال - والملا أمانة - : من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ، وانصر من نصره، واخذل من خذله...».

ويناسب المقام ذكر حكاية رواها الشيخ محمد السماوي عن السيد العالم الفاضل الأديب السيد باقر بن محمد بن هاشم بن مير شجاعت على الرضوى الهندي النجفي، المتوفى سنة 1329، قال:

رأيت في منامي المهدي - عجل الله فرجه وسهل مخرجه - ليلة الغدير حزينا باكيا، فجئت إليه وسلمت عليه وقبلت يديه، وكأنه يفكر، فقلت: يا سيدي، إن هذه أيام فرح وسرور بعيد الغدير وأراك حزينا تبكي!؟

فقال: ذكرت أمي الزهراء وحزنها، ثم أنشد يقول:

لا تراني اتخذت لا وعلاها

بعد بيت الأحزان بيت سرور

قال: فانتبهت من نومي ونظمت قصيدة في أحوال الغدير، وذكرت الزهراء

=====

ثم إن الشيخ - قدس سره - رواه بسند آخر إلى الكليني، عن علي بن محمد، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال [كذا]: حدثنا الحسن بن علي صلوات الله... وذكر الخبر وفي ذيله: وسمعت [عن] جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «خلقت من نور الله عزوجل، وخلق أهل بيتي من نوري، وخلق محبيهم من نورهم، وسائر الخلق في النار».

أقول: الظاهر وقوع التحريف في هذا الخبر، ويشهد له أن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري - وهو من أصحاب العسكري - لا يروي عن الصادق مباشرة في مضافا إلى أن رواية علي بن محمد - وهو شيخ الكليني (المتوفى 329) - عن الصادق بواسطة واحدة في غاية الاستبعاد. والمظنون وقوع الخلط بين خبرين، أحدهما: ما في الذيل، فهو المروي عن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام - وهذا الذيل غير موجود في نقل الكشي أيضا - والثاني: ما ذكرناه في المتن، فإنه من توقيع الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

عليها السلام ، وذكرت بيته عليه السلام (178) ، والقصيدة هي :

كل غدر وقول إفك وزور هو فرع

(179) عن جحد نص الغدير

فتبصر تبصر هداك إلحق (1)

فليس الأعمى به كالبصير

ليس تعمى العيون لكنما تعمى

القلوب التى انطوت فى الصدور

يوم أوحى الجليل يأمر طه

وهو سار أن مر بترك المسير

حط رحل السرى عل غير ماء

وكلا فى الفلا وحر الهجير (2)

ثم بلغهم وإلا فما بلغت

وحيا عن اللطيف الخبير

أقم المرتضى إماما على الخلق

ونورا يجلو دجى الديجور (3)

فرقى آخذا بكف على

منبرا كان من حدوج وكور (4)

ودعا والملاً حضور جميعا

غيب الله رشدهم من حضور

إن هذا أميركم وولى (5)

الأمر بعدى ووارثى ووزيرى

هو مولى لكل من كنت مولاه

من الله فى جميع الأمور

فأجابوا بألسن تظهر الطاعة

والغى مضمر فى الصدور

ص: 78

-
- 1- ظرافة الأحلام : 81 - 82 وقد أورد الشيخ السماوى أبياتا من هذه القصيدة وقد وردت الحكاية فى أدب الطف 8 / 225 ، ويختلف هذا النقل عن نقل السماوى فى زمان المنام ، فيذكر «أدب الطف» زمانه فى ليلة الثالث من جمادى الآخر وما ، نقله السماوى أنسب يظهر ذلك بالتأمل فى نفسى الحكاية والقصيدة خصوصا قوله : لا ترانى اتخذت لا وعلاها بعد بيت الأحزان بيت سرور
 - 2- الدجى ، جمع الدجية : الظلمة لفظا ومعنى ، الديجور : الظلام ، تأكيد. للظلمة.
 - 3- الحدوج جمع الحدج : الحمل ، ما تركب فيه النساء على البعير كالهودج ، الكور : رحل البعير ، أو الرحل بأدائه.
 - 4- فى الظرافة : قائلا ذا أميركم وولى ...
 - 5- السرى ، جمع سرى : السيد الشريف السخى ، كلا : مقصور هو كلا بالهمزة : العشب ، وفى بعض النقول : بحر الهجير.

بايعوه وبعدها طلبوا البيعة

منه لله ريب الدهور (1)

أسرعوا حين غاب أحمد للغدر

وخافوا عواقب التأخير

نبذوا العهد والكتاب وما جاء

به والوصى خلف الظهور

خالفوا كل ما به جاء طه

وهو إذ ذاك ليس بالمقبور

عدلوا عن أبي الهداة الميامين

إلى بيعة الأثيم الكفور

قدموا الرجس بالولاية للأمرد

على أهل آية التطهير

أو تدرى لم أحرقوا الباب بالنار

؟! أرادوا إطفاء ذاك النور

أو تدرى ما صدر فاطم؟! ما المسمار

؟! ما حال ضلعها المكسور

ما سقوط الجنين؟! ما حمرة العين

؟! وما بال قرطها المنشور

دخلوا الدار وهي حسرى بمرأى

من على ذاك الأبي الغيور

واستداروا بغيا على أسد الله

فأضحى يقاد قود الأسير (2)

والبتول الزهراء فى إثرهم

تعثر فى ذيل برها المجرور

بأن أورى القلوب ضراما

وحنين أذاب صم الصخور

ودعتهم : خلو بن عمى عليا

أو لأشكو إلى السميع البصير

ما رعوها ، بل رعوها

ومروا بعلى ملبيا كالأسير (3)

بعض هذا يريك ممن تولى

بارز الكفر ليس بالمقبور

كيف حق البتول ضاع عنادا

مثل ما ضاع قبرها فى القبور

قابلوا حقها المبين بتزوير

وهل عندهم سوى التزوير!؟

وروا عن محمد خبرا لم

يك فيه محمد بخبير

وعلى يرى ويسمع والسيف

وهيف والباع غير قصير (4)

1-1. ريب الدهور : تقلب الأيام وصرف الدهور ، واللام فى «لله» للندبة.

2-(184) فى بعض النقول : يقاد قود البعير!

3-3. ملبيا : من لبب فلانا : أخذه بتليبيه وجره.

4-4. رهيف : رهِف السيف : دَمَق ولطف ، إشارة إلى حدة السيف.

قيدته وصية من أخيه

حملته ما ليس بالمقدور

أمصيرا يا صاحب الأمر والنخ-

طب جليل (1) يذيب قلب الصبور

كم مصاب يطول فيه بياني

قد عرى الطهر في الزمان القصير

كيف في بعد حمرة العين منها

يا ابن طه تهني بعيش قرير

فابك وازفر لما فإن عداها

منعوها من البكاء والزفير

وكأني به يقول ويبكى

بسلو نزر ودمع عزيز (2)

(لا تراني اتخذت لا وعلاها (3)

بعد بيت الأحزان بيت سرور)

فمتى يا ابن فاطم تنشر الطاغوت

الجبت قبل يوم النشور

فتدارك منا بقايا نفوس

قد أذيت بنار غيظ السرور

ص: 80

1-1. في الظرافة: ... جليل مستغرب في الدهور.

2-2. السلو: النسيان، النزر: القليل التافه. يريد أنه عليه السلام يبكى مع عدم نسيانه لمصيبة الزهراء سلام الله عليها.

3-3. فى بعض النقول : أترانى اتخذت لا وعلاها ...

يوم الغدير أعظم الأعياد في الإسلام

تمهيد :

إن العيد في الإسلام - وفي كل دين إلهي - يختلف عن الأعياد في سائر الأمم غير المتدينة ، من ناحية السبب ومن ناحية مراسم العيد.

أما من ناحية السبب ، فليس هو نتيجة إشباع الشهوات المادية الحيوانية والتي لا تحصل في أكثر الأحيان إلا بعصيان الله جل وعلا ، وليس نتيجة لفتح البلاد وهو لا يحصل إلا بالظلم والجور غالبا ، بل من ناحية عامة : كل يوم لا يعص الله فيه فهو عيد ، فالعيد يوم نصر العباد في ميدان المجاهدة ضد الميول الشيطانية ، وأما الأعياد الخاصة فهي حمد من العبد لله بما أنعم عليه ووفقه للعمل بالتكاليف الإلهية ، أو تجليل لعبد خالص بذل قصارى جهده في سبيل الحق ورضى بتضحية أعز الأشياء لديه ، فبعد صوم ثلاثين يوم في شهر رمضان يشكر العبد مولاه في يوم عيد الفطر على توفيقه لذلك ، وكذا في يوم الأضحى يحيى ذكرى تسليم عبد مؤمن في حضرة الرب ، وهو شكر على التوفيق في الحج.

وأما من ناحية مراسم العيد ، فليس يوم العيد يوم لهو ولعب بما يسخط الله ، ولا يوم ترف وسرف ، بل هو يوم السرور بمرضاة الرب ، يوم الحمد والشكر لله ، يوم التقرب إليه سبحانه ، يوم توبة العباد إلى ربهم وعناية الرب بقبول توبتهم ، فهو يوم العبادة والإنفاق على الفقراء ، فمدار العيد في الإسلام هو الله ، مبدؤه ومنتهاه.

وبعد ، فأى يوم أشرف عند الله من يوم الغدير؟! وفيه إكمال الدين وإتمام النعمة ، وهو ذكرى أعظم موطن وقف فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما لو لم يفعل لما بلغ رسالته.

وتد مر في الفصل السابق كلام اليهودي مع عمر في لزوم اتخاذ يوم نزول آية

وفى رواية عيسى بن حارثة الأنصارى ، قال : كنا جلوسا فى الديوان فقال لنا نصرانى ، يا أهل الإسلام ، لقد نزلت عليكم آية لو نزلت علينا لاتخذنا ذلك اليوم وتلك الساعة عيدا ما بقى منا اثنان اليوم (أكملت لكم دينكم) فلم يجبه أحد منا ، فلقيت محمد بن كعب القرظى فسألته عن ذلك فقال : ألا رددتم عليه؟! فقال : قال عمر بن الخطاب : أنزلت على النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو واقف على الجبل يوم عرفة فلا يزال ذلك اليوم عيدا للمسلمين ما بقى منهم أحد (1).

ولا نريد الدخول فى البحث عن زمن نزول هذه الآية ، فقد بحثنا عن ذلك فى الفصل الثانى مفصلا ، وقلنا بتكرر نزولها ، وأهم مواضع نزولها يوم الغدير ، لكن نقول : فلنترض انحصار نزول الآية فى يوم عرفة ، لكن هل كان عرفة عيدا عند المسلمين أم ينحصر العيد فى عيد الفطر وعيد الأضحى؟ (2).

ثم لنترض كون عرفة عيدا أيضا ، لكن أليس من الطبيعى أن يكون يوم عرفة يوم اهتمام بهذه الآية؟

وهل سمعتم أحدا يذكر فى خطبة يوم عرفة هذه الآية ويفسرها ويقول : إنها لم وأين ومتى نزلت؟

أكان من المعقول انقطاع العيد عن منشئه؟

هل يصح كون عرفة عيدا بسبب هذه الآية مع عدم ذكرها فى هذا اليوم أصلا؟

والأ كيف خفى هذا على أمثال عيسى بن حارثة الأنصارى؟!

وكيف صار هذا موضع سؤال من أهل الكتاب؟!

إنه أمر غريب لا يقبله العقل ، ولكن لنمر من هذا التساؤل وغيره فإنه ليس لهذه الأسئلة جواب إلا إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وعندها يحق الحق ويبطل الباطل.

ص: 82

1-1. تفسير الطبرى 6 / 54.

2-2. لاحظ : لأكون مع الصادقين : 53 وما بعدها.

ولكن لأنات إلى المقصود من عقد هذا الفصل ، وهو بيان عظمة هذا العيد عند العترة الطاهرة حيث يبدو جليا اهتمامهم عليهم السلام بهذا العيد ، وحث شيعتهم ومحبيهم على اعتباره أفضل أعيادهم ، وأشدّها كرامة عند الله تعالى ، كيف لا وبه أكمل الله تعالى الدين وأتمّ النعمة ، ناهيك عن أنهم عترة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم الذى هو أول من احتفل بهذا اليوم ، كما مر فى خطبة الغدير المبسوطة ، حيث أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسلمين بمبايعة على عليه السلام ، فتوافدوا على مبايعته وتهنئته حتى كان أبو بكر وعمر أول المهنتين له وقالوا له : بخ بخ لك يا ابن أبى طالب ، أصبحت مولانا ومولى كل مسلم ومسلمة ، وأنشد حسان بن ثابت قصيدته المعروفة :

يناديهم يوم الغدير نبيهم

بختم فأسمع بالرسول مناديا (1)

وكذلك قد مر فى صحيحة ابن أبى عمير ، عن غير واحد ، عن أبى عبد الله عليه السلام : «ويوم الغدير أفضل الأعياد ، وهو الثامن عشر من ذى الحجة ، وكان يوم الجمعة» (2).

وروى القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : جعلت فداك ، للمسلمين عيد غير العيدين (3)؟

قال : «نعم يا حسن. أعظمه [م] - ا. وأشرفه [م] - ا».

قال : قلت. أى يوم هو؟

قال : «يوم نصب أمير المؤمنين علما للناس».

قلت : جعلت فداك ، وأى يوم هو؟

قال. «إن الأيام تدور وهو يوم ثمانية عشر من ذى الحجة».

قال : قلت : جعلت فداك ، وما ينبغى لنا نصنع فيه؟

ص: 83

1-1. أنظر : الغدير 1 / 243 وما بعدها.

2-2. الخمال ص ، 39.

3-(194)

قال : « تصومه يا حسن ، وتكثر الصلاة على محمد وأهل بيته ، وتنبأ إلى الله ممن ظلمهم [وجحد] حقهم ، فإن الأنبياء كانت تأمر الأوصياء باليوم الذى [كان] يقام فمه الوصى أن يتخذ عيداً».

قال : قلت : ما لمن صامه منا؟

قال : «صيام ستين شهرا ، ولا تدع صيام يوم سبعة وعشرين من رجب ، فإنه هو اليوم الذى أنزلت فيه النبوة على محمد ، وثوابه مثل ستين شهرا لكم» (195).

ولعل ذيل الخبر ناظر إلى أن الولاية امتداد لخى الرسالة ، فلم يكمل سبعة وعشرون من رجب إلا فى ثمانية عشر من ذى الحجة.

وقد نقل فى تفسير روض الجنان عن الصادق عليه السلام : «إن يوم الغدير عيد الله الأكبر ، وما بعث الله نبيا عرفه حرمة ، وإنه عيد فى السماء والأرض» (1).

وقد مرت رواية عظيمة الشأن عن البزنطى عن الرضا عليه السلام فى حال هذا العيد فى السماء (2).

وفى رواية عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ، قال : «الثامن عشر من ذى الحجة عيد الله الأكبر ، ما طلعت عليه شمس فى يوم أفضل عند الله منه ، وهو الذى أكمل الله دينه لخلقه ، وأتم عليهم نعمه ، ورضى لهم الإسلام دينا ، وما بعث الله نبيا إلا أقام وصيه فى مثل هذا اليوم ونصبه علما لأمة ، فليذكر الله شيعتنا على ما

=====

3. روض الجنان 4 / 48.

4. التهذيب 6 / ح 52 لاحظ الفصل الرابع من هذا المقال.

ص: 84

1-1. ثواب الأعمال : 99 ح 1.

2- أقول : هذا الخبر صريح فى رواية الحسن بن راشد عن الصادق عليه السلام مباشرة ، لكن فى نقل آخر عنه قال : - قبل لأبى عبد الله عليه السلام ، وهذا غير ظاهر فى الرواية من غير واسطة ، بل لعنه ظاهر فى خلافها ، ولا يبعد صحة هذا النقل ، فقد ورد فى الخصال ، - باب الأربعة ، ح 2. ص 264 - أن رواية الحسن بن راشد هذا الخبر عن المفضل بن عمر عن أبى عبد الله عليه السلام بأدنى تفاوت : واحتمال كونهما خبرين لا يخلو من بعد ، وكيف كان فالظاهر صحة الخبر بالطريقين بناء على ما هو التحقيق من وثيقة القاسم بن يحيى وجده الحسن بن راشد والمفضل بن عمر مع أنه لا يحتاج المقام إلى صحة السند لتضافر الروايات بمضمونه.

من الله عليهم بمعرفة هذا اليوم دون سائر الناس».

قال ، فقلت : يا بين رسول الله ، فما نضع فيه؟

قال : «تصومه ، فإن صيامه يعدل ستين شهرا تحسن فيه إلى نفسك وعيالك وما ملكت يمينك بما قدرت عليه» (1).

الأعمال المستحبة في يوم الغدير

مما ثبت استحبابه في هذا اليوم : الصوم ، بل في بعض الروايات أنه يعدل صيام ستين سنة كما مر ، وقد ورد استحبابه في روايات متضافرة من طرق العامة كرواية أبي هريرة ومن طرق الخاصة كرواية المفضل بن عمر ، وعبد الرحمن بن سالم عن أبيه ، والحسن بن راشد ، وعلى بن الحسين العبدى ، وعمار بن جوين العبدى ، كل ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام.

وكذا رواية [أبي] إسحاق بن عبد الله العريضي ، عن أبي الحسن على بن محمد عليهما السلام وغيره (2).

وأما في المصباح فقد روى زياد بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : «ينبغي لكم أن تتقربوا إلى الله فيه بالبر والصوم والصلاة وصلة الرحم وصلة الإخوان ، فإن الأنبياء كانوا إذا أقاموا أوصيائهم فعلوا ذلك وأمروا به» (3).

كما قد ورد في بعض الروايات صلاة مخصوصة لهذا اليوم ، لكنها غير ثابتة (4).

وقد مر في رواية ابن أبي نصر ، عن الرضا عليه السلام أنه قال : «أين ما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين ، فإن الله يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة

ص: 85

1-1. الأمالى الخميسية 1 / 146.

2- (199) لاحظ : جامع أحاديث الشيعة 7 / الرقم 6684 وما بعده وج 9 / الرقم 1250 إلى 1259 والرقم 1321 و 1322

3-3. راجع : مصباح المتعبد : أعمال اليوم الثامن عشر من ذى الحجة.

4-4. الفقيه 2 / ح 55.

ذنوب ستين سنة ، ويعتق من النار ضعف ما أعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر ، والدرهم فيه بألف درهم لإخوانك العارفين ، فأفضل على إخوانك في هذا اليوم وسر فيه كل مؤمن ومؤمنة» (1).

هذا وقد رويت زيارات مخصوصة في يوم الغدير حفلت بها كتب المزار وقد ذكر الشيخ الطوسي في مصباحه زيارة «أمين الله» في أعمال يوم الغدير ، وكان قد مر أيضا عن الشيخ المفيد مقاطع من زيارة زار بها الإمام أبو الحسن على بن محمد العسكري عليهم السلام في يوم الغدير في السنة التي أشخصه فيها المعتصم من المدينة إلى سامراء.

وفي الإقبال : روى عدة من شيوخنا ، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الصفواني من كتابه بإسناده ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : «إذا كنت في يوم الغدير في مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله فادن من قبره بعد الصلاة والدعاء ، وإن كنت في بعد [منه] فأوم إليه بعد الصلاة وهذا الدعاء :

اللهم صل على وليك ، وأخي نبيك ، ووزيره ، وحبيبه ، وخليله ، وموضع سره ، وخيرته من أسرته ، ووصيه ، وشفوته ، وخالصته ، - وأمينه ، ووليّه ، وأشرف عترته الذين آمنوا به ، وأبى ذريته ، وباب حكمته ، والناطق بحجته ، والداعي إلى شريعته ، والماضى على سنته ، وخليفته على أمته ، سيد المسلمين ، وأمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، أفضل ما صليت على أحد من خلقك وأصفيائك وأوصياء أنبيائك.

اللهم إنى أشهد قد بلغ عن نبيك ما حمل ، ورعى ما استحفظ ، وحفظ ما استودع ، وحلل حلالك وحرم حرامك ، وأقام أحكامك ، ودعا إذ سبيلك ، ووالى أولياءك ، وعادى أعداءك ، وجاهد الناكثين عن سبيلك ،

ص: 86

والقاسطين والمارقين عن أمرك، صابرا محتسبا، مقبلا غير مدبر، لا تأخذه في الله لومة لائم، حتى بلغ في ذلك الرضا، وسلم إليك انقضاء، وعبدك مخلصا، ونصح لك مجتهدا حتى أتاها اليقين، فقبضته إليك شهيدا سعيدا وليا تقيا رضيا زكيا هاديا مهديا.

اللهم صل على محمد وعليه أفضل ما صليت على أحد من أنبيائك وأصفيائك يا رب العالمين.

ولعل لهذه الأعمال المستحبة كبير فضل في تجذر ذكرى يوم الغدير في قلوب المؤمنين وفي المجتمع الإسلامي، بل إن الأئمة عليهم السلام أوتوا كل جوانب الغدير أهمية كبيرة، حتى إنهم تعرضوا إلى مسجد الغدير أيضا وبينوا فضله وفضل الصلاة فيه كما في صحيحة عبد الرحمن بن الحجاج المتقدمة عن أبي إبراهيم (1)، وصحيحة أبان [بن عثمان] عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «يستحب الصلاة في مسجد الغدير، لأن النبي أقام فيه أمير المؤمنين، وهو موضع أظهر الله فيه الحق»، (2)

وفي ختام هذا الفصل نشير إلى أن آل بويه هم الذين أحيوا في زمانهم ذكر الغدير حين أمر معز الدولة - سنة 352 هـ - بإظهار الزينة في البلد، وأسرج في الليل في مسجد الشرطة، وأظهر الفرح، وفتحت الأسواق بالليل كما يفعل ليالي الأعياد، فعل ذلك فرحا بعيد الغدير، يعني غدير خم، وضربت الدبابدب والبوقات، وكان يوما مشهودا (3)

ص: 87

1- 1.1 لكافي 4 / 566، التهذيب 6 / الرقم 41، لفتيه 2 / الرقم 1557.

2- 2. الفقيه 2 / الرقم 1556، الكافي 4 / 567، التهذيب 6 / الرقم 42.

3- (205) إجراء مراسم عيد الغدير في سنة 352 هـ - مذكور في كل الكتب التاريخية التي ألفت على أساس السنوات، أنظر على سبيل المثال: الكامل - لابن الأثير - 9 / 54

زرت فى شهر رمضان المبارك سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد عبد العزيز الطباطبائى فى بيته ، فاقترح على كتابة مقال حول «الغدیر فى حديث العترة الطاهرة» فاعتذرت رغم شوقى الشديد ، وذلك لما يتطلب أمر من هذا النوع من شروط وجدتها غير متوفرة فى ، فحثنى وشجعنى ووعدنى بتوفير ما يلزم ، فلم يبق لى عذر فامتثلت أمره فشرعت متوكلا على الله فى البحث عن مصادر الغدير وما يتعلق بشؤونه وتفصيله ، ولم تسنح الفرصة بالبحث عن الموضوع بشكل مستوفى شامل ، فأقدم عاجلا ما تيسر لى ، فبعض الفصول الخمسة المتقدمة تحتاج إلى التوسع فى البحث ، وكذلك بقيت أبحاث هامة ما تعرضت لما فى هذه العجالة.

وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر من تلك الأبحاث ما يلى :

* الآيات النازلة بشأن الغدير أو المفسرة به فى روايات أهل البيت وتفسيرها.

* تفسير خصوص آيتى الإكمال والتبليغ ، وبيان معنى كمال الدين ، واستفادة اعتبار الولاية فى الإسلام من نفس الآيتين.

* البحث عن عدد المشاركين فى ذلك الحفل التاريخى يومذاك ، وتفصيل كل ناحية وصقع ومدينة بمن حضر فيه.

* البحث عن كيفية المنبر الموقت الذى صنع له صلى الله عليه وآله وسلم وأمره ورسم صورة عنه.

على أمل أن ندرس مع القارئ فى المستقبل القريب إن شاء الله تعالى نشر الخطوط والنقاط آنفة الذكر.

وأخيرا أرى من واجبى تقديم شكرى الجزيل ودعائى الخالص لجميع الأساتذة والإخوة والسادة الأمثال الذين ساهموا بمساعدتى فى إخراج هذا البحث وتنظيمه وأخص بالذكر سماحة آية الله سيدى الوالد دام ظله الذى تحمل أعباء مطالعة الفصل الثالث ومقال «تحقيق حول كتاب حديث الشورى» وعلق عليه بها زاد

البحث أصالة وعمقا ، وكذلك الأفاضل الأماجد :

السيد محمد رضا الحسيني الجلالى ، أبا محمد أسد مولوى ، وأبا أسامة البصرى.

ص: 89

- 1 - إثبات الهداة ، محمد بن الحسن الحر العاملي ، (1033 - 1104 هـ) ، المطبعة العلمية ، قم .
- 2 - الاحتجاج ، أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي (القرن السادس) ، مؤسسة الأعلمی للمطبوعات ، بيروت ، 1403 هـ .
- 3 - إحقاق الحق (تعليقات) ، أصل الكتاب للسيد نور الدين التستري ، الشهيد سنة 1019 هـ ، والتعليقات من لجنة بإشراف سماحة آية الله شهاب الدين النجفي ، المطبعة الإسلامية ، طهران ، 1328 هـ . 4 - أخبار مكة ، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقی (أوائل القرن الثالث) ، دار الثقافة ، مكة المكرمة ، 1385 هـ .
- 5 - الاختصاص ، المنسوب إلى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (1) 336 - 413 هـ) ، مكتبة الصدوق ، طهران ، 1279 هـ .
- 6 - أدب الطف أو شعراء الحسين ، جواد شبر (معاصر) ، طبعة بيروت ، 1397 هـ .
- 7 - الإرشاد ، الشيخ المفيد محمد بن محمد النعمان (336 - 413 هـ) ، مكتبة بصيرتي ، قم .
- إرشاد القلوب ، الحسن بن محمد الديلمي (القرن الثامن) ، منشورات الرضى ، قم ، 1398 هـ .
- 9 - الإستيعاب ، يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري القرطبي (368 - 463 هـ) ، هامش .

====

2. ما ذكرناه من تواريخ مواليد ووفيات المؤلفين ونسبة الكتب إلى أصحابها لا يعنى بالضرورة الجزم بصحة ذلك وإنما أوردناها للتعريف فقط .

(3) استفدت عند تثبيت بعض المصادر من نسخة لدى آية الله السيد الوالد دام ظله ، قابلها على نسخة أو نسخ معتبرة صحيحة ، وقد أشرت إليها

4. قد آثرنا ، لدى الإرجاع إلى بعض المصادر ، ذكر الباب أو الجزء أو المجلس أو نحو ذلك بدلا من ذكر الصفحة وذلك - كما فى الكتب التى كثرت طبعتها - كالصحيحين للبخارى ومسلم ، وكما فى تفسير القمى وتأويل الآيات ، ولذلك لا نشير فى هذه الموارد هنا إلا إلى اسم المؤلف وعصره .

5. والنسبة خاطئة أثبتناها فى مقال مستقل نأمل التوفيق لنشره . إن شاء الله .

ص: 90

الإصابة، دار صادر - بيروت، (من مطبعة السعادة في مصر، 1328).

10 - أسنى المطالب فى تهذيب أسنى المطالب، محمد بن محمد الجزرى (751 - 833 هـ)، تحقيق محمد باقر المحمودى، 1402 هـ

11 - الاعتقاد على مذهب السلف، أحمد بن الحسين البيهقى (384 - 458 هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1406 هـ.

12 - الأعلام، خير الدين الزركلى (- 1396 هـ).

13 - إعلام الورى، الفضل بن الحسن الطبرسى (ح 470 - 548 هـ)، مكتبة العلمية الإسلامية، طهران، 1379 هـ.

14 - الإقبال بصالح الأعمال، السيد رضى الدين على بن موسى بن جعفر، ابن طاوس (589 - 664 هـ)، طبع الشيخ فضل الله النورى، طهران، 312 (1312)

15 - الأمالى، الشيخ محمد بن الحسن الطوسى (385 - 460 هـ) مكتبة الداورى، قم، (من مكتبة الحيدرى، النجف الأشرف).

16 - الأمالى، الشيخ الصدوق محمد بن على بن الحسين بن بابويه (ح 306 - 381 هـ).

17 - الأمالى الخميسية، المرشد بأسه يحيى بن الحسين الشجرى (412 - 499 هـ)، عالم الكتب، بيروت، 1403 هـ.

18 - أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى المعروف بالبلاذرى (- 279) معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر.

19 - بحار الأنوار المولى محمد باقر بن محمد تقى المجلسى (1037 - 1110 هـ).

أ - دار الكتب الإسلامية، طهران، 1380 هـ.

ب - الطبعة القديمة المشهورة بطبعة كمباني، طهران، 1304 هـ.

20 - البدء والتاريخ، مطهر بن طاهر المقدسى (كان حيا سنة 355 هـ) مكتبة المثنى، بغداد (من طبع كلمان هوار، باريس. 1899 م).

21 - البداية والنهاية. أبو الفداء ابن كثير إسماعيل بن عمر البصرى الدمشقى (701 - 774 هـ)، مكتبة المعارف، بيروت ومكتبة النصر، الرياض، 1966 م.

22 - بداية المجتهد، محمد بن أحمد بن رشد القرطبى الأندلسى (520 - 595 هـ)، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1357 هـ.

- 23 - بهجة المحافل ، عماد الدين يحيى بن أبي بكر العامري (816 - 893 هـ) ، المكتبة العلمية ، المدينة المنورة (من المطبعة الجمالية ، مصر ، 131 هـ).
- 24 - تاج العروس ، محمد مرتضى الزبيدي محمد بن محمد الحسيني (1145 - 1205 هـ).
- 25 - تاج الموالي ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ح 470 - 548 هـ). طبع ضمن «مجموعة نفيسة».
- 26 - تاريخ الأمم والملوك ، محمد بن جرير الطبري (224 - 310 هـ) ، دار سويدان ، بيروت.
- 27 - تاريخ أهل البيت ، المروى عن الأئمة الأطهار عليهم السلام ، تحقيق السيد محمد رضا الحسيني ، مؤسسة آل البيت ، قم ، 1410 هـ.
- 28 - تاريخ بغداد الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت (392 - 463 هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت (من مطبعة السعادة ، القاهرة. 1350 هـ).
- 29 - تاريخ دمشق ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر (499 - 571 هـ) تحقيق محمد باقر المحمودي ، مؤسسة المحمودي ، بيروت ، لبنان ، 1398 هـ.
- 30 - تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم ، عبد الله بن أحمد بن الخشاب البغدادي (492 - 567 هـ) 5 طبع ضمن «مجموعة نفيسة».
- 31 - تاريخ اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب المعروف بابن واضح اليعقوبي (؟ - 284 هـ) ، دار صادر ودار بيروت ، بيروت 1379 هـ.
- 32 - تأويل الآيات ، شرف الدين علي الحسيني الأسترآبادي (من تلامذة المحقق الكركي المتوفى سنة 940).
- 33 - تنمة المختصر (= تاريخ ابن الوردي) ، زين الدين عمر بن المظفر (691 - 749 هـ) ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، 1389 هـ.
- 34 - التحصين ، للسيد علي بن موسى بن جعفر ابن طاوس (589 - 664 هـ).
- 35 - تذكرة الخواص ، يوسف بن فرغلي المعروف بسبط ابن الجوزي (581 - 654 هـ) ، مؤسسة أهل البيت ، بيروت ، 1401 هـ.
- 36 - الترجمة الفارسية لشرائع الإسلام ، أبو القاسم بن أحمد يزدي ، جامعة طهران ، 1346 هـ.
- 37 - تفسير البرهان ، السيد هاشم بن السيد سليمان البحراني (؟ - 1107 هـ) ، مؤسسة إسماعيليان ،

قم ، (من طبعة سنة 1375 هـ).

- 38 - تفسير العياشي ، محمد بن مسعود العياشي (أواخر القرن الثالث) ، المكتبة العلمية الإسلامية. طهران ، 1381 هـ.
- 39 - تفسير الصافي ، المولى محسن بن الشاه مرتضى المعروف بالفيض الكاشاني (ت 1091) ، مؤسسة الأعلمی للمطبوعات ، بيروت ، 1399 هـ.
- 40 - تفسير الطبري = جامع البيان.
- 41 - تفسير فرات ، فرات بن إبراهيم الكوفي (القرن الثالث) ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف. 1369 هـ.
- 42 - تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن.
- 43 - تفسير القمي المنسوب إلى علي بن إبراهيم بن هاشم (*) (كان حيا سنة 307 هـ).
- 44 - التفسير الكبير ، محمد بن عمر الفخر الرازي (544 - 606 هـ) ، إدارة إحياء التراث القديم.
- 45 - التنبيه والإشراف ، علي بن الحسين المسعودي (؟ - 346) ، مؤسسة نشر منابع الثقافة الإسلامية ، قم (من دار الصاوي ، القاهرة).
- * 46 - تهذيب الأحكام ، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (385 - 460 هـ) ، دار الكتب الإسلامية ، النجف الأشرف ، 1379 هـ.
- 47 - تهذيب التهذيب ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773 - 852 هـ) ، دار صادر ، بيروت (من مجلس دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد ، دكن ، 1326 هـ).
- 48 - تواريخ النبي والآل (رسالة في ...) ، الشيخ المحقق محمد تقى التستري طبع ضمن «قاموس الرجال» ج 11 ، مركز نشر الكتاب ، طهران ، 1391 هـ.
- * 49 - ثواب الأعمال ، الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ح 306 - 381 هـ). مكتبة الصدوق ، طهران ، 1391 هـ.
- 50 - جامع أحاديث الشيعة ، الشيخ إسماعيل المعزى الملايري (معاصر) ، بإشراف سماحة المغفور له الإمام البروجردي (1292 - 1380 هـ) ، مطبعة مهر ، قم ، 1397 هـ.
- 51 - الجامع لأحكام القرآن ، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (؟ - 671 هـ) ، دار إحياء التراث العرب ، بيروت (من دار الكتب المصرية ، 1372 هـ).
- 52 - جامع الأخبار محمد بن السبزواري (القرن السابع) ، مركز نشر الكتاب ، طهران ، 1382 هـ.

- 53 - جامع البيان ، محمد بن جرير الطبري (224 - 310 هـ). دار المعرفة ، بيروت ، 1400 هـ (من المطبعة الكبرى الأميرية ، بولاق ، مصر ، 1325 هـ).
- 54 - جمهرة اللغة ، محمد بن الحسن بن دريد (223 - 321 هـ) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1987 م.
- 55 - الجوهرة نى نسب الإمام على عليه السلام وآله ، محمد بن أبى بكر التلمساني المعروف بالبرى (كان حيا سنة 645 هـ) ، مكتبة النورى ، دمشق ، 1402 هـ.
- 56 - حلية الأولياء ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (336 - 304 هـ) ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، 1387 هـ.
- 57 - الخصال ، الشيخ الصدوق محمد بن على بن الحسين بن بابويه (ح 306 - 381 هـ) ، مكتبة لصدوق ، طهران ، 1389 هـ.
- 58 - خلاصة عبقات الأنوار ، الأصل للسيد مير حامد حسين الكهنوى (1246 - 1306 هـ).
- والتلخيص لعلى الحسينى الميلانى (معاصر) ، مؤسسة البعثة طهران ، (طبع قم ، 1404 هـ).
- 59 - الخلاف ، الشيخ محمد بن الحسن الطوسى (385 - 460) ، مؤسسة النشر الإسلامى ، قم ، 1406 هـ.
- 160 دائرة المعارف فارسى ، شركت سهامى كتابهاى جيبى ، طهران ، 1356 ش.
- 61 - دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام ، الميرزا حسين بن محمد تقى النورى (1254 - 1320 هـ). انتشارات المعارف الإسلامية ، قم ، 118 هـ.
- 62 - الدر المنثور جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (849 - 910 هـ) ، المكتبة المرعشيه ، قم ، 1404 هـ (من المطبعة الميمنة ، مصر ، 1314 هـ).
- 63 - الدرجات الرفيعة ، فى طبقات الإمامية من الشيعة ، للسيد على صدر الدين بن السيد أحمد نظام الدين المدنى الحسينى (1052 - 1120 هـ).
- 64 - دروس معرفة الوقت والقبلة ، الأستاذ حسن حسن زاده الآملى (معاصر) ، مؤسسة النشر الإسلامى ، قم ، 1406 هـ.
- 65 - الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، الشيخ آغا بزرك الطهرانى محمد محسن (1293 - 1389 هـ).
- 66 - رجال البرقى ، المنسوب إلى أحمد بن أبى عبد الله البرقى (1) مطبعة جامعة طهران ، 1383 هـ.

ص: 94

67 - رجال الكشي (القرن الرابع) [= اختيار معرفة الرجال للشيخ محمد بن الحسن الطوسي : 385 - 460 هـ]. جامعة الإلهيات والمعارف الإسلامية ، مشهد ، اسفند 1348 ش 68 - الروض الأنف فى تفسير سيرة المن هشام ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (508 - 581 هـ) ، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة 1391 هـ .

69 - روضات الجنات ، السيد محمد باقر بن زين العابدين الخوانسارى الإصبهاني (1226 - 1313) ، مؤسسة إسماعيليان ، قم (طبع طهران) ، 1390 هـ .

70 - روض الجنان وروح الجنان ، أبو الفتوح الرازي الحسين بن على الخزاعي النيشابورى ، (القرن السادس) ، شركت تضامنى علمى طهران ، 1361 ش .

71 - روضة الواعظين ، محمد بن الحسن الفقال النيسابورى المعروف بابن الفارسى (أوائل القرن السادس) ، منشورات الرضى ، قم (من المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف ، 1385 هـ) .

72 - سنن ابن ماجه ، (محمد بن يزيد القزوينى (207 - 275 هـ) ، نشره عيسى البابى الحلبي وشركاؤه .

73 - السيرة الحلبية (= إنسان العيون فى سيرة الأمين المأمون) ، على بن برهان الدين الحلبي ، (? - 1044 هـ) ، المكتبة الإسلامية ، بيروت ، لبنان .

74 - السيرة النبوية ، أحمد زيني دحلان (1232 - 1304 هـ) ، هامش السيرة الحلبية .

75 - شرح نهج البلاغة ، عز الدين عبد الحميد بن أبى الحديد المدائنى (586 - 656 هـ) ، إسماعيليان ، طهران [من نشر دار إحياء الكتب العربى 1378 هـ] .

76 - شرح بهجة المحافل ، جمال الدين محمد بن أبى بكر الأشخر اليمنى (945 - 991 هـ) ، المكتبة العلمية ، المدينة المنورة [من المطبعة الجمالية ، مصر ، 1331 هـ] .

77 - شرح الهاشميات للكميت ، محمد محمود الرفاعى ، مطبعة شركة التمدن الصناعية ، مصر ، 1329 هـ .

378 - شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، تقى الدين محمد بن بن أحمد بن على الفاسى (775 - 832 هـ) ، دار الكتاب العرب ، بيروت ، 1405 هـ .

79 - شس العلوم ، نشوان بن سعيد الحميرى اليمنى (? - 573 هـ) ، عالم الكتب ، بيروت .

80 - شواهد التنزيل ، عبيد الله بن عبد الله أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني (القرن الخامس) ، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات ، بيروت ، 1393 هـ .

- 81 - الصحاح إسماعيل بن حماد الجوهري (القرن الرابع)، دار العلم للملايين، بيروت، 1407.
- 82 - صحيح البخارى (= الجامع الصحيح)، محمد بن إسماعيل البخارى (194 - 258 هـ).
- 83 - صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابورى (204 - 261 هـ).
- 84 - الصراط المستقيم، على بن يونس العاملى البياضى (791 - 877)، المكتبة المرتضوية، طهران، 1384 هـ.
- 85 - الطبقات الكبرى (كذا)، محمد بن سعد المشتهر بكاتب الواقدي (168 - 230 هـ)، مؤسسة النصر، طهران (من طبع ليدن، باهتمام إدوارد سخو - 1323 هـ).
- 86 - ظرافة الأحلام، محمد بن طاهر السماوى (1292 - 1370 هـ)، المكتبة المرتضوية، النجف الأشرف، 1360 (1).
- 87 - علل الشرائع، الشيخ الصدوق (ح 306 - 381 هـ).
- 88 - عمدة عيون صحاح الأخبار فى مناقب إمام الأبرار يحيى بن الحسين الأسدى الحلى المعروف بابن البطريق (533 - 600 هـ). مؤسسة النشر الإسلامى، قم، 1407 هـ.
- 90 - غاية المرام، السيد هاشم بن سليمان البحرانى (? - 1107 هـ)، هيئة نشر معارف إسلامى.
- 90 - الغدير، الشيخ عبد الحسين بن أحمد الأمينى النجفى (1320 - 1390 هـ)، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة، فرع طهران، 1396 هـ.
- 91 - فرائد السمطين، إبراهيم بن محمد بن حمويه الجوينى (644 - 722 هـ)، مؤسسة المحمودى، بيروت. لبنان، 1398 هـ.
- 92 - فرن الشيعة، الحسن بن موسى النوبختى (كان حيا سنة 300 هـ)، المكتبة المرتضوية، النجف الأشرف، 1355 هـ.
- 93 - الفقه على المذاهب الأربعة، ثلة من علماء الأزهر، رتبته عبد الرحمن الجزيرى ()، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة فى 1358 هـ.
- 94 - فيض القدير فيما يتعلق بحديث الغدير (= خلاصة عبقات الأنوار)، الشيخ عباس محمد رضا القمى (? - 1359 هـ)، مؤسسة فى طريق الحق، قم، 1406 هـ.
- 95 - قرب الإسناد، عبد الله بن جعفر الحميرى (كان حيا سنة 298 هـ)، المطبعة الإسلامية، طهران، 1370 هـ.

ص: 96

- 96 - فصص الأنبياء، قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندى (؟ - 573)، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، 1409 هـ.
- 97 - الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب الله كليني (؟ - 328 أو 329)، دار الكتب الإسلامية، طهران، 115 هـ.
- 98 - الكامل فى التاريخ، عز الدين على بن محمد الشيبانى الجزرى المعروف بابن الأثير (555 - 630 هـ)، دار صاحب ودار بيروت، بيروت، 1402 هـ.
- 99 - الكامل البهاني فى السقيفة، الحسن بن غين المشهور بعماد الدين الطبرى (كان حيا سنة 698 هـ)، المكتبة المرتضوية، طهران، 116 هـ.
- 100 - كتاب سليم بن قيس (من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام)، مؤسسة البعثة، قسم الدراسات الإسلامية، طهران، 1407 هـ.
- * 101 - كتاب من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق محمد بن على بن الحسين بن بابويه (ح 306 - 381 هـ) دار الكتب الإسلامية، النجف الأشرف، 1377 هـ.
- 102 - كشف الأستار على بن أبى كثير الهيثمى (735 - 807 هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1399 هـ.
- 103 - كشف الغمة، على بن عيسى الأربلى، (؟ - 693 هـ)، تبريز، 1385 هـ.
- 104 - كشف المحجة، السيد على بن موسى بن جعفر ابن طاوس (589 - 664 هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف 1370 هـ.
- 105 - كناية الأثر، على بن محمد بن على الخزاز الرازى (أواخر القرن الرابع)، انتشارات بيدار قم، 1401 هـ.
- 106 - الكنى والألقاب، الشيخ عباس بن محمد رضا القمى (بعد 1290 - 1359 هـ).
- 107 - كنز العمال، على المتقى بن حسام الدين السندى (؟ - 975 هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405 هـ.
- 108 - كنز الفوائد، أبو الفتح محمد بن على بن عثمان الكراچكى (؟ - 449 هـ)، دار الأضواء، بيروت، 1405 هـ.
- 109 - لأكون مع الصادقين، السيد محمد التيجانى السماوى (معاصر) مؤسسة البشرى، باريس، 1987 م.

- 110 - المجروحون ، محمد بن حبان البستي (؟ - 354 هـ ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، 1396 هـ .
- 111 - مجمع البيان ، أمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسي (ح 470 - 548 هـ) ، المكتبة العلمية الإسلامية ، طهران (أصل الطبع لشركة المعارف الإسلامية ، 119 هـ).
- 112 - مجمع الزوائد ، على بن أبي بكر الهيثمي (735 - 807 هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1967 م.
- 113 - المجموع في شرح المهذب ، محيي الدين بن شرف النوري (؟ - 676 هـ ، شركة من علماء الأزهر ، القاهرة ، 1347 هـ .
- 114 - مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة ، من آثار ثلة من القدماء ، باهتمام السيد محمود الحسيني المرعشي . 1406 هـ .
- 115 - المحاسن ، أحمد بن محمد بن خالد البرقي (- 734 أو 308 هـ) ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، 1370 هـ .
- 116 - المحلى ، بن أحمد بن سعيد المعروف بابن حزم الأندلسي (384 - 456 هـ) ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، (من إدارة الطباعة المنيرية ح 1350).
- 117 - مروج الذهب ، على بن الحسين المسعودي (- 346) ، دار الأندلس ، بيروت . 1965 م.
- 118 - مسار الشيعة ، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادي (336 - 413 هـ) ، طبع ضمن «مجموعة نفيسة».
- 119 - مسالك المهالك ، إبراهيم بن محمد الإصطخرى المعروف بالكرخي () ، مكتبة الصدر (من بريل ، 1927 م).
- 120 - المسترشد ، محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي (أوائل القرن الرابع) ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف.
- 121 - مسند أحمد بن حنبل (164 - 241 هـ) ، دار صادر ، المكتب الإسلامي ، بيروت.
- 122 - مصباح الزائر ، السيد على بن موسى بن جعفر ابن طاوس (589 - 664) ، مخطوطة المكتبة المرعشية ، الرقم 160 (الفهرست ، 1 / 179).
- * 123 - المصباح المتهدج ، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (385 - 460 هـ).
- 124 - المعارف ، عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة (213 - 276 هـ) ، مطبعة دار الكتب ، ، 1960 م.
- 125 - معالم الأصول ، الحسن بن زين - الدين الشهيد الثاني (959 - 1011 هـ).

- (1) 126 - معانى الأخبار محمد بن على بن الحسين بن بابويه (ح 306 - 381 هـ)، مكتبة الصدوق، طهران، 1379 هـ.
- 127 - معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموى (? - 626 هـ)، دار إحياء التراث العربى بيروت، 1399 هـ.
- 128 - معجم رجال الحديث، آية الله العظمى السيد أبو القاسم بن على أكبر الخوئى، معاصر منشورات مدينة العلم، قم (الطبع فى بيروت، لبنان، 1403 هـ).
- 129 - معجم استعجم فى أسماء البلاد والمواضع، عبد الله بن عبد العزيز البكرى الأندلسى (? - 487 هـ)، عالم الكتب، بيروت، 1403 هـ.
- 130 - المغازى. محمد بن عمر الواقدى (? - 207 هـ)، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات بيروت (من جامعة أكسفورد، لندن. 1966 م).
- 131 - المغنى فى شرح مختصر الخرقى (م 334)، عبد الله بن أحمد بن قدامة (541 - 620 هـ)، دار الفكر، بيروت، 1404 هـ.
- 132 - مفاتيح الجنان، الشيخ عباس بن محمد رضا القمى (بعد 1290 - 1359 هـ).
- 133 - مقدمة أى بر فقه شيعه (فارسى)، حسين المدرسى الطباطبائى، ترجمة محمد آصف فكرت، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، 1368 ش.
- 134 - المقنعة، الشيخ المفيد محمد. بن محمد بن النعمان (336 - 413 هـ)، مؤسسة النشر الإسلامى، قم، 1410 هـ.
- 135 - المناسك وأماكن من طرق الحج والجزيرة، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربى، وزارة الحج والأوقاف، المملكة العربية السعودية 1401 (2).
- 136 - مناقب آل أبى طالب، محمد بن على بن شهر آشوب السروى (489 - 588 هـ)، انتشارات علامة، قم، 1378 هـ.
- 137 - مناقب على بن أبى طالب، أبو الحسن على بن محمد الواسطى بن المعروف بابن المغازلى (- 483 هـ)، المكتبة الإسلامية. طهران، 1394 هـ. المناقب، الموفق بن أحمد الحنفى الخوارزمى المعروف بأخطب خوارزم (? - 568 هـ)، مكتبة نينوى، طهران، 1965 م.
- 138 - نزهة المشتاق، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودى الحسنى (493 - 560 هـ)،

ص: 99

1-1. نشكر حضرة حجة الإسلام السيد على الخراسانى دامت بركاته حيث أرشدنى إليه وأعارنيه.

2-1. نشكر حضرة حجة الإسلام السيد على الخراسانى دامت بركاته حيث أرشدنى إليه وأعارنيه.

الكتب، بيروت، 1409 هـ.

139 - النهاية في غريب الحديث والأثر، محمد الدين المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (544 - 606)، المكتبة الإسلامية، القاهرة، 1383.

140 - نور الثقلين، عبد علي بن جمعة الحويزي (؟ - قبل 1091 هـ) المطبعة العلمية، قم، 1383 هـ.

141 - الهاشميات الكميت بن زيد الأسدي (؟ - 126 هـ)، لندن، 1904 م.

142 - الهداية الكبرى، الحسين بن حمدان الخصيبي (؟ - 334 أو 358).

أ - مؤسسة البلاغ، بيروت، 1406.

ب - مخطوطة في المكتبة المرعشية، قم، الرقم 2973.

143 - وصول الأخبار إلى أصول الأخبار حسين بن عبد الصمد العاملي (؟ - 984 هـ)، طهران، 1309 ق (1).

144 - الوفاء بأحوال المصطفى، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (510 - 597 هـ)، دار الكتب الحديثة، القاهرة، 1386 هـ.

145 - وفاء الوفا بأحوال دار المصطفى علي بن أحمد السمهودي (844 - 911 هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت 1401 هـ (من المكتبة العلمية، المدينة المنورة، 1374 هـ).

146 - اليقين، السيد علي بن موسى بن جعفر ابن طاوس (589 - 664 هـ)

ص: 100

1- (1) لم أحصل على هذه الطبعة وإنما أنقل عنها بتوسط (مقدمه أي بر فقه شيعة)

حديث الغدير

التبليغ الأخير لإمامة الأمير

السيد على الحسيني الميلاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين ، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

وبعد ،

فإن يوم الغدير يعيد إلى الأذهان إمامة الأمير ... ونصبه في ذلك اليوم الأغر ، لهذا المقام الأكبر ... ولكن متى لم يكن بإمام ... حتى نبحث عن نصبه في الغدير أو غيره من الأيام؟! ..

قد يستنكر هذا فيقال : عجيب أمر هؤلاء!! نطالبهم بإثبات إمامته في الأصل ، وإقامة الدليل على خلافته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل ... ويقولون : متى لم يكن ...؟! ..

فما معنى هذا الادعاء الكبير؟ وما طريق إثباته؟

الذي نقصده هو : أن عليا إمام منذ أن محمدا نبى ... وأن الله تعالى شاء أن يجعله خليفة في نفس الوقت الذي شاء أن يعجل محمدا نبيا ... وهذا شئ ربما لم يسمعه البعض فيستنكره ... لكن لا يعجل بالحكم من قبل أن يسمع الدعوى ، ويقف على طريق إثباتها :

السيد على الحسيني الميلاني

ص: 101

وقبل الدخول في البحث نقول : إن الإمامة عهد كالنبوة ، فهي بيد الله ، ولا تنال إلا من شاء الله أن تناله ، وإن الله لم يفوض أمرها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فضلا عن الأمة ... وهذا ما دلت عليه الأدلة المتينة والبراهين الرصينة من الكتاب والسنة وغيرهما ... ونص عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أخرج ظروفه وأحواله ، وأحوج أيامه إلى من ينصره ويعاضده ... فقد ذكر أصحاب السير : أن النبي صلى الله عليه وآله لما عرض نفسه على بعض القبائل قيل له : «أرأيت إن نحن بايعناك على أمرك ثم أظهرك الله على من خالفك أيكون لنا الأمر من بعدك؟».

فأجاب : «الأمر إلى الله يضعه حيث شاء» (1).

فمن ذا الذي شاء الله أن يكون له الأمر؟ ومتى شاء؟

بين «النور» و«الدار»

لقد خلق الله أمير المؤمنين عليه السلام في نفس الوقت الذي خلق فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ... فهما مخلوقان معا في عالم النور ... ومن نور واحد ... وشاء الله سبحانه أن يكون محمد نبيا وأن يكون علي خليفة له ... منذ أن خلقهما ... فالخلافة ثابتة لعلي في نفس الوقت الذي ثبتت النبوة فيه للنبي ...

وهذا ما أخبر به الصادق الأمين نفسه حين قال :

«كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله عزوجل ، يسبح الله ذلك النور ويقدهسه ، قبل أن يخلق آدم بألف عام ، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه ، فلم يزل في شئ واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ، ففي النبوة وفي علي الخلافة».

ص: 102

وقال صلى الله عليه وآله وسلم :

«إن الله عزوجل أنزل قطعة من نور ، فأسكنها في صلب آدم ، فساقها حتى قسمها جزئين ، جز في صلب عبد الله ، وجز في صلب أبي طالب ، فأخرجني نبيا وأخرج عليا وصيا» (1).

فعلى إمام منذ أن كان محمد نبيا ...

وولد محمد نبيا ... وولد على إماما من بعده ...

حتى إذا بعث صلى الله عليه وآله وسلم ... كان على أول من أسلم (2) ...

ثم لما أمره الله تعالى بإنذار عشيرته الأقربين (3) قال لهم :

يا بني عبد المطلب ، إني بعثت لكم خاصة وإلى الناس عامة ، فأياكم يباعدني على أن يكون خليفتي؟

فكان الذى بايعه أمير المؤمنين عليه السلام (4) ...

لقد قال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك ... وكأنه مأمور بالإفصاح عما شاءه الله تعالى وقضاه في عالم الذر ، ووضع الحجر الأساسى لذلك فى هذا العالم ... منذ اليوم

=====

5. الآية 214 من سورة الشعراء.

6. هذا الحديث (الحديث الدار) رواه : أحمد فى مسنده 1 / 111 ، النسائى فى الخصائص : 18 ، الطبرى فى تاريخه 2 / 216 ، ابن الأثير 2 / 24 المتقى فى كنز العمال 6 / 392 و 397 ، الحلبي فى سيرته 1 / 304 ، والهيشمى وغيرهم من المحدثين والمؤرخين وأصحاب السير.

ص: 103

1- 1. هذا الحديث (حديث النور) رواه : أحمد بن حنبل ، وأبو حاتم ، وعبد الله بن أحمد ، وابن مردويه ، وأبو نعيم ، وابن عبد البر ، والخطيب ، وابن المغازلى ، والديلمى ، وابن عساكر ، والرافعى ، والمحب الطبرى ، وابن حجر العسقلانى وآخرون ، وهو موضوع الجزء الخامس من كتابنا «خلاصة عقبات الأنوار فى إمامة الأئمة الأطهار» حيث بحثنا فيه عنه سندا ودلالة فليراجع.

2- 2. شهيد بذلك النبى صلى الله عليه وآله وسلم والأصحاب وذكره أمير المؤمنين عليه السلام نفسه فى غير موضع ...

3- أنظر : المستدرک 3 / 3. سنن ابن ماجة 1 / 57 ، الخصائص : 3 ، الإستيعاب 2 / 457 ، أسد الغابة 4 / 18 ، حلية الأولياء 1 / 66 ، تاريخ الطبرى 2 / 213 ، مجمع الزوائد 9 / 102 ، تاريخ بغداد 4 / 233 ، صحيح الترمذى 2 / 214 ، وغيرها.

4- ومن يلاحظ بحثنا هذا يعلم أن المراد من كونه «أول من أسلم» هو المعنى المراد من قوله تعالى للنبى عليه وآله السلام : (قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم) .

الذى أمر فيه - بإنذار عشيرته برسالته ...

بين «الدار» و«الغدير»

وما فتئ ينتهز الفرص والمناسبات ... فى الجماعات والجمعات ... وفى الحروب والغزوات ... ليعرب عن هذه الحقيقة ويبلغها بالألفاظ والكلمات ، الدالة عليها ، بمختلف الدلالات ...

فتارة يشبهه بالأنبياء ويقول :

«من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه ، وإلى نوح فى فهمه ، وإلى موسى فى مناجاته ، وإلى عيسى فى سمته ، وإلى محمد فى تمامه وكماله وجماله ، فلينظر إلى هذا الرجل المقبل.

فتناول الناس أعناقهم فإذا هم بعلى ...» (1).

وأخرى ينزله من نفسه منزلة هارون من موسى ويقول له :

«أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى» (2).

وثالثة : يركز على توفر أهم الصفات المعتمدة فى الإمامة فيه ، وهى الأعلمية ويقول :

«أنا مدينة العلم وعلى بابها ، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها» (3).

ورابعة : يعلن عن كونه أحب الخلق إلى الله وإليه ... وذلك مما لا ريب فى

ص: 104

1-1. هذا الحديث (حديث الأشباه) رواه : عبد الرزاق بن همام ، أحمد بن حنبل ، أبو حاتم الرازى ، ابن شاهين ، الحاكم ، ابن مردويه ، أبو نعيم ، البيهقى ، ابن المغازلى ، الديلمى ، المحب الطبرى ، وجماعة آخرون غيرهم. وقد بحثنا عنه سنداً ودلالة فى كتابنا «خلاصة عبقات الأنوار»

2-2. هذا الحديث (حديث المنزلة) رواه : البخارى ، مسلم ، أحمد ، الطيالسى ، ابن سعد ، ابن ماجة ، ابن حبان ، الترمذى ، الطبرى ، الحاكم ، ابن مردويه ، أبو نعيم ، الخطيب ، ابن عبد البر ، ابن حجر العسقلانى ... وغيرهم ... وقد بحثنا عنه سنداً ودلالة فى كتابنا «خلاصة عبقات الأنوار».

3-3. هذا الحديث (حديث مدينة العلم) رواه : عبد الرزاق بن همام ، يحيى بن معين ، أحمد بن حنبل ، الترمذى ، البزار ، الطبرى ، الطبرانى ، الحاكم ، ابن مردويه ، أبو نعيم ، الماوردى ، الخطيب ، ابن عبد البر ، البيهقى ، الديلمى ، ابن عساكر ، ابن الأثير ، النووى ، المزى ، العلايى ، ابن حجر العسقلانى ... وغيره. وهو موضوع الجزء العاشر وتاليه من كتابنا «خلاصة عبقات الأنوار».

استلزامه الأفضلية للإمامة ... فى قضية طير مشوى فأتى به إليه ليأكله ... فيقول :

«اللهم إيتنى بأحب خلقك إليك وإلى يأكل معى من هذا الطائر».

فجاء أبو بكر ... فرده وجعل يدعو : اللهم ...

فجاء عمر ... فرده ، وجعل يدعو : اللهم ...

فجاء على ... فأكل معه (1).

وخامسة : يعطيه الراية فى وقعة خيبر بعد أن عاد الشيخان منهزمين ويقول : «لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه ، يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله».

فبات الناس ليلتهم أيهم يعطى ، فغدوا كلهم يرجوه.

فقال : أين على؟

ف قيل : يشتكى عينيه.

فبصق فى عينيه ودعاه له ، فبرئ كأن لم يكن به وجع ، فأعطى الراية ، وكان الفتح على يديه (2).

وسادسة : يبعثه لإبلاغ سورة براءة ويعزل أبا بكر عن ذلك بعد أن أمره به ، فيقول :

«لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلى» (3)

ص: 105

1-1. هذا الحديث (حديث الطير) رواه : أبو حنيفة ، أحمد بن حنبل ، أبو حاتم الرازى ، الترمذى ، البزاز ، النسائى ، أبو يعلى ، الطبرى ، البغوى الطبرانى ، الدارقطنى ، الحاكم ، ابن مردويه ، أبو نعيم ، البيهقى ، الخطيب ، ابن عبد البر ، ابن عساكر ، ابن الأثير ، المزى ، الذهبى ، ابن حجر العسقلانى ... وغيرهم. وهو أحد الأحاديث المبحوث عنها سنداً ودلالة فى كتابنا «خلاصة عبقات الأنوار».

2-2. هذا الحديث (حديث الراية) رواه : البخارى ومسلم ، فى غير موضع من صحيحيهما ، منها : فى باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، وأحمد فى مسنده 322/5 ، والنسائى فى الخصائص : 6 ، وابن سعد 80/2 ، وابن عبد البر 450/2 والبيهقى فى سننه 362/6 ، والمتقى فى كنز العمال 284/5 ، والخطيب فى تاريخه 5/8 ، وابن ماجه ، والحاكم ، والهيثمى ... وغيرهم.

3-3. هذا الحديث رواه : الترمذى 183/2 ، النسائى : 20 ، الحاكم 51/3 ، أحمد 1/3 و 151 ، الهيثمى 119/9 ، المتقى 246/1 ، السيوطى فى الدر المنثور 209/3 عن عدة من الحفاظ.

وهكذا ...

حتى كان يوم الغدير ، فأمر بأن يبلغ - وهو فى أواخر حياته - ما كان يبلغه منذ أوائل دعوته ...

وخبر الغدير وحديثه ... مما أذعن بثبوته علماء المسلمين ونصوا على تواتره وألّفوا فيه الكتب ... بل إنه من ضروريات التاريخ ، حتى كاد أن يكون التشكيك فى ثبوته بمنزلة التشكيك فى وجود النّبى صلى الله عليه وآله وسلم ونبوته ...

حديث الغدير

لقد قال صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن نودى بالصلاة وصلى بالناس صلاة الظهر :

«أيها الناس ، قد نبأنى اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبى إلا - نصف عمر الذى قبله ، وإنى أوشك أن أدعى فأجيب ، وإنى مسؤول وأنتم مسؤولون.

فماذا أنتم قائلون؟

قالوا : نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجهدت. فجزاك الله خيرا.

قال : أستم تشهدون أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن جنته حق ، وناره حق ، وأن الموت حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من فى القبور؟

قالوا : نشهد بذلك.

قال : اللهم اشهد.

ثم قال : أيها الناس ألا تسمعون؟

قالوا : نعم.

قال : فإنى فرط على الحوض ، وأنتم واردون على الحوض ، وإن عرضه ما بين صنعاء وبصرى ، فيه أقداح عدد النجوم من فضة ، فانظروا كيف تخلفوني فى الثقلين.

قيل : وما الثقلان يا رسول الله؟

ص: 106

قال : الثقل الأكبر كتاب الله ، طرف بيد الله عزوجل وطرف بأيديكم ، فتمسكوا به لا تفلتوا ، والآخر الأصغر عترتي ، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض . فسألت ذلك لهما ربي ، فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا .

ثم أخذ بيد علي فرفعها وعرفه القوم أجمعون . فقال :

أيها الناس ، من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا : الله ورسوله أعلم .

قال : إن الله مولاي ، وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى بهم من أنفسهم . فمن كنت مولاه فعلى مولاه . قالها ثلاث مرات .

اللهم وال من والاه ، رعاد من عاداه ، وأحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله . وأدر الحق معه حيث دار .

ألا فليبلغ الشاهد الغائب» (1) .

خصائص الغدير وأهميته

ولقد اجتمع فى هذا الموقف السابقة عليه ... واختص بأمر لم تكن فى غيره ... فكانت له أهمية خاصة ، استتبع العناية الشديدة من كل الأطراف ، ومن جميع الجهات ...

ومن ذلك : صراحة ما قاله صلى الله عليه وآله وسلم ووضوح دلالته ، بل يكن قولاً فقط ، بل قول وفعل ، فلقد قال ما قال وهو أخذ بيد علي مقيم إياه عن يمينه ...

ومن ذلك : قرب وفاته صلى الله عليه وآله وسلم ... وقد كان على علم بذلك ،

ص : 107

1-1 . من رواية حديث الغدير : محمد بن إسحاق ، عبد الرزاق ، الشافعى ، أحمد بن حنبل ، البخارى فى تاريخه ، الترمذى ، ابن ماجه ، البزار ، النسائى ، أبو يعلى ، الطبرى ، البغوى ، ابن حبان ، الطبرانى ، الدارقطنى . الحاكم ، ابن مردويه ، أبو نعيم ، البيهقى ، ابن عبد البر ، الخطيب ، الزمخشرى ، ابن الأثير ، ابن الأثير ، الضياء المقدسى ، المحب الطبرى ، المزى ، الذهبى ، ابن كثير ، ابن حجر العسقلانى ، السيوطى ... وقد بحثنا عن هذا الحديث سندا ودلالة فى الأجزاء : 1 . 9 من كتابنا «خلاصة عبقات الأنوار» .

إذ قال فى خطبته : «يوشك أن أدعى فأجيب» ... ولا يخفى ما لقوله فى هذا الظرف من الأثر البالغ فى إتمام الحجّة وقطع العذر.

ومن ذلك : كونه فى حشد عظيم منقطع النظير ، وذلك لأن النبى صل الله عليه وآله وسلم كان قد أذن بهذه الحجّة قبلها بمدة ... فمن الناس من قدم المدينة ليأتّم به فى حجته ، ومنهم من حضر الموسم للحج معه ... فكانت جموع لا يعلم عددها إلا الله تعالى ...

فلما قضى مناسكه وانصرف راجعا ، ووصل إلى غدیر خم من الجحفة التى تتشعب فيها طرق المدنيين والبصريين والعراقيين ... وقف حتى لحقه من تأخر ، وأمر برد من تقدم ... فقام خطيبا ... وأسمع جميع القوم بما قال.

ومن ذلك : نزول قوله تعالى : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) (1) قبل الخطبة (2) ونزول قوله تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا) (3) بعدها (4).

ومن ذلك : تهنئة القوم أمير المؤمنين عليه السلام ... وممن هنا - فى مقدمتهم - أبو بكر وعمر ، كل يقول : بخ بخ لك يا بن أبى طالب ، أصبحت وأمسيّت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة (5).

ومن ذلك : شعر حسان بن ثابت ، وقد استأذن النبى قائلا :

ص: 108

1-1. الآية 67 من سوره المائدة.

2-2. روى نزولها فى الغدير : الطبرى ، ابن أبى حاتم ، ابن مردويه ، الثعلبى ، أبو نعيم ، الواحدى ، أبو سعيد السجستانى ، الحسكانى ، ابن عساكر ، الفخر الرازى ، النيسابورى ، العينى ، السيوطى ... وغيرهم ... أنظر : خلاصة عبقات الأنوار 8 / 2. 271.

3-3. الآية 3 من سوره المائدة.

4-4. روى نزولها فى الغدير : الطبرى ، ابن مردويه ، أبو نعيم ، الخطيب ، ابن المغازلى ، الخوارزمى ، الحموينى ، ابن عساكر ، ابن كثير ، السيوطى ... وغيرهم. أنظر : خلاصة عبقات الأنوار 8 / 275.

5-5. روى ذلك : أبو بكر بن أبى شيبة ، أحمد ، أبو سعد الخركوشى ، الثعلبى ، أبو سعد السمعانى ، الخطيب التبريزى ، ابن كثير ، المقرئى ، المحب الطبرى ... أنظر : خلاصة عبقات الأنوار 9 / 150.

انذن لى يا رسول الله أن أقول فى على أبياتا تسمعهن.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم : قل على بركة الله.

فقال حسان فقال :

«يناديهم يوم الغدير نبيهم

بخم فأسمع بالرسول مناديا

وقد جاءه جبريل عن أمر

ربه بأنك معصوم فلا تك وانيا

وبلغهم ما أنزل الله ربههم

إليك ولا تخش هناك الأعاديا

فقام به إذ ذاك رافع كفه

بكف على معلن الصوت عاليا

فقال : فمن مولاكم ووليكم

فقالوا ولم يبدوا هناك تعاميا

إلهك مولانا وأنت ولىنا

ولن تجدن فينا لك اليوم عاصيا

فقال له : قم يا على فإننى

رضيتك من بعدى إماما وهاديا

فمن كنت مولا فهذا ولىه

فكونوا له أنصار صدق مواليا

هناك دعا اللهم وال ولىه

وكن للذى عادى عليا معاديا

فيا رب أنصر ناصريه لنصرهم

إمام هدى كالبدر يجلوا الدياجيا» (1)

ولا يخفى أن قائل هذا الشعر من مشاهير الصحابة ، وقد قاله بمسمع منهم ويأذن من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم إن النبي أقره واستحسنه.

العناية بحديث الغدير

ولهذه الأمور وغيرها - التي أكسبت حديث الغدير ويومه أهمية وامتيازاً عن غيره من الأحاديث والأيام التي صدع فيها الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم بهذا النبأ العظيم - اشتدت عناية أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم بإثباته ونشره

ص: 109

1-1. هذا الشعر رواه من حفاظ أهل السنة: أبو سعيد الخركوشي ، ابن مردويه ، أبو نعيم الإصبهاني ، أبو سعيد السجستاني ، الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي ، أبو الفتح النطنزي ، سبط ابن الجوزي ، الحافظ الكنجي ، الصدر الحموي ، الجمال الزرندی ، الجلال السيوطي ... راجع لتفضيل ذلك الجزء الثامن من «خلاصة عبقات الأنوار» والجزء الثاني من «الغدير».

بين الأمة بشتى الوسائل والطرق ، وبقائه في الأذهان وعلى الألسن على مدى الأعصار ، حفظاً لشأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصيانة له عن أن ينسب إليه التقصير في الإبلاغ ، فيكون هو السبب فيما نشأ بعده من الاختلاف ، ووقع من النزاع ، حول الخلافة ... وإعلاننا لحقهم في الإمامة بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بأمر من الله عزوجل ... وأن ما آل إليه أمر الخلافة لم يكن لله ورسوله فيه نص ...

نعم ناشد أمير المؤمنين عليه السلام الأصحاب بهذا الحديث في مناسبات ومواضع عديدة ، حفظ لنا التاريخ منها :

يوم الشورى ... حيث استشهد به - فيما استشهد - وأذعن الحاضرون بما قال (1).

وفي حرب الجمل (2).

وفي صفين (3).

وفي الكوفة ... حيث نشد الحاضرين (4) ، فأجاب جمع ، واعتذر بعض بالنسيان ... كما سنشير.

والصديقة الزهراء ... احتجت به في كلام لها (5).

وكذلك سائر أئمة أهل البيت وأعلام العترة ... (6) ...

وقوم من الأنصار - فيهم : أبو أيوب الأنصاري ، خزيمة بن ثابت ، عمار بن ياسر ، ابن التيهان .. - إذ دخلوا على أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة فقالوا : السلام عليك يا مولانا.

ص: 110

1-1. الغدير 1 / 159.

2-2. الغدير 1 / 186.

3-3. الغدير 1 / 195.

4-4. خلاصة عبقات الأنوار 9 / 9 - 27.

5-5. أسنى المطالب / لابن الجزري : 49.

6-6. الغدير 1 / 197 - 200.

قال : وكيف أكون مولاكم وأنتم عرب؟

قالوا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدیر خم : من كنت مولاه فعلى مولاه» (1).

بل احتج به بعض الأصحاب من خصومه.

فقد احتج به سعد بن أبى وقاص فى جواب معاوية حيث طلب منه سب أمير المؤمنين عليه السلام (2).

وأحتج به عمرو بن العاص فى كتاب له إلى معاوية (3).

شواهد حديث الغدير

ويشهد بثبوت حديث الغدير ، ودلالته على إمامة الأمير عليه السلام أمور كثيرة ... نتعرض لبعضها :

فمنها : قضية المرتد الذى جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال :

«يا محمد! أمرتنا من الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، وبالصلاة والصوم والحج والزكاة ، فقبلنا منك. ثم لم ترض بذلك ، حتى رفعت بضبع ابن عمك

=====

4. مناقب الخوارزمى : 130.

ص: 111

1-1. رواه : أحمد بن حنبل ، الطبرانى ، ابن مردويه ، ابن الأثير ، ابن كثير ، المحب الطبرى ، الهيثمى ، القارى ... وغيرهم. أنظر : خلاصة عبقات الأنوار 139/9

2-2. أخرجه البخارى ومسلم وأحمد والترمذى وابن ماجه ... وقد تصرف فيه القوم فنقلوه بألفاظ مختلفة تقتيلا لفظاعته وتسترا على إمامهم معاوية ... إذا الحديث : «أمر معاوية بن أبى سفيان سعدا فقال : ما منعك أن تسب أبأ تراب؟ فقال : أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله فلن أسبه ...» لكن فى بعض الكتب «قدم معاوية فى بعض حجاته فدخل على سعد فذكروا عليا فنال منه فغضب سعد» فذكره بخصال لعلى منها حديث الغدير.

3- وفى تاريخ ابن كثير حذف : «فنال منه فغضب سعد» وعند أحمد : «ذكر على عند رجل وعنده سعد بن أبى وقاص فقال له سعد ، أتذكر عليا؟! ...» وفى الخصائص عن سعد : «كنت جالسا فتنقصوا على بن أبى طالب فقلت : لقد سمعت.» وبعضهم يحذف القصة من أصلها فيقول : «عن سعد بن أبى وقاص قال : قال رسول الله : فى على ثلاث خلال ...» أنظر : خلاصة عبقات الأنوار 34/6.

ففضلته علينا وقلت : من كنت مولاه فعلى مولاه ، فهل هذا شئ منك أم من لله؟!!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : والله الذى لا إله إلا هو ، إن هذا من الله .

فولى الرجل - يريد راحلته - وهو يقول : اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو اتتنا بعذاب أليم .

فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر ، فسقط على هامته وخرج من دبره وقتله .

فأنزل الله تعالى - وهى الأخرى من الآيات النازلة فى قضية الغدير - :

(سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع * من الله ذى المعارج) (1).

ومنها : حديث الغدير بلفظ : «من كنت أولى به من نفسه فعلى وليه» (2).

ومنها : أنه قيل لعمر بن الخطاب : إنك تصنع بعلى شيئاً ما تصنعه بأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله!! فقال : «إنه مولاي»

(3).

ومنها : قول ابن حجر المكي فى مقام الجواب عن الاستدلال بحديث الغدير :

«سلمنا أنه أولى ، لكن لا- نسلم أن المراد أنه أولى بالإمامة ، بل بالاتباع والقرب منه ، فهو كقوله تعالى : (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه) ولا- قاطع ، بل ولا ظاهر على نفي هذا الاحتمال ، بل هو الواقع ، إذ هو الذى فهمه أبو بكر وعمر ، وناهيك بهما من الحديث ، فإنهما لما سمعاه قالوا له : أمسيت يا بن أبى طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة . أخرجہ الدارقطنى .

ص : 112

1- 1. روى نزولها فى هذه القضية : أبو عبيد الهروى ، أبو بكر النقاش ، الثعلبى ، القرطبى ، سبط ابن الجوزى ، الحموينى ، الزرندى ،

السمهودى ، أبو السعود ، الشربى ، الحلبي ، المناوى ، ... وغيرهم ، أنظر : خلاصة عبقات الأنوار 8 / 1 . 400.

2- 2. أنظر : خلاصة عبقات الأنوار 9 / 79.

3- 3. أنظر : خلاصة عبقات الأنوار 9 / 141 - 144.

وأخرج أيضا أنه قيل لعمر : إنك تصنع بعلى شيئا تصنعه بأحد من أصحاب النبي .

فقال : إنه مولاي» (1).

فلو سلمنا أن المراد هو الأولى بالاتباع ، فهل الأولى بالاتباع الإمام؟!

مواقف متناقضة

وتناقضت مواقف الصحابة والتابعين من حديث الغدير ... فالشيخان يهنتان ... وحسان ينشد ... وجماعة يشهدون ... وآخرون يحتجون ...

وفى المقابل : الفهرى يشكك فى نبوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ...

وأبو الطفيل يستنكر ... حيث يقول :

«فخرجت وكأن فى نفسى شيئا ، فلقيت زيد بن أرقم ، فقلت له : إنى سمعت عليا يقول كذا وكذا. قال : فما تنكر؟! قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك له» (2).

وجماعة يكتمون ، فيدعو الإمام عليه السلام عليهم ، منهم : عبد الرحمن بن مدلج ، جرير بن عبد الله البجلي ، يزيد بن وداعة ، زيد بن أرقم ، أنس بن مالك ، البراء ابن عازب.

أخرج أحمد بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى : «أنه شهد عليا فى الرحبة قال :

أنشد الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشهد يوم غدير خم إلا قام ، ولا يقوم إلا من رآه.

فقام اثنا عشر رجلا فقالوا : قد رأينا وسمعناه حيث أخذ بيده يقول : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله. إلا ثلاثة لم

ص : 113

1-1. الصواعق المحرقة : 26.

2-2. المسند 4 / 370 ، الخصائص : 100 ، تاريخ ابن كثير 7 / 346 ، الرياض النضرة 2 / 223.

يقوموا. فدعا عليهم فأصابتهم دعوته» (1).

وفى رواية ابن الأثير: «وكنتم قوم فما خرجوا من الدنيا حتى عموا وأصابتهم آفة» (2).

وفى رواية المتقى: «وكنتم قوم فما فنوا من الدنيا حتى عموا ويرصوا» (3).

ويقول الراوى: «أتيت زيد بن أرقم فقلت له: إن ختنا لى حدثنى عنك بحديث فى شأن على يوم غدير خم. فأنا أحب أن أسمع منك.

فقال: إنكم معاشر أهل العراق فيكم ما فيكم.

فقلت له: ليس عليك منى بأس.

فقال: نعم، كنا بالجحفة...» (4).

ويقول آخر: «قلت لسعد بن أبى وقاص: إني أريد أن أسألك عن شئ وإني أتقيك:

قال: سل عما بدا لك فإنما أنا عمك.

قال: قلت: مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكم يوم غدير خم...» (5).

ويقول آخر: «... فقلت للزهري: لا تحدث بهذا بالشام وأنت ملء أذنيك سب على.

فقال: والله عندى من فضائل على ما لو حدثت لقتلت» (6).

ص: 114

1-1. مسند أحمد 1 / 119.

2-2. أسد الغابة 4 / 321.

3-3. كنز العمال 15 / 115.

4-4. مسند أحمد 4 / 368.

5-5. كفاية الطالب: 62.

6-6. أسد الغابة 1 / 8.

وجاء دور العلماء ...

من محدثين ومتكلمين ...

فالأكثر يروون خبر الغدير ... وحديثه ... كما هو الواقع (1) وقد أوقفناك على بعض المصادر ...

ومنهم ... من يكتمه ... تبعا لبعض أسلافه من الصحابة ...

ومنهم ... من لا يروى صدره ، وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟».

ومنهم ... من لا يروى ذيله ، وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه».

لكن كل هذا لا يجدى نفعا ... إذ الاعتراض ... كما فعل الفهرى ... كفر يستتبع العذاب ... والكتمان ... كما فعل قوم ... كبيرة تستتبع الخزي ... والتحريف ... خيانة تكشفها الأيام ... فليكن كل ذلك ... لكن بصبغة علمية ...

إنه التشكيك في دلالة الحديث ...

وهذا الموقف أيضا - وإن كان ممن لا يبالي بما يخرج من فيه أو يقال فيه - يدل بدوره على أنه نبأ عظيم ... هم فيه مختلفون ...

مفاد حديث الغدير

إن من يتأمل في خبر الغدير ... وحديثه ... لا يشك في أن لفظة المولى فيه نص في إمامة الأمير ... وخلافته ... فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم : «ألست أولى بالمؤمنين

ص: 115

1-1. أي روه بصدره وذيله كما ذكرناه سابقا ... ولكن أحدا منهم لم يرو القصة كاملة ، فقد ذكروا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «خطبهم» (المسند 4 / 372) وأنه «قال ما شاء الله أن يقول» (المستدرک 3 / 109) وأنه «ما من شئ يكون إلى يوم الساعة إلا قد أخبرنا به يومئذ» (مجمع الزوائد 9 / 105) فأين ما قال؟! ولماذا لم يرووه؟!!

من أنفسهم؟» (1) مشيراً إلى قوله تعالى : (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) (2) وأشهدهم على وجوب طاعته ونفوذ حكمه مطلقاً ، كما هو مدلول الآية المباركة (3) ثم فرغ عليه فقال : «فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه» (4).

وهذا المعنى هو الذى فهمه الحاضرون وعلى رأسهم أمير المؤمنين عليه السلام وحسان بن ثابت ، والشيخان ، وسائر الأصحاب ...

وهو الذى أنكره الفهرى ، واستنكره أبو الطفيل ، وكتمه فلان وفلان ...

وهو الذى اعترف به جماعة من العلماء المنصفين كتنقى الدين المقرئى حيث قال : «قال ابن زولاق : وفى يوم ثمانية عشر من ذى الحجة - وهو يوم الغدير - يجتمع خلق من أهل مصر والمغاربة ومن تبعهم للدعاء ، لأنه يوم عيد ، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - عهد إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب فيه واستخلفه ...» (5).

ويشهد بذلك شواهد كثيرة منها ما ذكرناه ...

وتلخص : أن (المولى) فيه بمعنى (الولى) بالطاعة والتصرف ونفوذ الحكم ، وهذه هى الولاية الكبرى والإمامة العظمى.

التشكيك فى الدلالة

فمن تافه القول - بعد هذا - قول من قال بأن الولاية هذه بمعنى النصره والمحبة ...

وأما استدلاله لما ذكره بأن (مفعول) لا يأتى بمعنى (أفعل) ... فجهل أو تجاهل ...

ص: 116

1 - 1. وردت هذا الجملة فى صدر الحديث فى رواية أحمد وابن ماجه والبزار والنسائى وأبى يعلى والطبرى وابن حبان والطبرانى والدارقطنى ... وغيرهم من أعلام المحدثين من أهل السنة.

2- 2. الآية 6 من سورة الأحزاب.

3- 3. الآية 7 من سورة الحشر.

4- 4. رواه بقاء التفريع أحمد والنسائى والطبرى والطبرانى والضياء والمحاملى وأبو يعلى وابن كثير والسمهودى والمتقى ، وغيرهم.

5- 5. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار 2 / 220.

فقد نص على مجيئه كذلك كبار الأئمة فى التفسير والحديث واللغة ، وبه فسر قوله تعالى : (فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأويكم النار هى مولاكم وبئس المصير) (1) وبعض الآيات ...

وممن نص على ذلك : الفراء وأبو زيد وأبو عبيدة والأخفش وأبو العباس ثعلب والمبرد والزجاج وابن الأنبارى والرمانى والجوهري والثعلبى والواحدى والزمخشري والنيسابورى والبيضاوى والنسفى وأبو السعود والشهاب الخفاجى ... (2).

وإذ رأوا أن لا- رواج لهذه الدعوى فى سوق الاعتبار لم يجدوا بدا من الاعتراف ، لكن قال بعضهم : لا نسلم أن يكون المراد «الأولى بالتصرف» فليكن «الأولى بالمحبة» وقال آخر : «الأولى بالاتباع».

ولكنه - كسابقه - دعوى فارغة ، وحمل بلا شاهد. وعلى فرض التسليم فإن «الأولى بالاتباع والمحبة» على الإطلاق لا يكون إلا الإمام ...

وإذ رأى ثالث منهم برودة هذا التأويل وسخافته ... اضطر إلى الإذعان بالحق ، وأن المراد من الحديث هو «الأولى بالإمامة» ... لكنه «أولى بالإمامة» فى حين إمامته ، أى بعد الخلفاء الثلاثة ، لا بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم مباشرة.

وهذا أيضا باطل لوجوه :

1 - وجود كلمة «بعدي» فى بعض ألفاظ الحديث ، كما فى تاريخ ابن كثير عن عبد الرزاق ، وفى بعض شواهده ، كما فى شعر حسان بن ثابت.

2 - إن تقييد ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بكونها بعد عثمان ، يتوقف على وجود النص على خلافة الثلاثة ، فيجمع بينه وبين حديث الغدير على الوجه المذكور ، لكن القوم أنفسهم يعترفون بعدم النص.

3 - إن لفظة «من» من ألفاظ العموم : فيكون الثلاثة داخلين تحت عموم الحديث.

ص: 117

1-1. الآية 15 من سورة الحديد.

2-2. أنظر : خلاصة عبقات الأنوار 8 / 15 - 88.

4 - إن هذا التأويل رد صريح على الشيخين حيث هنأ أمير المؤمنين وقال له «أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة».

5 - إنهم يروون عن ابن مسعود أنه قال : «كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة وفد الجن ، فتنفس ، فقلت : مالك يا رسول الله؟

قال : نعتت إلى نفسي يا بن مسعود.

قلت : استخلف.

قال : ومن؟

قلت : أبو بكر.

قال : فسكت.

ثم مضى ساعة ثم تنفس ، قلت : ما شأنك بأبي وأمي يا رسول الله؟

قال : نعتت إلى نفسي يا بن مسعود.

قلت : استخلف.

قال : من؟

قلت : عمر.

فسكت.

ثم مضى ساعة ثم تنفس. قلت : ما شأنك؟

قال : نعتت إلى نفسي يا بن مسعود.

قلت : فاستخلف.

قال : من؟

قلت : علي.

قال : أما والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلون الجنة أكتعين» (1).

حتى إذا سقطت جميع تأويلاتهم ولا مناص من الاعتراف بدلالة الحديث على

1-1. رواه جماعة منهم أحمد وأبو نعيم والشبلي والخوارزمي وعمر الملا وعبد القادر الطبري... أنظر : خلاصة عبقات الأنوار 9 / 41.
.279

(الإمامة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قال أحد متأخريهم.

ما الدليل على أن تكون هذه الإمامة بمعنى الحكومة والرئاسة؟ فليكن إماما فى الباطن ، ويكون أبو بكر ومن بعده الأئمة فى الظاهر!

قال هذا ... وكأنه قد فوض إليه أمر تقسيم الإمامة ، فلهذا الإمامة الباطنية كما يقول الصوفية ، ولأولئك الإمامة الظاهرية!!

وكانه جهل مجئ (المولى) بمعنى (الرئيس) و (المليك) و (المتصرف فى الأمر) ونحو ذلك مما هو ظاهر فى الحكومة والرئاسة ... (1)

بين «الغدير» و «الحوض»

وبعد ... فلقد كان يوم الغدير وحديثه ... آخر مراحل الابلاغ والإعلام ... وهو فى هذه المرة لم يكن ...

ولم يشبه ... بل ينص ويصرح ...

لقد كان ما قاله صلى الله عليه وآله وسلم وافيا بالغرض ، وإلا لما نزلت بعده آية إكمال الدين ، بعد ما نزلت قبله آية التبليغ وأنه إن لم تفعل فما بلغت رسالته.

وحينئذ تصل النبوة إلى التهديد والتحذير من مغبة المخالفة والتبديل.

وما عساه يفعل ...

فقد أدى ما عليه ، لكنه فى أخريات أيامه ... وسوف لن يرى هذه الجموع بعد اليوم ... وهو يعلم بما سيكون فى أمته ...

وما عساه يفعل ...

لقد ذكرهم بالموقف التالى ... والمواطن الذى سيجتمع بهم ... حيث يردون عليه ...

لقد ربط بين «الغدير» و «الحوض» فى خطبته ... إذ قال لهم قبل أن يأخذ بيد على فيقول فيه ما قال :

ص: 119

«أيها الناس ، ألا تسمعون؟ قالوا : نعم. قال : فإنني فرط على الحوض ، وأنتم واردون على الحوض ...».

والحوض يجب الإيمان به ، فقد روى حديثه خمسون نفسا من الصحابة (1) ، وقد قال بعض الأكبر بكفر منكره ...

نعم ... ذكرهم بالحوض هنا ... ليذكر بما أخبرهم به من قبل ... وقال لهم :

«أنا فرطكم على الحوض ، وليرفعن رجال منكم ، ثم ليتخلجن دوني ، فأقول : يا رب أصحابي. فيقال : إنك لا تدري أحدثوا بعدك» وفي بعض الألفاظ قال : «فأقول : سحقا سحقا لمن غير بعدى» (2).

أقول : لا بد وأنه لا يقصد خصوص الرجال من الأصحاب ، بل يريد كل الأصحاب ، من الرجال والنساء ... ليشمل عائشة التي قيل لها :

«ندفنتك مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

فقلت : إنى قد أحدثت أمورا بعده. فادفنتوني مع أخواتي.

فدفنت بالبيع» (3).

بل كل الذين ... بدلوا وغيروا ... وما زالوا ... وإلى يوم الورود عليه على الحوض ...

ربنا آمنة بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله عليه وآله الطاهرين.

على الحسيني الميلاني

ص: 120

1-1. لفظ اللاكى المتناثرة فى الأحاديث المتواترة ، للزبيدي : 251.

2-2. الحديث فى الصحيحين وغيرهما من الصحاح وغيرها. أنظر : البخارى ، باب فى الحوض ، 4 / 87.

3-3. المستدرک على الصحيحين 4 / 6 وصححه على شرطهما ، المعارف : 134 ، وغيرهما.

فی ضل التهديدات الإلهية للمعارضة

السید جعفر مرتضى العاملى

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ، والصلاة والسلام على محمد وآله.

بداية :

لقد قال الله سبحانه فى كتابه الكريم :

(يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ، وإن لم تفعل ، فما بلغت رسالته ، والله يعصمك من الناس ، إن الله لا يهدى القوم الكافرين)
[\(1\)](#).

نزلت هذه الآية الشريفة فى حجة الوداع ، لتؤكد على لزوم تبليغ النبى صلى الله عليه وآله ما أمر به من أمر الإمامة ، وولاية على عليه الصلاة والسلام على الناس . كما ذكرته المصادر الكثيرة . والروايات الموثوقة ... ولسنا هنا بصدد الحديث عن ذلك ...

فقد يرى البعض أن هذه الآية قد تضمنت تهديدا للرسول نفسه ، بالعذاب والعقاب إن لم يبلغ ما أنزل إليه من ربه ، وفى بعض الروايات : أنه صلى الله عليه وآله قد ذكر ذلك فى خطبته للناس يوم الغدير ، وستأتى بعض تلك الروايات إن شاء الله تعالى ...

السید جعفر مرتضى العاملى

ص: 121

ولكننا نقول : إن التهديد الحقيقي موجه لفئات من الناس كان يخشاها الرسول ، كما صرح هو نفسه صلى الله عليه وآله بذلك ولم يكن النبي صلى الله عليه وآله ممتنعا عن الإبلاغ ، ولكنه كان ممنوعا منه ، فالتهديد له - إن كان - إنما هو من باب : «إياك أعنى ، واسمعى يا جارة» ..

وهذا بالذات ، ما نريد توضيحه فى هذا البحث ، بالمقدار الذى يسمح لنا به المجال ، والوقت .. فنقول :

الغدِير والإمامة :

إن من يراجع كتب الحديث والتاريخ ، يجدها طافحة بالنصوص والآثار الثابتة ، والصحيحة ، الدالة على إمامة على أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ، ولسوف يجد أيضا : أن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم لم يأل جهدا ، ولم يدخر وسعا ، فى تأكيد هذا الأمر ، وتشبيته ، وقطع دابر مختلف التعللات والمعاذير فيه ، فى كل زمان ومكان ، وفى مختلف الظروف والأحوال ، على مر العصور والدهور ..

وقد استخدم فى سبيل تحقيق هذا الهدف مختلف الطرق والأساليب التعبيرية وشتى المضامين : فعلا وقولا ، تصريحًا ، وتلويحًا ، إثباتًا ونفيًا ، وترغيبًا ، وترهيبًا ، إلى غير ذلك مما يكاد لا يمكن حصره ، فى تنوعه ، وفى مناسباته.

وقد توجت جميع تلك الجهود المصنوية ، والمتواصلة باحتفال جماهيرى عام نصب فيه رسميا على عليه السلام فى آخر حجة حجها رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأخذت البيعة له فعلا من عشرات الألوف من المسلمين ، الذين يرون نبينهم للمرة الأخيرة ...

وقد كان ذلك فى منطقة يقال لها ، «غدِير خم» واشتهرت هذه الحادثة باسم هذا المكان. وهى أشهر من أن تذكر.

ولسنا هنا فى صدد البحث عن وقائع ما جرى ، واستعراض جزئياته ، ولا نريد

ص: 122

توثيقه بالمصادر والأسانيد ، ولا البحث في دلالاته ومراميه المختلفة ...

وإنما هدفنا هو الإلماح إلى حدث سبقه بفترة وجيزة ، وهو ما حصل - تحديدا - في نفس حجة الوداع ، التي نصب فيها النبي صلى الله عليه وآله عليا إماما للأمة ، وهو في طريق عودته منها إلى المدينة.

وذلك لأن التعرف على هذا الحدث الذي سبق قضية الغدير لسوف يمكننا من أن نستوضح جانبا من المغزى العميق الذي يكمن في قوله تعالى :

(والله يعصمك من الناس) (1).

ولكننا قبل ذلك ، لا بد لنا من إثارة بعض النقاط المفيدة في هذا المجال فنقول :

الحدث الخالد :

إن من طبيعة الزمن في حركته نحو المستقبل ، وابتعاده عن قضايا الماضي ، هو أن يؤثر في التقليل من أهمية الأحداث الكبيرة ، التي يمر بها ، وتمر به ، ويساهم في أفولها شيئا فشيئا ، حتى تصبح على حد الشبح البعيد البعيد ، ثم قد ينتهي بها الأمر إلى أن تختفى عن مسرح الذكر والذاكرة ، حتى كأن شيئا لم يكن.

ولا تحتاج كبريات الحوادث في قطعها لشوط كبير في هذا الاتجاه إلى أكثر من بضعة عقود من الزمن ، مشحونة بالتغيرات والمفاجآت ...

وحتى لو احتفظت بعض معالمها - لسبب أو لآخر - بشئ من الوضوح ، ونالت قسطا من الاهتمام ، فلا يرجع ذلك إلى أن لها دور يذكر في حياة الإنسان وفي حركته. وإنما لأنها أصبحت تاريخا مجيدا يبعث الزهو والخيلاء لدى بعض الناس ، الذين يرون في ذلك شيئا يشبه القيمة ، أو يعطيهم بعضا من الاعتبار والمجد بنظرهم.

ولكن قضية الغدير ، رغم مرور الدهور والأحقاب ، وبعد ألف وأربع مئة سنة زاخرة بالتقلبات العجيبة ، وبالقضايا الغريبة ، ومشحونة بالحروب والكوارث ،

ص: 123

وبالعجيب من القضايا والحوادث ..

ورغم المحاولات الجادة ، والمتابعة للتعميم عليها ، وإرهاقها بالتعليقات والتعللات غير المعقولة ، باردة كانت أو ساخنة ، بهدف حرفها عن خطها تقويم ، وعن الاتجاه الصحيح والسليم ..

وكذلك رغم ما عاناه وبعانيه المهتمون بها من اضطهاد وغربة ، وتشريد ومحنة ، وما يصب على رؤوسهم من بلايا ومصائب ، وكوارث ونوائب ..

نعم ... رغم ذلك كله وسواه ، فإن هذه الحادثة بما تمثله من قضية كبرى للإيمان وللإنسان ، قد بقيت ولسوف تبقى القضية الأكثر حساسية وأهمية : لأنها الأكثر صلة بالإيمان وبالإنسان ، ولأنها الأعمق تأثيرا في حياة هذا الكائن ، وفي بنية شخصيته من الداخل ، وعلى علاقاته بكل من وما يحيط به ، أو يمت إليه بأدنى صلة أو رابطة من الخارج ..

وهي كذلك القضية الأكثر مساسا وارتباطا بمستقبل هذا الإنسان ، وبمصيره ، إن في الدنيا ، وإن في الآخرة ..

وهذا بالذات هو السر في احتفاظ هذه القضية بكل حيويتها ، وحساسيتها بالنسبة إليه ، على مر الدهور ، وتعاقب العصور ، ولسوف تبقى كذلك كما سيتضح فيما يأتي .

مفتاح الحل :

وإذا كان الأمر كذلك ، فلا يبقى مجال لما قد يثيره البعض ، من أنه : سواء أكان الحق في ذلك لعلي عليه السلام ، وقد اغتصب منه ، وأقصى عن منصب هو له ، أم لم يكن الأمر كذلك ، فإن هذه القضية قد تجاوزتها الأحداث ، وأصبحت تاريخا يحكيه البعض ، وينساه آخرون ، كأى حدث تاريخي آخر ..

فلم يعد الوقوف عندها والاهتمام بها مجديا ، ولا مفيدا ، إن لم نقل : إن فيه ما يوجب الفرقة ، ويرسخ التباعد ، بما يثيره من كوامن ، وضغائن ..

ص: 124

لا .. ليس ثمة مجال لهذا القول : فإن قضية الغدير ، لا تزال ولسوف تبقى هي القضية الأساسية والرئيسية بالنسبة للمسلمين جميعا ، بل وحتى بالنسبة لغيرهم أيضا.

وهي المفتاح والباب الذى لا بد من الدخول منه لحل المشاكل المستعصية الكبرى ، وبعث وبناء الإسلام وقوته ، وحيويته. وبدون ذلك : فإن على الجميع أن يستعدوا للمزيد من المصائب ، وأن يقبلوا - شأؤوا أم أبوا - باستمرار حالة الضعف والتقهقر ، بل وانهيأر بناء الإسلام الشامخ.

خلافة ، أم إمامة! :

وذلك لأن القضية لا تقتصر على أن تكون مجرد قضية خلافة وحكم ، أى قضية : أن يحكم هذا ، أو يحكم ذاك ، لسنوات معدودة ، وينتهى الأمر - وربما يقال إن الذين تصدوا للحكم ، واستأثروا به لأنفسهم قد قصدوا ذلك ، ولكننا نجد شواهد كثيرة قد لا تساعد على هذا الفهم الساذج للأمر - .

لا.. لا- يقتصر الأمر على ذلك ، وإنما هو يتجاوزه لما هو أهم وأخطر ، حيث قد عمل الحكام الأمويون على تكريس مفهوم الإمامة والخلافة الإلهية فى كل شخصية تصدت للحكم. وذلك فى نطاق تقديم العديد من الضوابط والمعايير ، المستندة إلى مبررات ذات طابع عقائدى فى ظاهره يتم على أساسها اضطهاد الفكر والاعتقاد المخالف ، والتخلص من رجاله بطريقة أو بأخرى.

وقد سرت تلك المفاهيم المخترعة فى الناس ، وأصبحت أمرا واقعا ، لا مفر منه ولا مهرب. ولا ملجأ منه ولا منجى ، وتفرقت الفرق ، وتحزبت الأحزاب ، رغم أن من عدا الشيعة من أرباب الفرق والمذاهب الإسلامية يعتقدون بالخلفاء أكثر مما يعتقد الشيعة فى أئمتهم ويمارسون ذلك عملا ، ولكنهم ينكرون ذلك ، ولا يعترفون به ، كما أنهم ينكرون على الشيعة اعتقادهم فى أئمتهم ما هو أخف من ذلك وأيسر.

ص: 125

وليس من الغريب القول بأن قضية الإمامة والموقف منها هو الذى يحدد مسار الإنسان واتجاهه فى هذه الحياة ، وعلى أساس هذا التحديد ، والمعرفة والاعتراف ، يتحدد مصيره ، ويرسم مستقبله ، وبذلك تقوم حياته ، فيكون سعيدا ، أو شقيا ، فى حظ الإسلام وهده ، أو فى متاهات الجاهلية وظلماتها كما أشير إليه فى الحديث الشريف :

«من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» أو ما بمعناه (1).

فعلى أساس الاعتقاد بالإمامة يجسد الإنسان على صعيد الواقع ، والعمل ، مفهوم الأسوة والقدوة ، الذى هو حالة طبيعية ، يقوم عليها - من حيث يشعر أو لا يشعر - بناء وجوده وتكوين شخصيته ، منذ طفولته ..

وعلى أساس هذا الاعتقاد ، وذلك الموقف - أيضا - يختار أهدافه ، ويختار السبل التى يرى أنها توصله إليها ...

كما لذلك تأثيره الكبير فى تكوينه النفسى ، والروحى ، والتربوى ، وفى حصوله على خصائصه الإنسانية وفى حفاظه على ما لديه منها.

وهى التى تبين له الحق من الباطل ، والحسن من القبيح ، والضار من النافع.

وعلى أساس الالتزام بخطها يرتبط بهذا الإنسان أو بذاك ، ويتعاون معه ، ويتكامل ، أو لا يفعل ذلك ..

كما أنها هى التى تقدم للإنسان المعايير والنظم ، والمنطلقات التى لا بد أن يلتزم بها ، وينطلق منها ، ويتعامل ويتخذ المواقف - إجماعا أو إقداما - على أساسها ...

أضف إلى ذلك كله : أنها تتدخل فى حياته الخاصة ، وفى ثقافته ، وفى أسلوبه وفى

ص: 126

1-1. راجع الغدير ج 1 / 390 عن التفتازانى فى شرح المقاصد 2 / 275 ، وكنز الكراچكى : 151 ، والمناقب لابن شهر آشوب 3 / 217 ، ومجمع الزوائد 244 و 225 و 219 و 218 ، ومسند أحمد 4 / 96 ، والبحار 23 / 92 و 88 و 80 و 89 وفى هوامشه عن الاختصاص : 269 ، وعن إكمال الدين : 230 و 231 ، وعن عيون أخبار الرضا عليه السلام : 219 ، ومنتخب الأثر : 15 عن الجمع بين الصحيحين والحاكم.

كيفية تفكيره ، ومن الإمام يأخذ معالم الدين وتفسير القرآن ، وخصائص العقائد ودقائق المعارف ..

وهذا بالذات هو السر في أننا نجد إنسانا يأخذ معالم دينه من شخص دون آخر ، بجعل هذا أسوته وقدوته دون ذاك.

إذن .. فموضوع الغدير ، ونصب الإمام للناس ، وتعريفهم به ، لا يمكن أن يكون على حد تنصيب خليفة ، أو حاكم ، أو ما إلى ذلك ، بل الأمر أكبر وأخطر من ذلك ... كما أنه ليس حدثا عابرا فرضته بعض الظروف ، لا يلبث أن ينتهي ويتلاشى تبعاً لتلاشى وانتهاء الظروف التي فرضته أو أوجدته ، وليصبح في جملة ما يحتضنه التاريخ من أحداث كبيرة ، وصغيرة ، لا يختلف عنها في شئ ، ولا أثر له في الحياة الحاضرة إلا بمقدار ما يبعثه من زهو ، واعتزاز ، أو يتركه من مرارة وألم على مستوى المشاعر والانفعالات لا أكثر ..

بل أمر الإمامة ، هو الذى يمس في الصميم حقيقة هذا الإنسان ، ومصيره ومستقبله ، وديناه وآخرته ، ويؤثر في مختلف جهات وجوده وحياته ... ومعنى ذلك هو أنه لا بد من حسم الموقف في هذا الأمر ليكون الإنسان على بصيرة من أمره فلا يموت ميتة جاهلية. كما تقدم عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

واشترط الحديث الشريف تحصيل معرفة الإمام في النجاة من الهلكة ، وذلك في صيغة عامة تشمل كل إنسان حتى ولو لم يكن يعتقد الإسلام ، حيث قال : «من مات ولم يعرف إمام زمانه ..» ولم يقل : إذا مات المسلم ولم ...

إن هذا الاشتراط يوضح لنا : أن تجاهل قضية الإمامة ، وعدم حسم الأمر في موضوع الأسوة والقذوة يساوق رفضها ، وإبعادها عن محيط الحياة والإنسان في كونه يوجب الميتة الجاهلية ، ويترك آثار السلبية المهلكة والمبيدة ، على مجمل حياة هذا الكائن وعلى مستقبله ومصيره ، في الدنيا والآخرة.

ومما يدل على ذلك ، وبثبته ويؤكدده : أنه تعالى قد اعتبر عدم إبلاغ أمر الإمامة إلى الناس ، يساوق عدم إبلاغ الرسالة نفسها من الأساس ، وذلك يعنى . أنه لا يمكن

التسامح فيها والمحابة، ولا مجال لإبعادها وتعطيلها لأن ذلك يعنى إبعاد الدين وتعطيله، ومنعه من أن يكون هو سيد الموقف، وصاحب القرار فى حياة الإنسان، وفى مجمل مواقفه.

فما بلغت رسالته! :

وبعد أن عرفنا: أن القضية ليست قضية شخص، وإنما هى قضية الرسالة، أن تكون، أو لا تكون: حتى لقد قال تعالى، مخاطباً نبيه صلى الله عليه وآله، فى مجال الحث على حسم أمر الإمامة (وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) بعد أن عرفنا ذلك .. فإن المنع من إبلاغ الرسالة والإمامة معناه حرمان الإنسان والإنسانية من الهداية الإلهية، والرعاية الربانية، وليس هناك جريمة أعظم وآخر من ذلك ...

المعارضون؟! :

وقد أفصح القرآن لنا عن وجود فئات من الناس كانت تقف فى وجه الرسول صلى الله عليه وآله مباشرة، وتمنعه من بيان أمر الإمامة وإقامة الحجة فيها، حتى أحتاج إلى طلب العصمة من الله سبحانه ليتمكن من مواجهة هؤلاء، وكبح جماحهم.

فمن هم هؤلاء الأشرار الأفاكون، والعتاة المجرمون؟! :

الجواب :

إن كتب التاريخ والحديث، والسيرة زاخرة بالشواهد والدلائل القاطعة، والبراهين الساطعة، التى تكشف لنا القناع عن وجه هؤلاء، وتظهر مدى تصميمهم على رفض هذا الأمر، ومحاربتة، وطمسه ومنابدته، بكل ما أوتوا من حول وقوة.

ونحن فى مقام التعريف بهم، والدلالة عليهم نبادر إلى القول: إنهم - للأسف - قوم رسول الله صلى الله عليه وآله، وقريش بالذات. قريش، التى حاربت الإسلام فى بدء ظهوره، وحاربتة، وهو غض طرى العود، ثم حاربتة بعد أن ضرب بجرانه، وعملت

ص: 128

على زعزعة أركانه ، حينما أرادت حرمانه من العنصر الضروري والأهم للحياة وللاستمرار والبقاء. وأعنى به عنصر الإمامة والقيادة.

والنصوص التالية خير شاهد على سياسات قريش هذه .. فلنقرأها بتمعن ، وصبر ، وأناة.

النصوص الصريحة :

قال عثمان بن عفان لابن عباس :

«لقد علمت : أن الأمر لكم ، ولكن قومكم دفعوكم عنه» ثم تذكر الرواية له كاملا آخر ، وجواب ابن عباس له ، فكان مما قال :

«فأما صرف قومنا عنا الأمر ، فعن حسد - قد والله - عرفته ، وبغى ، والله ، علمته بيننا وبين قومنا» (1).

وحين ظهرت نتائج الشورى التي عينها عمر بن الخطاب ، قال رجل من بنى محزوم لعمار «ما أنت وتأمير قريش لأنفسها». ثم تستمر الرواية إلى أن تذكر : أن المقداد قال :

«تالله ، ما رأيت مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت. واعجبا لقريش ، لقد تركت رجلا ، ما أقول ، ولا أعلم أحدا أفضى بالعدل ...» (2).

وخطب أبو الهيثم بن التيهان بين يدي أمير المؤمنين على عليه السلام ، فقال :

«إن حسد قريش إياك على وجهين ، أما خيارهم فتمنوا أن يكونوا مثلك منافسة في الملام ، وارتفاع الدرجة : وأما شرارهم فحسدوك حسدا انغل القلوب ، وأحبط الأعمال ، وذلك أنهم رأوا عليك نعمة قدمك إليها الحظ ، وأخرهم عنها الحرمان؟ فلم يرضوا أن يلحقوك حتى طلبوا يسبقوك ، فبعدت - والله - عليهم الغاية ، وأسقط

ص: 129

1-1. قاموس الرجال 37/ 6 ، وشرح النهج للمعتزلى 9/ 9 ، والموقفيات : 606.

2-2. قاموس الرجال 6/ 384 - 385 ، وشرح النهج للمعتزلى الحنفى 266/ 1 2 و 57/ 9 - 58. وفي كلمات المقداد رحمه الله عبارات أخرى صريحة في ذلك : فلتراجع.

المضممار: فلما تقدمتهم بالسبق، وعجزوا عن اللحاق بك بلغوا منك ما رأيت، وكنت والله أحق قريش بشكر قريش...» (1).

وعمر بن عثمان بن عفان أيضا قال: «ما سمعت كاليوم إن بقي من بني عبد المطلب على وجه الأرض أحد بعد قتل الخليفة عثمان - إلى أن قال: - فيا ذلاه، أن يكون حسن وسائر بني عبد المطلب - قتلة عثمان - أحياء يمشون على مناكب الأرض...» (2). يقولون هذا مع أنهم يعلمون: أن الحسن كان يدافع عن عثمان وهو محاصر في داره..

وعن علي بن الحسين عليه السلام، أنه قال: ما بمكة والمدينة عشرون رجلا يحبنا (3).

ودخل العناس على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا رسول الله، إنا لنخرج فنرى قريشا تحدث: فإذا رأونا سكتوا: فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ودر عرق بين عينيه (4).

وسئل الإمام السجاد عليه السلام - وابن عباس أيضا: لم أبغضت قريش عليا عليه السلام؟!!

قال: لأنه أورد أولهم النار، وقلد آخرهم العار... (5).

ص: 130

1-1. الأوائل 1 / 316 - 317.

2-2. الاحتجاج 1 / 403، والبحار 44 / 71.

3-3. شرح النهج للمعتزلى 4 / 104، والبحار 46 / 143، ونقل عن الطبعة الحجرية 8 / 676 و 730، وراجع: الغارات 2 / 573.

4-4. مسند أحمد 4 / 164 و 1 / 207 هـ 208، وراجع ص 210، وسنن ابن ماجة 1 / 50، وحياة الصحابة 2 / 487 و 488، نزل الأبرار 34 - 35، وراجع: تاريخ المدينة 2 / 239 و 640، ومستدرک الحاكم 3 / 333، وتلخيصه للذهبي، بهامش نفس الصفحة، ومنحة المعبود 2 / 147، ومجمع الزوائد 9 / 269، والجامع الصحيح للترمذى 5 / 652 وصححه، وأسد الغابة 3 / 4. وكنز العمال 13 / 90 و 88 - 89 و 83، و 16 / 254 و 135 و 128 عن عدد من المصادر، ونقله بعض الأعلام عن الكامل لابن عدى 6 / 1885، وعن الكامل لابن أبي شيبه 12 / 108، وعن المعرفة والتاريخ 1 / 497 و 499.

5-5. المناقب لابن شهر آشوب 3 / 220.

وعن ابن عباس : قال عثمان لعى عليه السلام : « ما ذنبى إذا لم يحبك قريش : وقد قتلت منهم سبعين رجلا ، كأن وجوههم سيوف الذهب » (1).

وقريب منه ما روى أن ابن عمر ، قد قاله لعلى أمير المؤمنين عليه السلام أيضا (2).

وروى : أن العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن قريشا ، جلسوا : فتذاكروا حسابهم : فجعلوا مثلك مثل نخلة فى كبة من الأرض ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم ... وحسب نص آخر : أن ناسا من الأنصار جاؤوا إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا : إنا لنسمع من قومك ، حتى يقول إلا قائل منهم : إنما مثل محمد مثل نخلة (3).

ويقولون أيضا : قد كان هوى قريش كافة ما عدا بنى هاشم فى عثمان (4).

وقال المقداد : وأعجبا لقريش ، ودفعهم هذا الأمر عن أهل بيت نبيهم (5).

وقال الثقفى : كانت قريش كلها على خلافه مع بنى أمية (6).

وبعد بيعة عثمان تكلم عمار فذكر : أن قريشا هى (التي صرفت هذا الأمر عن أهل البيت ، ثم قال المقداد لعبد الرحمن بن عوف . «يا عبد الرحمن ، أعجب من قريش ، وإنما تطولهم على الناس بفضل أهل هذا البيت ، قد اجتمعوا على نزع سلطان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعده من أيديهم . أما وأيم الله يا عبد الرحمن ، لو أجد على قريش أنصارا لقاتلتهم كقتالى إياهم مع النبى عليه الصلاة والسلام يوم

ص: 131

-
- 1-1 . معرفة الصحابة لأبى نعيم ، الورق 22 مخطوط فى مكتبة طوب تبوسراى رقم 1 / 497 أ ، وشرح النهج للمعتزلى الحنفى 9 / 23.
 - 2-2 . المناقب لابن شهر آشوب 3 / 220.
 - 3-3 . راجع : مسند أحمد 4 / 166 ، ولسان العرب 15 / 213 . والبحار 36 / 288 / 3 . والنهاية فى اللغة 4 / 146 . والكبا : الكناسة ، والتراب الذى يكنس .
 - 4-4 . شرح النهج للمعتزلى 9 / 52.
 - 5-5 . تاريخ يعقوبى 2 / 163.
 - 6-6 . الغارات 2 / 570 ، وراجع ص 554.

كما البراء بن عازب قد ذكر : أنه حين توفي رسول صلى الله عليه وآله وسلم تخوف أن تتمالأ قريش على إخراج هذا الأمر عن بنى هاشم (2).

وروى : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قال لعلى عليه السلام : إن الأمة ستغدر بك بعدى (3).

كما أنه صلى الله عليه وآله وسلم قد أخبر أمير المؤمنين عليه السلام بأن في صدور أقوام ضغائن ، لا يبدونها له إلا بعده ، وفي بعض المصادر : إن ذلك كان منه صلى الله عليه وآله وسلم حينما حضرته الوفاة (4).

الخليفة الثاني يتحدث أيضا :

قال عمر لابن عباس وهو يتحدث عن سبب صرف الأمر عن على عليه السلام : والله ما فعلنا الذي فعلنا معه عن عداوة ، ولكن استصغرنه وخشينا أن لا يجتمع عليه العرب ، وقريش : لما قد وترها (5).

وقال لابن عباس أيضا : كرهت قريش أن تجمع لكم النبوة والخلافة ،

ص: 132

1-1. مروج الذهب 2 / 343.

2-2. شرح النهج لابن أبي الحديد. المعتزلى ، الحنفى 2 / 51 /.

3-3. نزل الأبرار : 261 ، وتاريخ بغداد 11 / 216 ومستدرک الحاكم 3 / 142 وتلخيصه للذهبي بهامش نفس الصفحة وعن كنز العمال 6 / 73 والبحار طبعة حجرية - 8 / 629.

4-4. راجع المصادر التالية : تذكرة الخواص : 45 - 46 وكفاية الطالب : 272 وفرائد السمطين 1 / 152 والبحار 28 / 53 - 54 وكتاب سليم بن قيس : 22 ومجمع الزوائد 9 / 118 عن البرار والطبراني وأبى يعلى . والمناقب للخوارزمى : 26 وتاريخ بغداد 12 / 398 ومقتل الحسين للخوارزمى 1 / 36 وترجمة الإمام على بن أبى طالب عليه السلام - من تاريخ دمشق. بتحقيق المحمودى -4. 322 - 325 ونور الأبصار : 79 وميزان الاعتدال والمستدرک والبزار وابن الجوزى والخطيب وأبى يعلى وكفاية الأثر : 124 و 158.

5-5. الغدير 1 / 389 عن محاضرات الراغب.

فتجفخوا الناس جفخا (1) فنظرت قريش لأنفسها فاخترت ووقفت ، فأصاب (2).

وفى موقف آخر له أيضا معه ، قال الخليفة له : استصغر العرب سنه كما وصرح أيضا بأن قومه قد أبوه (3).

وفى مناسبة أخرى قال : لا ورب هذه البنية ، لا تجتمع عليه قريش أبدا (4).

وقال أيضا لابن عباس : إن عليا لأحق الناس بها ، ولكن قريشا لا تحتمله ... (5).

قريش فى كلمات على عليه السلام :

وإذا رجعنا إلى كلمات أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام نفسه فإننا نجده يحمل قريشا مسؤولية كل المصائب والرزايا والبلايا التي واجهها هو وكل المخلصين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا سيما فيما يرتبط بأمر الخلافة وما نشأ عن ذلك من تمرق ، فى جسم الأمة ، وتوزع فى أهوائها ثم ما كان من تقاتل وتناحر ، وانحراف عن خط الإسلام وعن مفاهيمه وأحكامه. وإلى يوم يبعثون ..

ونذكر من كلماته عليه السلام هنا ، ما يلى :

ص: 133

1-1. الجفخ : التكبر.

2-2. قاموس الرجال 6 / 33 و 403 وقال : رواه الطبرى فى أحوال عمر ، والمسترشد فى إمامة على عليه السلام : 167 وشرح النهج للمعتزلى 12 / 53 وراجع ص 9 وعبر فيه ب (قومكم وفيه أنهم ينظرون إليه نظر الثور إلى جازره والايضاح : 199).

3-3. راجع : شرح النهج للمعتزلى الحنفى 12 / 46 و 81 وفى هامشه عن الرياض النضرة : 2 / 173 وراجع : بهج الصباغة 4 / 361 وقاموس الرجال 7 / 201 و 6 / 35 عن الموقفيات.

4-4. شرح النهج 12 / 20 - 21 عن كتاب بغداد لأحمد بن أبى طاهر وراجع 12 / 79 و 85 و 86 و 84 و 80 و 82 ، وكشف الغمة 2 / 49 وقاموس الرجال 6 / 398 و 7 / 188 ونهج الصباغة 6 / 244 و 4 / 381 ونقل عن البحار طبع كمباني 6 / 213 و 266 و 292 وعن ناسخ التواريخ (الجزء المتعلق بالخلفاء) : 72 - 80.

5-5. تاريخ يعقوبى 2 / 158 وقاموس الرجال 6 / 36 عنه.

قال عليه السلام اخز قريشا : فإنها منعتنى حتى وغصبتنى أمرى (1).

وعنه عليه السلام : فجزى قريشا عنى الجوازي فإنهم ظلمونى حتى ، واغتصبونى سلطان ابن أمى (2).

وفى نهج البلاغة وغيره ، قال عليه السلام : اللهم إنى أستعديك على قريش ومن أعانهم : فإنهم قطعوا رحمى وصفروا عظيم منزلتى وأجمعوا على منازعتى أمرا هو لى ، ثم قالوا : ألا فى الحق أن تأخذه ، وفى الحق أن تتركه زاد فى نص آخر فاصبر كمدا ، أو فمت متأسفا حنقا وأيم الله لو استطاعوا أن يدفعوا قرابتى - كما قطعوا سنتى - لفعلوا ولكن لم يجدوا إلى ذلك سبيلا (3).

وفى خطبة له عليه السلام : يذكر فيها فتنة بنى أمية ، ثم ما فعله المهدي عليه السلام بهم ، يقول :

فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونى مقاما واحدا ، ولو قدر جزر جزور لأقبل منهم ما أطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه (4).

وعنه عليه السلام : حتى لقد قالت قريش : ابن أبى طالب رجل شجاع. ولكن لا علم له بالحرب (5).

وقال عليه السلام : إنى لا أعلم ما فى أنفسهم ، إن الناس ينظرون إلى قريش ، وقريش تنظر فى صلاح شأنها : فنقول : إن ولى الأمر بنو هاشم لم يخرج منهم أبدا ، وما كان فى غيرهم فهو متداول فى بطون قريش (6).

ص: 134

1-1. شرح النهج ، للمعتزلى 306 / 9.

2-2. شرح النهج للمعتزلى الحنفى 306 / 9.

3-3. راجع : نهج البلاغة 2 / 227 والمسترشد ، فى إمامة على عليه السلام : 80 وشرح النهج للمعتزلى الحنفى 4 / 104 و 6 / 96 والغارات 2 / 570.

4-4. نهج البلاغة 1 / 184.

5-5. الأغانى 15 / 45 ونهج البلاغة 1 / 66.

6-6. راجع : قاموس الرجال 6 / 384 - 385 وشرح النهج للمعتزلى إلى 12 / 266 و 9 / 57 - 58.

وقال عليه السلام :

«إن العرب كرهت أمر محمد صلى الله عليه وآله ، وحسدته على ما آتاه الله من فضله ، واستطالت أيامه ، حتى قذفت زوجته ، به ناقته ، مع عظيم إحسانه إليها. وجسيم مننه عندها ، وأجمعت مذ كان حيا على صرف الأمر عن أهل بيته بعد موته. ولولا أن قريشا جعلت اسمه ذريعة إلى الرياسة وسلما إلى العز والإمرة لما عبدت الله بعد موته يوما واحدا ، ولا ارتدت في حافرتها ، وعاد قارحها جذعا وبازلها بكرا (1).

ثم فتح الله عليها الفتوح : فأثرت بعد الفاقة ، وتمولت بعد الجهد والمخمصمة ، فحسن في عيونها من الإسلام ما كان سمجا وثبت في قلوب كثير منها من الدين ما كان مضطربا وقالت : لولا أنه حق لما كان كذا.

ثم نسبت تلك الفتوح إلى آراء ولايتها ، وحسن تدبير الأمراء القائمين بها ، فتأكد عند الناس نباهة ، قوم ، وخمول آخرين ، فكنا نحن ممن حمل ذكره ، وخبث ناره ، وانقطع صوته وصيته ، حتى أكل الدهر علينا وشرب ... (2).

وفي نص آخر عنه عليه السلام أنه قال : (فلما رق أمرنا طمعت رعيان البهيم من قريش فينا (3).

وعنه عليه السلام : يا بني عبد المطلب ، إن قومكم عادوكم بعد وفاة النبي ، كعداوتهم النبي في حياته ، وإن يطع قومكم لا تؤمروا أبدا (4).

وعنه صلوات الله وسلامه عليه : ما رأيت منذ بعث الله محمدا رخاء ، لقد أخافتني قريش صغيرا وأنبتني كبيرا ، حتى قبض الله رسوله ، فكانت الطامة الكبرى (5).

ص: 135

1-1. البازل من الإبل : الذي فطر نابه.

2-2. شرح النهج للمعتزلي الحنفى 20 / 298 - 299.

3-3. الأمالى للشيخ المفيد : 324.

4-4. شرح النهج للمعتزلي 9 / 54 ونقل ذلك أيضا عن مروج الذهب 3 / 12.

5-5. شرح النهج للمعتزلي 5 / 108.

وقال له رجل يوم صفين : لم دفعكم قومكم عن هذا الأمر ، وكنتم أعلم الناس بالكتاب والسنة؟

فقال عليه السلام : كانت إمرة شحت عليه نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين (1) كما أنه عليه السلام قد كتب لأخيه عقيل في رسالة جوابية له :

«فإن قريشا قد اجتمعت على حرب أخيك ، اجتماعها على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قيل اليوم ، وجهلوا حقى ، وجحدوا فضلى ونصبوا لى الحرب. جدوا فى إطفاء نور الله اللهم فاجز قريشا عنى بفعالها فقد قطعت رحمى وظهرت على ..) وفى بعض المصادر ذكر (العرب) بدل قريش (2).

وأما بالنسبة لمعاوية الخليفة الأموى ، فقد أخبر عليه السلام : أنه لو استطاع لم يترك من بنى هاشم نافخ ضرمة (3).

وبعد ... فإن الإمام الحسن عليه السلام قد ذكر فى خطبة أن قريشا هى المسؤولة عن موضوع إبعاد أهل البيت عن الخلافة فراجع (4).

بعض ما قاله المعتزلى الحنفى هنا :

هذا ... وقد أكد المعتزلى الحنفى هنا : هذا ... وقد أكد المعتزلى الحنفى هذه الخليفة فى مواضع من شرحه لنهج البلاغة. ونحن نذكر هنا فقرات من كلامه ، ونحيل من أراد المزيد على ذلك الكتاب ، فنقول :

قال المعتزلى الحنفى : إن قريشا اجتمعت على حربيه منذ بويج ، بغضا له وحسدا ، حقدوا عليه : فأصففوا كلهم يدا واحدا على شقاقه وحربه ، كما كانت فى

ص: 136

1-1. المناقب لابن شهر آشوب 214 / 3.

2-2. راج : الإمامة والسياسة 56 / 1 وراجع التالية الغارات 431 / 2 وشرح النهج للمعتزلى الحنفى 119 / 2 وانساب الأشراف 75 / 2 بتحقيق المحمودى والأغانى 46 / 15 ونهج البلاغة 68 / 3 ، والدرجات الرفيعة 156 وعن البحار - طبعة حجرية - 621 8 و 673 وراجع أيضا : نهج السعادة 302 / 5 وراجع ، جمهرة رسائل العرب 595 / 1 والعبارات فى المصادر متفاوتة فليلاحظ ذلك.

3-3. تفسير العياشى 81 / 2. والبخار 592 / 32 وعيون الأخبار لابن قتيبة - 1 - 181

4-4. راجع : شرح النهج للمعتزلى 24 / 16 و 33.

ابتداء الإسلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم تخرم حاله من حاله أبدا (42).

وقال : إنه رأى من بغض الناس له انحرافهم عنه ، وميلهم عليه ، وثوران الأحقاد ، التي كانت في أنفسهم واحتدام النيران التي كانت في قلوبهم وتذكروا التراث التي وترهم فيما قبل بها والدماء التي سفكها منها وأراقها - إلى أن قال : وانحرف قوم آخرين عنه للحسد الذي كان عندهم له في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله لشدة اختصاصه له وتعظيمه إياه ، وما قال فيه فأكثر من النصوص الدالة على رفعة شأنه وعلو مكانه ، وما اختص به من مصاهرته وأخوته ، ونحو ذلك من أحواله.

وتنكر قوم آخرين له : لنسبتهم إليه العجب والتهيه - كما زعموا - واحتقاره العرب ، واستصغاره الناس كما عددوه عليه ، وإن كانوا عندنا كاذبين ولكنه قول قيل ، وأمر ذكر ... (43).

وقال : فقد رأيت انتفاض العرب عليه من أقطارها حين بويع بالخلافة ، بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بنحو عشرين سنة ، وفي دون هذه المدة تنسى الأحقاد وتموت التراث وتبرد الأكباد الحامية وتسلب القلوب الواجدة ويعدم قرن من الناس ، ويوجد قرن ، ولا يبقى من أرباب تلك الشحنة والبغضاء إلا الأقل.

فكانت حاله بعد هذه المدة الطويلة مع قريش كأنها حاله لو أفضت الخلافة إليه يوم وفاة ابن عمه صلى الله عليه وآله من إظهار ما في النفوس وهيجان ما في القلوب حتى أن الأخلاف من قريش والأحداث والفتيان الذين لم يشهدوا وقائعه وفتكاته في أسلافهم وآبائهم فعلوا به ما لو كانت الأسلاف أحياء لقصرت عن فعله ، وتقاعت عن بلوغ شأوه (44).

وقال اجتهدت قريش كلها من مبدأ الأمر في إخمال ذكره ، وستر فضائله ،

وتغطية خصائصه حتى محى فضله ومرتبته من صدور الإسلام (1).

وقال: إن قريشا كلها كانت تبغضه أشد البغض - إلى أن قال: ولست أوم العرب، ولا سيما قريشا في بغضها له، وانحرافها عنه، فإنه وترها وسفك دماءها. وكشف القناع في منابذتها ونفوس العرب وأكبادها كما تعلم (2).

هذا وقد أشار إلى بغض قريش ومنابذتها له في مواضع عديدة أخرى من كتابه فليراجعها من أراد (3).

المتأمرون في كلمات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

ونحن إذا رجعنا إلى كلمات الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم المنقولة لنا بصور متعددة وفي موارد مختلفة فإننا نجد: أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يؤكد على معرفته بنوايا المتأمرين من قومه قريش، تجاه أهل بيته عموماً، وأمير المؤمنين علي عليه السلام بصورة خاصة، وقد تقدم عنه صلى الله عليه وآله وسلم بعض من ذلك، وما تركناه أكثر من أن يحاط به بسهولة، ويسر، لكثرتة وتنوعه.

ويكفي أن نذكر هنا: أن تأخيره: بلاغ ما أنزل إليه في شأن الامامة والولاية، قد كان بسبب المعارضة الكبيرة التي يجدها لدى قريش، التي كانت لا تتورع عن اتهام شخص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، والطعن في نزاهته، وفي خلوص عمله ونيته.

وقد صرحت طائفة من النصوص المتقدمة بأن قريشاً كانت رائدة هذا الاتجاه، وهي التي تتصدى، وتتحدى، وإليك نموذجاً آخر من تصريحات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الدالة على معرفته بهؤلاء المتأمرين، ووقوفه على حقيقة نواياهم:

1- قال الطبرسي: قد اشتهرت الروايات عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليهما

ص: 138

1-1. شرح النهج 18 / 18.

2-2. شرح النهج 14 / 299 ونقل أيضاً عن نثر الدر - للآبي - 1 / 340 ما هو بمعنى ما ذكر.

3-3. راجع: شرح النهج 9 / 28 و 29 و 52 وج 4 / 74 - 104.

السلام : أن الله أوحى إليه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم : أن يستخلف عليا عليه السلام ، فكان يخاف : أن يشق ذلك على جماعة من أصحابه : فأنزل الله : هذه الآية تشجيعا له على القيام بما أمره الله بأدائه .. (1).

المراد ب (هذه الآية) قوله تعالى : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ...) .

2 - وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : أنه لما أمر بالبلاغ لأمر الإمامة قال : إن قومي قريبو عهد بالجاهلية وفيهم تنافس وفخر وما منهم رجل إلا وقد وتره وليهم.

وأنى أخاف ، فأنزل الله : (يا أيها الرسول بلغ ...) .

3 - وعن الحسن : ضاق بها ذرعا وكان يهاب قريشا : فأزال الله بهذه الآية تلك الهيبة (2).

4 - عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال في غدير خم إن الله أرسلني إليكم برسالة ، وأنى ضفت بها ذرعا مخافة أن تتهموني وتكذبوني ، حتى عاتبني ربي بوعيد أنزله على بعد وعيد ... (3)

5 - وعن الحسن أيضا : إن الله بعثنى برسالة : فضقت بها ذرعا وعرفت : أن الناس مكذبي فوعدني لأبلغن أو ليعذبنى فأنزل الله : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك ...) (4).

6 - وعن ابن عباس وجابر الأنصاري : قالوا : أمر الله تعالى : محمدا صلى الله عليه وآله وسلم : أن ينصب عليا الناس فيخبرهم بولايته فتخوف النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يقولوا : حابي ابن عمه ، وأن يطعنوا في ذلك فأوحى الله : (يا أيها

=====

5. الدر المنثور 2 / 298 عن أبي الشيخ.

ص: 139

1-1. مجمع البيان 3 / 223.

2-2. شواهد التنزيل 1 / 191.

3-3. مجمع البيان 3 / 233.

4-4. شواهد التنزيل 1 / 193.

7 - عن جابر بن عبد الله : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزل بخم ، فتنحى الناس عنه ، ونزول معه على بن أبي طالب : فشق على النبي تأخر الناس ، فأمر عليا فجمعهم ، فلما اجتمعوا قام فيهم ، متوسدا (يد) على بن أبي طالب فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال :

«أبها الناس إنه قد كرهت تخلفكم عنى ، حتى خيل إلى : أنه ليس شجرة أبغض إليكم من شجرة تلينى ...» (2).

8 - ويقول نص آخر : أنه لما أمر صلى الله عليه وآله وسلم بنصب على عليه السلام : خشى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قومه ، وأهل النفاق والشقاق : أن يتفرقوا ويرجعوا جاهلية لما عرف من عدواتهم ولما ينطوى عليه أنفسهم لعلى عليه السلام من العداوة والبغضاء وسأل جبرئيل أن يسأل ربه العصمة من الناس.

ثم تذكر الرواية : أنه انتظر ذلك حتى بلغ مسجد الخيف فجاء جبرئيل . فأمره بذلك مرة أخرى ولم يأته بالعصمة ثم جاء مرة أخرى فى كراع الغميم - موضع بين مكة والمدينة - وأمره بذلك ، ولكنه لم يأته بالعصمة.

ثم لما بلغ غدير خم جاء بالعصمة فخطب صلى الله عليه وآله وسلم الناس ، فأخبرهم : أن جبرئيل هبط إليه ثلاث مرات يأمره عن الله تعالى بنصب على عليه السلام إماما ووليا للناس - إلى أن قال : وسألت جبرئيل : أن يستعفى لى عن تبليغ ذلك إليكم - أيها الناس - لعلمى بقلة المتقين وكثرة المنافقين وإدغال الآثمين وختل المستهزئين بالإسلام الذين وصفهم الله فى كتابه بأنهم : يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم ويحسبونه هينا ، وهو عند الله عظيم وكثرة أذاهم لى فى غير مرة ، حتى سمونى

ص: 140

-
- 1-1. راجع : مجمع البيان 3 / 233 وتفسير العياشى 1 / 331 وتفسير البرهان 1 / 498 وشواهد التنزيل 1 / 192 والغدير 1 / 219 و 223 و 377 وعن المجمع ، وعن روح المعانى 2 / 348.
- 2-2. راجع : مناقب على بن أبي طالب - لابن المغازلى - 25 والعمدة لابن البطريق - 107 ، والغدير 1 / 22 عنه وعن الثعلبى فى تفسيره ، كما فى ضياء العاملين.

أذنا، وزعموا: أنى كذلك لكثرة ملازمته إياى، وإقبالى عليه، حتى أنزل الله عزوجل فى ذلك قرأنا: (ومنهم الذين يؤذون النبى، ويقولون هو أذن) ... إلى أن قال: ولو شئت أن أسميهم بأسمائهم لسميت وأن أومى إليهم بأعيانهم لأومأت، وأن أدل عليهم لفعلت. ولكنى والله فى أمورهم تكلمت ...» (1).

9 - عن مجاهد قال: «لما نزلت: (بلغ ما أنزل إليك من ربك) قال: يا رب، إنما أنا واحد كيف أصنع، يجتمع على الناس؟ فنزلت: (وإن لم تفعل فما بلغت رسالته)» (2).

10 - قال ابن رستم الطبرى: «فلما قضى حجه وصار بغدير خم، وذلك يوم الثامن عشر من ذى الحجة، أمره الله عزوجل بإظهار أمر على: فكأنه أمسك لما عرف من كراهة الناس، لذلك، إشفاقا على الدين، وخوفا من ارتداد التوم: فأنزل الله: (يا أيها الرسول بلغ منزل إليك ...)» (3).

11 - وفى حديث مناشدة على عليه السلام للناس بحديث الغدير، أيام عثمان، شهد ابن أرقم، والبراء بن عازب، وأبو ذر والمقداد، أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال، وهو قائم على المنبر، وعلى عليه السلام إلى جنبه:

«أيها الناس، إن الله عزوجل أمرنى أن أنصب لكم إمامكم، والقائم فيكم بعدى، ووصيى، وخليفتى، والذى فرض الله عزوجل على المؤمنين فى كتابه طاعته، فقرب (4) بطاعته طاعتى، وأمركم بولايته، وإنى راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق، وتكذيبهم، فأوعدنى لأبلغها، أو ليعذبنى ...» (5).

ص: 141

1-1. الاحتجاج 1 / 69 و 70 و 73 و 74، وراجع: روضة الواعظين: 90 و 92، والبرهان 1 / 437 - 438، والغدير 1 / 215 - 216 عن كتاب «الولاية» للطبرى.

2-2. الدر المنثور 2 / 298 عن ابن أبى حاتم، وعبد بن حميد، وابن جرير.

3-3. المسترشد فى إمامة على عليه السلام: 94 - 95.

4-4. لعل الصحيح: فقرن.

5-5. فرائد السمطين 1 / 315 و 316، والغدير 1 / 165 - 166، وإكمال الدين 1 / 277 وراجع: البرهان ج 1 ص 445 و 444 وسليم بن قيس: 149 وثمة بعض الاختلاف فى التعبير.

وعنه سليمان بن قيس : «إن الله عزوجل أرسلني برسالة. ضاق بها صدري ، وظننت الناس يكذبوني ، وأوعدني ...» (1).

12 - وعن ابن عباس : لما أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يقوم بعلي ابن أبي طالب المقام الذي قام به : فانطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى مكة ، فقال : رأيت الناس حديثي عهد بكفر - بجاهلية - ومتى أفعل هذا به ، يقولوا : صنع هذا بابن عمه ، ثم مضى حتى قضى حجة الوداع (2).

وعن زيد بن علي ، قال : لما جاء جبرئيل بأمر الولاية ضاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ذرعا ، وقال : قومي حديثو عهد بجاهلية ، فنزلت الآية (3).

13 - وروى : أنه صلى الله عليه وآله وسلم لما انتهى إلى غدیر خم نزل عليه جبرائيل ، وأمره أن يقيم علي ، وينصبه إماما للناس . فقال : إن أمتي حديثو عهد بالجاهلية : فنزل عليه : إنها عزيمة لا رخصة فيها ، ونزلت الآية :

(وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ...) (4).

14 - وفي رواية عن الإمام الباقر عليه السلام جاء فيها أنه حين نزلت آية إكمال الدين بولاية علي عليه السلام : «فقال عند ذلك رسول الله : إن أمتي حديثو عهد بالجاهلية ، ومتى أخبرتهم بهذا في ابن عمي ، يقول قائل ، ويقول قائل . فقلت في نفسي من غير أن ينطق لساني ، فأنتني عزيمة من الله بتلة أوعدني إن لم أبلغ أن يعذبني فنزلت : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك ...) (5).

وفي بعض الروايات : إنه صلى الله عليه وآله وسلم إنما أخر نصبه عليه السلام

ص: 142

1-1. سليمان بن قيس ، 148 ، والبرهان 1 / 444 - 445 ، والغدير 1 / 196 عن سليمان بن قيس .

2-2. الغدير 1 / 51 - 52 و 217 و 378 ، عن كنز العمال 6 / 153 عن المحاملي في أماليه ، وعن شمس الأخبار : 38 عن أمالي المرشد بالله ، وراجع كشف الغمة 1 / 318 وغير ذلك .

3-(62) الغدير 1 / 217 عن كشف الغمة 1 / 317

4-4. إعلام الوری : 132 .

5-5. البرهان في تفسير القرآن 1 / 488 ، والكافي 1 / 230 .

فرقا من الناس أو : لمكان الناس (1).

هذا غييض من فييض مما يدل على دور المتأمرين من قريش ، ومن يدور في فلكها ، في صرف الأمر عنه عليه السلام ، وتصميمها على ذلك ، لأسباب أشير إلى بعضها فيما نقلناه من كلمات ونصوص .

وهذا يفسر لنا السر فيما صدر منهم من صخب وضجيج ، حين أراد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم النص على الأئمة الاثني عشر ، في حجة الوداع ، كما سنرى .

الصخب ، والغضب :

لقد ذكرت الروايات الصحيحة : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قد خطب الناس في حجة الوداع : في عرفة ، فلما أراد أن يتحدث في أمر الإمامة وذكر حديث الثقلين (2) ، ثم ذكر عدد الأئمة ، وأنهم اثنا عشر ، واجهته فئات من الناس بالضجيج والفوضى ، إلى حد أنه لم يتمكن من إيصال كلامه إلى الناس .

وقد صرح بعدم التمكن من سماع كلامه كل من : أنس ، وعبد الملك بن عمير ، وعمر بن الخطاب ، وأبن جحيفة ، وجابر بن سمرة (3) - ولكن رواية هذا الأخير ، كانت أكثر وضوحا ، ويبدو أنه قد روى ذلك مرات عديدة ، فرويت عنه بأكثر من طريق .

فنحن نختار بعض نصوصها خاصة - ولا سيما ما ورد منها في الصحاح والكتب المعتمدة : فنقول :

1 - في مسند أحمد حدثنا عبد الله ، حدثني أبو الربيع الزهراني ، سليمان بن داود ، وعبيد الله بن عمر القواريري ، ومحمد بن أبي بكر المقدمي ، قالوا : حدثنا حماد ابن زيد ، ثنا مجالد بن سعيد ، عن الشعبي ، عن جابر بن سمرة ، قال :

خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعرفات - وقال المقدمي في حديثه :

ص : 143

1-1 . تفسير العياشي 1 / 332 ، وتفسير البرهان 1 / 489 .

2-2 . راجع : حديث الثقلين ، للوشنوي : 13 وما ذكره من مصادر .

3-3 . راجع : كفاية الأثر ، للخزاز وراجع أيضا : إحقاق الحق (الملحقات) ج 13 وغير ذلك .

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب بمنى - ...

وهذا لفظ حديث أبي الربيع :

فسمعت يقول : لن يزال هذا الأمر عزيزا ظاهرا ، حتى يملك اثنا عشر كلهم - ثم لغظ القوم ، وتكلموا - : فلم أفهم قوله بعد (كلهم) : فقلت لأبى : يا أبتاه ، ما بعد كلهم؟.

قال : كلهم من قريش ...

وحسب نص النعماني : «فتكلم الناس فلم أفهم فقلت لأبى ... (1).

2 - عن الشعبي ، عن جابر بن سمرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا ، ينصرون على من ناوهم عليه إلى اثني عشر خليفة. قال : فجعل الناس يقومون ويتعدون. زاد الطوسي : وتكلم بكلمة لم أفهمها ، فقلت لأبى ، أو لأخى ...» (2).

وفى حديث آخر عن جابر بن سمرة صرح فيه : أن ذلك قد كان فى حجة الوداع (3).

3 - عن جابر بن سمرة ، قال : «خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعرفات : فقال : لا يزال هذا الأمر عزيزا منيعا ظاهرا على من ناواه حتى يملك اثنا عشر ، كلهم - قال : فلم أفهم ما بعد - قال : فقلت لأبى : ما قال بعد كلهم؟ قال : كلهم من قريش» (4).

وعنه أبى داود وغيره - وإن لم يصرح بأن ذلك كان فى عرفات - زاد قوله : كلهم تجتمع عليه الأمة ، فسمعت كلاما من النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم أفهمه ، فقلت

ص: 144

1-1. مسند أحمد 99 / 5. والغيبة - للنعماني - : 122 و 124.

2-2. مسند أحمد 99 / 5 ، والغيبة - للطوسي - : 88 و 89 ، وإعلام الورى : 384 ، و لبحار 237 / 67 ، منتخب الأثر : 20.

3-3. مسند أحمد 99 / 5.

4-4. مسند أحمد 93 / 5 وفى ص 96 فى موضعين.

لأبى ... (1).

وفى لفظ آخر : كلهم يعمل بالهدى ودين الحق (2).

4- وحسب نص آخر ، ذكر أن ذلك كان فى حجة الوداع ، قال :

ثم خفى على قولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان أبى أقرب إلى راحلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منى : فقلت : يا أبتاه ، ما الذى خفى على من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟!

قال : يقول : «كلهم من قريش».

قال : فأشهد على أبى إفهام أبى إياى : قال : «كلهم من قريش» (3).

5- وبعد أن ذكرت رواية أخرى عنه حديث أن الأئمة اثنا عشر قال : ثم تكلم بكلمة لم أفهمها ، وضخ الناس ، فقلت لأبى : ما قال؟ ... (4).

6- ولفظ مسلم : عن جابر بن سمرة ، قال : انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ومعى أبى : فسمعتة يقول : لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثنى عشر خليفة : فقال كلمة صمניהا الناس ، فقلت لأبى : ما قال؟ قال : كلهم من قريش.

وعند أحمد وغيره. فقلت لأبى - أو لابنى - : ما الكلمة التى أصمניהا الناس؟

قال : كلهم من قريش (5).

7- وعن جابر بن سمرة قال : كنت عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : يلى هذا الأمر اثنا عشر ، فصرخ الناس : فلم أسمع ما قال ، فقلت لأبى - وكان أقرب

ص : 145

1- 1. سنن أبى داود 4 / 106 ، ومسند أبى عرانة 4 / 400 ، وتاريخ الخلفاء : 10 و 11 ، وراجع : فتح البارى 13 / 181 وكرر عبارة «كلهم تجتمع عليه الأمة» فى ص 182 و 183 و 184 ، وذكرها أيضا فى الصواعق المحرقة : 18 وفى إرشاد السارى 10 / 273 ، وراجع : الغيبة - للطوسى - : 88 ، والغيبة - للنعمانى - : 121 و 122 و 123 و 124.

2- 2. الخصال 2 / 474 ، والبحار 36 / 240 عنه وعن عيون أخبار الرضا عليه السلام.

3- 3. مسند أحمد 5 / 90.

4- 4. مسند أحمد 5 / 93.

5- 5. صحيح مسلم 4 / 6 ، وإحقاق الحق (الملحقات) 13 / 1 عنه. ومسند أحمد 5 / 98 و 501. والبحار 36 / 235 ، والخصال 2 / 0 و 47 و 472 ، والعمدة - لابن البطريق - : 1 2 1 ، وراجع : النهاية فى اللغة 3 / 54 ، ولسان العرب 12 / 343 ونقل عن كتاب : القرب فى محبة العرب : 129.

إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منى - فقلت : ما قال رسول؟ فقال : قال : كلهم من قريش ، وكلهم لا يرى مثله (1).

8 - ولفظ أبي داود : فكبر الناس وضجوا ، ثم قال كلمة خفية ... (2).

ولفظ أبي عوانة : فضح الناس . وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلمة خفيت على ... (3).

وعلى كل حال ... فإن حديث الاثنى عشر خليفة بعده صلى الله عليه وآله وسلم ، والذي قال فيه صلى الله عليه وآله وسلم كلمة لم يسمعها جابر ، وغيره - ممن كان حاضرا ، وروى الحديث - أو لم يفهمها ، أو خفض بها صوته ، أو خفيت عليه أو نحو ذلك - هذا الحديث - مذكور في كثير من المصادر والمراجع ، فليراجعها طالبها (4).

إلغات النظر إلى أمرين :

وقبل أن نواصل الحديث ، فيما نريد التأكيد عليه ، فإننا نلفت النظر إلى أمرين.

الأول : المكان :

فقد اختلفت الروايات حول المكان الذى أورد فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه الخطبة. فذكرت طائفة من الروايات. أن ذلك قد كان فى حجة الوداع ، فى عرفات

ص: 146

1-1. الخصال 2 / 473 أبواب الاثنى عشر ، وإكمال الدين 1 / 272 - 273 ، والبحار 36 / 239.

2-2. سنن أبي داود 4 / 106 ، وفتح البارى 13 / 181 ، وإرشاد السارى 10 / 273.

3-3. مسند أبي عوانة 4 / 394.

4-4. راجع المصادر التالية. صحيح مسلم 6 / 3 بعدة طرق ، ومسند أحمد 5 / 93 و 92 و 94 و 90 و 96 و 95 و 89 و 97 و 98 و 99 و 100 و 101 و 106 و 107 و 108 ، ومسند أبي عوانة 4 / 394 ، وحليه الأولياء 4 / 333 ، وإعلام الورى : 382 ، والعمدة - لابن البطريق - : 416 - 422 ، وإكمال الدين 1 / 272 و 273 والخمال 2 / 469 - 475 ، وفتح البارى 13 / 181 - 185 ، والغيبة - للنعمانى - : 119 - 125 ، وصحيح البخارى 4 / 159 ، وتاريخ

ورواية واحدة تردد فيها الراوى بين عرفات ومنى.

وهناك طائفة من الروايات عبرت ب «المسجد» (1).

وسكنت روايات أخرى عن التحديد.

مع أنها جميعا قد تحدثت عن حدوث فوضى وضجيج ، لم يستطع معه الراوى أن يسمع بقية كلام الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم : وتوجد روايات أشارت إلى عدم فهم الراوى ، ولم تشر إلى الضجيج.

فهل كرر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فى المواضيع المختلفة. فكان يواجه بالضجيج والفوضى؟!

ويكون المقصود بالمسجد ، هو المسجد الموجود فى منى ، أو عرفة؟! إن لم يكن ذكر منى اشتباها من الراوى.

أم أنه موقف واحد ، اشتبه أمره على الرواة والمؤرخين؟!

قد يمكن ترجيح احتمال تعدد المواقف ، التى أظهرت إصرار فئات من الناس على موقف التحدى ، والخلاف ...

الثانى : كلهم من قريش :

ما ذكرته الروايات من أنه صلى الله عليه وآله وسلم قد قال : «كلهم من قريش» موضع شك وريب.

وذلك لأن ما تقدم من حقيقة الموقف الظالم لقريش ، ومن هم على رأيها ، وخططهم التى تستهدف تقويض حاكمية خط الإمامة ، يجعلنا نجزم بأن العبارة التى

=====

2. راجع : بالنسبة لخصوص هذه الطائفة من الروايات : الخصال 2 / 469 و 472 ، وكفاية الأثر : 50 ، ومسند أبى عوانة 4 / 398 ، وإكمال الدين 1 / 272 ، وحلية الأولياء 4 / 333 والبحار 36 / 234 ، ومنتخب الأثر : 19 .

ص: 147

1- بغداد 2 / 126 و 14 / 1 . ومستدرک الحاكم 3 / 618 ، وتلخيصه للذهبي ، بهامش نفس الصفحة ، ومنتخب الأثر : 10 - 23 عن مصادر كثيرة والجامع الصحيح 4 / 501 ، وسنن أبى داود 4 / 116 ، وكفاية الأثر : 49 - إلى آخر الكتاب ، والبحار 36 / 231 إلى آخر الفصل ، وإحقاق الحق (الملحقات) 13 / 1 - 50 عن مصادر كثيرة.

لم يسمعها جابر بن سمرة ، وأنس ، وعمر بن الخطاب. وعبد الملك بن عمير ، وأبو جحيفة ، بسبب ما اثاره المغرضون من ضجيج هي كلمة :

«كلهم من بنى هاشم» كما ورد في بعض النصوص (1) ، وهي الرواية التي استقر بها القندوزي الحنفى ، على أساس : أنهم «لا يحسنون خلافة بنى هاشم» (2).

إلا يكون صلى الله عليه وآله قد قال الكلمتين معا ، أى أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : «كلهم من قريش ، كلهم من بنى هاشم». ويكون ذكر الفقرة الأولى توطئة ، وتمهيدا لذكر الثانية : فثارت ثائرة قريش ، وأنصارها ، وعجوا وضجوا ، وقاموا وقعدوا...!!

وإلا .. فإن قريشا ، ومن يدور فى فلكتها لم يكن يغضبهم قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «كلهم من قريش» بل ذلك يسرهم ، ويفرحهم ، لأنه هو الأمر الذى ما فتئوا يسمعون إليه ، بكل ما أوتوا من قوة وحول ، يخططون ويتآمرون ، ويعادون ويحالفون من أجله ، وعلى أساسه ، فلماذا الهياج والضجيج ، ولماذا الصخب والعجيج ، لو كان الأمر هو ذلك؟!

الموقف .. الفضيحة :

ولا نشك فى أن طائفة الأخيار والملتقين الأبرار من صحابة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، كانت تلتزم بأوامره صلى الله عليه وآله وسلم ، وتنتهى بنواهيها ، وتسلم له صلى الله عليه وآله وسلم فى كل ما يحكم ويقضى به.

أما من سواهم - وهم الأكثرية بالنسبة لأولئك - من أصحاب الأهواء ، وطلاب اللبانات ، وذوى الطموحات ، ممن لم يسلموا ، ولكنهم غلبوا على أمرهم : فاستسلموا ، وأصبح كثير منهم يتظاهر بالورع ، والدين والتقوى ، والطاعة والتسليم لله ، ورسوله ، متخذاً ذلك ذريعة للوصول إلى مآربه ، وتحقيق أهدافه.

ص: 148

1-1. ينابيع المودة : 4 4 5 عن مودة القربى ، وراجع : منتخب الأثر : 4 1 وهامش ص 15 عنه.

2-2. ينابيع المودة 4 46.

أما هؤلاء، الذين كانوا يظهرون خلاف ما يبطنون، ويسرون غير ما يعلنون، فقد كان لم لا بد من كشف زيفهم وإظهار خداعهم، بصورة أو بأخرى.

وقد رأينا: كيف أن هؤلاء الذين كانوا يتبركون بفضل وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وحتى ببصاقه، ونخامته، وو... ويدعون الحرص على امتثال أوامر الله سبحانه، بتوقيره، وبعدم رفع أصواتهم فوق موته (1) وبالتأدب معه، وبأن لا يقدموا بين يدي الله ورسوله وو...
...

لقد رأينا: أن هؤلاء بمجرد إحساسهم بأنه صلى الله عليه وآله وسلم يريد الحديث عن الأئمة الاثني عشر، وبيان مواصفاتهم، وتحديدتهم بصورة أدق، وأوفى وأتم.. قد علا ضجيجهم، وزاد صخبهم، وعلى حد تعبير الروايات:

«ثم لغط القوم وتكلموا».

أو «وضج الناس».

أو «فقال كلمة أصميتها الناس».

أو «فصرخ الناس: فلم أسمع ما قال».

أو «فكبر الناس، وضجوا».

أو «فجعل الناس يقومون، ويقعدون».

قريش.. وخلافة بنى هاشم:

وقد تقدم: أن قريشا ومن هم على رأيها، هم الذين كانوا يخططون لصرف الأمر

=====

وقد ورد أن هذه الآيات نزلت حينما حصل اختلاف فما بين أبي بكر وبين عمر حول تأمير بعض الأشخاص من قبل النبي، فأصر أحدهما على شخص وأصر الآخر على آخر، حتى ارتفعت أصواتهما.

راجع الدر المنثور 6 / 3. 84 عن البخارى وابن المنذر وابن مردويه، وأسباب النزول: 218 وصحيح البخارى 3 / 22 / 1، والجامع الصحيح 5 / 387، وتفسير القرآن العظيم 4 / 205 - 206، ولباب التأويل 4 / 164، وفتح القدير 5 / 61، والجامع لأحكام القرآن 300 / 16 - 301، وغرائب القرآن (مطبوع بهامش جامع البيان) 26 / 72.

ص: 149

عن بنى هاشم ، وبالذات عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه الصلاة والسلام ، ويتصدون لملاحقته ومتابعته فى جميع تفاصيله وجزئياته.

وقد رأوا : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان فى مختلف المواقع والمواضع لا يزال يهتف باسمه ، ويؤكد على إمامته ، ولم يكن فى مصلحتهم أن يعلن بذلك أمام تلك الجموع الغفيرة ، التى جاءت للحج من جميع الأقطار والأمصار ولأجل ذلك فقد بادروا إلى التشويش والاخلال بالنظام.

قريش بالذات هى التى قصدت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى منزله بعد هذا الموقف مباشرة لتستوضح منه ماذا يكون بعد هؤلاء الأئمة ، فكان الجواب ثم يكون الهرج. والصحيح : (الفرج) ، كما رواه الخزاز (1).

وقد رأى النبى صلى الله عليه وآله : أن مجرد التلميح لهذا الأمر ، قد دفعهم إلى هذا المستوى من الإسفاف والاسراف فى التحدى لإرادة الله سبحانه ، ولشخص النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، دون أن يمنعهم من ذلك شرف المكان ، ولا خصوصية الزمان ، ولا قداسة المتكلم ، وشأنه ، وكرامته.

فكيف لو أنه صلى الله عليه وآله صرح بذلك وجهر باسمه عليه الصلاة والسلام ، فقد يصدر منهم ما هو أمر وأدهى ، وأقبح وأشد خطرا على الإسلام وعلى مستقبله بصورة عامة.

التدخل الإلهى :

ثم جاء التهديد الإلهى لهم ، فحسم الموقف ، وأبرم الأمر ، وظهر لهم أنهم عاجزون عن الوقوف فى وجه إرادة الله ، القاضية بلزوم إقامة الحجة على الناس كافة ، بالأسلوب الذى يريده الله ويرتضيه ، وأدركوا : أن استمرارهم فى المواجهة السافرة قد يؤدى بهم إلى حرب حقيقية ، فيما بينهم وبين الله ورسوله ، وبصورة علنية ومكشوفة ،

ص : 150

1-1. راجع : كفاية الأثر : 52 ، ويقارن ذلك مع ما فى إحقاق الحق (الملحقات) وغيبية النعمانى. وغيرها .. فإنهم صرحوا بأن قريشا هى التى أتته ..

فلم يكن لهم بد من الرضوخ ، والانصياع. لا سيما بعد أن أفهمهم الله سبحانه :

أنه يعتبر عدم إبلاغ هذا الأمر بمثابة عدم إبلاغ أصل الدين ، وأساس الرسالة. الأمر الذى يعنى : العودة إلى نقطة الصفر ، والشروع منها ، وحتى لو انتهى ذلك إلى خوض حروب فى مستوى بدر وأحد والخندق ، وسواها من الحروب التى خاضها المسلمون ضد المشركين ، من أجل تثبيت أساس الدين وإبلاغه.

ومن الواضح لهم : أن ذلك سوف ينتهى بهزيمتهم وفضيحتهم ، وضياع كل الفرص ، وتلاشى جميع الآمال فى حصولهم على امتياز يذكر ، أو بدونه ، حيث تكون الكارثة بانتظارهم ، حيث البلاء المبرم ، والهلاك والفناء المحتم.

فآثروا الرضوخ إلى الأمر الواقع ، والانحناء أمام العاصفة ، فى سياسة غادرة وماكرة ..

ولزمتهم الحجة ، بالبيعة التى أخذت منهم عليه السلام فى يوم الغدير.

وقامت الحجة بذلك على الأمة بأسرها أيضا.

ولم يكن المطلوب أكثر من ذلك.

ثم كان النكث منهم لهذه البيعة ، وذلك بعد وفاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وإحساسهم بالأمن ، وبالقوة.

(فمّن نكث فإنما ينكث على نفسه) (1).

(وليحملن أثقالهم ، وأثقالا مع أثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون) (2).

تذكير ضرورى :

وقد يدور بخلد بعض الناس السؤال التالى : إنه كيف يمكن أن نصدق أن يقدم عشرات الألوف على مخالفة ما رسمه النبى صلى الله عليه وآله وسلم لهم فى أمر الخلافة

ص : 151

1-1 . الفتح 48 : 10.

2- (87) العنكبوت 29 : 13 :

والإمامة. وهم أصحابه الذين رباهم على الورع والتقوى ، وقد مدحهم الله عزوجل فى كتابه العزيز ، وذكر فضلهم ، وهم الذين ضحوا فى سبيل هذا الدين ، وجاهدوا فيه بأموالهم وأنفسهم ...

وتقول :

إن ما ذكر حول الصحابة أمر مبالغ فيه. وذلك لأن الصحابة الذين حجوا مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم قبيل وفاته ، وإن كانوا يعدون بعشرات الألوف ، ولكن لم يكن هؤلاء جميعا من سكان المدينة ، ولا عاشوا مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فترات طويلة ، تسمح له بتربيتهم وتركيتهم وتعليمهم وتعريفهم على أحكام الإسلام ، ومفاهيمه.

بل كان أكثرهم من بلاد أخرى بعيدة عن المدينة أو قريبة منها ، وقد فازوا برؤية النبى صلى الله عليه وآله وسلم هذه المرة ، وقد يكون بعضهم قد رآه قبلها أو بعدها بصورة عابرة أيضا وقد لا يكون رآه.

وقد تفرق هؤلاء بعد واقعة الغدير مباشرة ، وذهب كل منهم إلى أهله وبلاده.

ولعل معظمهم - بل ذلك هو المؤكد - قد أسلم بعد فتح مكة ، وفى عام الوفود - سنة تسع من الهجرة - ، فلم يعرف من الإسلام إلا اسمه ، ومن الدين إلا رسمه مما هو فى حدود بعض الطقوس الظاهرية والقليلة ...

ولم يبق مع رسول الله بعد حادثة الغدير ، إلا أقل القليل من الناس ممن كان يسكن المدينة ، وقد يكونون ألفين أو أكثر ، وربما دون ذلك أيضا.

وقد كان فيهم العديد من الخدم والعبيد ، والأتباع ، بالإضافة إلى المنافقين والذين مردوا على النفاق ممن أخبر الله عن وجودهم ، وأنهم كانوا من أهل المدينة ، ومن البلاد المجاورة لها.

ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلمهم بصورة تفصيلية ، وكان الله سبحانه هو الذى يعلمهم.

هذا إلى جانب فئات من الناس ، من أهل المدينة نفسها ، كانوا لا يملكون

ص: 152

درجة كافية من الوعي للدين ، وأحكامه ، ومفاهيمه ، وسياساته ، بل كانوا مشغولين بأنفسهم وملذاتهم وتجاراتهم ، فإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائما. وقد تعرض كثير من الناس منهم لتهديدات النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحرق بيوتهم ، لأنهم كانوا يقاطعون صلاة الجماعة التي كان يقيمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالذات ، كما أنه قد كان ثمة جماعة اتخذت لنفسها مسجدا تجتمع فيه ، وتركت الحضور في جماعة المسلمين ، وهو ما عرف بمسجد الضرار ، وقد هدمه صلى الله عليه وآله وسلم ، كما هو معروف.

وتكون النتيجة هي أنه لا يبقى في ساحة الصراع والعمل السياسي إلا أهل الطموحات ، وأصحاب النفوذ من قريش ، صاحبة الطول والحول في المنطقة العربية بأسرها. بالإضافة إلى أفراد معدودين من غير قريش أيضا.

فكان هؤلاء هم الذين يدبرون الأمور ويوجهونها بالاتجاه الذي يصب في مصلحتهم ، ويؤكد هيمنتهم ، ويحركون الجماهير بأساليب متنوعة ، أتقنوا الاستفادة منها بما لديهم من خبرات سياسية طويلة.

فكانوا يستفيدون من نقاط الضعف الكثيرة التي كانت لدى السذج والبسطاء ، أو لدى غيرهم ممن لم يستحكم الإيمان في قلوبهم بعد ، ممن كانت تسيرهم الروح القبلية ، وتهيمن على عقلياتهم وروحياتهم المفاهيم والرواسب الجاهلية.

كما أن أولئك الذين وترهم الإسلام - أو قضى على الامتيازات التي لا يستحقونها ، وقد استأثروا بها لأنفسهم ظلما وعلوا - كانوا يسارعون إلى الاستجابة إلى أي عمل يتوافق مع أحقادهم ، وينسجم مع مشاعرهم وأحاسيسهم الثائرة ضد كل ما هو حق وخير ، ودين وإسلام.

وهذا هو ما عبر عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، حينما ذكر : أن تأخيره إبلاغ أمر الإمامة بسبب أنه كان يخشى قومه ، لأنهم قريبو عهد بجاهلية ، بغیضة ومقیتة ، لا يزال كثيرون منهم يعيشون بعض مفاهيمها ، وتهيمن عليهم بعض أعرافها.

وهكذا يتضح : أن الأخيار والواعين من الصحابة ، مهما كثر عددهم فإن

الآخرين هم الذين كانوا يقودون التيار ، بما تهيأ لهم من عوامل وظروف فكان أن تمكنوا - في المدينة التي لم يكن فيها سوى بضعة ألوف من الناس ، قد عرفنا بعض حالاتهم - من صرف الأمر - أمر الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - عن أصحابه الشرعيين ، إلى غيرهم حسبما هو مذكور ومسطور في كتب الحديث التاريخ ...

خلاصة .. وبيان :

وبعد ما تقدم ، فإنه يصبح واضحاً : أن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم كان يواجه عاصفة من التحدى ، والاصرار على إفشال الخطط الإلهية ، بأى ثمن كان ، وبأى وسيلة كانت!

وأن التدخل الإلهي ، والتهديد القرآني هو للعناصر التي أثارته ، وإفهامهم : أن إصرارهم على التحدى ، يوازى في خطورته وفي نتائجه ، وقوفهم في وجه الدعوة الإلهية من الأساس ، هو الذى حسم الموقف ، ولجم التيار ، لا سيما بعد أن صرح القرآن بكفر من يتصدى ، ويتحدى وتعهده بالحماية والعصمة له صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : (وإن لم تفعل فما بلغت رسالة ولله ويعصمك من الناس إن الله لا يهدى القوم الكافرين) (1).

وإذا كان الله سبحانه هو الذى سيتصدى لكل معاند وجاحد ، فمن الواضح : أنه ليس بمقدور أحد أن يقف في وجه الإرادة الإلهية ، فما عليهم إلا أن ينسحبوا من ساحة التحدى ، من أجل أن يقيم الله حجته ، ويبلغ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم دينه ورسالته . وليبوؤا هم بإثم المكر والبغى ، وليحملوا وزر النكث ، والخيانة والله لا يهدى كيد الخائنين .

ص : 154

دراسة الحدث في حدود الزمان والمكان.

ونحن في نطاق فهمنا لموقف النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع نسجل النقاط التالية :

1 - يوم عبادة :

إن يوم عرفة هو يوم عبادة ودعاء ، وابتهاال ، وانقطاع إلى الله ، سبحانه ، ويكون فيه كل واحد من الناس منشغلا بنفسه ، وبمناجاة ربه ، لا يتوقع في موقفه ذاك أى نشاط سياسى عام ، ولا يخطر ذلك له على بال ...

فإذا رأى أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم يبادر إلى عمل من هذا القبيل ، فلا بد وأن يشعر : أن هناك أمرا بالغ الخطورة ، وفائق الأهمية ، فينشد لسماع ذلك الأمر والتعرف عليه ، ويلاحق جزئياته بدقة ووعى ، وبانتباه فائق.

2 - لماذا فى موسم الحج :

وإذا كان موسم الحج هو المناسبة التى يجتمع فيها الناس من مختلف البلاد ، على اختلاف طبقاتهم ، وأجناسهم ، وأهوائهم ، فإن أى حدث متميز يروونه ويشاهدونه فيه لسوف تنتشر أخباره بواسطتهم على أوسع نطاق ، فكيف إذا كان هذا الحدث يحمل فى طياته الكثير من المفاجئات ، والعديد من عناصر الإثارة ، وفيه من الأهمية ما يرتقى به إلى مستوى الأحداث المصيرية للدعوة الإسلامية بأسرها.

3 - وجود الرسول أيضا :

كما أن وجود الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فى موسم الحج ، لسوف يضيف على هذه المناسبة المزيد من البهجة ، والارتياح ، ولسوف يعطى لها معنى روحيا أكثر عمقا ، وأكثر شفافية وسيشعرون بحساسية زائدة تجاه

أى قولى أو فعل يصدر من جهته صلى الله عليه وآله وسلم ، وسيكون الدافع لديهم قويا لينقلوا للناس مشاهداتهم ، وذكرياتهم فى سفرهم الفريد ذاك. كما أن الناس الذين يعيشون فى مناطق بعيدة عنه صلى الله عليه وآله وسلم ، ويشتاقون إليه ، لسوف يلذ لهم سماع تلك الأخبار ، وتتبعها ، بشغف ، وبدقة ، وبانتباه زائد : ليعرفوا كل ما صدر من نبيهم ، من : قول ، وفعل ، وتوجيه ، وسلوك ، وأمر ، ونهى ، وتحذير ، وترغيب ، وما إلى ذلك.

4 - الذكريات الغالية :

وكل من رافق النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى هذا السفر العبادى ، لسوف يحتفظ فى ذاكرته بذكريات عزيزة وغالية على قلبه ، تبقى حية غضة فى روحه وفى وجدانه ، على مدى الأيام والشهور والأعوام والدهور ما دام أن هذه هى آخر مرة يرى فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أعظم ، وأكرم ، وأعلى رجل وجد ، ويوجد على وجه الأرض.

وحين تتخذ العلاقة بالحدث بعدا عاطفيا ، يلامس مشاعر الإنسان ، وأحاسيسه ، فإنها تصبح أكثر رسوخا وحيوية ، وأبعد أثرا فى مجال الالتزام والموقف.

5 - الناس أمام مسؤولياتهم :

وبعد أن عرفنا أنه صلى الله عليه وآله وسلم قد اختار الزمان ، ليكون يوم العبادة والانتطاع إلى الله سبحانه - يوم عرفة - والمكان ، وهو نفس جبل عرفات ، ثم اختار الخصوصيات والحالات ذات الطابع الخامل ، ككونها آخر حجة للناس معه ، حيث قد أخبر الناس : أن الأجل قد أصبح قريبا.

ثم اختار أسلوب الخطاب الجماهيرى ، لا خطاب الأفراد والأشخاص ، كما هو الحال فى المناسبات العادية ، - إذا عرفنا ذلك ، وسواه - فإنه يصبح واضحا : أنه صلى الله عليه وآله وسلم قد أراد أن يضع الأمة أمام مسؤولياتها ، ليفهمها : أن تنفيذ هذا

الأمر يقع على عاتقها جميعا : فليس للأفراد أن يعتذروا بأن هذا أمر لا يعينهم ، ولا يقع في دائرة واجباتهم . كما أنهم لا يمكنهم دعوى الجهل بأبعاده وملابساته ، بل الجميع مطالبون بهذا الواجب ، ومسؤولون عنه ، وليس خاصا بفتنة من الناس ، لا يتعداها إلى غيرها ، وبذلك تكون الحجة قد قامت على الجميع ، ولم يبق عذر لمعتذر ، ولا حيلة لمتطلب حيلة .

6 - احتكار القرار :

وهذه الطريقة في العمل قد أخرجت القضية عن احتكار جماعة بعينها ، قد يروق لما أن تدعى : أنها وحدها صاحبة الحل والعقد في هذه المسألة - أخرجها عن ذلك لتصبح قضية الأمة بأسرها ، ومن مسؤولياتها التي لا بد وأن تطالب ، وتطالب بها ، فليس لقريش بعد هذا ، ولا غيرها : أن تحتكر القرار في أمر الإمامة والخلافة ، كما قد حصل ذلك بالفعل .

ولنا أن نعتبر هذا من أهم س إنجازات هذا الموقف ، وهو ضربة موفقة في مجال التخطيط لمستقبل الرسالة ، وتركيز الفهم الصحيح لمفهوم الإمامة لدى جميع الأجيال ، وعلى مر العصور .

وقد كان لا بد لهذه القضية من أن تخرج من يد أناس يريدون أن يمارسوا الاقطاعية السياسية والدينية ، على أسس ومفاهيم جاهلية ، دونما أثارة من علم ، ولا دليل من هدى . وإنما من منطلق الأهواء الشيطانية ، والأطماع الرخيصة ، والأحقاد المقيتة والبغيضة .

7 - تساقط الأقنعة :

ولعل الانجاز الأهم هنا هو : أنه صلى الله عليه وآله وسلم قد استطاع أن يكشف زيف المزيفين ، وخداع الماكرين ، ويعريهم أمام الناس ، حتى عرفهم كل أحد ،

ص: 157

وبأسلوب يستطيع الناس جميعا على اختلاف مستوياتهم وحالاتهم ودرجاتهم فى الفكر ، وفى الوعى ، وفى السن ، وفى الموقع ، وفى غير ذلك من أمور أن يدركوه ويفهموه .. فقد رأى الجميع : أن هؤلاء الذين يدعون : أنهم يوقرون الرسول ، ويتبركون بفضل وضوئه ، وببصاقه ، وحتى بنخامته ، وأنهم يعملون بالتوجيهات الإلهية التى تقول :

(لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) (1).

(لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ، ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض) (2).

(ما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا) (3).

(أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) (4).

وغير ذلك من آيات تنظم تعاملهم ، وتضع الحدود ، وترسم معالم السلوك معه صلى الله عليه وآله وسلم ، مما يكون الفسق والخروج عن الدين ، فى تجاهله ، وفى تعديه.

هذا إلى جانب اعترافهم بما له صلى الله عليه وآله وسلم من فضل عليهم وأياد لديهم ، فإنه هو الذى أخرجهم - بفضل الله - من الظلمات إلى النور ، ومن الضلال إلى الهدى ، وأبداهم الذل بالعز ، والشقاء بالسعادة ، والنار بالجنان.

مع أنهم يدعون : أنهم قد جاؤوا فى هذا الزمان الشريف ، إلى هذه المكان المقدس - عرفات - لعبادة الله سبحانه وطلب رضاه ، منييين إليه سبحانه ، ليس لمم فى حطام الدنيا ، وزخارفها ، مطلب ولا مأرب.

ولكن مع ذلك كله .. فقد رأى الجميع بأمر أعينهم : كيف أن حركة بسيطة منه صلى الله عليه وآله وسلم قد أظهرتهم على حقيقتهم ، وكشفت خفى مكرهم ، وخادع زيفهم ، ورأى كل أحد كيف أنهم : لا يوقرون رسول الله صلى الله عليه وآله ،

ص : 158

1-1 . الحجرات 49 : 1.

2-2 . الحجرات 49 : 2.

3-3 . الحشر 59 : 7.

4-4 . النساء 4 : 59.

ويرفعون أصواتهم فوق صوته ، يجهرون له بالقول أكثر من جهر بعضهم لبعض ، ويعصون أوامره ، كل ذلك رغبة في الدنيا ، وزهدا في الآخرة ، وطلبا لحظ الشيطان ، وعزوا عن الكرامة الإلهية ، ورضى الرحمان.

8 - وعلى هذه فقس ما سواها :

وإذا كان هؤلاء لا يتورعون عن معاملة نبيهم بهذا الأسلوب الوقح والقيح ، فهل تراهم يوقرون من هو دونه ، في ظروف وحالات لا تصل إلى حالاتهم معه صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا تدانيها؟! ..

وماذا عسى أن يكون موقفهم ممن طفحت قلوبهم بالحقد عليه ، ولهم قبله ترات وثرات من قتلهم على الشرك من أسلافهم ، كعلى بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليه.

وهكذا .. فإنه يكون صلى الله عليه وآله وسلم قد أفقدهم ، وأفقد مؤيديهم كل حجة ، وحجب عنهم كل عذر ، سوى البغى والاصرار على الباطل ، والجحود للحق : فقد ظهر ما كان خفيا ، وأسفر الصبح لذي عينين ، ولم يعد يمكن الإحالة ، على المجهول ، بدعوى : أنه يمكن أن يكون قد ظهر لهم ما خفى علينا.

أو أنهم - وهم الأتقياء الأبرار - لا يمكن أن يخالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا أن يبطلوا تدييره ، ويخونوا عهده ، وهو لما يدفن.

أو أنه إذا كان الخونة أفرادا معدودين : فهل يعقل صدور الخيانة من أكثر الصحابة؟! أو سكوتهم عليها؟!!

وما إلى ذلك من أساليب يمارسونها لخداع السذج والبسطاء ومن لا علم لهم بواقع أولئك الناس ، ولا بمواقفهم.

فإن كل هذه الدعاوى قد سقطت ، وجميع تلكم الأعذار قد ظهر زيفها وبطلانها ، فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر.

ص: 159

والذى ساهم فى قطع كل عذر وبوار كل حجة : أن ذلك قد كان منهم فى الأيام الأخيرة من حياته صلى الله عليه وآله وسلم ، بحيث لم يبق مجال لدعوى الإنابة والتوبة ، أو الندم على ما صدر منهم ، ولا لدعوى تبدل الأوضاع والأحوال ، والظروف والمقتضيات. ولا لدعوى تبدل القرار الإلهي النبوي.

10 - التهديد ، والتأمر :

هذا .. وقد تقدم : أن هؤلاء أنفسهم حينما رأوا جدية التهديد الإلهي ، قد سكتوا فى المرحلة اللاحقة ، حينما قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليعلن إمامة على عليه السلام فى غدير خم : فلم نجد منهم أية بادرة خلاف ، إلا فيما ندر من همسات عابرة ، لا تكاد تسمع .

وقد بادر هؤلاء أنفسهم إلى البيعة له عليه السلام. وإن كانوا قد أسروا وبيتوا ما لا يرضى الله ورسوله من القول والفعل ، والنية والتخطيط. الذى ظهرت نتائجه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو صلى الله عليه وآله وسلم لما يدفن ، بل وقبل ذلك ، حينما منعوا الناس من كتابة الكتاب بالوصية لعلى عليه السلام حينما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم على فراش المرض ، فى ما عرف برزية يوم الخميس!! وقال قائلهم : إن النبي ليهجر! أو : غلبه الوجع! (1).

====

وراجع المصادر التالية : حق اليقين 1 / 2 ، 182 ، ودلائل الصدق ج 3 ق 1 ص 63 - 70 ، والصراط المستقيم 3 / 3 و 6 ، والمراجعات : 3 53 ، والنص والاجتهاد : 149 - 163 .

ص: 160

1-1 . الايضاح : 3 59 ، وتذكرة الخواص : 62 ، وسر العالمين : 21 ، وصحيح البخارى 3 / 60 و 5 / 4 و 173 و 1 / 1 و 22 - 2 و 11 / 2 ، والبداية والنهاية 5 / 227 ، والبدء والتاريخ 5 / 95 ، والملل والنحل 1 / 22 ، والطبقات الكبرى 2 / 244 . وتاريخ الأمم والملوك 3 / 193 ، والكامل فى التاريخ 2 / 320 وأنساب الأشراف 1 / 562 ، وشرح النهج للمعتزلى 6 / 51 . وتاريخ الخميس 1 / 1 . وصحيح مسلم 5 / 75 . ومسند أحمد 1 / 355 وص 1 . والسيرة الحلبية 3 / 44 ، ونهج الحق : 273 .

وأخيرا.. فإن ما جرى فى عرفة، وإظهار هؤلاء الناس على حقيقتهم، وما رافق ذلك من فوائد، وعوائد أشير إليها، قد كان ضروريا ولازما، للحفاظ على مستقبل الدعوة، وبقائها، فقد عرفت الأمة الوفى من المتآمر، والمؤمن الخالص، من غير الخالص، وفى ذلك النفع الكثير والخير العميم.

(فعسى أن تكرر هو شيئا، ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) (1).

وصدق الله ورسوله، وخاب من افترى..

و (فمن نكث فإنما ينكث على نفسه) (2).

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

جعفر مرتضى العاملى

ص: 161

1-1. النساء 4 : 19.

2-2. الفتح 48 : 10.

- 1 - القرآن الكريم.
- 2 - الاحتجاج ، للطبرسي ، طبعة سنة 1386 هـ . ق.
- 3 - إحقاق الحق (الملحقات) للمرعشي النجفي ، طبعة قم - إيران.
- 4 - إرشاد الساري ، للقسطلاني ، طبعة سنة 1304 هـ . ق - دار المعرفة - بيروت / لبنان - .
- 5 - أسد الغابة ، لابن الأثير الجزري ، طبعة سنة 1380 هـ . ق - ثم انتشارات إسماعيليان - طهران - إيران.
- 6 - إعلام الوري ، للطبرسي ، طبعة سنة 1390 هـ . ق - الحيدرية - النجف الأشرف.
- 7 - الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني.
- 8 - الأمالي ، للشيخ المفيد ، من منشورات جماعة المدرسين - قم - إيران.
- 9 - الإمامة والسياسة ، لابن قتيبة ، طبعة سنة 1388 هـ . ق ، مصر.
- 10 - أنساب الأشراف ، للبلاذري ، بتحقيق المحمودي ، طبعة سنة 1394 بيروت - لبنان.
- 11 - الأوائل ، لأبي هلال العسكري ، طبعة سنة 1975 م ، دمشق - سوريا.
- 12 - الايضاح ، لابن شاذان ، طبعة سنة 1392 هـ . ق - جامعة طهران - إيران.
- 13 - بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي - طبعة دار الوفاء ، بيروت - لبنان.
- 14 - البرهان في تفسير القرآن ، للبحراني - دار الكتب العلمية - قم - إيران.
- 15 - بهج الصباغة ، للتستري ، طبعة سنة 1390 هـ . ق . مكتبة الصدر - طهران - إيران.
- 16 - تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان.
- 17 - تاريخ الخلفاء ، للسيوطي ، طبعة سنة 1371 هـ . ق - مصر.
- 18 - تاريخ المدينة ، لابن شبة ، طبعة سنة 1410 هـ . ق . دار الفكر - قم - إيران.
- 19 - تاريخ اليعقوبي ، لابن واضح ، طبعة دار صادر - بيروت - لبنان.
- 20 - ترجمة الإمام علي بن أبي طالب ، من تاريخ دمشق (بتحقيق المحمودي) طبعة بيروت - لبنان.

21 - تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزى ، طبعة سنة 1383 هـ . ق - النجف الأشرف - العراق .

ص: 162

- 22 - تفسير العياشى ، نشر المكتبة العلمية الإسلامية ، طهران - إيران.
- 23 - تلخيص المستدرک على الصحيحين ، للذهبي ، مطبوع بهامش المستدرک نفسه فى الهند ، سنة 1342 هـ . ق.
- 24 - الجامع الصحيح ، للترمذى ، نشر المكتبة الإسلامية ، للحاج رياض الشيخ.
- 25 - حديث الثقلين ، للشيخ قوام الدين الوشنى ، طبعة دار التقريب القاهرة.
- 26 - حلية الأولياء ، لأبى نعيم ، طبعة سنة 1387 هـ . ق ، دار الكتاب العربى - بيروت - لبنان - .
- 27 - الخصال ، للشيخ الصدوق ، طبعة سنة 1403 هـ - ق ، منشورات جماعة المدرسين - قم - إيران.
- 28 - الدرجات الرفيعة فى طبقات الشيعة ، منشورات مكتبة بصيرتى ، سنة 1397 هـ . ق ، قم - إيران.
- 29 - روضة الواعظين ، للفتال النيسابورى ، طبعة الحيدرية ، سنة 1386 هـ . ق - النجف الأشرف - العراق.
- 30 - سنن ابن ماجة ، طبعة سنة 1373 هـ . ق.
- 31 - سنن أبى داود ، نشر دار إحياء السنة النبوية.
- 32 - شرح نهج البلاغة ، لابن أبى الحديد المعتزلى ، طبعة سنة 1385 هـ . ق - مصر - .
- 33 - شواهد التنزيل ، للحسكانى ، طبعة الأعلمى - بيروت - سنة 1393 هـ . ق.
- 34 - صحيح البخارى ، طبعة سنة 309 هـ . ق - مصر - .
- 35 - صحيح مسلم . طبعة محمد على صبيح وأولاده - مصر - .
- 36 - الصواعق المحرقة ، لأحمد بن حجر الهيتمى المكى ، دار الطباعة المحمدية - القاهرة.
- 37 - العمدة ، لابن البطريق ، طبعة مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين ، سنة 1407 هـ . ق - قم - إيران.
- 38 - عيون الأخبار ، لابن قتيبة - دار الكتب ، مصر .
- 39 - الغارات ، للثقفى ، طبعة مطبعة الحيدرى - إيران.
- 40 - الغدير ، للعلامة الأمينى ، طبعة سنة 1397 هـ . ق ، دار الكتاب العربى ، بيروت - لبنان.
- 41 - الغيبة ، للطوسى ، مطبعة النعمان ، سنة 1385 هـ - ق النجف الأشرف - العراق.
- 42 - الغيبة ، للنعمانى ، مكتبة الصدوق ، طهران - إيران.

- 43 - فتح الباری ، للعسقلانی ، نشر دار المعرفة ، بیروت - لبنان.
- 44 - فرائد السمطين ، للجوينی ، طبعة بیروت.
- 45 - قاموس الرجال ، للتستری ، طبعة طهران - مركز نشر الكتاب.
- 46 - الكافي - الأصول - المطبعة الإسلامية 1388 هـ. ق - إيران.
- 47 - كتاب سليم بن قيس ، طبعة سنة 1407 هـ. ق ، مؤسسة البعثة ، طهران - إيران.
- 48 - كشف الغمة ، للإربلی رحمة الله علیه ، المطبعة العلیمة - قم - إيران.
- 49 - كفاية الأثر ، للخزاز القمی ، طبعة سنة 1401 هـ. ق. مطبعة الخيام - قم - إيران.
- 50 - كفاية الطالب ، للكنجی الشافعی ، المطبعة الحیدریة ، سنة 1390 هـ. ق النجف الأشرف العراق.
- 51 - إكمال الدین ، للشیخ الصدوق - طبعة سنة 1395 هـ. ق. طهران - إيران.
- 52 - كنز العمال ، للمتقی الهندی ، طبعة الهند ، سنة 1381 هـ. ق.
- 53 ، - كنز الفوائد ، للكراچکی ، طبعة حجرية.
- 54 - لسان العرب ، لابن منظور ، طبعة دار صادر ، بیروت - لبنان.
- 55 - مجمع البیان (تفسیر) ، للطبرسی ، طبعة دار إحياء التراث العربی ، بیروت - لبنان.
- 56 - مجمع الزوائد ، للهيثمی ، طبعة سنة 1967 م.
- 57 - مروج الذهب ، للمسعودی ، طبعة دار الأندلس - بیروت.
- 58 - المستدرک علی الصحیحین ، للحاکم النیسابوری ، طبعة الهند ، سنة 1342 هـ. ق.
- 59 - المسترشد فی الإمامة ، لابن جریر بن رستم الطبری ، طبعة الحیدریة - النجف الأشرف - العراق.
- 60 - مسند أبي عوانة : طبعة الهند ، سنة 1362 هـ. ق.
- 61 - مسند أحمد بن حنبل ، طبعة مصر ، سنة 1313 د. ق.
- 62 - معرفة الصحابة ، مخطوط ، فی مكتبة طوب ، قپوسرای.
- 63 - مقتل الحسين ، للخوارزمی ، منشورات مكتبة المفید ، قم - إيران.

64 - مكاتيب الرسول ، للأحمدى ، طبعة سنة 1379 هـ . ق - المطبعة العلمية قم - إيران .

65 - المناقب ، للخوارزمي ، طبعة الحيدرية ، فى النجف الأشرف - سنة 1385 هـ . ق .

66 - مناقب آل أبى طالب ، لابن شهر آشوب ، طبعة مصطفىوى - إيران .

ص : 164

67 - مناقب على بن أبي طالب ، لابن المغازلي - المطبعة الاسلامية سنة 1394 هـ . ق ، طهران - إيران .

68 - منتخب الأثر ، للطيف الله الصافى ، طبعة إيران - مكتبة الصدر .

69 - منحة المعبود ، فى ترتيب مسند الطيالسى - للساعاتى ، طبعة مؤسسة مكة للطباعة والإعلام - مكة المكرمة - الحجاز .

70 - الموقفيات ، للزبير بن بكار طبعة سنة 1972 م .

71 - ميزان الاعتدال ، للذهبي ، طبعة دار المعرفة - بيروت .

72 - نزل الأبرار للبدخشاني الحارثي - طبعة سنة 1403 هـ . ق طهران - إيران .

73 - النهاية فى اللغة ، لابن الأثير ، طبعة دار إحياء التراث العربى - بيروت .

74 - نهج البلاغة ، (جمع الشريف الرضى رحمه الله تعالى) طبعة الاستقامة ، بشرح عبده .

75 - نهج السعادة ، الطبعة الأولى ، بيروت - لبنان .

76 - نور الأبصار للشبلنجى الشافعى ، طبعة مصر - المطبعة اليوسفية .

77 - ينابيع المودة ، للقندوزى الحنفى ، طبعة إسلامبول - تركيا - سنة 1309 هـ . ق .

وثمة مصادر عديدة أخرى تعلم من هوامش البحث .

ص: 165

اعتاد المحدثون والحفاظ - خاصة القدامى منهم - أنهم إذ رأوا حديثا كثرت طرقه وتوفرت أسانيده وتنوعت وتجمعت لديهم وفرة من الطرق والروايات بألفاظ مختلفة أو متقاربة أفردوه بالجمع والتأليف ودونوه فى جزء يخصه مثل حديث الطير وحديث رد الشمس وغير ذلك ، وقد تقدم فى الأعداد السابقة - من موضوع أهل البيت عليهم السلام فى المكتبة العربية - من ذلك الشئ الكثير ، ومن ذلك حديث الغدير وهو أولاها بذلك وأكثرها إسنادا وطرقا.

وكان هذا الأمر فى القدامى منهم أكثر من غيرهم ولذلك ترى التأليف فى حديث الغدير - مثلا - فى القرن الرابع أكثر منه فى القرون التى تليه.

ومكتبة الغدير فى التراث الإسلامى أصبحت على مر العصور مكتبة غنية تستحق العناية بالسرد والعرض ثم الدراسة والبحث ، فقد أفردته بالتأليف كثير من العلماء والمحدثين والكتاب والمؤرخين والمتكلمين

وهذا عرض متواضع حسب التسلسل التاريخى ولما أفوه فى هذا الصدد على اختلاف قومياتهم ولغاتهم ومبادئهم واتجاهاتهم ، ولذلك اخترت لمقالى هذا عنوان :

السيد عبد العزيز الطباطبائى

الغدیر فی فی التراث الإسلامی ليعم الجميع.

ونحن نذكر هنا ما بلغه علمنا ونالته يدنا ، ونحن على يقين بأن ما غاب عنا علمه أو كتم عنا خبره أكثر وأكثر مما عثرنا عليه واحتفظ لنا التاريخ ولي بمجرد اسمه وعنوانه.

وهذا مبلغ علمي وما نالته يدي من ذلك ، والله من وراء القصد ، وهو ولي التوفيق والهادي لمن يشاء إلى سواء السبيل ، وهو نعم المولى ونعم الوكيل.

السيد عبد العزيز الطباطبائي

ص: 167

جز فيه خطبة النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير

1 - للخليل بن أحمد الفراهيدي ، وهو أبو عبد الرحمن اليعمدي العتكي الأزدي البصري ، صاحب كتاب «العين» وواضع علم العروض (100 - 175 هـ).

ذكره أبو غالب الزراري أحمد بن محمد بن سليمان - المتوفى سنة 368 هـ - في رسالته إلى ابن ابنه محمد بن عبد الله ابن أحمد ، يترجم له فيها أسرته ، ويجيزه رواية كتبه وسماعاته ورواياته ، وعد هذا في ما أجاز له روايته ، فقال في ص 83 : «جز فيه خطبة النبي صلى الله عليه وآله رواية الخليل ، كان وابن عمك حضرا بعض سماعه».

وذكره شيخنا رحمه الله في الذريعة 5 / 101 وقال : «جز في خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الغدير برواية الخليل بن أحمد النحوي ، المتوفى سنة 170 ، سمعه الشيخ أبو غالب الزراري عن مشايخه».

ومما يظهر أنه روى الخطبة بطولها من التابعين أو أتباع التابعين ثم أضاف إليها بعض الشروح اللغوية وفسر غريبه ، فأصبح جزء ينسب إليه يتداولونه بالرواية والسماع والإجازة.

وقال الذهبي في ترجمة الخليل من سير أعلام النبلاء 7 / 430 : «حدث عن أيوب السختياني وعاصم الأحول والعوام بن حوشب وغالب القطان».

وراجع مصادر ترجمة الخليل المذكورة بهامش سير أعلام النبلاء وأضف إلى ذلك أيضا رياض العلماء 2 / 249 ، تأسيس الشيعة الكرام لجميع فنون الإسلام (فن العروض) : 178 ، ومعجم رجال الحديث 7 / 76 ، وروضات الجنات 3 / 289 ، وتنقيح المقال 2 / 401 ، وترجمته المطولة في أعيان الشيعة 30 / 50 - 91 ، وفي طبعة دار التعارف 6 / 337 - 346 وتهذيب الكمال للمزى 8 / 26 - 333 ، قاموس الرجال 4 / 29 - 31.

2- للطاطرى ، وهو أبو الحسن على بن الحسن بن محمد الطائى الجرمى الكوفى المعروف بالطاطرى لبيعه ثيابا يقال لها : الطاطرية.

ترجم له أبو العباس النجاشى - المتوفى سنة 450 هـ وشيخ الطائفة الطوسى - المتوفى سنة 460 هـ - فى فهرسيهما ، فقال الأول منهما فى رقم 667 : «وكان فقيها ، ثقة فى حديثه ، وكان من وجوه الواقعة وشيوخهم ، وهو أستاذ الحسن ابن محمد بن سماعة الصيرفى الحضرمى ، ومنه تعلم ، وكان يشركه فى كثير من الرجال ...».

ثم عدد كتبه ومنتقى منها : «كتاب التوحيد ، الإمامة ، المتعة ، الغيبة ، المناقب ، الولاية ، الإمامة.

أخبرنا أبو عبد الله ابن شاذان ، قال : حدثنا على بن حاتم ، قال : حدثنا محمد بن ثابت ، قال : حدثنا على بن الحسن بكتبه كلها.

وأخبرنا أحمد بن محمد بن هارون ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد [ابن عقدة] ، قال : حدثنا أحمد بن عمر بن كيسبة ومحمد بن غالب ، قالوا : حدثنا على بن الحسن بكتبه كلها».

وقال شيخ الطائفة فى رقم 392 : «كان واقفيا شديدا العناد فى مذهبه! صعب العصبية على من خالفه من الإمامية! وله كتب كثيرة فى نصرته مذهبه ، وله كتب فى الفقه ، رواها عن الرجال الموثوق بهم وبرواياتهم ، فلأجل ذلك ذكرناها ، منها ... كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ... كتاب الولاية .. وقيل : إنها أكثر من ثلاثين كتابا.

أخبرنا برواياته كلها أحمد بن عبدون ، عن أبى الحسن على بن محمد بن الزبير القرشى [ابن الكوفى] ، عن على بن الحسن بن فضال وأبى الملك أحمد بن عمر بن كيسبة النهدي جميعا ، عن على بن الحسن الطاطرى».

وترجم له أيضا في كتاب الرجال في أصحاب الكاظم عليه السلام برقم 46.

وذكره أيضا في كتاب «عدة الأصول» قال : «ولأجل ذلك [وثيقة الراوى] عملت الطائفة بما رواه بنو فضال وبنو سماعة والطاطريون».

وترجم له رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب - المتوفى سنة 588 هـ - في «معالم العلماء» رقم 437 وعدد كتبه وسمى منها : «فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، الولاية ...».

وذكر كتابه هذا شيخنا رحمه الله في الذريعة إلى تصانيف الشيعة 25 / 143 رقم 832.

وله ترجمة في تنقيح المقال 2 / 278 رقم 8220 ، ومعجم رجال الحديث 11 / 3441 ، وراجع ترجمته ومصادرها في «أحسن التراجم في أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام» للشبستري 1 / 400 رقم 303 فقد استقصى ووفى وكفى.

كتاب في حديث الغدير

3- لأبي جعفر البغدادي ، من أعلام القرن الثالث.

ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء في ترجمة أبي عثمان سعيد بن محمد بن صبيح المغربي - المتوفى سنة 302 هـ - فقال في 14 / 206 : «بيننا سعيد ابن الحداد جالس أياه رسول عبيد الله - يعنى المهدي - قال : فأتيته وأبو جعفر البغدادي واقف ... فإذا بكتاب لطيف! فقال لأبي جعفر : أعرض الكتاب على الشيخ ، فإنه (حديث غدير خم) قلت : هو صحيح وقد رويناها ...».

أقول : عبيد الله المهدي مؤسس الدولة الفاطمية في المغرب ، بويع في القيروان بيعة عامة سنة 297 هـ ، وابن صبيح المغربي توفى سنة 02 هـ ، فالكتاب مما أُلّف في القرن الثالث ، وأبو جعفر البغدادي لم أهدأ إلى معرفته ، فلا هو الإسكافي لأنه توفى سنة 240 هـ ، ولا هو الطبرى صاحب التاريخ - وإن كان له كتاب في حديث الغدير - لأنه لم يرحل إلى المغرب.

ص: 170

فى جمع طرق حديث «من كنت مولاه فعلى مولاه»

4- لأبى جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبرى ، صاحب التاريخ والتفسير (224 - 310 هـ).

قال ياقوت فى ترجمة الطبرى من معجم الأدباء 6 / 452 عند عد مؤلفاته : «وكتاب فضائل على بن أبى طالب رضى الله عنه ، تكلم فى أوله بصحة الأخبار الواردة فى غدير خم ثم تلاه بالفضائل ولم يتم!». .

وقال فى ص 455 وهذا نص ياقوت ، على أن الطبرى صحح فى سبب تأليفه لهذا الكتاب : «وكان إذا عرف من إنسان بدعة أبعد وأطرحه ، وكان قد قال بعض الشيوخ ببغداد بتكذيب غدير خم!!». . وبلغ أبى جعفر ذلك فابتدأ بالكلام فى فضائل على بن أبى طالب ، وذكر طرق حديث خم ، فكثرت الناس لاستماع ذلك ...».

وذكره الذهبى فى ترجمة الطبرى من تذكرة الحفاظ : 713 ، وحكى عن الفرغانى أنه قال : «ولما بلغه أن ابن أبى داود تكلم فى حديث غدير خم! عمل كتاب الفضائل وتكلم على تصحيح الحديث ثم قال :

قلت : رأيت مجلدا من طرق هذا الحديث لابن جرير فاندعشت له ولكثرة تلك الطرق!». .

أقول : يظهر من كلام الذهبى هذا أن الكتاب فى أكثر من مجلد ، وإنما رأى الذهبى مجلدا منه ، وكان فيه من الطرق الصحيحة كثرة هائلة بحيث أدهش حافظا مثل الذهبى!

ولظهر من رسالة الذهبى فى حديث «من كنت مولاه» أنه حصل فيما بعد على

المجلد الثاني من كتاب الطبرى ، فقد جاء فيها فى الحديث 61 : «قال محمد بن جرير الطبرى فى المجلد الثانى من كتاب غدیر خم له ، وأظنه بمثل جمع هذا الكتاب نسب إلى التشيع! فقال : حدثنى محمد بن حميد الرازى ...».

وترى هذا الذى عنده من طرق حديث الغدير الكثرة الهائلة التى استغرقت مجلدين ، ومجلد واحد منهما أدهش الحافظ الذهبى .

هذا الرجل ، مع هذا العلم الجم ، تراه فى تاريخه يهمل هذا الحدث التاريخى العظيم العظيم! ولا يشير إلى الغدير من قريب ولا بعيدة!! لأن التاريخ يكتب كما يشاؤه الحكام.

ولكن لما بلغه أن بعض مناوئيه ومنافسيه - كابن أبى داود البربهارى وأمثالهما من الحنابلة - أنكر حديث الغدير ثارت حفيظته وأظهر من علمه ما كتم ردا على منافسه! وإبانة لجهله ، وليفضحه فى الملاء ، فروى حديث الغدير فى هذا الكتاب من خمس وسبعين طريقا ، وأضاف إليه مناقب أخرى كثيرة كان كتمها! كمناشدة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى ، وحديث الطير وأمثاله مما تجده فى كتاب «شرح الأخبار» للقاضى نعمان المصرى - المتوفى سنة 366 - وهو قريب من عصر الطبرى ، ولعله نشر كتابه كله فى «شرح الأخبار» ولو كان نقل أحاديثه ، بأسانيدها لكان قد احتفظ لنا بكتاب الطبرى بكامله.

ولاشتماله على فضائل كثيرة سماه السيد ابن طائوس فى ما ينقل عنه فى كتاب اليقين. «مناقب أهل البيت عليهم السلام».

ومن ناحية أخرى .. حيث ألف الطبرى كتابه هذا ردا على إنكار بعض الحنابلة سماه بعضهم «الرد على الحرقوصية» أى الحنابلة ، نسبة إلى حرقوص بن زهير الخارجى .

فهذا أبو العباس النجاشى - المتوفى سنة 450 - ذكره فى فهرسه برقم 879

قائلا : «محمد بن جرير أبو جعفر الطبرى ، عامى ، له كتاب الرد على الحرقوصية ، ذكر طرق خبر يوم الغدير.

أخبرنا القاضى أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد ، حدثنا أبى ، قال حدثنا محمد بن جرير بكتابه الرد على الحرقوصية».

ولكن شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسى - المتوفى سنة 460 - ذكره فى فهرسه بأسم : «كتاب غدیر خم» مما فُقال فى رقم 654. «محمد بن جرير الطبرى ، يكنى أبا جعفر ، صاحب التاريخ ، عامى ، له كتاب (خبر) غدیر خم وشرح أمره ، تصنيفه.

أخبرنا به أحمد بن عبدون ، عن أبى بكر الدورى ، عن ابن كامل ، عنه».

وهذا هو المشهور كما عبر عنه الذهبى حين نقل عنه غير مرة فى كتابه فى حديث «من كنت مولاه» كما تقدم.

وروى الذهبى فى رسالته عن كتاب الطبرى هذا فى الأرقام 20 ، 33 ، 41 ، 62 ، 72 ، 108.

وقال ابن كثير فى البداية والنهاية 11 / 146 فى ترجمة الطبرى : «إنى رأيت له كتابا جمع فيه أحاديث غدیر خم فى مجلدين ضخمين».

وقال ابن حجر فى تهذيب التهذيب 7 / 339 فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام والكلام عن حديث الغدير : «وقد جمعه ابن جرير الطبرى فى مؤلف فيه أضعاف من ذكر [أى ابن عقده] صححه».

ولنا مع الطبرى وكتابه هذا كلام طويل عريض نكله إلى محله فى حرف الواو من مقالنا «أهل البيت فى المكتبة العربية» فسوف نذكره هناك باسم : «كتاب الولاية» كما يعبر عنه ، ولو وفق الله سبحانه لاستيفاء الكلام فيه ولربما شغل وحده مقالا بكامله ، والله ولى التوفيق.

5 - أو خصائص يوم الغدير ، للكلينى ، وهو ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الأعور الرازى ثم البغدادى السلسلى ، مؤلف كتاب «الكافى فى الحديث» المتوفى ببغداد فى شعبان سنة 328 هـ .

ترجم له شيخ الطائفة الشيخ أبو جعفر الطوسى - قدس الله نفسه - فى «الفهرست» برقم 603 وقال : «ثقة عارف بالأخبار له كتب ...» .

وترجم له أيضا فى كتاب «الرجال» ص 459 قائلا : «جليل القدر عالم بالأخبار وله مصنفات» .

وترجم له أبو العباس النجاشى - المتوفى سنة 450 هـ - فى «الفهرست» برقم 1026 وقال . «شيخ أصحابنا فى وقته بالرى ووجههم المعروف بالكلينى ، وكان أوثق الناس فى الحديث وأثبتهم ، صنف الكتاب الكبير يسمى الكافى فى عشرين سنة ، شرح كتبه : كتاب العقل

...

وله غير كتاب الكافى ، كتاب الرد على القرامطة ، كتاب رسائل الأئمة عليهم السلام ، كتاب تعبير الرؤيا ، كتاب الرجال ، كتاب ما قيل فى الأئمة عليهم السلام من الشعر .

كنت أتردد إلى المسجد المعروف اللؤلؤى - وهو مسجد نفطويه النحوى - أقرأ القرآن على صاحب المسجد ، وجماعة من أصحابنا يقرأون كتاب الكافى على أبى الحسين أحمد بن أحمد الكوفى الكاتب ، حدثكم محمد بن يعقوب الكلينى ...» .

وهكذا تجد الثناء عليه بكل تجلة وتبجيل فى كل كتبنا الرجالية والحديثية وأينما جرى له ذكر فى غيرها ، ولكن المصادر العامة بين مهملى له كالخطيب والسمعانى وياقوت وابن الجوزى وما شاكل ، وبين ذاك له بكل إيجاز! فالخطيب لفرط تعصبه لم

يترجم له فى تاريخ بغداد على أنه انتقل إليها وأقام بها إلى آخر عمره ، وأملى الحديث بها إلى أن توفى ودفن بها ، وقبره بها معروف مزور.

مع ذلك كله أهمله! كما أهل الشيخ أبى جعفر الطوسى - المتوفى سنة 460 هـ وأبى العباس النجاشى - المتوفى 450 هـ وهما من معاصريه ومعاشيه ، ويشتركان معه فى كثير من مشايخه ، ولعلمهم كانوا يتلاقون ويلتقون كل يوم فى حلقات سماع الحديث على مشايخ بغداد.

نعم ترجم للكلىنى عبد الغنى بن سعيد الأزدى المصرى المتوفى سنة 40 هـ «المؤتلف والمختلف» وضبطه بضم الكاف وقال : «من الشيعة المصنفين ، مصنف على مذهب أهل البيت عليهم السلام 7 / 186 معاصر الخطيب وهو ابن ماكولا - فى الإكمال فقال : أما الكلىنى - بضم الكاف ، وإمالة اللام ، وقبل الياء نون - فهو أبى جعفر محمد بن يعقوب الكلىنى الرازى ، من فقهاء الشيعة والمصنفين فى مذهبهم ، روى عنه أبى عبد الله أحمد بن إبراهيم الصيمرى وغيره ، وكان ينزل بباب الكوفة فى درب السلسلة فى بغداد ، وتوفى بها سنة 328 ، ودفن بباب الكوفة فى مقبرتها».

وترجم له ابن عساکر فى تاريخه 16 / 137 وقال : «أبى جعفر الكلىنى الرازى ، من شيوخ الرافضة ، قدم دمشق ، وحدث ببعليک عن أبى الحسين محمد بن على الجعفرى السمرقندى ومحمد بن أحمد الخفاف النيسابورى وعلى بن إبراهيم بن هاشم.

روى عنه أبى سعد الكوفى شيخ الشريف المرتضى ... وأبى عبد الله أحمد بن إبراهيم وأبى القاسم على بن محمد بن عبدوس الكوفى وعبد الله بن محمد بن ذكوان».

ثم روى عنه بإسناده عن الصادق عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : «إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله».

وذكره أبى السعادات ابن الأثير الجزرى فى المجددين على رأس المائة الثالثة فقال فى «جامع الأصول» 11 / 323 : «وأما من كان على رأس المائة الثالثة : فمن أولى الأمر المقتر بأمير الله! ومن الفقهاء وأبى جعفر محمد بن يعقوب الرازى من الإمامية».

وترجم له أخوه عز الدين فى الكامل 8 / 364 قال فى وفیات سنة 328 هـ : «وفىها توفى محمد بن يعقوب .. أبو جعفر الكلينى وهو من أئمة الإمامية وعلمائهم».

وأثنى عليه الذهبى فى المشتبه 2 / 553 قائلا : «محمد بن يعقوب الكللى من رؤوس فضلاء الشيعة فى أيام المقتدر».

وأطراه بأكثر من هذا فى سير أعلام النبلاء حيث ترجم له فى 15 / 280 وقال : «شيخ الشيعة وعالم الإمامية ، صاحب التصانيف ، أبو جعفر محمد بن يعقوب الرازى الكلينى ، بنون».

روى عنه أحمد بن إبراهيم الصيمرى وغيره ، وكان ببغداد ، وبها توفى ، وقبره مشهور ...

وترجم لها الصفدى فى الوافى بالوفيات 5 / 226 وقال : «محمد بن يعقوب أبو جعفر الكلينى ... من أهل الرى ، سكن بغداد إلى حين وفاته ، وكان من فقهاء الشيعة والمصنفين على مذهبهم».

حدث عن أبى الحسين محمد بن على الجعفرى السمرقندى ومحمد بن أحمد الخفاف النيسابورى وعلى بن إبراهيم بن هاشم ، توفى سنة 328».

وترجم له ابن حجر فى تبصير المنتبه 2 / 737 وقال : «وأبو جعفر محمد بن يعقوب الكلبنى! الرازى من فقهاء الشيعة ومصنفينهم ، يعرف بالسلسلى لنزوله درب السلسلة ببغداد».

أقول : كذا هنا فى المطبوع : الكلبنى ، على أنه ضبطه هو فى التبصير 3 / 1219 قائلا : «الكلينى ، بالضم وإمالة اللام ثم ياء ساكنة ثم نون : أبو جعفر محمد بن يعقوب الكلينى ، من رؤوس فضلاء الشيعة فى أيام المقتدر وهو منسوب إلى كلين من قرى العراق».

وترجم له أيضا فى لسان الميزان 5 / 433 قائلا : «محمد بن يعقوب بن إسحاق أبو جعفر الكلينى بضم الكاف ... سكن بغداد وحدث بها عن محمد بن أحمد بن عبد الجبار وعلى بن إبراهيم بن هاشم وغيرهما».

وكان من فقهاء الشيعة والمصنفين غلى مذهبهم ، توفى سنة 328 ببغداد».

وتجد ترجمته وذكره الجميل بكل تجلة وإكبار فى كل كتبنا الرجالية والحديثة منذ القرن الرابع وحتى الآن وإلى الخلود ، فلا نطيل بسرد مصادر ترجمته فى كتب أصحابنا ، فلا يخلو شئ منها من ثنائه العاطر ، رحم الله معشر الماضين وألحقنا بسلفنا الصالحين .

كتاب الولاية ومن روى غدیر خم

6 - لابن عقدة ، وهو الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن زياد بن عبد الله بن زياد بن عجلان ، مولى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس السبيعي الهمداني الكوفي (249 - 333 هـ).

ترجم له شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي رحمه الله فى «الفهرست» رقم 86 وسرد نسبه كما حكيناه وقال : «أخبرنا بنسبه أحمد بن عبدون ، عن محمد بن أحمد بن الجنيدي .

وأمره فى الثقة والجلالة وعظم الحفظ أشهر من أن يذكر ، وكان زيديا جاروديا ، وعلى ذلك مات! أو إنما ذكرناه فى جملة أصحابنا لكثرة رواياته عنهم وخطته بهم وتصنيفه لهم».

ثم عدد كتبه ومنها : كتاب من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام ومسنده ، كتاب من روى عن الحسن والحسين عليهما السلام ، كتاب من روى عن على بن الحسين عليه السلام وأخباره ، كتاب من روى عن أبى جعفر محمد بن على عليهما السلام وأخباره ، كتاب من روى عن زيد بن على ومسنده ، كتاب الرجال وهو كتاب من روى عن جعفر بن محمد عليه السلام ، كتاب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ... كتاب الولاية ومن روى غدیر خم ، كتاب فضل الكوفة ، كتاب من روى عن على عليه السلام أنه قسيم النار كتاب [حديث] الطائر ، [كتاب] حديث الراية ، كتاب الشورى ... كتاب طرق تفسير قول الله عزوجل : (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) ، كتاب طرق حديث النبى صلى الله عليه وآله : أنت منى بمنزلة هارون من موسى ،

كتاب تسمية من شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام حروبه من الصحابة والتابعين ، كتاب الشيعة من أصحاب الحديث ، وله كتاب من روى عن فاطمة عليها السلام من أولادها ، وله كتاب يحيى بن الحسين بن زيد وأخباره (1).

أخبرنا بجميع رواياته وكتبه أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى الأهوازي ، وكان معه خط أبي العباس بالإجازة ، وشرح رواياته وكتبه عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد ، ومات أبو العباس بالكوفة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

وترجم له في كتاب «الرجال» أيضا ، في باب (من لم يرو عنهم عليهم السلام) برقم 30 وقال : «جليل القدر ، عظيم المنزلة ، له تصانيف كثيرة ، ذكرناها في كتاب الفهرست ، وكان زيديا جاروديا! إلا أنه روى جميع كتب أصحابنا ، وصنف لهم ، وذكر أصولهم ، وكان حفظة.

سمعت جماعة يحكون أنه قال : أحفظ مئة وعشرين ألف حديث بأسانيدها! وأذاكر بثلاثمائة ألف حديث!!».

وترجم له أبو العباس النجاشي في فهرسه برقم 233 وقال : «هذا رجل جليل في أصحاب الحديث ، مشهور بالحفظ ، والحكايات تختلف عنه في الحفظ وعظمه ... وذكره أصحابنا لاختلاطه بهم ومدخلته إياهم وعظم محله وثقته وأمانته ...».

ثم عدد كتبه بنحو ما مر وكأنه أخذه من فهرس الطوسي ، إلى أن قال : «كتاب الولاية ومن روى غدير خم .. طرق حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) عن سعد بن أبي وقاص .. كتاب صلح الحسن عليه السلام ، كتاب الحسن عليه السلام ومعاقبة ، تفسير القرآن وهو كتاب حسن كبير ، وما رأيت أحدا ممن حدثنا عنه ذكره! (2).

ص: 178

-
- 1-1. سمي الشيخ كتبا أكثر من هذا حذفنا بعضها اختصارا ، واكتفينا بما كان منه حول العترة الطاهرة عليهم السلام وشيعتهم.
 - 2-2. كانت نسخة منه عند السيد ابن طاووس وسماه «تفسير القرآن عن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله» مجلد واحد ، راجع فهرس مكتبته : رقم 122.

وقد لقيت جماعة ممن لقيه وسمع منه وأجازته منهم ، من أصحابنا ومن العامة ومن الزيدية ، ومات أبو العباس بالكوفة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة».

وترجم له الحفاظ ابن شهر آشوب السروي المتوفى سنة 588 هـ في «معالم العلماء» رقم 77 ، ووثقه ، وقال : «ثقة ، زيدى ، إلا أنه مصنف لأصحابنا مثل كتاب ... وكتاب من روى غدیر خم ... التسمية في فقه أهل البيت عليهم السلام ... كتاب يحيى ابن الحسين ، كتاب زيد وأخباره».

وترجم له العلامة الحلبي - المتوفى سنة 726 هـ - في كتاب «خلاصة الأقوال» ص 203 وقال : «جليل القدر ، عظيم المنزلة ، وكان زيديا ... وإنما ذكرناه من جملة أصحابنا لكثرة رواياته عنهم وخلطته بهم وتصنيفه لهم ، روى جميع كتب أصحابنا وصنف لهم ، وذكر أصولهم ، وكان حفظة ... له كتب ذكرناها في كتابنا الكبير [كشف المقال] منها كتاب أسماء الرجال الذين روى عن الصادق عليه السلام - أربعة آلاف رجل - ، وأخرج فيه لكل رجل الحديث الذي رواه ، مات بالكوفة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة».

وترجم له شيخنا صاحب الذريعة - رحمه الله - في أعلام القرن الرابع من طبقات أعلام الشيعة ، ص 46 ، وقال : «روى عنه جماعة ، منهم أبو عبد الله محمد بن إبراهيم النعماني - تلميذ الكليني - في كتاب (الغيبة) وقال : (هذا الرجل ممن لا يطعن عليه في الثقة ولا في العلم بالحديث والرجال الناقلين له) ومنهم أبو غالب الزراري المتوفى سنة 368 هـ ..».

وترجم له سيدنا الأستاذ - دام ظله - في معجم رجال الحديث 2 / 274 - 280 وقال : «وهو من مشايخ الكليني ، وقد روى عنه في موارد ، كما يأتي في تفصيل طبقات الرواة» ثم ذكره في طبقات الرواة من الجز نفسه ، ص 649 - 650. وعين موارد رواياته وعمن روى هو ، ومن روى عنه في الكتب الأربعة.

ومن مصادر ترجمته عدا ما تقدم : روضات الجنات 1 / 208 رقم 58 ، تنقيح المقال 1 / 86 ، أعيان الشيعة 3 / 112 - 116 ، قاموس الرجال 1 / 602 - 607 من طبعة جماعة

المدرسين فى قم ، تهذيب المقال 3 / 473 - 494 وله فى هذه الأربعة الأخيرة ترجمة موسعة ، الجامع فى الرجال - للعلامة المغفور له الشيخ موسى الزنجانى - 1 / 168 ، وأفرد الذهبى رسالة عن حياته مذكورة فى مؤلفاته فى مقدمة طبع سير أعلام النبلاء باسم «ترجمة ابن عقدة».

هذا ، وقد ترجم له أعلام العامة بكل تجلّة وتبجيل ، ووثقوه ، وأثنوا على علمه وحفظه وخبرته وسعة اطلاعه ، وأرخوا ولادته ليلة النصف من المحرم سنة 249 هـ ووفاته فى 7 ذى القعدة سنة 332 هـ ، وترجموا لأبيه الملقب بعقدة فى ضمن ترجمته ، راجع مثلاً تاريخ بغداد 5 / 14 - 20 ، أنساب السمعاني 9 / 16 (العقدى) المنتظم 6 / 336 ، العبر 2 / 30 ، تذكرة الحفاظ ، سير أعلام النبلاء 15 / 340 ، الوافى بالوفيات 7 / 395 . البداية والنهاية 11 / 209 ، لسان الميزان 1 / 263 ، ومن المؤسف أن هذا الرجل العظيم لم يبق من مؤلفاته الكثيرة الكبيرة (1) سوى وريقات توجد فى دار الكتب الظاهرية بدمشق ، ضمن المجموعة رقم 4581 ، باسم : جز من حديث ابن عقدة ، من الورقة 9 - 15 ، راجع فهرس حديث الظاهرية - للألبانى - : 87 لم.

وأما كتاب الولاية

فقد ظل مرجعاً ومنهلاً لمن بعده ، واعتمده الفريقان كإجماعهم على وثاقه مؤلفة.

فى القرن الخامس أخرج الشيخ الطوسى من رواياته فى أماليه ، ورواها عنه بواسطة واحد بينه وبينه ، وهو ابن الصلت الأهوازى ، وكذلك الخطيب روى بواسطة مشايخه عنه فى كتبه.

وفى القرن السادس أخرج ابن عساكر من طريقه روايات فى ترجمة أمير

ص: 180

1-1. ذكر شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسى - رحمه الله - فى فهرسه ، فى ترجمة ابن عقدة ، رقم 86. «وله كتب كثيرة ، منها كتاب التاريخ ، ذكر من روى الحديث فى الناس كلهم من العامة والشيعية وأخبارهم ، خرج منه شئ كثير ولم يتمه ، وكتاب السنن وهو كتاب عظيم ، قيل : إنه حمل بهيمة! لم مجتمع لأحد ، وقد جمعه هو...».

المؤمنين عليه السلام من «تاريخ دمشق» عند سرده لروايات الغدير.

وذكره الحافظ ابن شهر آشوب - المتوفى سنة 588 هـ - في كتابه «مناقب آل أبي طالب» في كلامه عن حديث الغدير وطرقه ومن صنف في ذلك ، قال في ج 3 ص 25 : «العلماء مطبقون على قبول هذا الخبر ... ذكره محمد بن إسحاق [صاحب السيرة] ... وأبو العباس ابن عقدة من مائة وخمس طرق ... وقد صنف على بن هلال (بلال) المهلبى كتاب الغدير ، وأحمد بن محمد بن سعيد كتاب من روى غدير خم ...» (1).

وبقى إلى القرن السابع فأفاد منه ابن الأثير المتوفى سنة 630 هـ في موارد من كتابه «أسد الغابة» واحتفظ الدهر إلى هذا القرن بنسخة كتبت في عهد المؤلف ، تاريخها سنة 330 هـ ، ساقها الله إلى مكتبة السيد رضى الدين على بن طاووس الحلبي - المتوفى سنة 664 هـ - في موارد من كتابه «الاقبال» عند كلامه عن عيد الغدير (2) وسماه : حديث الولاية وقال عنه : «وجدت هذا الكتاب بنسخة قد كتبت في زمن أبي العباس ابن عقدة مصنفه ، تاريخها سنة ثلاثين وثلاثمائة ، صحيح النقل ، عليه خط الشيخ الطوسي وجماعة من شيوخ الإسلام ، وقد روى فيه نص النبي صلى الله عليه وآله على مولانا على عليه السلام بالولاية من مائة وخمس طرق».

وقال رحمه الله في الباب 35 من كتاب اليقين : «في ما نذكره من الجزء من فضائل مولانا على عليه السلام ، جمع أبي العباس .. ابن عقدة .. مما رواه عنه عبد الواحد بن محمد بن عبد الله ابن المهدي الفارسي ... وفي أول الجز أن عبد الواحد الفارسي قرأه يوم السبت لليلتين خلتا من ذي الحجة سنة 406.

وفي فهرس مكتبة ابن طاووس رقم 161 باسم : جز من فضائل على عليه السلام ، جمع أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة ، ولا أدري عنى به

ص: 181

1-1. وأورده عنه العلامة المجلسي - رحمه الله - في كتابه بحار الأنوار 25 / 157.

2-2. الاقبال : 453 ، وراجع الذريعة 25 / 143 وفهرس مكتبة السيد ابن طاووس للعلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين حفظه الله - المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي.

رحمه الله - كتاب الولاية أو هو كتاب آخر لابن عقدة؟

وروى عنه أيضا في كتاب اليقين ، في الباب 37 قال : «في ما نرويه ونذكره عن الحافظ ... ابن عقدة في ما ذكره في كتابه الذي سماه : (حديث الولاية) (1) ..»

رويناه من طرق كثيرة قد ذكرناها في كتاب الإجازات لما يخصني من الإجازات منها عن السيد السعيد فخار بن معد الموسوي ...».

فأورد رحمه الله إسنادا من أسانيده برواية الكتاب عن مؤلفه ابن عقدة.

وذكر الكنجي - المتوفى سنة 658 هـ - في «كفاية الطالب» ص 60 عند كلامه عن حديث الغدير : «وجمع الحافظ ابن عقدة كتابا مفردا فيه».

وبقى الكتاب إلى القرن الثامن ، وسلم من عهد المغول وإباداتهم ، فهذا ابن تيمية يذكره في منهاج السنة 4 / 86 ، قال عند كلامه عن حديث الغدير : «وقد صنف أبو العباس ابن عقدة مصنفا في جمع طرقه ...».

وكان عند العلامة الحلبي جمال الدين ابن المطهر - المتوفى سنة 726 هـ - قدس الله نفسه ، حيث ذكره في إجازته لبني زهرة ، ورواه لمم بإسناده عن مصنفه فقال في الإجازة [وقد أدرجها العلامة المجلسي في آخر كتابه «بحار الأنوار» في الجز 107 ص 116] : «ومن ذلك كتاب الولاية ، تأليف أبي العباس أحمد بن [محمد بن] سعيد ، المعروف بابن عقدة الكوفي ، رواه الحسن بن الدربي ، عن الموفق أبي عبد الله أحمد ابن [محمد بن] شهريار الخازن ، عن عمه حمزة بن محمد ، عن خاله أبي علي [الحسن] ابن محمد بن الحسن ، عن أبيه محمد بن الحسن [الشيخ الطوسي] عن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت الأهوازي ، عن أبي العباس أحمد بن سعيد بن عقدة المصنف».

وأول الكتاب : «حديث أبي بكر بن أبي قحافة ، قال أبو العباس أحمد بن سعيد ابن عقدة ، حدثنا ..».

فروى الحديث الذي أورده الذهبي في أول رسالته في حديث «من كنت مولاه»

ص: 182

1-1. وذكره شيخنا رحمه الله في الذريعة 6 / 378 في حرف الحاء بهذا العنوان.

عن ابن عقدة فراجعته ...

وقد كان في حوزة تلميذ الذهبي - المتوفى سنة 748 هـ - فقد نقل عنه في رسالته في حديث الغدير (1) في الأحاديث ، رقم 1 ، 12 ، 4 ، 114 ، 115 ، 116 ، 121 ، 123 ، 124 ، وفي هذا الأخير رواه عنه بسنده إليه فقال : «أنبأنا أحمد بن أبي الخير ، عن عبد الغنى ابن سرور الحافظ ، أنا محمد بن عمر الحافظ ، أنا حمزة بن العباس ، أنا أحمد بن الفضل ، أنا أبو سلمة بن شهيد ، أنا ابن عقدة ...» فروى حديث مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام بالرحبة.

بل وبقي الكتاب حتى القرن التاسع ، فقد تحدث عنه ابن حجر - المتوفى سنة 852 هـ - في «تهذيب التهذيب» في آخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام 339 / 7 عند كلامه عن حديث الغدير ، وصححه وقال : «واعتنى بجمع طرقه أبو العباس ابن عقدة فأخرجه من حديث سبعين صحابيا أو أكثر ...».

وكذلك تحدث عنه في «فتح الباري» في نهاية شرحه لباب : مناقب علي بن أبي طالب [عليه السلام] 61 / 7 فقال : «وأما حديث : من كنت مولاه فعلى مولاه ، فقد أخرجه الترمذي والنسائي! وهو كثير الطرق جدا ، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد وكثير من أسانيدھا صحاح وحسان ، وقد روينا عن الإمام أحمد قال : ما بلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن علي بن أبي طالب».

وذكر في موارد من «الإصابة» منها 80 / 4 و 421 وسماه : كتاب الموالات.

إلى هنا انقطع خبر الكتاب عنا إلا من نقل عنه بالواسطة كالشيخ المحدث الحر العاملي وغيره.

طرق حديث الغدير

7 - للحسن بن إبراهيم العلوي النصيبي ، من ذرية إسحاق بن جعفر الصادق.

ص: 183

1-1 . الكتاب قيد التحقق وسوف يصير بمناسبة المؤتمر.

هكذا ترجم له ابن حجر في لسان الميزان 2 / 191 وقال : «ذكره أبو المفضل النباتي (الشيبياني) في وجوه الشيعة وقال : سمعت عليه حديثا كثيرا ، وله تصنيف في طرق حديث العزيز! (الغدِير) وروى عن محمد بن علي بن حمزة وغيره».

هذا كل ما في «لسان الميزان» وقد صحف الشيبياني فيه عند الطبع بالنباتي ، وأبو المفضل الشيبياني علم من أعلام المحدثين مشهور ، ولد سنة 297 هـ وتوفي سنة 387 هـ ، ترجم له ابن حجر في لسان الميزان 5 / 231 ، كما صحف في الطبع : (الغدِير) إلى (العزيز) وهو تصحيف واضح ، والنصيبى نسبة إلى نصيبين ، مدينة مشهورة في شمال العراق.

كتاب الغدير

8 - لأبي الحسن علي بن بلال بن أبي معاوية بن أحمد الأزدي البصري ، من أعلام القرن الرابع.

ترجم له أبو العباس النجاشي وشيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي في فهرسيهما ، فقال الأول برقم 690 : «شيخ أصحابنا بالبصرة ، ثقة ، سمع الحديث فأكثر ، وصنف [كتبا] كتاب المتعة .. كتاب البيان عن خيرة الرحمان - في إيمان أبي طالب وآباء النبي صلى الله عليه وآله وعليهم - ، أخبرنا بكتبه محمد بن محمد [الشيخ المفيد] وأحمد بن علي بن نوح [أبو العباس السيرافي البصري].»

وقال شيخ الطائفة - رحمه الله - في الفهرست : 414 فقال : «علي بن بلال المهلبى ، له كتاب الغدير ، أخبرنا أحمد بن عبدون عنه ، وله كتاب المسح على الرجلين ، وكتاب في فضل العرب ، وكتاب في إيمان أبي طالب عليه السلام ، وغير ذلك».

وترجم له في رجاله أيضا ، في باب (من لم يرو عنهم عليهم السلام) : 58 ، قال : «علي بن بلال المهلبى روى عنه ابن حاشر».

وترجم له النديم في فهرسه : 278 ، قال : «وله من الكتب كتاب الرشد والبيان».

أقول : قد صرح النجاشي بتوثيقه وأطراه بقوله : «شيخ أصحابنا بالبصرة» وعلم مما

ص : 184

تقدم أنه روى عنه ابن نوح السيرافى والشيخ المفيد وأحمد بن عبدون هو ابن الحاشر.

وترجم له سيدنا الأستاذ - دام ظله - فى معجم رجال الحديث 11 / 283 ، وقال : «وطريقه إلى كتاب الغدير صحيح».

وذكره شيخنا العلامة ، الأمينى رحمه الله فى الغدير 1 / 155 وسمى كتابه حديث الغدير.

وترجم له شيخنا صاحب الذريعة - رحمه الله - فى أعلام القرن الرابع من طبقات أعلام الشيعة : 176.

قال : «والمهلبى نسبة إلى مهلب بن بلال بن أبى صفرة الأزدى العتكى ...».

وله ترجمة فى معالم العلماء 59 ورياض العلماء 3 / 378 و 386 ، وتنقيح المقال 2 / 271 ، وذكر كتابه الغدير فى حرف الغين من كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة 16 / 25.

أقول : وقال الحافظ ابن شهر آشوب - المتوفى سنة 588 هـ - فى كتابه مناقب آل أبى طالب 3 / 25 عند كلامه عن حديث الغدير : «والعلماء مطبقون على قبول هذا الخبر ... ذكره محمد بن إسحاق وروى وقد صنّف على بن هلال (بلال) المهلبى كتاب الغدير».

طرق حديث الغدير

9 - لأبى جعفر محمد بن على بن دحيم الشيبانى الكوفى ، من أعلام المحدثين فى القرن الرابع.

ترجم له الذهبى فى سير أعلام النبلاء 16 / 36 قائلا : «الشيخ الثقة المسند الفاضل ، محدث الكوفة ... وكان أحد الثقات عاش إلى سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ...».

عده شيخنا رحمه الله فى كتاب الغدير 1 / 104 فى طبقات رواة حديث الغدير ، وذكر أنه ممن ألف فيه.

ص : 185

10 - للحافظ أبى بكر الجعابى ، محمد بن عمر بن سالم بن البراء بن سيار التميمى البغدادى ، قاضى الموصل ، تلميذ الحافظ ابن عقدة ، والشيخ الحافظ الدارقطنى ، ولد سنة 284 هـ ، وتوفى سنة 355 هـ .

ترجم له الخطيب فى تاريخ بغداد 3 / 26 - 31 ترجمة مطولة وحكى ثناء الناس على علمه وحفظه ، قال : «وله تصانيف كثيرة فى الأبواب والشيوخ ، وحكى عن الجعابى أنه كان يقول : أحفظ أربعمائة ألف حديث ، وأذاكر بستمائة!». .

حكى فى ص 27 عن أبى على الحافظ أنه قال : «ولا رأيت فى أصحابنا أحفظ من أبى بكر ابن الجعابى» .

وقال : «قلت : حسب ابن الجعابى شهادة أبى على له أنه لم ير فى البغداديين أحفظ منه» .

وحكى فى ص 28 عن أبى على المعدل أنه قال : «ما شاهدنا أحفظ من أبى بكر ابن الجعابى ، وسمعت من يقول : إنه يحفظ مائتى ألف حديث ، ويجيب فى مثلها ، إلا- أنه كان يفضل الحفاظ ، فإنه كان يسوق المتن بألفاظها ، وأكثر الحفاظ يتسامحون فى ذلك وإن أثبتوا المتن ، وإلا ذكروا لفظة منه أو طرفا وقالوا : وذكر الحديث ، وكان يزيد عليهم بحفظ المقطوع والمرسل والحكايات والأخبار ، ولعله كان يحفظ من هذا قريبا مما يحفظ من الحديث المسند الذى يتفاخر الحفاظ بحفظه ، وكان إماما فى المعرفة بعلل الحديث وثقات الرجال من معتليهم ... قد انتهى هذا العلم إليه حتى لم يبق فى زمانه من يتقدمه فى الدنيا ...» .

وترجم له أبو العباس النجاشى - المتوفى سنة 450 هـ فى فهرسه برقم 1055 ووصفه بالحافظ القاضى وقال : «كان من حفاظ الحديث وأجلاء أهل العلم ، له كتاب : الشيعة من أصحاب الحديث وطبقاتهم ، وهو كتاب كبير سمعناه من أبى الحسين محمد ابن عثمان ، وكتاب طرق من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام . (إنه لعهد النبى

الأمى إلى أنه لا يحبنى إلا مؤمن ولا يبغضنى إلا منافق) كتاب ذكر من روى مؤاخاة النبي لأمير المؤمنين عليهما السلام ... كتاب من روى الحديث من بنى هاشم ومواليهم ، كتاب من روى حديث غدیر خم ... كتاب أخبار آل أبي طالب عليه السلام ، كتاب أخبار علي بن الحسين عليه السلام.

أخبرنا بسائر كتبه شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضى الله عنه».

وعده الحافظ ابن شهر آشوب فى كتاب مناقب آل أبي طالب 3 / 25 ممن ألف فى حديث الغدير فقال عند عد المصنفين فيه : «وأبو بكر الجعابى من مائة وخمس وعشرين طريقا ...».

وذكر عن الصحاح الكافى أنه قال : «روى لنا قصة غدیر خم القاضى أبو بكر الجعابى عن أبى بكر وعمر ... فعد أكثر من ثمانين صحابيا».

وحكاه عنه العلامة المجلسى رحمه الله فى كتاب بحار الأنوار 37 / 157.

وأخرج عنه الذهبى فى رسالته فى حديث الغدير فى الرقم 48 ، فراجع.

وللجعابى ترجمة فى أنساب السمعانى ، المنتظم 7 / 36. تذكرة الحفاظ 3 / 925 ، سير أعلام النبلاء 16 / 88 ، الوافى بالوفيات 4 / 240 ، طبقات الحفاظ : 375.

طرق حديث الغدير

11 - لأبى طالب الأنبارى عبید الله بن أبى زيد أحمد بن يعقوب بن نصر بن طالب ، المتوفى بواسط سنة 356 هـ ، يعرف عندنا بأبى طالب الأنبارى ، وعند غيرنا بابن أبى زيد.

ترجم له النديم فى الفهرست ص 247 فقال : «أبو طالب عبید الله بن أحمد بن يعقوب الأنبارى ، وكان مقيما بواسط ، وقيل : إنه من الشيعة البابوشية [كذا والظاهر : الناوسية] قال لى أبو القاسم بوباش بن الحسن أن له مائة وأربعون كتابا ورسالة ، فمن ذلك كتاب البيان عن حقيقة الإنسان ، كتاب الشافى فى علم الدين

ص : 187

وترجم له شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي وأبو العباس النجاشي في فهرسيهما ، فقال الأول منهما في رقم 446 : «عبد الله بن أبي أحمد بن أبي زيد الأنباري ، يكنى أبا طالب ، وكان مقيما بواسط ، وقيل : إنه كان من الناوسية ، له مائة وأربعون كتابا ورسالة ، فمن ذلك : كتاب البيان ...

أخبرنا بكتبه ورواياته أبو عبد الله أحمد بن عبدون ، المعروف بابن الحاشر - رحمه الله - ، سماعا وإجازة».

وترجم له أيضا في رجاله ، في باب (من لم يرو عنهم).

وقال النجاشي 617 : «عبيد الله بن أبي زيد أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباري ، شيخ من أصحابنا ، يكنى أبا طالب ، ثقة في الحديث ، عالم به ، كان قديما من الواقفة!

قال أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله [الغضائري] : قال أبو غالب الزراري : كنت أعرف أبا طالب أكثر عمره واقفا مختلطا بالواقفة ، ثم عاد إلى الإمامة ، وجفاه أصحابنا ، وكان حسن العبادة والخشوع ، وكان أبو القاسم بن سهل الواسطي العدل يقول : ما رأيت رجلا كان أحسن عبادة ، ولا-أبين زهادة ، ولا أنظف ثوبا ، ولا أكثر تحليا من أبي طالب ، وكان يتخوف من عامة واسط أن يشهدوا صلاته ، ويعرفوا عمله ، فينفرد في الخراب والكنائس والبيع ، فإذا عثروا به وجد على أجمل حال من الصلاة والدعاء.

وكان أصحابنا البغداديون يرمونه بالارتفاع! له كتاب أضيف إليه يسمى كتاب الصفوة.

قال الحسين بن عبيد الله : قدم أبو طالب بغداد ، واجتهدت أن يمكنني أصحابنا من لقائه فأسمع منه ، فلم يفعلوا ذلك!

وله كتب كثيرة ، منها : كتاب الانتصار للشيعة من أهل البدع ، كتاب المسائل المفردة والدلائل المجردة ، كتاب أسماء أمير المؤمنين عليه السلام ، كتاب في التوحيد والعدل والإمامة ، كتاب طرق حديث الغدير ، كتاب طرق حديث الراية ، كتاب طرق

حديث : أنت منى بمنزلة هارون من موسى ، كتاب التفضيل ، كتاب أدعية الأئمة عليهم السلام ، كتاب فذك ، كتاب مزار أبي عبد الله عليه السلام ، كتاب طرق حديث الطائر ، كتاب طرق قسيم النار ، كتاب التطهير ، كتاب الخط والقلم ، كتاب أخبار فاطمة عليها السلام ، كتاب فرق الشيعة ، كتاب الإبانة عن اختلاف الناس في الإمامة ، كتاب مسند خلفاء بني العباس .

أخبرني أحمد بن عبد الواحد عنه بجميع كتبه ، ومات أبو طالب بواسط سنة ست وخمسين وثلثمائة» .

أقول : لم يترجم له الخطيب على عادته في أمثاله من أعلام أصحابنا ، على أنه كان قد ورد بغداد كما تقدم وحدث بها ، وممن سمع منه أحمد بن عبد الواحد ، المعروف بابن عبدون وابن الحاشر البغدادي - المتوفى سنة 423 هـ ، وروى عنه كتبه ، وهو من مشايخ العلمين الطوسي والنجاشي ، روى عنه كتب أبي طالب الأنباري ورواياته .

ولكن ، ترجم له ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد 2 / 27 - 34 وقال : «كان أديبا ، راوية للأخبار والأشعار حدث بكتاب (الخط والقلم) من جمعه ، وروى فيه عن أحمد ابن محمد المعطى ...

روى عنه أبو الفوارس القاسم بن محمد بن جعفر المرى سنة 318 ، وأبو محمد هارون بن موسى التلعكبري ، وأبو بكر محمد بن زهير بن أخطل بن زهير ، وأبو الحسين علي بن عبد الرحيم بن دينار الواسطي ، وعبد الصمد بن أحمد بن خنيس الخولاني ، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران ابن الجندی ، وكان من شيوخ الشيعة .

قرأت في كتاب فهرست العلماء لمحمد بن إسحاق النديم بخطه ، قال : مات أبو طالب عبيد الله بن أحمد بن يعقوب الأنباري وكان مقيما بواسط إلى آخر ما مر عن فهرست النديم .

وترجم له ابن حجر في لسان الميزان 4 / 95 وقال : «عبيد الله بن أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباري أبو طالب ابن أبي زيد .

روى عن أبي بكر بن أبي داود ، ويوسف بين يعقوب القاضي ، وأبي العباس

ثعلب ، وأبى العباس ابن عمار فى آخرين ، وجمع كتابا سماه الخط والقلم ، وكان راوية للأخبار : روى عنه أبو الحسين ابن دينار ، وأبو الحسن ابن الجندى ، وأبو بكر بن زهير ابن أخطل وغيرهم ، وكان من شيوخ الشيعة ، ذكره ابن النجار ... وذكر له محمد بن إسحاق النديم عدة تواليف تبلغ مائة وأربعين ما بين كتاب ورسالة ، قال : وكان مقيما بواسط ، مات فى وسط المائة الرابعة».

أقول : ذكره شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسى - قدس الله نفسه - فى من أسماه عبد الله مكبرا ، وتبعه ابن شهر آشوب فى «معالم العلماء» فإنه كتلخيص لفهرست الشيخ مع تذييل عليه ، وكذا العلامة الحد فى «خلاصة الأقوال» أورده فى القسم الأول (الثقات) عبد الله مكبرا. وأجمع الباقر من الفريقين على تسميته عبید الله مصغرا وأظنه هو الصحيح.

كما أن هناك خلافا فى فهرسى الطوسى والنجاشى ، فى الأول : «ابن أحمد بن أبى زيد» وفى الثانى : «ابن أبى زيد أحمد» وأظن هذا هو الصحيح.

ومن مصادر ترجمته : معالم العلماء : 499 ، خلاصة الأقوال : 106 ، رجال ابن داود : رقم 823 ، تنقيح المقال : 162 - 164 ترجمة مطولة ، قاموس الرجال 5 / 369 ، أعلام القرن الرابع من طبقات أعلام الشيعة : 151 و 161 ، معجم رجال الحديث 10 / 88 و 106 و 11 / 63 و 64 و 65 ، أعلام الزركلى 4 / 192 ، معجم المؤلفين 6 / 237.

طرق حديث الغدير (جز فى ...)

12 - للحافظ الدارقطنى ، أبى الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدى البغدادى ، المتوفى سنة 385 هـ.

ترجم له الخطيب فى تاريخ بغداد 12 / 34 وقال : «وكان فريد عصره وقريع دهره ونسيج وحده وإمام وقته ، إنتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال وأحوال الرواة مع الصدق ...».

وله ترجمة فى الوافى بالوفيات 21 / 348 وأنظر المصادر الكثيرة المذكورة بهامشه ،

ص: 190

وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 1 / 147 ، وسير أعلام النبلاء 16 / 449 - 461 وأنظر المصادر التي ذكرها المحقق في تعليقه ، وحكى الذهبى فى ص 457 عن الحاكم قوله : «وله مصنفات يطول ذكرها» وقوله ثانية فى ص 457. «ومصنفاته يطول ذكرها».

قال الكنجى فى «كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب» عند كلامه عن حديث الغدير - ص 60 - : «جمع الحافظ الدارقطنى طرقه فى جزء».

من روى حديث غدير خم

13 - لأبى المفضل الشيبانى ، محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن البهلول بن همام بن المطلب البغدادى (297 - 387 هـ).

ترجم له أبو العباس النجاشى وشيخ الطائفة الطوسى فى فهرسيهما ، فقال الأول منهما فى رقم 1059 - بعد أن أنهى نسبه إلى ذهل بن شيبان - : «كان سافر فى طلب الحديث عمره ، أصله كوفى ، وكان فى أول أمره ثبثا ثم خلط! ورأيت جل أصحابنا يغمزونه ويضعفونه.

له كتب كثيرة منها كتاب شرف التربة ، كتاب مزار أمير المؤمنين عليه السلام ، كتاب مزار الحسين عليه السلام ... : كتاب من روى حديث غدير خم ... رأيت هذا الشيخ وسمعت منه كثيرا ثم توقفت عن الرواية عنه إلا بواسطة بينى وبينه».

ووصفه شيخ الطائفة فى فهرسه رقم 611 ، بقوله : «كثير الرواية ، حسن الحفظ ، غير أنه ضعفه جماعة من أصحابنا ، له كتاب الولادات الطيبة ، وله كتاب الفرائض ، وله كتاب المزار وغير ذلك ، أخبرنا بجميع رواياته عنه جماعة من أصحابنا».

وترجم له الخطيب فى تاريخ بغداد 5 / 466 وسرد نسبه ، وأرخ ولادته ، وأرخ وفاته فى 29 ربيع الثانى ، وحكى عنه قوله : «وأول سماعى الصحيح سنة 306» وذكر روايته عن الطبرى والباغندى والبغوى وابن أبى داود ، قال : «وعن خلق كثير من المصريين والشاميين والجزيريين وأهل الثغور ، ... فكتب الناس عنه بانتخاب الدارقطنى ، ثم بان كذبه! ... ويملى فى مسجد الشرقية ...».

ص: 191

وترجم له ابن عساكر فى تاريخه 15 / 548 وعدد شيوخه الدمشقيين والبغداديين ، ثم الذين رووا عنه من الشاميين والعراقيين ترجمة مطولة.

أقول : وهو مترجم فى أكثر كتبنا الرجالية فلا مجال ولا حاجة إلى نقل أقوالهم ، وترجم له شيخنا المقدس صاحب الذريعة رحمه الله فى أعلام القرن الرابع من طبقات أعلام الشيعة ص 280 ، قال : «وأدرك مشايخ كثيرين حتى كتب تلميذه الراوى عنه ، الذى هو من مشايخ النجاشى ، وهو أبو الفرج القناني محمد بن على بن يعقوب. وصنف كتاب معجم رجال أبى المفضل ، وهو فى ترجمة مشايخه كما ينبى عنه اسمه ، ومنهم الكلينى المتوفى سنة 328 هـ - وأبو على ابن همام والحسين بن على البزوفرى ... إلى قوله : فظهر أن للنجاشى يوم وفاة أبى المفضل خمس عشرة سنة فتركه للرواية عنه إلا بالواسطة إنما هو لاحتياطه من جهة صغر سنه وقت السماع ، لا من جهة غمز الأصحاب فيه ، لأنه حكى الغمز عنهم من دون تصديق».

وترجم له سيدنا الأستاذ - دام ظله - فى معجم رجال الحديث 16 / 244 وقال فى ص 245 : «وطريق الشيخ إليه صحيح».

ص : 192

طرق حديث «من كنت مولاه فعلى مولاه»

14 - للحاكم النيشابورى وهو الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ابن حمدويه ، ابن البيهق الشافعى صاحب المستدرک على الصحيحين (321 - 405 هـ).

تقدم له فى العدد 18 ص 67 : قصة الطير ، وهى رسالته فى طرق حديث الطير ، وترجمنا له هناك بشئ من البسط والاسهاب ، كما تطرقنا هناك لحديث الطير ، وذكرنا رواته وطرقه وأسانيده ومصادره والكتب المؤلفة فيه بما وسعه المجال واقتضاه الحال.

كما وتقدم للحاكم كتابه هذا «طرق حديث من كنت مولاه» فى أول العدد 16 ، وتقدم له هناك أيضا «طرق حديث الراية» وهو قوله صلى الله عليه وآله يوم خيبر : «لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله [كرار غير فرار] لا يرجع حتى يفتح الله على يديه» فبات أصحابه يدورون تلك الليلة أيهم يعطاها ، وفيهم أبو بكر وعمر ، على أنهما أخذاهما يوم أمس فقرا منهزمين! فلما أصبح صلى الله عليه وآله دفعها إلى على عليه السلام ، ففتح خيبر وقلع بابها وترس بها.

وهذا حديث صحيح متواتر ثابت فى الصحيحين وبقية الصحاح والسنن والمسانيد ومعاجم الحديث وغيرها ، وراجع كنموذج لذلك تاريخ ابن عساکر ، ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام ، ج 1 من الحديث رقم 218 - 290 وراجع ما بهامشه من مصادر وزيادة طرق.

وتقدم له هناك «طرق حديث المنزلة» وهو قوله صلى الله عليه وآله : «أما ترضى يا على أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى».

وهذا أيضا حديث صحيح متواتر ، مخرج فى الصحيحين وبقية الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم الحديثية ، كثير الطرق جدا ، أفردته بالتأليف غير واحد.

قال ابن كثير فى تاريخه فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام ، بعد ما أورد جملة

صالحة من طرق حديث المنزلة وألفاظه ومصادره ، قال فى ج 7 / 341 : «وقد تقصى الحافظ ابن عساكر هذه الأحاديث فى ترجمة على فى تاريخه فأجاد وأفاد ، وبرز على النظراء والأشباه والأنداد ، رحمه رب العباد يوم التناد».

أقول : نقصاها ابن عساكر فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام فى الجزء الأول من رقم 336 - 456 ، وراجع بهوامشها من زيادة طرق ومصادر.

وتقدم للحاكم فى العدد 68 : «طرق حديث : تقتل عمارا الفئة الباغية» وتقدم له فى العدد 17 ص 126 . «فضائل فاطمة».

يوم الغدير

15 - للغضائرى ، وهو أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم البغدادى ، المتوفى سنة 411 هـ .

ترجم له تلميذاه النجاشى والطوسى ، قال النجاشى فى فهرسه برقم 166 : «له كتب منها : كتاب التمويه والغمة ، كتاب التسليم على أمير المؤمنين (عليه السلام) بإمرة المؤمنين ... كتاب البيان عن خبوة (خيرة) الرحمان ... كتاب يوم الغدير ، كتاب الرد على الغلاة والمفوضة ، كتاب سجدة الشكر ، كتاب مواطن أمير المؤمنين عليه السلام ...

أجازنا جميعها وجميع رواياته عن شيوخه ، ومات رحمه الله فى نصف صفر سنة إحدى عشرة وأربعمائة».

وترجم له شيخ الطائفة الطوسى فى كتاب «الرجال» فى باب (من لم يرو عنهم عليهم السلام) برقم 52 : «الحسين بن عبيد الله الغضائرى ، يكنى أبا عبد الله ، كثير السماع بالرجال ، وله تصانيف ذكرناها فى الفهرست ، سمعنا منه وأجاز لنا بجميع رواياته ، مات سنة 411».

أقول : لم نر ترجمة للغضائرى ولا لابنه أحمد فى فهرست الشيخ ، لا فى نسخة المطبوعة ، ولا فى ما رأيت من نسخه المخطوطة ، لم فقد قابلت «الفهرست» من أوله إلى آخره على أكثر من عشر نسخ من خيرة ما يوجد من مخطوطاته فلم أجد فيه ذكرا

ص : 194

للغضائري. نعم ، ترجمة الحسن بن محبوب ساقطه من المطبوع موجودة في النسخ المخطوطة.

وترجم له الذهبي - أيضا - في سير أعلام النبلاء 17 / 328 وقال : «شيخ الشيعة وعالمهم أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم البغدادي الغضائري ، يوصف بزهد وورع وسعة علم ، يقال : كان أحفظ الشيعة لحديث أهل البيت غثه وسمينه.

روى عنه أبو جعفر الطوسي وابن النجاشي الرافضيان! وهو يروى عن أبي بكر الجعاب وسهل بن أحمد الديباجي وأبي المفضل الشيباني.

قال الطوسي تلميذه : خدم العلم وطلبه لله ، وكان حكمه أنفذ من حكم الملوك!.

وقال ابن النجاشي : صنف كتبا منها : كتاب يوم الغدير ، وكتاب مواطئ [مواطن] أمير المؤمنين ، وكتاب الرد على الغلاة ، وغير ذلك ، مات في صفر سنة 411.

قلت : هو من طبقة الشيخ المفيد في الجلالة عند الإمامية يفتخرون بهما يخضعون لعلمهما...».

كما لم يترجم الشيخ الطوسي ولا النجاشي في فهرسيهما لابنه أبي الحسين أحمد ابن الحسين ، المعروف بابن الغضائري ولا المنسوب إليه كتاب الرجال المنسوب إلى ابن الغضائري ، وقد ذكره الشيخ في مقدمة الفهرست عند كلامه عن فهارس الأصحاب وما صنّفوه ، قال في ص 23 : «ولم أجد أحدا منهم استوفى ذلك ... ولم يتعرض أحد منهم لاستيفاء جميعه إلا ما كان قصده أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله رحمه الله ... واخترم هو رحمه الله وعمد بعض ورثته إلى إهلاك هذين الكتابين!...».

وراجع : الذريعة 10 / 87 - 89 ، وراجع : مصنفى المقال في مصنفى علم الرجال - لشيخنا صاحب الذريعة أيضا رحمه الله : 45 - 48 ، وذكر رحمه الله كتابه هذا [يوم الغدير] في الذريعة 25 / 303.

وترجم الصفدى للغضائرى فى الوافى بالوفيات 12 / 421 فقال : «الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائرى ، كان من كبار شيوخ الشيعة ، وكان ذا زهد وورع وحفظ ..».

وترجم له الذهبى فى الميزان وابن حجر فى لسانه وذكر له كتابه هذا «يوم الغدير».

ومن مصادر ترجمته فى كتب أصحابنا سوى ما تقدم : خلاصة الأقوال - للعلامة الحلى - 50 ، كتاب الرجال - لابن داود الحلى - : 124 ، رياض العلماء - لعبد الله أفندى - 2 / 129 - 136 ، أمل الآمل - للحر العاملى - 2 / 94 رقم 255 ، رجال بحر العلوم 2 / 295 - 305 ، الكنى والألقاب - للمحدث القمى - 2 / 496 ، تنقيح المقال - للعلامة المامقانى - 1 / 333 ، قاموس الرجال - للسترى - 3 / 4 ، 29 ، أعيان الشيعة للسيد الأمين العاملى 6 / 83 - 86 ، معجم رجال الحديث للإمام الخوئى 6 / 46 ، طبقات أعلام الشيعة لشيخنا صاحب الذريعة (أعلام القرن الخامس) : 64 ، تهذيب المقال - للعلامة الأبطحى - 2 / 277 - 285 ، بهجة الآمال - للعليارى - 3 / 277 ، الجامع فى الرجال - للمغفور له الشيخ موسى الزنجانى - 1 / 610 - 612.

رسالة فى أقسام المولى ، رسالة فى معنى المولى

16 - كلاهما للشيخ المفيد ، معلم الأمة ، أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثى العكبرى البغدادى ، زعيم الشيعة فى بغداد ، بل رئيس الطائفة كلها فى عصره (338 - 413 هـ).

ترجم له تلميذاه شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسى وأبو العباس النجاشى فى فهرسيهما.

فقال أبو جعفر الطوسى : «710 - محمد بن محمد بن النعمان ، يكنى أبا عبد الله ، المعروف بابن المعلم ، من جلة متكلمى الإمامية ، انتهت رئاسة الإمامية فى وقته إليه فى العلم ، وكان مقدما فى صناعة الكلام ، وكان فقيها متقدما فيه ، حسن الخاطر ، دقيق

الفطنة ، حاضر الجواب ، وله قريب من مائتي مصنف ، كبار وصغار وفهرست كتبه معروف.

ولد سنة 338 ، وتوفي لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة 413 ، وكان يوم وفاته لم ير أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه ، وكثرة البكاء من المخالف له والمؤلف.

فمن كتبه ... سمعنا منه هذه الكتب كلها ، بعضها قراءة عليه وبعضها يقرأ عليه غير مرة».

وترجم له النجاشي برقم 1067 وسرد نسبه إلى يعرب بن قحطان ثم قال : «شيخنا واستاذنا رضی الله عنه ، فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم ، وله كتب ... وكان مولده يوم الحادى عشر من ذى القعدة سنة 336 ، وصلى عليه الشريف المرتضى أبو القاسم على بن الحسين (1) بميدان الأشنان وضاق عل الناس مع كبره ...».

وترجم له معاصره النديم في «الفهرست» ص 226 ، وقال : «فى عصرنا انتهت رياسة متكلمى الشيعة إليه ، مقدم فى صناعة الكلام على مذاهب أصحابه دقيق الفطنة ، ماضى الخاطر ، شاهدهته فرأيته بارعا ، وله من الكتب».

وكرر ترجمته فى ص 247 وقال. «ابن المعلم ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ، فى زماننا إليه انتهت رياسة أصحابه من الشيعة الإمامية فى الفقه والكلام

=====

وقصة رؤياه فى المنام فاطمة الزهراء سلام الله عليها مشهورة ، وفى الكتب مسطورة أنه رآها جاءت إليه آخذة بيد ولديها وقالت له : يا شيخ علمهما الفقه! فانتبه متعجبا من ذلك ، فلما تعالى النهار فى صبيحة تلك الليلة التى رأى فيها الرؤيا دخلت إليه المسجد فاطمة بنت الناصر وحولها جواريا وبين يديها ابناها محمد الرضى وعلى المرتضى صغيران ، فقام إليها وسلم عليها فقالت له : أيها الشيخ هذان ولدائى قد أحضرتهما لتعلمهما الفقه : فبكى أبو عبد الله وقص عليها المنام» وتولى تعليمهما الفقه.

حكاه ابن أبى الحديد 1 / 41 عن السيد فخار بن معد الموسوى ثم قال : «وأنعم الله عليهما وفتح لهما من أبواب العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما فى آفاق الدنيا وهو باق ما بقى الدهر.»

ص: 197

1-1. والشريفان الرضى والمرضى علم الهدى من جملة تلامذته المتخرجين عليه فى الفقه والأصول والكلام والحديث وغير ذلك.

والآثار ومولده سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وله من الكتب ...».

وأثنى عليه الشيخ ابن إدريس وهو فخر الدين أبو عبد الله محمد بن منصور ابن أحمد العجلي الحلبي - المتوفى سنة 597 هـ - في كتاب المستطرفات ص 161 فقال عنه : «وكان هذا الرجل كثير المحاسن ، حديد الخاطر ، جم الفضائل ، غزير العلوم ، وكان من أهل عكبرا ، من موضع يعرف بسويقة ابن البصرى ، وانحدر مع أبيه إلى بغداد ، وبدأ بقراءة العلم على أبي عبد الله المعروف بجعل ، بمنزله بدرب رباح.

ثم قرأ من بعده على أبي ياسر ، غلام أبي الجيش ، بباب خراسان فقال له أبو ياسر : لم لا تقرأ على علي بن عيسى الرمانى الكلام وتستفيد منه؟ فقال : ما أعرفه ولا لى به أنس ، فأرسل معى من يدلنى عليه.

ففعل ذلك وأرسل معى من أوصلنى إليه ، فدخلت عليه والمجلس غاص بأهله ، وقعدت حيث انتهى بى المجلس ، فلما خف الناس قربت منه ، فدخل عليه داخل فقال : بالباب إنسان يؤثر الحضور بمجلسك وهو من أهل البصرة : فقال : هو من أهل العلم؟

فقال غلامه : لا أعلم ، إلا أنه يؤثر الحضور بمجلسك.

فأذن له فدخل عليه فأكرمه وطال الحديث بينهما.

فقال الرجل لعلى بن عيسى : ما تقول فى يوم الغدير والغار؟

فقال : أما خبر الغار فدراية ، وأما خبر الغدير فرواية ، والرواية لا توجب ما توجب الدراية.

قال : وانصرف البصرى ولم يحر خطابا يورد إليه.

قال المفيد - رحمه الله - : فقلت : إيها الشيخ مسألة.

فقال : هات مسألتك.

فقلت : ما تقول فيمن قاتل الإمام العادل؟

فقال : يكون كافرا.

ثم استدرك فقال : فاسق.

ص: 198

فقلت : ما تقول فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام؟ فقال : إمام.

قال : فقلت : فما تقول فى يوم الجمل وطلحة والزبير؟

فقال : تابا.

فقلت : أما خبر الجمل فدراية ، وأما خبر التوبة فرواية.

فقال لى : كنت حاضرا وقد سألتى البصرى؟

فقلت : نعم ، رواية برواية ودراية بدراية.

فقال : بمن تعرف؟ وعلى من تقرأ؟

فقلت : أعرف بابن المعلم ، وأقرأ على الشيخ أبى عبد الله الجعل.

فقال : موضعك. ودخل منزله وخرج ومعه رقعة قد كتبها وألصقها فقال لى : أوصل هذه الرقعة إلى أبى عبد الله.

فجئت بها إليه فقرأها ولم يزل يضحك هو ونفسه.

ثم قال لى : أيش جرى لك فى مجلسه؟ فقد وصانى بك ولقبك المفيد.

فذكرت له المجلس بقصته ، فتبسم : وكان يعرف ببغداد بابن المعلم».

وقد حكى هذه الحكاية الشيخ ورام بن أبى فراس المالكى الأشتري الحلى - المتوفى بها سنة 605 هـ فى كتابه «تنبيه الخواطر ونزهة النواظر» المشهور بمجموعة ورام 2 / 302 قال : «إن الشيخ المفيد لما انحدر من عكبر إلى بغداد للتحصيل اشتغل بالقراءة على الشيخ أبى عبد الله المعروف بالجعل ، ثم على أبى ياسر ، وكان أبو ياسر ربما عجز عن البحث معه والخروج من عهده ، فأشار إليه بالمضى إلى على بن عيسى الرمانى الذى هو من أعظم علماء الكلام ، وأرسل معه من يدك على منزله ... فاتفق أن رجلا من أهل البصرة دخل وسأل الرمانى عن خبر الغار والغدير ...».

أقول : «فقد لقبه بالمفيد أساتذته أوائل وروده إلى بغداد لطلب العلم والاشتغال منذ بداية شبابه.

وقد تحكى له نحر هذه الحكاية مع القاضى عبد الجبار المعتزلى حكاها القاضى نور الله المرعشى - الشهيد سنة 1019 هـ - فى كتابه مجالس المؤمنين 1 / 464 عن كتاب

مصاييح القلوب (1) قال ما معر به : «بينما القاضى عبد الجبار ذات يوم فى مجلسه فى بغداد ، ومجلسه مملوء من علماء الفريقين ، إذ حضر الشيخ وجلس فى صف النعال ، ثم قال للقاضى : إن لى سؤالاً ، فإن أجزت بحضور هؤلاء الأئمة؟

فقال له القاضى : سل .

فقال ما تقول فى هذا الخبر الذى ترويه طائفة هن الشيعة : (من كنت مولاه فعلى مولاه) أهو مسلم صحيح عن النبى صلى الله عليه وآله يوم الغدير؟

فقال : نعم خبر صحيح .

فقال الشيخ : ما المراد بلفظ المولى فى الخبر؟

فقال : هو بمعنى أولى .

قال الشيخ : فما هذا الخلاف والخصومة بين الشيعة والسنة؟

فقال القاضى : إيها الأخ هذا الخبر رواية ، وخلافة أبى بكر دراية ، والعافل لا يعادل الرواية بالدراية .

فقال الشيخ : فما تقول فى قول النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام : (حربك حربى وسلمك سلمى)؟

قال القاضى : الحديث صحيح .

قال : فما تقول فى أصحاب الجمل؟

فقال القاضى : إيها الأخ إنهم تابوا!

فقال الشيخ : أيها القاضى ، الحرب دراية ، والتوبة رواية ، وأنت قد قررت فى حديث الغدير أن الرواية لا تعارض الدراية .

فنكس رأسه ساعة ، ثم رفع رأسه وقال : من أنت؟

فقال له الشيخ : خادمك محمد بن محمد بن النعمان الحارثى .

ص : 200

1-1 . كتاب «مصاييح القلوب» فارسى ، تأليف أبى سعيد الحسن بن الحسين الشيعى السبزوارى ، من أعلام القرن الثامن ، له عدة مؤلفات ، منها : «راحة الأرواح» الذى فرغ من تأليفه سنة 753 هـ ، ومصاييح القلوب لم يطبع بعد ، ومنه عدة مخطوطات فى مكتبات إيران .

فقام القاضي من مقامه وأخذ بيد الشيخ وأجلسه معه على مسنده وقال : أنت المفيد حقا.

فغاض الحاضرين فعلم القاضي هذا فقال لهم : أيها الفضلاء العلماء ، إن هذا الرجل أفحمني وعجزت عن جوابه ، فمن كان عنده جواب ما ذكره فليذكره ليقوم الرجل ويرجع إلى مكانه الأول.

فلما انفض المجلس شاعت القصة واتصلت بعضد الدولة ، فأرسل إلى الشيخ وسأله فحكى له ذلك ، فخلع عليه خلعة سننية ، وأمر له بفرس محلي بالزينة ، وأمر له بوظيفة تجرى له.

أقول : ومن أراد نماذج من مناظراته وبحوثه الكلامية والمساجلات العلمية الجارية في مجالسه العامرة فليرجع إلى ما اختاره وجمعه من ذلك تلميذه الشريف المرتضى المطبوع باسم «الفصول المختارة من العيون والمحاسن».

وأنت ترى أن أساتذته لقبوه بالمفيد على أثر مناظراته وهو بعد في سن مبكرة قد ورد بغداد لطلب العلم.

وترجم له ابن أبي طى الغسانى الحلبي - المتوفى سنة 630 هـ في تاريخه ترجمة جيدة مطولة ، حكى في بعض المصادر جمل منها ، فقد ترجم الذهبي للشيخ المفيد في سير أعلام النبلاء 17 / 344 وحكى عن ابن أبي طى قوله : «كان أوحد في جميع فنون العلم ، الأصلين والفقهاء والأخبار ومعرفة الرجال والتفسير والنحو والشعر ، وكان يناظر أهل كل عقيدة مع العظمة في الدولة البويهية والرتبة الجسيمة عند الخلفاء ، وكان قوى النفس ، كثير البر ، عظيم الخشوع ، كثير الصلاة والصوم ، يلبس الخشن من الثياب ، وكان مديما للمطالعة والتعليم ، ومن أحفظ الناس ، قيل : إنه ما ترك للمخالفين كتابا إلا وحفظه! ، وبهذا قدر على حل شبه القوم ، وكان من أحرص الناس على التعليم ، يدور على المكاتب وحوانيت الحاكة فيتلمح الصبي الفطن فيستأجره من أبويه وبذلك كثر تلامذته ، وقيل : ربما زاره عضد الدولة ويقول له : إشفع تشفع ، وكان نحيفا أسمر ، عاش ستا وسبعين سنة ، وله أكثر من مائتي مصنف ... مات سنة 413 ، وشيعه ثمانون

وترجم له السيد بحر العلوم فى رجاله 3 / 1 / 31 - 323 فقال : «شيخ المشايخ الجلة ، ورئيس رؤساء الملة ، فاتح أبواب التحقيق بنصب الأدلة ، الكاسر بشقائق بيانه الرشيق حجج الفرق المضلة ، اجتمعت فيه خلال الفضل ، وانتهت إليه رئاسة الكل ، واتفق الجميع على علمه وفضله وفقهه وعدالته وثقته وجلالته.

وكان - رضى الله عنه - كثير المحاسن جم المناقب ، حديد الخاطر ، دقيق الفطنة ، حاضر الجواب ، واسع الرواية خبيراً بالرجال والأخبار والأشعار.

وكان أوثق أهل زمانه فى الحديث ، وأعرفهم بالفقه والكلام ، وكل من تأخر عنه استفاد منه ..».

ولتقف إلى هذا الحد ، وهذا غيض من فيض ، مما ذكره أصحابنا فى هذا العبقرى العظيم ، فكل كتبنا الرجالية والحديثية والكلامية والفقهية والتاريخية ، وكتب الطرق والإجازات والفهارس والأثبات ، له فيها الذكر الجميل والثناء العاطر واستشهاد بأقواله وآرائه.

ودراسة كل جانب من جوانب حياته يأتى مجلدا برأسه ، فدراسة حياته دراسة شاملة يستدعى مجلدات ، ولعل الله سبحانه يقيض لهذا الأمر من يقوم به ، أو يتولاه غير واحد من شبابنا العاملين وفقهم الله.

كما وأرجوه سبحانه أن يقتض من هذه الطائفة زمرة صالحه تتبنى إقامة مهرجان ألفى لذكراه الخالدة أداء لبعض ما له عليها من جميل وجميل.

وأما مخالفونا فقد ترجموا له بكل إكبار وتجلة فرضه هذا العبقرى العملاق عليهم ، ممزوجا بالسباب والشتم الناشئين عن غل وغيظ وحقد ، وذلك أدل شئ على ما لهذا المجاهد العظيم من تأثير كبير فى مجتمع ذلك اليوم بجهود وتضحيات ونشاط واسع ودؤوب ، ومثابرة وراء صالح الأمة وهدايتها إلى سبيل الحق ومكافحة الباطل وتزييف الضلالات ، وما كان له من أثر كبير فى حاضرة الإسلام الكبرى بغداد فى

العهد العباسي ، حتى أدى إلى إبعاده منها أكثر من مرة! (1)

وإليك نصوص بعضهم في ذلك بدء من الخطيب البغدادي فقد ترجم لشيخنا الأجل المفيد في تاريخ بغداد 3 / 231 وقال : «محمد بن محمد بن النعمان أبو عبد الله المعروف بابن المتعلم ، شيخ الرافضة والمتعلم على مذاهبهم ، صنف كتبا كثيرة في ضلالاتهم! والذب عن اعتقاداتهم ومقالاتهم ... وكان أحد أئمة الضلال! هلك به خلق من الناس إلى أن أراح الله المسلمين منه ...» (2).

وترجم له ابن الجوزي في المنتظم 8 / 11 فقال : «أبو عبد الله ، المعروف بابن المعلم ، شيخ الإمامية وعالمها ، صنف على مذهبهم ، ومن أصحابه المرتضى ، وكان لابن المعلم مجلس نظر بداره بدرج رباح يحضره كافة العلماء ، وكانت له منزلة عند أمراء الأطراف يميلهم إلى مذهبه ...».

وترجم له ابن الفوطي في «تلخيص مجمع الآداب» في المجلد الخامس ، في حرف الميم ، ص 721 ، رقم 1597 بلقبه المفيد فقال : «أبو بكر محمد بن محمد بن النعمان الحارثي ، الفقيه الأصولي .

روى عن والده! وله تصانيف منها : كتاب نهج البيان في حقيقة الإيمان ... كتاب

=====

3. قال ابن الجوزي في المنتظم 8 / 155 : «كان في الخطيب شيان : قلة الفقه والتعصب! ...».

وقال أيضا فيه ص 267 في ترجمة الخطيب نفسه : «وكان أبو بكر الخطيب قديما على مذهب أحمد بن حنبل ، فمال عليه أصحابنا لما رأوا من ميله إلى المبتدعة وأذوه ، فانتقل إلى مذهب الشافعي! وتعصب في تصانيفه عليهم فرمز إلى ذمهم ومرح بقدر ما أمكنه ، فقال في ترجمة أحمد بن حنبل : سيد المحدثين ، وفي ترجمة الشافعي : تاج الفقهاء! فلم يذكر أحمد بالفقه ، وحكى في ترجمة حسين الكرابيسي أنه قال عن أحمد [بن حنبل] : أيش نعمل بهذا الصبي؟! إن قلنا : لفظنا بالقرآن مخلوق ، قال : بدعة! وإن قلنا : غير مخلوق ، قال : بدعة ، ... هذا ينبئ عن عصبية وقلة دين!».

ص: 203

1-1. أبعد من بغداد مرة في عام 393 ، وأخرى في سنة 409 ، راجع الكامل - لابن الأثير - 9 / 178 و 307 .
2- ومن أكبر الأدلة على دور الشيخ المفيد في مكافحة الباطل وقمع الضلال وهداية الخلق الكثير إلى الحق والصواب ، ومدى تأثيره ، وامتعاظ مخالفيه من وجوده في الحياة ما حكاه الخطيب في تاريخ بغداد 10 / 382 في ترجمة أبي القاسم الخفاف ، المعروف بابن النقيب - المتوفى سنة 415 هـ - قال عنه : «وبلغني أنه جلس للتهنئة لما مات ابن المعلم شيخ الرافضة! وقال : ما أبالي أي وقت مت بعد أن شاهدت موت ابن المعلم!».

الرسالة المقنعة فى شرائع الإسلام ووجوه القضايا والأحكام ، وكتاب شرح المتعة ، وكتاب الأشراف فى عامة فرائض الإسلام على مذهب آل رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وكتاب مختصر أحكام النساء فى شرائع الدين».

أقول : وهم فى موضعين فى تكتيته بأبى بكر ، وكنيته أبو عبد الله بلا خلاف ، وتفرد فى قوله روى عن والده ، وقد سألت الخبير الناقد المتبع المدقق السيد موسى الزنجانى - حفظه الله ورعاه - عن ذلك فقال : «هذا شئ لم يذكره أحد من أصحابنا ، ولا عثرنا على رواية له عن أبيه فى شئ من كتبه ولا كتب غيره».

وترجم له الصفدى فى الوافى بالوفيات 1 / 116 وقال : «المعروف بالشيخ المفيد ، كان رأس الرافضة ، صنف لهم كتباً فى الضلالات! والطعن على السلف ، إلا أنه كان أوحد عصره فى فنونه ، توفى سنة 413 ، وعليه قرأ المرتضى وأخوه الرضى وغيرهما ...».

وترجم له الذهبى فى العبر 3 / 114 فى وفيات سنة 413 هـ وقال : «الشيخ المفيد ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان البغدادى الكرخى ، ويعرف أيضاً بابن المعلم ، عالم الشيعة وإمام الرافضة ، صاحب التصانيف الكثيرة قال ابن أبى طى .

وقال : «قال ابن أبى طى فى تاريخه [تاريخ الإمامية] : هو شيخ مشايخ الطائفة ، ولسان الإمامية ، ورئيس الكلام والفقہ والجدل ، وكان يناظر أهل كل عقيدة مع الجلالة العظيمة فى الدولة البويهية.

وترجم له أيضاً فى سير أعلام النبلاء 17 / 344 ، وقال : «عالم الرافضة ، صاحب التصانيف ، الشيخ المفيد ... كان صاحب فنون وبحوث وكلام واعتزال! وأدب ، ذكره ابن أبى طى ...» (1).

وترجم له اليافعى فى مرآة الجنان 3 / 28 فى وفيات سنة 413 هـ ، قال : «وفيهما توفى عالم الشيعة وإمام الرافضة صاحب التصانيف الكثيرة ، شيخهم المعروف بالمفيد ، وبابن المعلم أيضاً ، البارع فى الكلام والجدل والفقہ ، وكان يناظر أهل كل عقيدة مع

ص : 204

الجلالة والعظمة في الدولة البويهية، قال ابن أبي طى (1)...

وترجم له بن حجر في لسان الميزان 368 / 5 وحكى كلام الذهبي والخطيب ثم قال : «وكان كثير التقشف والتخشع والإكباب على العلم ، تخرج به جماعة ، وبرع في المقالة الإمامية حتى كان يقال : (له على كل إمام منة) وكان أبوه معلما بواسط! وولد بها ، وقيل بعكبرا ، ويقال : إن عضد الدولة كان يزوره في داره ويعوده إذا مرض ، وقال الشريف أبو يعلى الجعفرى - وكان تزوج بنت المفيد - : ما كان ينام من الليل إلا هجعة ، ثم يقوم يصلى أو يدرس أو يتلوا القرآن».

ولنكتف بما قدمناه من النماذج وفيه الكفاية ، فالمجال لا يسع لأكثر من ذلك ، والله المستعان وهوولى التوفيق.

قال : «وكان كثير الصدقات ، عظيم الخشوع ، كثير الصلاة والصوم ، خشن اللباس وقال غيره : كان عضد الدولة ربما زار الشيخ المفيد ، وكان شيخا ربعة نحيفا أسمر ، عاش ستا وسبعين سنة ، وله أكثر من مائتى مصنف ، وكانت جنازته مشهورة ، وشيعه ثمانون ألفا...».

مراثيه :

وقد رثاه تلامذته وشعراء عصره بمراث كثيرة.

منهم : إسحاق بن الحسن بن محمد البغدادى ، من أعلام القرن الخامس ، له كتاب : مثالب النواصب.

ترجم له ابن حجر في لسان الميزان 360 / 1 ، قال : ذكره ابن أبي طى في رجال الشيعة وقال : كان من تلامذة الشيخ المفيد ، ورثاه بقصيدة طويلة نونية...».

2 - ومنهم : أبو محمد عبد المحسن بن محمد الصورى - المتوفى سنة 419 هـ رثاه بقصيدة ذكر منها شيخنا العلامة الأمينى - رحمه الله - فى الغدير 230 / 4 بيتين ، وهما :

ص : 205

1-1 . تقدم كلام ابن أبي طى فى ص 201.

تبارك من عم الأنام بفضلته

وبالموت بين الخلق ساوى بعدله

مضى مستقلا بالعلوم محمد

وهيهات يأتينا الزمان بمثله

وله من أخرى نونية أولها :

يا له طارقا من الحدثان

ألحق ابن النعمان بالنعمان

برئت ذمة المنون من الإيمان

لما اعتدت على الإيمان

وأرى الناس حيث خلو من

الأرض وحيث انتحوا من الأوطان

يطلبون المفيد بعدك والأسماء

تمضى فكيف تبقى المعانى؟!

فجعة أصبحت تبلغ أهل الشام

صوت العويل من بغداد (1)

ورثاه الشريف المرتضى علم الهدى - قدس الله نفسه - بقصيدة ميمية مثبتة في ديوانه 3 / 204 - 206 ، أولاها :

من على هذه الديار أقاما

أوضفا ملبس عليه وداما؟!

إلى أن يقول :

عج بنا نندب الذين تولوا

باقتياد المنون عاما فعاما

فارقونا كهلا وشيخا وهما

ووليدا ويافعا وغلاما

وشحيحا جعد اليدين بخيلا

وجوادا مخولا مطعاما

سكنوا كل ذروة من أشم

يحسر الطرف ثم حلوا الرغاما

يا لحا الله مهملا حسب الدهر

نؤوم الجفون عنه فناما

وكأنى لما رأيت بنى الدهر

غفولا رأيت منهم نياما

أيها الموت كم حططت عليا

سامى الطرف أو جبيت سناما؟ (2)

وإذا ما حدرت خلفا وظنوا

نجوة من يديك كنت أماما

أنت ألحقت بالذكى غيبا فى

اصطلام وبالدى هماما (3)

ص: 206

1-1. أوردها سيدنا الأمين فى ترجمة الصورى من أعيان الشيعة 8 / 98.

2-2. جبيت : قطعت.

3-3. الاصطلام : الاستئصال.

ولقد زارني فأرق عيني

حادث أقعد الحجى وأقاما (1)

حدث عنه فزادني حيدى

عنه لصوقا بدائه والتزاما

وكأني لما حملت به الثقل

تحملت يذبلًا وشماما (2)

فخذ اليوم من دموعي وقد

كن جمودا على المصاب سجاما

إن شيخ الاسلام والدين والعلم

تولى فأزعج الاسلاما

والذى كان غرة فى دجى

الأيام أودى فأوحش الأيام

كم جلوت الشكوك تعرض فى 8

نص وصبى وكم نصرت إماما

وخصوم لدملاتهم بالحق

فى حومة الخصام خصاما

عاینوا منك مصميا ثغرة النحر

وما أرسلت يداك سهاما (3)

وشجاعا يفرى المرائر ما كل

شجاع يفرى الطلى والهام (4)

من إذا مال جانب من بناء

الذين كانت له يده دعاما؟

وإذا أزور جائر عن هداه

قاده نحوه فكان زماما

من لفضل أخرجت منه خبيئا

ومعان فضضت عنها ختاماً؟

من لسوء ميزت عنه جميلاً

وحلال خلصت منه حراماً؟

من ينير العقول من بعدما

كن هموداً وينتج الأنهاماً؟

من يعير الصديق رأياً إذا ما

سله في الخطوب كان حساماً؟

فامض صفراً من العيوب فكم

بان رجال أثروا سيوباً وذاماً (5)

إن جلداً أوضحت عاد بهيماً

وصباحاً أطلعت صار ظلاماً (6)

ص: 207

1-1. الحجى : العقل.

2-2. يذبل وشمام : جبال.

3-3. المصمى : الرامى.

4-4. يفرى : يشق ، والطفى : الرقاب ، مفردها الطلية ، والهام الرؤوس.

5-5. الصفر : الخالى ، والذام : الذم.

6-6. أوضحت : بيضت ، والبهيم : الأسود.

وزللا أوردت حال أجا

وشفاء أورثت آل سقاما

لن ترانى وأنت من عدد

الأموات إلا تجملا بساما

وإذا ما اخترمت منى فما

أرهب من سائر الأنام اختراما (1)

إن تكن مجرما : ولست فقد

واليت قوما تحملوا الأجراما

لهم فى المعاد جاه إذا ما

بسطوه كفى وأغنى الأناما

لا تخف ساعة الجزاء وإن

خاف أناس فقد أخذت ذماما

أودع الله ما حللت من

الببءاء فيه الإنعام والإكراما

ولوى عنه كلما عاقه

الترب ولا ذاق فى الزمان أواما (2)

وقضى أن يكون قبرك

للرحمة والأمن منزلا ومقاما

وإذا ما سقى القبور فرواها

رهاما سقاك منه سلاما (3)

وممن رثاه مهيار الديلمى بقصيدة لامية وردت فى ديوانه 3 / 103 ، وهى :

ما بعد يومك سلوة لمعلل

منى ولا ظفرت بسمع معذل

سوى المصاب بك القلوب على الجوى

فيد الجليد (4) على حشا المتململ (5)

وتشابه الباكون فيك فلم بين

دمع (6) المحق لنا من المتعمل

ص: 208

-
- 1-1. اخترمت : استوصلت ، واخترمته المنية : أخذته.
 - 2-2. الأوام : العطش الشديد.
 - 3-3. الرهام : المطر اللين.
 - 4-4. الجليد : القوى الشديد.
 - 5-5. المتململ : الملقب عل فراشه مرضا أو جزعا.
 - 6-6. فى الأصل : «دع».

كنا نغير بالحلوم إذا هفت

جزعا ونهزأ بالعيون الهمل

فاليوم صار العذر للفانى أسى

واللوم للمتماسك المتجمل

رحل الحمام بها غنيمة فائز

ما ثار قط بمثلها عن منزل

كانت يد الدين الحنيف وسيفه

فلأبكين على الأشل (1) الأعزل (2)

مالي رقدت وطالبي مستيقظ

وغفلت والأقدار لما تغفل

ولويت وجهى عن مصارع أسرتى

حذر المنية والشفار (3) تحد لى

قد نمت الدنيا إلى بسرها (4)

ودللت بالماضى على المستقبل

ورأيت كيف يطير فى لهواتها (5)

لحمى (6) وإن أنا بعد لما أوكل

وعلمت مع طيب المحل وخصبه

بتحول الجيران كيف تحولى

ص: 209

1-1. الأشل : الذى شلت يده.

2-2. الأعزل : من لم يكن معه سلاح.

3-3. الشفار ، جمع شفرة : وهى حد السيف.

4-4. فى الأصل : «بأسرها».

5-5. لهوات ، جمع لهاة : وهى اللحمة المشرفة على الحلق فى أقصى سقف الفم.

6-6. فى الأصل : «يحمى».

لم أركب الأمل الغرور مطية
بلهاء لم تبلغ مدى بمؤمل
ألوى ليمهلنى إلى زمامها
ووراءها ألهور (1) سوق مجعل
حلم تزخره الحنادس (2) فى الكرى
ويقينه عند الصباح المنجلى
أحصى السنين يسر نفسى طولها
وقصير ما يغنيك مثل الأطول
وإذا مضى يوم طربت إلى غد
وببضعة منى مضى أو مفصل
أخشن إذا لاقيت يومك أو فلن
واشدد فإنك ميت أو فاحلل
سيان عند يد لقبض نفوسنا
ممدودة فم ناهش ومقبل
سوى الردى بين الخصاصة (3) والغنى
فإذا الحريص هو الذى لم يعقل
والثائر العادى على أعدائه
ينقاد قود العاجز المتمزمل (4)

ص: 210

1-1. الأهور : السوط.

2-2. حنادس ، جمع حندس. وهو الليل الشديد الظلمة.

3-3. الخصاصة : الفقرر.

4-4. المتمرمل : الملفف فى ثبابه.

لوفل غرب (1) الموت عن متدرع

بعافه أو ناسك متعزل

أو واحد الحسنات غير مشبه

بأخ ، وفرد الفضل غير ممثل

أو قائل في الدين فعال إذا

قال المفقده فيه ما لم يفعل

وقت «ابن نعمان» النزاهة أو نجا

سلما فكان من الخطوب بمعزل

ولجاءه حب السلامة مؤذنا

بسلامه من كل داء معضل

أو دافعت صدر الردى عصب الهدى

عن بحرها (2) أو بدرها المتهلل

لحمته أيد لا تنى (3) في نصره

صدق الجهاد وأنفس لا تأتلى (4)

وغدت تطارد عن قناة لسانه

أبناء «فهر» بالقنى (5) الذبل (6)

وتبادرت سبقا إلى عليائها

في نصر مولاها الكرام بنو «على»

ص: 211

1-1. الغرب : الحد.

2-2. في الأصل : «و».

3-3. لا تنى : لا تكل ولا تضعف.

4-4. تأتلى : لا تقصر ولا تبطئ.

5-5. القنى ، جمع قناة : وهو الرمح.

6-6. الذبل ، جمع ذابل : وهو الدقيق من الرماح.

من كل مفتول القناة بساعد

شطب (1) كصدر السمهرية (2) أفتل (3)

غيران يسبق عزمه أخباره

حتى يغامر (4) فى الرعيل (5) الأول

وافى الحجا وينخال أن برأسه

فى الحرب عارض جنة أو أخبل (6)

ما قنعت أفقا عجاجة (7) غارة

إلا تخرق عنه ثوب القسطل (8)

تعدو به خيفانة (9) لو أشعرت

أن الصهيل يجمها (10) لم تصهل

صبارة إن مسها جهد الطوى

قنعت مكان عليقتها بالمسحل (11)

فسروا فناداهم سراة رجالهم

لمجسد (12) من هامهم ومرجل (13)

ص: 212

1-1. الشطب : الطويل.

2-2. السمهرية : الرماح المنسوبة إلى سمهر زوج ردينة ، اللذين كانا يثقفان الرماح ، أو إلى قرية فى الحبشة.

3-3. الأفتل : المندمج المنقول.

4-4. يغامر : يخاطر ولم يبال بالموت.

5-5. الرعيل : القطعة المتقدمة من الجيش.

6-6. الأخبل : الذى جن عقله.

7-7. العجاجة : غبار الحرب.

8-8. القسطل : الغبار.

9-9. الخيفانة. الفرس الخفيفة.

10-10. يجمها : يريها.

11-11. المسحل : اللجام.

12-12. المجسد المدهون بالجساد وهو الزعفران ، وفي الأصل «لمجسم».

13-13. المرجل : الشعر المسرح ، وهذا البيت - على ما يخيّل إلينا - مقتضب في غير موقعه.

بعداء عن وهن التواكل فى فتى

لهم على أعدائهم متوكل

سمح ببذل النفس فيهم قائم

لله فى نصر الهدى متبتل (1)

نزاع أرسنية (2) التنازع فيهم

حتى يسوق إليهم النص الجلى

ويبين عندهم الإمامة نازعا

فيها الحجاج من الكتاب المنزل

بطريقة وضحت كأن لم تشته (3)

وأمامة عرفت كأن لم تجهل

يصبو لها قلب العدو وسمعه

حتى ينيب فكيف حالك بالولى!

يا مرسلا إن كنت مبلغ ميت

تحت الصفائح (4) قول حى مرسل

فلج الثرى الراوى فقل لحمد (5)

عن ذى فؤاد بالفجيجة مشعل.

من للخصوم اللد (6) بعدك غصة

فى الصدر لا تهوى ولا هى تعلى؟

ص: 213

1-1. المتبتل : العابد.

2-2. أرسنية ، جمع رشاء ، وهو الحبل ، وفى الأصل «أرسنة».

3-3. فى الأصل : «يشتهه».

4-4. الصفائح : حجارة القبر.

5-5. فى الأصل : «محمد» بغير لام.

6-6. اللد ، جمع ألد : وهو الشديد الخصومة.

من بعد فقدك رب كل غريبة

بكر بك افتتعت وقولة فيصل (1)

ولغامض خاني رفعت قوامه

وفتحت منه في الجواب المقفل؟

من للطروس يصوغ في صفحاتها

حليا يقعع كتما خرس الحلي؟

يبقين للذكر المخلد رحمة

لك من فم الراوى وعين المجتلى

أين الفؤاد الندب (65) غير مضعف

أين اللسان الصعب غير مفلل؟ (2)

تقرى (3) به وتحز كل ضريبة

ما كل حزة مفصل للمنصل (4)

كم قد ضممت لدين آل محمد

من شارذ وهديت قلب مضلل

وعقلت (5) من ود عليهم ناشط (6)

لو لم ترضه ملاطفا لم يعقل

====

7. الناشط الذي فك عقاله فنشط ، وفي الأصل : «ياسط».

ص: 214

1-1. الفيصل : الأقطع.

2-2. الندب : الخفيف في الحاجة.

3-3. المفعل : المثلّم.

4-4. تفرى : تشق.

5-5. المنصل : السيف والسنان.

6-6. عقلت : ربطت.

لا تطبيك (1) ملالة عن قوله

تروى عن المفضل حق الأفضل

فليجز ينك (2) عنهم ما لم يزل

يبلو القلوب ليجتبي (3) وليبتلى

ولتظرن إلى «على» رافعا

ضبيك (4) يوم البعث ينظر من عل (5)

يا ثاويا وسدت منه فى الثرى

علما يطول به البقاء وإن بلى

جدثا (6) لدى الزوراء بين قصورها

أجللته عن بطن قاع (7) ممحل (8)

ما كنت - قبل أراك تقبر - خانفا (9)

من أن توارى (10) هضبة (11) بالجنديل (12)

ص: 215

1-1. لا تطبيك : لا تزدهيك.

2-2. فى الأصل : «فلتجرينك».

3-3. فى الأصل هكذا «ليجتبي».

4-4. الضبع : العضد.

5-5. من عل : من فوق.

6-6. الجدث : القبر.

7-7. التاع : الأرض السهلة التى انفرجت عنها الجبال والآكام.

8-8. 1. لمحل : المقفر.

9-9. فى الأصل هكذا «تقبر خافا».

10-10. فى الأصل : «يوادى».

11-11. الهضبة : الجبل المنبسط أو الطويل الممتنع المنفرد.

12- (82) الجنديل : الصخرة

من ثل عرشك واستقادك خطاما (1)

فانتقدت يا قطاع تلك الأحبل (2)؟

من فل غرب (3) حسام فيك فرده

زبرا (4) تساقط من يمين الصيقل (5)؟

قد كنت من قمص الدجى فى جنة

لا تنتحى ومن الحجبا فى معقل

متمنعا بالفضل ، لا ترنوإلى

مغناك مقلة راصد متأمل

فمن أى خرم أو ثنية (6) غرة

طلعت عليك يد الردى المتوغل

ما خلت قبلك أن خدعة قانص

تلج العرين (7) وراء ليث مشبل (8)

أو أن (9) كف الدهر يقوى بطشها

حتى تظفر (10) فى ذوابة (11) «يذبل» (12)

ص: 216

1-1. الخاطم : واضع الخطام فى الأنف.

2-2. الأحبل جمع حبل.

3-3. الغرب : الحد.

4-4. زبر ، جمع زبرة ، وهى القطعة من الحديد.

5-5. الصيقل : صانع السيوف.

6-6. الثنية : طريق العقبة.

7-7. العرين : موضع الأسد.

8-8. المشبل : الأسد له أشبال.

9-9. فى الأصل : «لو».

10-10. تطفر : تغرز أظافرها ، وفي الأصل : «تطفر».

11-11. الذؤابة : الناصية.

12-12. يذبل : اسم جبل.

كانوا يرون الفضل للمتقدم ال-

سباق والنقصان فى المتقبل

قول الهوى وشريعة منسوخة

وقضية من عادة لم تعدل

حتى نجمت فأجمعوا وتبينوا

أن الأخير مقصر بالأول

بكر النعى فسك فيك مسامعى

وأعاد صبحى جنح ليل أليل

ونزت بنيات الفؤاد لصوته

نزو الفصائل (1) فى زفير المرجل (2)

ما كنت أحسب - والزمان مقاتلى

يرمى يخطئ - أن يومك مقتلى

يوم أطل بغتة لا يشتفى

منها الهدى وبغمة لا تتجلى

فكأنه يوفم «الوصى» مدافعا

عن حتفه بعد «النبي المرسل»

ما إن رأيت عيناي أكثر باكيا

منه وأوجع رنة من معول (3)

حشدوا على جنبات نعشك وقعا

حشد العطاش على شفير (4) المنهل (5)

- 1-1. الفصائل ، جمع فصيله : وهى القطعة من لحم الأفخاذ وفى الأصل : «الوصائل».
- 2-2. المرجل : القدر من النحاس وغيره.
- 3-3. المعول : رافع صوته بالبكاء.
- 4-4. الشفير : ناحية كل شئ.
- 5-5. المنهل : الغدير.

وتنازفوا الدمع الغريب كأنما ال-

-لإسلام قبلك أمة (1) لم تشكل

يمشون (2) خلفك والثرى بك روضة

كحل العيون بها تراب الأرجل

إن كان حظى من وصالك قبلها

حظ المغب (3) ونهزة المتقلل

فلأعطيتك من ودادى ميتا

جهد المنيب ورجعة المتنصل

أو أنفدت (4) عينى عليك دموعها

فليبيكينك بالقوافى مقولى

ومتى تلفت للنصيحة موجع

يبغى السلو ومال ميل العذل

فسلوك الماء الذى لا أستقى

عطشان والنار التى لا أصطلى

رقاصة القطرات تختم (5) فى الحصا

وسما وتفحص فى الثرى المتهيل (6)

ص: 218

1-1. فى الأصل : «أمة».

2-2. فى الأصل : «يمشين».

3-3. المغب : الذى يزور يوما وينقطع يوما.

4-4. فى الأصل : «لو» ، والمقول : اللسان.

5-5. فى الأصل هكذا «تحت».

نسجت لها كف الجنوب ملاءة

رتقاء (1) لا تفصى (2) بكف الشمال

صباية الجنبات تسمع حولها

للرعد شقشقة (3) القروم (4) البزل (5)

ترضى ثراك بواكف (6) متدفق

يروى صداك وقاطر متسلسل

حتى يرى زوار قبرك أنهم

خطوا رحالهم بواد مقبل

ومتى ونت أو قصرت أهدابها

أمددتها منى بدمع مسبل

مخطوطات الرسالتين :

مخطوطاتهما متوفرة فى مكتبات إيران والعراق والهند وغيرها ، وأقدمها ما يوجد ضمن مجموعة قيمة تحوى 16 رسالة من رسائل الشيخ المفيد ، من مخطوطات القرن

ص: 219

1-1. الرتقاء : المرأة التى لا يستطيع جماعها أو لا خرق لها ، وهى هنا مجاز بمعنى محكمة فى التناهما.

2-2. تفصى : تشق وتفصل.

3-3. الشقشقية : هدير الفحل.

4-4. القروم ، جمع قرم : وهو الفحل من الإبل.

5-5. البزل ، جمع بازل : وهو الفحل المسن.

6-6. الواكف : المنهمر ، وفى الأصل : «بوالف».

السابع ، وهى فى مكتبة السيد المرعى العامة فى قم ، برقم 243 ، وصفت فى فهرسها 1 / 267 - 270.

كما أن فى مجموعة أخرى من رسائل الشيخ المفيد ، من مخطوطات القرن الثالث عشر ، وفىها هذه الرسائل أيضا ، ورقم المجموعة هناك 78 ، وصفت فى فهرسها 1 / 89 - 97.

ومن رسالة «أقسام المولى» نسخة فى مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة فى النجف الأشرف ، ضمن مجموعة من رسائل الشيخ المفيد ، رقم 410 ، من مخطوطات القرن الحادى عشر.

طبعتها :

طبعت رسالة «أقسام معنى المولى» ضمن مجموعة من رسائل الشيخ المفيد فى النجف الأشرف ، من منشورات المكتبة التجارية سنة 1370 هـ.

ثم أعادت مكتبة المفيد فى قم طبع هذه المجموعة بالتصوير على طبعة النجف الأشرف.

ثم حقق العلامة الشيخ محمد مهدي نجف هاتين الرسالتين لمهرجان الغدير الذى سيقام فى لندن ، وسوف تصدر من منشوراته.

كما أنه جمع الموجود من رسائل الشيخ المفيد وقام بتحقيقها وإعدادها للطبع ، وسوف تطبع بالشكل اللائق وكما ينبغى فى القريب العاجل إن شاء الله.

ملحوظة :

خلف شيخنا المفيد - رحمه الله - ولده أبا القاسم عليا - المتوفى سنة 461 هـ - وهو الذى كتب له أبوه رسالة فى الفقه ، ذكره شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسى - تلميذ الشيخ المفيد ومعاصر ابنه - على هذا فعد من مؤلفات المفيد فى ترجمة المفيد فى الفهرست : «ورسالة فى الفقه إلى ولده ولم يتمها».

ص: 220

ترجم له ميرزا عبد الله أفندي في رياض العلماء 4 / 241 وقال : «كان من أجلاء أصحابنا ، وهو ولد شيخنا المفيد ، ويروى عنه الشيخ الأجل حسين بن محمد بن الحسن صاحب كتاب نزهة الناظر وتنبية الخاطر ...».

وترجم له شيخنا صاحب الذريعة - رحمه الله - في أعلام القرن الخامس من طبقات أعلام الشيعة ص 129 وقال : «ويروى عن التلعكبرى ، المتوفى سنة 385 ...».

وترجم له ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد 4 / 68 قال : «على بن محمد بن محمد ابن النعمان - المعروف بابن المعلم - أبو القاسم ابن أبي عبد الله المفيد ، كان والده من شيوخ الشيعة ورؤسائهم وله مصنفات على مذهب الإمامية ، حدث على هذا بشئ يسير ...».

ترجم له الصفدي في الوافي بالوفيات 22 / 131 وقال : «في بن محمد بن محمد ابن النعمان - المعروف بابن المعلم ، أبو القاسم البغدادي ، هو ابن أبي عبد الله المفيد ، كان والده من شيوخ الشيعة ورؤسائهم ... وتقدم ذكره في المحمدين ... توفي سنة 461».

طرق خبر الولاية

17 - لأبي الحسن على بن الرحمن بن عيسى بن عروة بن الجراح القناني ، الكاتب البغدادي ، المتوفى سنة 413 هـ.

ترجم له النجاشي في فهرسه برقم 706 ، وقال : «كان سليم الاعتقاد ، كثير الحديث ، صحيح الرواية ، اتبعت من كتبه قطعة في دار أبي طالب بن المنهشم ، شيخ من وجوه أصحابنا رحمهم الله.

له كتب «منها : كتاب نوادر الأخبار كتاب طرق خبر الولاية ، مات سنة 413».

وترجم له العلامة حلي في «خلاصة الأقوال» في القسم الأول (الثقات) ص 102 وقال : «كان سليم الاعتقاد ، كثير الحديث ، صحيح الرواية ...».

وترجم له ميرزا عبد الله أفندي في رياض العلماء 4 / 94 وقال : «كان من أجلة علماء أصحابنا». وترجم له العلامة المامقاني - رحمة الله - في تنقيح المقال 2 / 294 - 295.

ص: 221

وترجم له شيخنا - قدس الله نفسه - فى أعلام القرن الخامس من طبقات أعلام الشيعة ص 132 ، كما ذكر كتابه هذا فى الذريعة إلى تصانيف الشيعة 15 / 163.

وترجم له سيدنا الأستاذ - دام ظله الوارف - فى معجم رجال الحديث 12 / 70.

كتاب حديث الغدير

18 - للشيخ منصور اللائى الرازى.

ذكر فيه أسماء رواته على ترتيب الحروف. هكذا ذكره شيخنا المغفور له العلامة الأمينى - رحمه الله - فى الغدير 1 / 155 فى عنوان «المؤلفون فى حديث الغدير» نقلا عن كتاب مناقب آل أبى طالب ، لابن شهر آشوب - المتوفى سنة 588 هـ ، وعن كتاب ضياء العالمين ، للشيخ أبى الحسن الفتونى العاملى.

ولم أجد للمؤلف ذكرا فى المصادر ومعاجم التراجم رغم الفحص عنه ، مما يظهر أن هناك خطأ مطبعيا حدث فى طبعة مناقب ابن شهر آشوب فى الطبعة الحجرية 1 / 529 والجز 3 / ص 25 من طبعة قم الحروفية : «اللاتى» ونصه : «واستخرج منصور اللاتى [بالتاء ، وعنه بحار الأنوار ج 37 / ص 150 بالتاء] الرازى فى كتابه أسماء رواتها [قصة الغدير ، وهو عنوان الفصل] على حروف المعجم.

والصحيح فيه : منصور الآبى الرازى ، وهو الوزير العالم الأديب المعروف ، أبو سعد منصور بن الحسين الآبى الرازى ، من أعلام القرن الخامس ، صاحب كتاب «نثر الدرر» المطبوع بمصر فى سبعة أجزاء وغير ذلك.

ومن مصادر ترجمته :

دمية القصر 1 / 459 ، فهرست منتجب الدين برقم 376 ، معجم الأدباء 6 / 238 ، فوات الوفيات 4 / 160 ، جامع الرواة 2 / 267 ، أمل الآمل 2 / 326 ، رياض العلماء 5 / 219 ، تاج العروس (آب) ، مستدرک الوسائل 3 / 388 ، تنقيح المقال 3 / 249 ، الذريعة 3 / 254 و 9 / 1108 و 24 / 54 ، وطبقات أعلام الشيعة (القرن الخامس) : 95 / 1 ، معجم رجال الحديث 18 / 347.

ص: 222

19 - للشريف المرتضى علم الهدى ذى المجدين ، أبى القاسم على بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ، الموسوى البغدادى (355 - 436 هـ).

ترجم له أعلام تلامذته ، شيخ الطائفة الطوسى وأبو العباس النجاشى فى فهرسيهما والخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد.

فأما أبو جعفر الطوسى - رحمه الله - فقد ترجم له فى الفهرست برقم 433 وقال : «علم الهدى الأجل المرتضى ، طول الله عمره ، وعضد الإسلام وأهله ببقائه ، وامتداد أيامه ، متوحد فى علوم كثيرة ، مجمع على فضله ، مقدم فى العلوم مثل علم الكلام والفقه وأصول الفقه والأدب والنحو والشعر ومعانى الشعر واللغة وغير ذلك.

[ثم عدد مؤلفاته الكثيرة] ... قرأت هذه الكتب أكثرها عليه ، وسمعت سائرها يقرأ عليه دفعات كثيرة».

وترجم له أيضا فى كتاب الرجال ص 485 : «أكثر أهل زمانه أدبا وفضلا ، متكلم ، فقيه ، جامع للعلوم كلها ...».

وأما النجاشى فترجم له فى فهرسته برقم 708 وقال : «حاز من العلوم ما لم يدانه فيه أحد فى زمانه ، وسمع الحديث فأكثر ، وكان متكلماً ، شاعراً ، أديباً ، عظيم المنزلة فى العلم والدين والدنيا».

وترجم له معاصروه الثعالبى والباخرزى والنسابة العمري أما الثعالبى فقال فى تنمة اليتيمة 69 رقم 49 : «وقد انتهت الرياسة اليوم ببغداد إلى المرتضى فى المجد والشرف ، والعلم والأدب ، والفضل والكرم ، وله شعر فى نهاية الحسن ...».

وأما الباخري فقد ترجم له ولأخيه الرضى فى دمية القصر 1 / 299 وقال : «هو وأخوه فى دوح السيادة ثمران ، وفى فلك الرياسة قمران ، وأدب الرضى إذا قرن بعلم المرتضى كان كالغرندي فى متن الصارم المنتضى ...».

وأما النسابة العمري على بن محمد العلوي فقد ترجم له في المجدي : 125 وقال : «نقيب النقباء ، الفقيه النظار المصنف ، بقية العلماء ، وأوحد الفضلاء ، رأيت - رحمه الله - فصيح اللسان ، يتوقد ذكاً! فلما اجتمعنا سنة خمس وعشرين وأربعمائة ببغداد ...».

ومن شعره في الغدير قوله - رحمه الله - في قصيدة رائية أما الرسول فقد أبان ولاءه لو كان ينفع حائراً أن يندرا

أمضى مقالا لم يقله معرضاً

وأشاد ذكراً لم يشده معذراً

وثنى إليه رقابهم وأقامه علماً

على باب النجاة مشهراً

ولقد شفى يوم الغدير معاشراً

ثلجت نفوسهم وأودى معشراً

قلعت به أحقادهم فمرجع

نفساً ، ومانع أنة أن تجهراً!

يا راكبا رقصت به مهريه

أشبت لساحته الهموم فأصحراً

عج بالغرى فإن فيه ثاويها

جبلًا تطأطأ فاطمأن به الثرى

واقراً السلام عليه من كلف به

كشفت له حجب الصباح فأبصراً

ولو استطعت جعلت دار إقامتى

تلك القبور الزهر حتى أقبرا

وأما رسالته هذه في الغدير فهي مطبوعة ضمن المجموعة الثالثة من رسائله ومسائله ، ص 251 ، وقد طبعت بمساعي زميلنا العلامة السيد أحمد الحسيني الأشكوري حفظه الله ، وصدرت من مطبوعات دار القرآن الكريم في قم سنة 1405 ، وقد قدم لها مقدمة تحدث فيها عن الشريف المرتضى ، كما كان أصدر السيد الحسيني في بغداد ، كراساً عن حياة الشريف المرتضى.

وأفرد الدكتور عبد الرزاق محيي الدين كتاباً عن حياة الشريف المرتضى طبعه ببغداد باسم (أدب المرتضى).

وهناك لمحات عن حياته في مقدمات كتبه بأقلام محققيه كديوانه المطبوع في ثلاثة أجزاء ، وأماله المطبوع في مجلدين ، وطيف الخيال ، والذخيرة في علم الكلام ، ونحو ذلك.

ص: 224

وأحسن من كتب عنه شيخنا - رحمه الله - فى الغدير 4 / 264 - 299 ، وذكر الشئ الكثير من مصادر ترجمته فليراجع ، فقد أغنانا عن كثير من الفحص والتنقيب ، ونحو نذكر هنا ما لم يذكره - رحمه الله - مما طبع أو ألف بعد صدور الجزء الرابع من «الغدير» وهى :

1 - فهرست الطوسى .

2 - رجال الطوسى 484 - 485 .

3 - رجال النجاشى رقم 708 .

4 - تنمة اليتيمة : 69 .

5 - جمهرة الأنساب لابن حزم 56 .

6 - الجدى فى الأنساب 125 - 126 .

7 - دمية القصر 1 / 299 .

8 - معالم العلماء - لابن شهر آشوب - رقم 477 .

9 - إنباه الرواة 2 / 249 .

10 - الكامل - لابن الأثير - 9 / 526 .

11 - وفيات الأعيان 3 / 313 .

12 - الذخيرة - لابن بسام - القسم الرابع ، المجلد الثانى ، ص 465 - 475 .

13 - ابن الفوطى فى تلخيص مجمع الآداب ، جزء ، حرف الميم ، ترجم له بلقبه المرتضى برقم 1026 ، وفى ج 4 قسم 1 ص 600 بلقبه علم الهدى .

14 - خلاصة الأقوال - للعلامة الحللى - : 94 .

15 - رجال ابن داود 240 .

16 - سير إعلام النبلاء للذهبي 17 / 88 .

17 - دول الإسلام ، له 1 / 258 .

18 - تذكرة الحفاظ : 1109 .

- 20 - عمدة الطالب : 204.
- 21 - الوافى بالوفيات - للصفدى - 6/ 21 - 11.
- 22 - شذرات الذهب 3 / 256.
- 23 - مرآة الجنان 3 / 55.
- 24 - المختصر فى أخبار البشر 1 / 167.
- 25 - تمة المختصر 1 / 527.
- 26 - النجوم الزاهرة 5 / 39.
- 27 - بغية الوعاة.
- 28 - شذارت الذهب 3 / 256.
- 29 - أمل الآمل 2 / 182.
- 30 - رياض العلماء 4 / 14 - 65.
- 31 - مجمع الرجال للقهپائى 4 / 189 - 191.
- 32 - تأسيس الشيعة الكرام لجميع فنون الإسلام - للسيد الصدر - 390 و 312 و 302.
- 33 - بهجة الآمال فى شرح نخبة المقال - للعليارى - 5 / 421 - 433.
- 34 - الدرجات الرفيعة : 458.
- 35 - نزهة الجليس 2 / 373.
- 36 - رجال السيد بحر العلوم 3 / 129 - 155.
- 37 - هدية العارفين 1 / 688.
- 38 - طرائف المقال فى معرفة الرجال 2 / 468 - 473.
- 39 - جامع الرواة للأردبيلى 1 / 575.
- 40 - لؤلؤة البحرين 313 - 322.

41 - تكملة الرجال للكاظمى 169 / 2 - 175.

42 - روضات الجنات 294 / 4 - 313.

43 - قاموس الرجال 475 / 6 - 478.

ص: 226

44 - معجم رجال الحديث 11 / 370 - 374.

45 - الغدير - للعلامة الأميني - 4 / 264 - 299.

46 - أعلام القرن الخامس من طبقات أعلام الشيعة - لشيخنا صاحب الذريعة - : 120 - 121.

47 - أعلام الزركلي 4 / 278.

48 - معجم المؤلفين 7 / 81.

49 - موارد الاتحاف في نقباء الأشراف - للسيد عبد الرزاق كمونة - 1 / 55 - 59.

50 - أعيان الشيعة 41 / 213 ، وفي طبعة بيروت 8 / 213 - 219.

بيان من كنت مولاه

20 - للشيخ العدل الحسن بن الحسين بن أحمد الخزاعي النيسابوري ، من أعلام القرن الخامس.

ترجم له الشيخ منتجب الدين ابن بابويه الرازي في فهرسته ، رقم 360 ، وقال : «ثقة ، حافظ ، واعظ ، وكتبه : الأمل في الأحاديث ، كتاب السير ، كتاب إعجاز القرآن ، كتاب بيان : من كنت مولاه.

أخبرنا بها شيخنا الإمام السعيد جمال الدين أبو الفتوح الخزاعي ، عن والده ، عن جده ، عنه (1) رحمهم الله جميعا».

أقول : روى عنه ابن أخيه أبو سعد محمد بن أحمد بن الحسين الخزاعي في كتابه الأربعين حديثا ، روى عنه في الحديث الخامس والعشرين ، قال : أخبرنا المحسن ابن الحسين بن أحمد النيسابوري ابن الشيخ العم أبي الفتح رضى الله عنه ، بقراءتي عليه ،

====

حكاه عبد الله أفندي في تعليقه على أمل الآمل ... ، وفي رياض العلماء 5 / 2. عن خط الشيخ بهاء الدين العاملي - قدس الله نفسه - وحواشيه على فهرس الشيخ منتخب الدين ابن بابويه الرازي.

ص: 227

1 - 1. أجاز له رواية مصنفاة ورواياته سنة 408 هـ ، وسمع القاضي عبد الجبار بن أحمد المقرئ [كذا ، والظاهر : المعتزلي] كثيرا من أماليه.

قال : حدثنا قاضى القضاة عبد الجبار بن أحمد قراءة عليه ، ووصفه بالشيخ العم أبى الفتح ، فيظهر أنه عمه ، وأن كنيته أبو الفتح ، وهو يروى عن القاضى عبد الجبار بن أحمد ، وأبو الفتوح الخزاعى راوى (بيان من كنت مولاه) وهو من أعلام القرن السادس ، صاحب تفسير «روض الجنان وروح الجنان» ويعرف بتفسير أبى الفتوح ، المطبوع غير مرة فى عشر مجلدات ، وهو الآن قيد التحقيق والطبع فى مجمع البحوث الإسلامية فى مشهد الرضا عليه السلام ، وصدر منه بضع مجلدات وربما تبلغ العشرين مجلد ، وأفاد الفخر الرازى فى تفسيره من هذا التفسير كثيرا.

وأبو الفتوح - صاحب تفسير - سبط صاحب الأربعين حديثا الذى تقدم ذكره ، ومؤلفنا صاحب «بيان من كنت مولاه» عم صاحب الأربعين.

وهذه الأسرة أسرة شيعية علمية عريقة أصلهم من خزاعة نزحوا إلى نيسابور ثم انتقلوا إلى الرى ، وأنجبت أعلاما مشاهير فى القرنين الخامس والسادس.

والكتاب ذكره شيخنا رحمه الله فى الذريعة إلى تصانيف الشيعة 3 / 184 ، ومن مصادر ترجمة المؤلف : أمل الآمل 2 / 228 ، رياض العلماء 5 / 9 ، أعلام القرن الخامس من طبقات أعلام الشيعة - لشيخنا صاحب الذريعة رحمه الله - : 147 ، معجم رجال الحديث 14 / 195 ، مستدرک الوسائل 3 / 488 ، روضات الجنات 6 / 78 ، أعيان الشيعة 9 / 47 ، جامع الرواة ، تنقيح المقال 2 / 54 ، تعليقة أمل الآمل لصاحب رياض العلماء : رقم 685 وضبطه بتشديد السين.

عدة البصير

فى حجج (حج) يوم الغدير

21 - للشيخ أبى الفتح محمد بن على بن عثمان الكراچكى (1) الواسطى ، المتوفى فى صور سنة 449 هـ.

ص: 228

1-1 . كراچك : قال ياقوت : قرية على باب واسط.

ترجم له الشيخ منتجب الدين ابن بابويه فى الفهرست برقم 355 وأطراه بقوله : «الشيخ العالم الثقة ... فقيه الأصحاب ، قرأ على السيد المرتضى علم الهدى والشيخ الموفق أبى جعفر (1) رحمهم الله ، وله تصانيف منها : كتاب التعجب (2) ، كتاب النوادر أخبرنا الوالد ، عن والده ، عنه رحمهم الله».

وترجم له ابن شهر آشوب فى معالم العلماء ، رقم 788 فقال : «القاضى أبو الفتح ... له كتاب أخبار الأحاد ، التعجب (3) فى الإمامة ، حسن ...».

وترجم له المحدث الحر العاملى - رحمه الله - فى أمل الآمل 2 / 287 رقم 857 وأطراه بقوله : «عالم ، فاضل ، متكلم ، فقيه ، محدث ، ثقة ، جليل القدر ، له كتب ...».

أقول : له - رحمه الله - مؤلفات كثيرة ومنوعة ، وقد كتب بعض معاصريه أو تلامذته فهرس كتبه فى حياته ، عثرت عليه ضمن مجموعة مخطوطة فى جامعة طهران ، فنسخته بيدي وصححته وأجريت عليه بعض التعديلات إعدادا لنشره ، ثم رأيت أن المحدث النورى قد أدرجه فى ترجمة المؤلف فى خاتمة المستدرک : وأوسع ترجمة للكراچكى وأحسنها هو ما كتبه العلمان المتعاصران صاحب الروضات والمستدرک رحمها الله ، وأنا أنتقى بعض مؤلفاته مما جاء فى فهرس كتبه المدرج فى خاتمة المستدرک ، فنذكر مما جاء فيه : «دامغة النصارى - وهو نقض كلام أبى الهيثم النصرانى - ، جواب رسالة الأخوين فى الرد على الأشعرية وإفساد أقوالهم وطعنهم على الشيعة - ستون ورقة -».

ومن الكتب فى الإمامة : عدة البصير فى حج يوم الغدير ، هذا كتاب مفيد يختص بإثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام فى يوم الغدير - جزء واحد مائتا ورقة

ص: 229

-
- 1-1. وهو شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى ، المتوفى فى النجف الأشرف سنة 460 ، وقبره ، هناك معروف.
 - 2- (115 و 116) كتاب «التعجب من أغلاط العامة فى مسألة العامة» ذكره شيخنا - رحمه الله - فى الذريعة إلى تصانيف الشيعة 15 / 210 وقال : «طبع مع (كز الفوائد) له سنة 2. ذكر فيه مناقضات أقوالهم ومنافرات أفعالهم فى عاشوراء. وتبجيل ذرية من نال من الحسين الشهيد عليه السلام شيئا! ...».
 - 3- أقول : وللسيد المرتضى علم الهدى - رحمه الله - أيضا كتاب بهذا الاسم وفى هذا المعنى ذكره شيخنا - رحمه الله - فى حرف العين من الذريعة 15 / 218 باسم «عجائب الأغلاط».

بلغ الغاية فيه حتى حصل في الإمامة كافيًا للشيعة ، عمله في هذه المسألة بطرابلس للشيخ الجليل أبي الكتائب عمار - أطل الله بقاءه - .

كتاب التعجب في الإمامة من أغلاط العامة.

كتاب الاستنصار في النص على الأئمة الأطهار هذا كتاب يتضمن ما ورد من طريق الخاصة والعامة من النص على أعداء الأئمة عليهم السلام ، جزء لطيف (117) كتاب معارضة الأضداد باتفاق الأعداد ، في فن الإمامة ، جزء لطيف.

المسألة القيسرانية ، في تزويج النبي صلى الله عليه وآله عائشة وحفصة ، جز لطيف.

المسألة البنائية في فضل أمير المؤمنين صلوات الله عليه جميع البرية سوى رسول الله صلى الله عليه وآله.

كتاب الانتقام ممن غدر أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو النقض على ابن شاذان الأشعري في ما أورده في آية الغار ، لم يسبق إلى مثله (1).

كتاب الفاضح في ذكر معاصي المتغلبين على مقام أمير المؤمنين عليه السلام.

كتاب معدن الجواهر ورياضة الخواطر ، يتضمن من الآداب والحكم مما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله (2).

كتاب رياض الحكم وهو كتاب عارض به ابن المقفع.

كتاب التعريف بوجوب حقوق الوالدين (3).

الرسالة العلوية في فضل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر البرية سوى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، حملها للشريف أبي طالب ، جزء لطيف.

====

4. هو قيد التحقيق الآن.

ص: 230

1-1. مطبوع.

2-2. وللشيخ أبي جعفر الطوسي - رحمه الله - أيضا : النقض على ابن شاذان في مسألة الغار.

3-3. مطبوع.

كتاب كنز الفوائد ، خمسة أجزاء عمله لابن عمه ، يتضمن أصولا من الأدلة وفنونا (1).

أقول : ولنكتف بما ذكرنا فمؤلفاته - رحمه الله - كثيرة ومنوعة. ومن أراها فليطلبها من كتاب المستدرک فی الخاتمة ص 497.

وترجم له من العامة ، الذهبي في سير أعلام النبلاء 18 / 121 قال : «شيخ الرافضة وعالمهم ، أبو الفتح محمد بن علي ، صاحب التصانيف ، مات بمدينة صور سنة 449».

وترجم له في العبر 3 / 220 ، وقال : «رأس الشيعة وصاحب التصانيف محمد بن علي ، مات بصور في ربيع الآخر ، وكان نحويا ، لغويا ، ومنجما ، طبيبا ، متكلمما ، متفننا ، من كبار أصحاب الشريف المرتضى ، وهو مؤلف كتاب تلقين أولاد المؤمنين».

وترجم له اليافعي في مرآة الجنان 3 / 70 ، وابن العماد في الشذرات 3 / 283 بلفظ الذهبي في العبر آخذين منه.

وترجم له الصفدي في الوافي بالوفيات 4 / 131 وقال : «شيخ الشيعة ، والكراچكي بكافين وجيم وهو الخيمي ... وكان من فحول الرافضة ، بارعا في فقههم ، لقي الكبار مثل المرتضى ، له كتاب : تلقين أولاد المؤمنين ، والأغلاط في ما يرويه الجمهور ، وموعظة العقلاء للنفس ، [والمنازل] وكتابه [ما جاء في عدد الاثني عشر] (2) ، كتاب المؤمن».

وترجم له ابن حجر في لسان الميزان 5 / 300 قائلا : «بالغ ابن أبي طي في الثناء عليه في ذكر الإمامية ، وذكر أن له تصانيف في ذاك ، وذكر أنه أخذ عن أبي الصلاح ، واجتمع بالعين زري ، ومات في ثاني ربيع الآخر سنة 449».

ص: 231

1- (121) طبع في إيران سنة 1322 على الحجر ، ثم طبع في بيروت طبعة حروفية في جزءين طبعة ممسوخة! وأعيد طبعه في إيران بالتصوير عليه!!

2-2. في المطبوع من الوافي : كتاب عدد ما جاء في الاثني عشر! وهو غلط وهو كتاب «الاستنصار» الذي تقدم ذكره.

وترجم له إسماعيل باشا في هدية العارفين 70 / 2 وعدد بعض مؤلفاته.

ومن مصادر ترجمته من كتب أصحابنا سوى ما تقدم : جامع الرواة 2 / 156 ، لؤلؤة البحرين : 337 ، رجال السيد بحر العلوم 3 / 302 ، تنقيح المقال 3 / 159 ، أعيان الشيعة 46 / 160 ، الكنى والألقاب 3 / 108 ، طبقات أعلام الشيعة (أعلام القرن الخامس) : 177 - 179 ، معجم رجال الحديث 7 / 514 ، قاموس الرجال 8 / 300.

لإيضاح والتبصير

في فضل يوم الغدير

22 - للمؤيد في الدين ، داعي الدعاة ، هبة الله بن موسى بن داود الشيرازي ، المولود بها حدود سنة 390 ، ثم المصري المتوفى بها سنة 470 هـ.

ترجم نفسه بقلمه في كتاب أفردته في سيرته طبع بالقاهرة ، كما طبع بها ديوانه مع مقدمة ضافية عن حياته للأستاذ محمد كامل حسين استغرقت 186 صحيفة.

وذكره ايوانف في فهرسته لكتب الإسماعيلية تحت رقم 167 A.

منه نسخة في مكتبة الجمعية الإسماعيلية في كراچی.

الدراية في حديث الولاية ، حديث : من كنت مولاه فعلى مولاه

23 - للحافظ أبي سعيد الركاب ، مسعود بن ناصر بن أبي زيد عبد الله السجستاني ، المتوفى سنة 477 هـ.

ترجم له السمعاني في الأنساب 7 / 86 (السجزي) وقال : «كان حافظا متقنا فاضلا ... روى لنا عنه جماعة كثيرة بمرور ونيسابور وأصبهان» ولم يذكر له كتابه هذا الذي رآه بخطه الحسن بن يعقوب وأجاز له جميع رواياته.

قال السمعاني في معجم شيوخه ، في ترجمة شيخه أبي بكر الحسن بن يعقوب النيسابوري - المتوفى سنة 517 هـ - تلميذ السجستاني - هذا ، قال : «كان شيخا فاضلا

ص: 232

نظيفا ، مليح الحظ ... وكان قد كتب الحديث الكثير بخطه ، رأيت كتاب (الولاية) لأبي سعيد مسعود بن ناصر السجزي ، وقد جمعه في طرق هذا الحديث [من كنت مولاه فعلى مولاه] لم بخطه الحسن المليح ...».

وللمؤلف ترجمة حسنة في تاريخ نيشابور (منتخب السياق) ص 665 رقم 1472 ، وقال فيه : «أحد حفاظ عصرنا المتقنين المكثرين ، جال في الآفاق وسمع الكثير ... وكان متقنا ورعا ...».

وترجم له الذهبي في العبر 3 / 289 ، وتذكرة الحفاظ 1216 - 1218 ، وفي سير أعلام النبلاء 18 / 532 - 535.

وكتابه هذا في 17 جزء في أكثر من عشرين كراسا ، روى فيه حديث الغدير بطرقه وأسانيده عن مائة وعشرين صحابيا ، كما ذكر ذلك ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب 3 / 25 عده ممن ألف في حديث الغدير كتابا مفردا فقال : «ومسعود السجزي كتابا [جمع] فيه رواية هذا الخبر وطرقها» وحكاه عنه العلامة المجلسي - رحمه الله - في كتاب بحار الأنوار 37 / 157 ، وقال السيد ابن طاوس في كتاب الاقبال - عند كلامه عن عيد الغدير وحديث الغدير - ص 663 ، وأما ما رواه مسعود بن ناصر السجستاني في صفة نض النبي صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام بالولاية فإنه مجلد في عشرين كراسا ، وحكى ، عنه العلامة المجلسي في بحار الأنوار 37 / 133.

وذكره السيد ابن طاوس أيضا - في كتاب «اليقين» ، ص 168 وسماه هنا : كتاب الولاية.

دعاء الهداة إلى أداء ، حق الموالاتة

24 - للحاكم الحسكاني ، أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحسكاني الحذاء الحنفي ، من أعلام القرن الخامس.

وهو في طريق حديث الغدير : «من كنت مولاه فعلى مولاه».

له كتب منها : «خصائص أمير المؤمنين عليه السلام» و «إثبات النفاق لأهل

ص: 233

النصب والشقاق» ، «إثبات النفاق» و «الإرشاد في إثبات نسب الأحفاد» و «رسالة في أن أمير المؤمنين عليه السلام هو أول من أسلم ،
ورسالة في صعوده عليه السلام على منكب النبي صلى الله عليه وآله».

وله «كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل» وقد بسطنا فيه القول في ترجمته وذكر مصادرها ، راجع : أهل البيت - عليهم السلام - في
المكتبة العربية / تراثنا / ع 13.

وله أيضا كتاب «طيب الفطرة في حب العترة» و «مسألة في تصحيح رد الشمس وإرغام النواصب الشمس» و «رسالة في المؤاخاة» وغير
ذلك.

قال هو في كتابه شواهد التنزيل لقواعد التفضيل 1 / 190 بعد إيراد الحديث بعدة طرق عند القول في نزول آية سورة المائدة : (يا أيها
الرسول بلغ ما أنزل إليك ...) بشأن أمير المؤمنين عليه السلام ونصبه في الغدير ، قال بعد الرقم 246 : «وطرق هذا الحديث مستقصاة في
كتاب (دعاء الهداة إلى أداء حق الموالاتة) من تصنيفي في عشرة أجزاء».

وكان الكتاب في مكتبة السيد ابن طاووس - المتوفى سنة 664 - كما في فهرسها برقم 190 (1) وينقل منه في كتبه كالإقبال والطرائف
وغيرهما.

====

ومن أشهرهم أسيد ابن طاووس 2. رضی اللہ علیہ ابن موسیٰ الحسینی (589 - 664 هـ).

كان نقيباً زعيماً نافذ الكلمة ، وكانت له مكتبة ضخمة تحوى أعلاقاً ونفائس هي مصادر مؤلفاته ، ينقل عنها ، وأحياناً يصف المخطوطة التي
ينقل عنها وصفاً دقيقاً تاريخياً وحجمها وعدد أوراقها وميزاتها وما إلى ذلك ، وقد بلغت من الأهمية والاهتمام بها أن كتب لها فهرساً
وسماه «إقليد الخزانة» ، كما وصت الخزانة بإجمال في كتابه «كشف المحجة لثمره المهجة» وهو وصيته لولده - في الفصل 143 صفحة
126.

كما أشار إليها شيخنا العلامة الطهراني - رحمه الله - في كتاب الذريعة 10 / 176.

ولذلك تصدى زميلنا العلامة الباحث الشيخ محمد حسن آل ياسين - دام موقفاً - فاستخرج لها فهرساً نشر في المجلد الثاني عشر من
مجلة المجمع العلمي العراقي في بغداد سنة 1384 هـ - 1965 م ، وقد وزع عنها مستلقات ، هذا هو المقصود هنا.

ص: 234

1- 1. آل طاووس من للأسر العلمية الشيعية العراقية في القرنين السابع والثامن ، في الحلة وبغداد والنجف وكر بلاء وغيرها من البلدان
العراقية. أنجبت رجالاً هم من أشهر أعلام الطائفة ، وخلفوا تراثاً فكرياً في مختلف المجالات.

25 - لأبي طاهر ابن حمدان محمد بن أحمد بن علي بن حمدان الخراساني ، من أعلام القرن الخامس ، تلميذ الحاكم النيشابوري والمتخرج به ، له كتاب في جمع طرق حديث الطير. تقدم في العدد الرابع رقم 152 ، وله كتاب في جمع طرق حديث : من كنت مولاه فعلى مولاه.

ترجم له الذهبي في تذكرة الحفاظ : 1112 ، وفي سير أعلام النبلاء 17 / 663 ، والفارسي في السياق ، والصيرفي في منتخب السياق : رقم 83.

قال الذهبي في رسالته في حديث الغدير (رقم 44) : «أبو طاهر ابن حمدان في (طرق هذا الحديث) أخبرنا أبو العباس إبراهيم ابن أبي محمد السرخسي بمرور...» فروي حديث الغدير.

26 - لأبى طالب الفارسى العراقى الزيدى ، من أعلام القرن السادس.

ترجم له فى «مطلع البدور» وأطراه بقوله : «الشيخ الإمام المحقق أبو طالب الفارسى - رحمه الله - أحد علماء العراق ومن فضلائهم ، له حاشية على الإبانة ، وله مجلس يوم الغدير فى إمامة على بن أبى طالب عليه السلام ، وله شرح على التحرير لأبى طالب الهارونى ، سماه التقدير - إلى أن قال : - وقد تكلم فى أيام هذا الإمام الشهير - أعنى المؤيد بالله - جماعة من كبار العلماء ، أبو طالب هذا أحدهم ، وفى أخبار المؤيد [بالله] كتاب يسمى الذخر المؤيد فى سيرة المؤيد ، لا أدرى هل هو كتاب هذا الشيخ أو غيره».

الايضاح والتفسير

فى معنى يوم الغدير

27 - لعلى بن محمد بن الوليد الأنف العبشمى الداعى الإسماعيلى ، المتوفى سنة 612 هـ.

له ترجمة مطولة مع ذكر كتبه فى فهرست مجدوع : 123 - 127 ، ومصادر الفكر العربى الإسلامى فى اليمن : 102 ، وفى أعلام الإسماعيلية : 408 ، وذكره له ايوانف فى فهرسته برقم 249 ولم يسيروا إلى مخطوطة له.

وللمؤلف : «دامغ الباطل وحتف المناضل» فى الرد على أبى حامد الغزالى ، نشره مصطفى غالب.

فى جواب مسألة المولى [فى حديث الغدير]

28 - لمؤيد الدين الحسين بن على بن محمد.

ذكره مجدوع فى فهرسه لكتب الإسماعيلية ص 152 وقال : «وهى بابان ، الباب الأول فى ذكر نبذ مما جاء فى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام من الروايات ورد عليها من الاحتجاجات ، والثانى فى إيضاح معنى ما ورد عن مولانا الصادق عليه السلام فى فضل يومه وصلاته وصومه».

وذكره ايوانف فى فهرسه ، رقم 256 ، كما فى تعاليق مجدوع.

ص: 237

مسألة فى معنى «من كنت مولاہ فعلى مولاہ»

29 - للأديب أبى جعفر محمد بن موسى.

أولہ : «سألنى الرئيس أبوإبراهيم - أدام الله رفعته - فى داره المعمورة ببقائه عن معنى قوله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاہ فعلى مولاہ؟» عند السيد شهاب الدين بقم.

هكذا ذكره شيخنا فى الذريعة 20 / 394 ، وأظنه أبا جعفر محمد بن موسى بن عمران الزامى النيسابورى ، الذى ترجم له الثعالبى فى فضلاء بخارى من يتيمة الدهر 4 / 171 وقال : «من أفراد الأدباء والشعراء بخراسان عامة وبنيسابور خاصة ، إذ هو من إلزام إحدى رساتيق نيسابور وكان مع سبقه فى ميادين الفضل راجحا فى موازين العقل ، وترقت حاله من التأديب فى نيسابور إلى التصفح فى ديوان الرسائل ببخارى بعد أبى إسحاق (إبراهيم بن على) الفارسى وهبت ريحه ، وبعد صيته ، وله شعر كعدد الشعر ...».

وترجم له الصفدى ، فى الوافى بالوفيات 5 / 89 ، والسيوطى فى بغية الوعاة 1 / 251 نقلا عن يتيمة.

طرق حديث : من كنت مولاه

30 - للذهبي ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الشافى الدمشقى (673 - 748 هـ).

ذكره هو فى تذكرة الحفاظ - فى ترجمة الحاكم النيسابورى - ص 1043 قال : «وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جدا ، قد أفردتها بمصنف ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل ، وأما حديث من كنت مولاه ، فله طريق جيدة وقد أفردت ذلك أيضا».

وقال أيضا فى سير أعلام النبلاء 17 / 169 : «وقد جمعت طرق حديث الطير فى جز ، وطرق حديث من كنت مولاه ، وهو أصح ، وأصح منهما ما أخرجه مسلم عن على قال : إنه لعهد النبى الأمى إلى أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق».

وقد ترجم للذهبي صديقنا الدكتور بشار عواد معروف البغدادي ترجمة حافلة فى 140 صفحة ، طبعت فى مقدمة سير أعلام النبلاء ، ذكر له فى الصفحة 75 هذا الكتاب برقم 4 من قائمة مؤلفاته ، كما ذكر له برقم 5 «الكلام على حديث الطير» وقد تقدم فى العدد الرابع من تراثنا ، ص 70 ، وذكر له برقم 115 كتابه «فتح المطالب فى فضائل على بن أبى طالب عليه السلام» وهذا أيضا تقدم فى العدد 17 ص 99 ، ذكره. هو فى تذكرة الحفاظ 1 / 10 فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام قال : «ومناقب هذا الإمام جمة أفردتها فى مجلد سميته : فتح المطالب فى فضائل على بن أبى طالب» و تلميذه الصفدى فى ترجمته فى «نكت الهميان» ص 343 وقال : «وقرأته عليه من أوله إلى آخره».

وأما مصادر ترجمة المؤلف فقد كفانا الدكتور صلاح الدين المنجد مؤنتها حيث ذكرها فى ترجمته فى كتابه : أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب 3 / 99 فما بعدها ، كما

وذكر مؤلفات الذهبى التاريخية والرجالية ومخطوطاتها فى : معجم المؤرخين الدمشقيين : 159 - 175.

وأما رسالته هذه [طرق حديث : من كنت مولاه] فقد عثرنا على مخطوطة له فى المكتبة المركزية لجامعة طهران كتبت فى القرن الثانى عشر ، ضمن المجموعة رقم 1080 ، من الورقة 211 - 223 ب ، ذكرت فى فهرسها 3 / 23 5 ، وقد حققته وأعدده للنشر.

طرق حديث : من كنت مولاه فعلى مولاه

31 - للحافظ العراقى ، زين الدين أبى الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن الكردى الرازيانى المهرانى الشافعى المصرى ، المولود بها سنة 725 والمتوفى بها سنة 806 هـ.

قدم أبوه من بلدة رازيان - من عمل أربل - إلى القاهرة فولد ابنه بها ، وزين الدين - هذا - والد ولى الدين أبى زرعة العراقى أحمد ، وقد أفرد رسالة فى - ترجمة والده الحافظ العراقى هذا.

وترجم له فى الضوء اللامع 4 / 171 - 178 وقال : «وتقدم فيه [الحديث] بحيث كان شيوخ عصره يبالغون فى الثناء عليه بالمعرفة كالسبكي والعلائي وابن جماعة وابن كثير وغيرهم...».

وترجم له ابن حجر فى إنباء الغمر 5 / 170 - 176 وقال : «وصار المنظور إليه فى هذا الفن...» وأورد شيئا من قصائده فى رثائه.

وترجم له الجزرى فى طبقات القراء 1 / 382 - وأطراه بقوله : «حافظ الديار المصرية ومحدثها وشيخها... برع فى الحديث متنا... وإسنادا... / وكتب وألف وجمع وخرج ، وانفرد فى وقته...» وأورد شيئا من رثائه له.

وترجم له الشوكانى فى البدر الطالع 1 / 354 - 356 وقال : «وقد ترجمه جماعة من معاصريه ومن تلامذته ومن بعدهم وأثنوا عليه جميعا وبالغوا فى تعظيمه...».

ص: 240

وأوسع ترجمة له - بعد رسالة ابنه - هو ما كتبه ابن فهد في ذيله على تذكرة الحفاظ - للذهبي - من ص 220 - 234 وأطراه بقوله : «فريد دهره ، ووحد عصره ، من فاق بالحفظ والاتقان في زمانه ...» ثم عدد مؤلفاته ومنها هذا الكتاب ، ذكره له في ص 231.

وله ترجمة في النجوم الزاهرة 13 / 34 وفيه : «وقد استوعبنا مسموعه ومصنفاته في المنهل الصافي ، حيث هو محل الإطناب»

شرح حديث الغدير

32 - ذكره شيخنا - رحمه الله - في الذريعة 13 / 204 وقال : «فارسي ، للمولى عبد الله القزويني ، وهو كتاب جليل حسن الفوائد ، أورد فيه خطبة الغدير أبسط مما هو مشهور ...».

أقول : وكرره - رحمه الله - في 25 / 120.

أقول : وللمؤلف ترجمة في رياض العلماء 3 / 224 وقال : «المولى عبد الله بن عبد الله القزويني» فاضل عالم جامع ، له كتاب بالفارسية في خبر وفاة النبي صلى الله عليه وآله وشرح الفتن الواقعة عند حضور وفاته ، وذكر فيه الأخبار المروية في وصية النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام وتنصيبه فيها بخلافته بعده ، وغير ذلك من النصوص ، سيما خطبة يوم الغدير وقد أورد فيه خطبة الغدير بتمامها على وجه أبسط مما هو المشهور بكثير ثم شرحها.

وقد ذكر فيه أيضا منازعة أصحابه ومشاجرتهم ومخالفتهم في الخلافة حين وفاته صلى الله عليه وآله وبعدها ، حسنة الفوائد».

ولم أعلم عصره بخصوصه ، لكن رأيت نسخة من هذا الكتاب في تبريز ، وكان تاريخ كتابتها سنة 1027 هـ ، وأظن أنه ألفه في بلدة حيدرآباد من بلاد الهند ، في عهد الملوك القطب شاهية ...

ص: 241

33 - للمولى عبد الله بن شاه منصور القزويني المولد، نزيل طوس، من أعلام القرن الحادي عشر.

ترجم له المحدث العاملى فى أمل الآمل 2 / 161 - وقال: «كان فقيها، محدثا، له شرح ألفية ابن مالك، فارسى، ورسالة فى إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، فارسى، سماها: الغديرية، من المعاصرين».

وترجم له شيخنا صاحب الذريعة - رحمه الله - فى أعلام القرن الحادى عشر من موسوعته القيمة طبقات أعلام الشيعة وحكى كلام الحر العاملى ثم قال: «أقول: ابن شاه منصور كان من تلاميذ البهائى [الشيخ بهاء الدين العاملى المتوفى سنة 1030 وقد شرح خلاصة الحساب، تأليف أستاذه فى حياته بالفارسية...].»

أقول: وذكره شيخنا - رحمه الله - فى الذريعة فى حرف الغين 16 / 27 وقال:

«الغديرية فى إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، فارسى، للمولى عبد الله بن شاه منصور القزوينى المشهدى، المدرس بمشهد خراسان، والمعاصر للمحدث الحر العاملى...».

وله ترجمة فى رياض العلماء 3 / 221، وأعيان الشيعة 8 / 53.

كشف المهم

فى طرق خبر غدیر خم

34 - للسيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل الموسوى الكتكتانى التوبلى البحرانى، المتوفى سنة 1107 هـ.

وهو العلامة الجليل، والمحدث المشهور مؤلف تفسير «البرهان» و«غاية المرام» وغيرهما، البالغ 75 كتابا (1).

ص: 242

1 - 1. ترجم له معاصراه المحدث الحر العاملى فى أمل الآمل 2 / 341 وميرزا عبد الله أفندى فى رياض العلماء 5 / 298 مع الاطراء الكثير والثناء البليغ على علمه وورعه.

أوله : «الحمد لله الملك الحق المبين ، باعث الأنبياء والمرسلين ، وناصب الأوصياء رحمة للعالمين ، ... فطر بالبال وسمح في الخيال أن أفرد كتابا يحتوى على بعض روايات غدير خم وذكر من رواه من طريق العامة والخاصة ... وسميته بكشف المهم في طرق خبر غدير خم».

آخره : «تم الكتاب بعون الله وحسن توفيته باليوم الآخر في شهر ذى القعدة الحرام ، للسنة الحادية والمائة والألف».

نسخة منه في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام ، في مشهد ، رقم 6749 ، جاء في نهايتها بالهامش : «بلغ تصحيحا إلا ما زاغ عنه البصر وحسر عنه النظر ، في مجالس متعددة على نسخة المصنف ، وربما حضر مصنفه في أوقات تصحيحه باليوم العاشر من شهر جمادى الآخرة ، سنة الثانية والمائة وألف ، كتبه الفقير إلى ربه الديان ، على ابن سليمان البحراني عفى عنهما».

رسالة في حديث الغدير

35 - للسيد على خان بن خلف بن مطلب بن حيدر بن محسن بن محمد بن فلاح الموسوي المشعشي الحويزي - المتوفى سنة 1088 هـ - والى الحويزة وحاكمها من سنة 860 هـ إلى أن توفي ، وأول من حكم تلك البلاد جده فلاح المتوفى سنة 854 هـ .

أجاب فيها عن شبهات السيد الشريف الجرجاني - المتوفى سنة 816 هـ - على هذا الحديث .

ذكره شيخنا - رحمه الله - في الذريعة 5 / 175 ، وترجم له في أعلام القرن الحادي عشر من طبقات أعلام الشيعة ترجمة مطولة ، وذكر له كتاب «النور المبين في إثبات النص على أمير المؤمنين عليه السلام» وكان جيد النظم باللغتين العربية والفارسية .

وله ترجمة في رياض العلماء 4 / 77 - 81 ، وأمل الآمل 2 / 186 ، وسلافة العصر :

=====

298 / 5 مع الاطراء الكثير والثناء البليغ على علمه وورعه .

ص: 243

ومن شعره قوله من قصيدة :

ولولا حسام المرتضى أصبح الورى

وما فيهم من يعبد الله مسلما

وأبناؤه الغر الكرام الأولى بهم

أنار من الإسلام ما كان مظلما

وأقسم لوقال الأنام بحبيهم

لما خلق الرب الكريم جهنما

وما منهم إلا إمام مسود

حسام سطا بحر طمى عارض هما

ص: 244

وفى هذا القرن ، فى عام 1125 هـ ، أبدى الملك الصفوى الشاه سلطان حسين اهتماما أكثر بهذا العيد الأغر ، ورغب إلى علماء عصره أن يؤلفوا رسائل خاصة فى عيد الغدير وحديث الغدير وما أثر عن العترة الطاهرة فى هذا اليوم من مسنونات ومندوبات وأعمال وأدعية وزيارات ، فألف جمع منهم رسائل مفردة فى الغدير وذكروا فى المقدمة اهتماماته فى هذا العام لهذا اليوم التاريخى الخالد ، والسعى فى إحيائه وإحياء ذكره لا بد - وعلى الصعيد الرسمى والشعبى - من تزيين البلاد وإقامة المهرجانات والاحتفالات ، وتركها من مآثره الخالدة - رحمه الله - كما وأبدي هذا السلطان أيضا اهتماماته بيوم ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام فى 13 رجب وأمر بإحياء ذكرى هذا اليوم المبارك أيضا رحمه الله.

وقد احتفظ لنا الدهر بثلاثة من هذه الكتب المؤلفة فى هذا العام بناء على طلب الشاه ، وثلاثتها محفوظة فى مكتبة زميلنا العلم المحقق فضيلة السيد محمد على الروضاتى الأصفهاني آل صاحب الروضات قدس الله نفسه ، وهى مكتبة قيمة فيها النفائس والأعلاق.

كما كانت الحكومات الشيعية فى القرن الرابع ، كالبويهيين فى العراق ، والفاطميين فى مصر ، وغيرهم فى غيرهما ، يهتمون اهتماما بالغا بعيد الغدير الأغر ، ويهتمون لإحياء ذكره وإقامة المهرجانات راجع كتاب «عيد الغدير فى عهد الفاطميين» للعلامة الشيخ محمد هادى الأمينى حفظه الله.

وقال ابن الأثير فى حوادث سنة 357 هـ من كتاب الكامل 8 / 589 : «وفىها عمل أهل بغداد يوم عاشوراء وغدير خم كما جرت به عادتهم من إظهار الحزن يوم عاشوراء والسرور يوم الغدير».

فيظهر أنها كانت عادة مطردة منذ سنين فى منتصف القرن الرابع.

قال ابن الجوزى فى المنتظم 7 / 206 فى حوادث سنة 389 هـ : والكامل لابن الأثير 9 / 155 «وقد كانت جرت عادة الشيعة فى الكرخ وباب الطاق بنصب القباب وتعليق الثياب وظهار الزينة فى يوم الغدير ، وإشعال فى ليلته ونحر جمل فى صبيحته ، فأرادت الطائفة الأخرى أن تعمل فى مقابلة هذا شيئاً! فادعت اليوم الثامن من يوم الغدير كأن اليوم الذى حصل النبى صلى الله عليه وسلم فى الغار وأبو بكر معه! [على أنه لا خلاف أن الهجرة كانت فى ربيع الأول] فعملت فيه مثل ما عملت الشيعة فى يوم الغدير! وحصلت بإزاء يوم عاشوراء يوماً بعده بثمانية أيام نسبته إلى مقتل مصعب بن الزبير وزارت قبره بمسكن! كما يزار قبر الحسين عليه السلام!!»

أقول : وليت الطائفة الأخرى وقفت عند هذا الحد ، ولم تتجاوزته إلى مجازر طائفية مؤلمة مؤسفة ، قال ابن الجوزى فى المنتظم 7 / 163 فى حوادث سنة (381) هـ : «وفى اليوم الثامن (1) عشر من ذى الحجة ، وهو يوم الغدير ، جرت فتنة بين أهل الكرخ وباب البصرة (2) واستظهر أهل باب البصرة وخرقوا أعلام السلطان ، فقتل يومئذ جماعة...».

وهكذا كانت هذه الوحشية تتجدد بين فترة وأخرى ، فإذا أحل عاشوراء أقامت الشيعة عزاء الحسين عليه السلام إمامهم وأبن بنت نبيهم ، الذى قتلوه عطشاناً غريباً أفسى قتلة وأفطع جريمة ، قتلوه جهاراً نهاراً ، هو ومن كان معه من آل محمد صلى الله عليه وآله ، منعوهم الماء وقتلوا رجالهم ، وذبحوا أطفالهم ، ونهبوا خيامهم وأحرقوها ، وسبوا بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وساقوها ، أسارى من بلد إلى بلد حتى أدخلوها على يزيد السكير فى مجلسه العام!

فالشيعة كانت ولا تزال متى ما حل عاشوراء تجددت عندهم هذه الذكريات فتقيم عزاءه وتظهر الحزن عليه ، وكان ذلك أثقل شئ على اليزيديين شيعة آل أبى

ص: 246

1-1. فى المطبوع : الثانى عشر. وهو خطأ مطبعى.

2-2. الكرخ : محلة الشيعة ، وباب البصرة : محلة السنين وهو باب المعظم اليوم.

سفيان فكانوا كلما مكنتهم الظروف هجموا بالسلاح على هؤلاء الأبرياء العزل الخارجين في عزاء إمامهم والمشاركين جده النبي صلى الله عليه وآله في الحزن عليه ، فكانوا يهجمون عليهم قتلا وجرحا ونهبا!! إعادة لوحشية الجاهلية من غارة وقتل وسلب ، وزادوا في الطنبور نعمة أخرى ، وهى إحراق محلات الشيعة بما فيها من أموال وأطفال ونساء وشيوخ!!.

فاقرأ المصادر المؤرخة على السنين كالمنتظم والكامل والبداية والنهاية وأمثالهم تجد العجب العجاب وإن كانت مكتوبة بأقلام ...

وهب أن القرن الرابع والخامس والسادس والسابع كان عصر العصبية والطائفيات (1) فما بال هذه الوحشية والمجازر الطائفية لا تزال جارية في أيام عاشوراء في باكستان : ففي كراچى ، يهجم اليزيديون بالأسلحة على مواكب عزاء الحسين عليه السلام قتلا وجرحا ، ويرتكبون أفبح الجرائم وأشنع الجنائيات فى عصر النور فى عصر الحريات ونبذ الطائفيات!

ولا وازع ولا دافع ولا مانع ، لا الحكومات الداخلية ولا المنظمات الدولية

=====

«ولم يبق لهم إلا أصبهان ، فإنهم نزلوا عليها مرارا فى سنة 627 وحرار بهم أهلها ، وقتل من الفريقين مقتلة عظيمة ولم يبلغوا منها غرضا ، حتى اختلف أهل أصبهان فى سنة 633 ، وهم طائفتان حنفية وشافعية ، وبينهم حروب متصلة وعصبية ظاهرة! فخرج قوم من أصحاب الشافعى إلى من يجاورهم ويتأخمهم من ممالك التتار ، فقالوا لهم : اقصدوا البلد حق نسلمه إليكم!

فنقل ذلك إلى قاآن بن جنكيز خان بعد وفاة أبيه - والملك يومئذ منوط بتدبيره - فأرسل جيوشا من المدينة المستجدة التى بنوها وسموها قراحرم ، فعبرت جيحون مغربة «وانضم إليها قوم ممن أرسله جرماغون على هيئة المدد لهم ، فنزلوا أصفهان فى سنة 633 المذكورة وحصرها ، فاختلف سيفا الشافعية والحنفية فى المدينة حتى قتل كثير منهم! وفتحت أبواب المدينة ، فتحها الشافعية!! على عهد بينهم وبين التتار أن يقتلوا الحنفية ويعفوا عن الشافعية! فلما دخلوا البلد بدؤوا بالشافعية فقتلواهم قتلا ذريعا ولم يفوا مع العهد الذى عهدوه لهم ، ثم قتلوا الحنفية ، ثم قتلوا سائر النافعية...».

وراج 4. كمثل آخر - عن الحروب بين هاتين الطائفتين كلمة «الرى» فى معجم البلدان.

ص: 247

1- (127) ومن نماذج ذلك أيضا ما ذكره ابن أبى الحديد المعتزلى الشافعى فى شرح نهج البلاغة وهو متحدث عن فتنة المغول وقد عاصرها وعاشها قال فى 8 / 237 :

ولا ... ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وإنا لله وإنا إليه راجعون ، لعن الله المسببين لذلك ، لعن الله الأصابع العميلة ، لعن الله من يكد الإسلام وأهله ويريد بهم سوء ، رد الله كيدهم في نحورهم وأراح العباد والبلاد منهم .

قد خرجنا عن البحث وشط بنا القلم ، والشئ بالشئ يذكر ، ولنرجع إلى ما كنا بصددته فنقول :

وقد احتفظت مكتبة زميلنا العلامة المحقق فضيلة السيد محمد علي الروضاتي الأصفهاني آل صاحب الروضات ، حفظه الله ورعاه - وهي مكتبة قيمة فيها النفائس والأعلاق - بثلاثة : من هذه المؤلفات المؤلفة عام 1125 هـ وبناء على طلب الشاه سلطان حسين ، وهي :

غديرية

36 - للمولى مسيح بن إسماعيل الشيرازي الفسوي المشتهر بالملا مسيحا ، المتوفى سنة 1127 هـ .

كان رحمه الله عالما فاضلا ، أديبا شاعرا باللسانين العربي والفارسي ، منشئا بليغا ماهرا فيه وفي الأدب العربي والفارسي والبلاغة ، والفلسفة والفلك والرياضيات والعلوم الإسلامية ، مؤلفا مدرسا فيها .

ترجم له شيخنا - رحمه الله - في أعلام القرن الثاني عشر من موسوعته القيمة «طبقات إعلام الشيعة» وقال : «من أجلاء تلاميذ المحقق آقا حسين الخونساري ، وصار شيخ الإسلام بشيراز ، مرجعا مدرسا [رحلة] لطلبة الآفاق ، وفي آخر عمره البالغ إلى التسعين ذهب إلى فسا ، وبها توفى ، قرا عليه الشيخ علي الحزين وترجمه في تذكرته (1) .

ص: 248

1-1 . تذكره حزين وتاريخ حزين كلاهما فارسيان مطبوعان .

وسوانحه [وقال : وقد تلمذت عليه المنطق والهيئة والحساب والطبيعيات ...] (1) وله خطب غراء ومنشآت بديعة ... والخطب في جلوس الشاه سليمان والشاه سلطان حسين ، ومراسلاته من جانب السلاطين وإلى العلماء والأمراء ...».

وترجم له شيخنا - رحمه الله - في قسم الشعر والشعراء من الذريعة 1074 / 9 - 1075 وذكر غديرته هذه في الذريعة 16 / 28.

وترجم له الكشميري في نجوم السماء : 195 - 201 وأورد نونيته في مدح أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيها :

قد اقتدى برسول الله في ظلم

والناس طرا عكوف عند أوثان

تعسا لهم! كيف ضلوا بعد ما ظهرت

لهم بوارق آيات وبرهان

فهل أراه سواه حيث قيل لهم :

هذا على فمن والاه والانى

هل ردت الشمس يوما لابن حنتمة؟!

أم هل هوى كوكب في بيت عثمان؟!

هل جاد يوما أبو بكر بخاتمه

مناجيا بين تحريم وأركان؟!

فضائل الغدير

37 - للسيد محمد الحسيني الأصفهاني ، من أعلام أصفهان في القرن الثاني عشر ، ويظن سماحة الحجة الروضاني - وظن الألمعي - أنه ابن محمد أمين ، وكان أقصى القضاة في عصره ومن بيت العلم والقضاء.

ص: 249

1-1. نقلناه من الذريعة 9 / 1075.

والكتاب الفارسي ، أوله : «حمد وسباس بي قياس خداوندى را سزاست ...».

والمخطوطة فى 93 ورقة ، كتبها بهاء الدين الطالقانى بخطه الجيد سنة 1125 هـ

رسالة فى الغدير

38 - للشيخ محمد تقى الألماسى ابن محمد كاظم بن عزيز الله ابن المولى محمد تقى المجلسى الأصفهانى ثم الاضطهباتى الشمس آبادى (1089 - 1159 هـ).

هو حفيد أخى العلامة المجلسى محمد باقر بن محمد تقى زعيم الطائفة وشيخ الإسلام فى العهد الصفوى وصاحب كتاب «بحار الأنوار» وغيره من الكتب الممتعة المشهورة ، وسبطه رحمه الله ، لأن المحدث والده محمد كاظم ابن أخى العلامة المجلسى صاحب البحار وصهره على بنته.

وأسرة آل المجلسى من الأسر العلمية العريقة المشهورة ، لها مكاتبتها المرموقة وشرفها الباذخ ، أنجبت كثيرا من الأعلام وأدت خدمات جلى للشريعة الإسلامية من القرن الحادى عشر حتى عمرنا هذا.

ولمؤلفنا هذا رسالة فى أنساب المجلسيين وتراجم أعلام الأسرة ، وللمحدث النورى : «الفيض القدسى» تحدث فيه عن حياة المجلسى ونشاطاته وإنجازاته ومؤلفاته وأسرته وأحفاده ، وللسيد مصلح الدين المهدي كتاب بهذا الصدد طبع فى مجلدين ، وزميلنا الأستاذ الشيخ على الدوانى يؤلف كتابا عن حياة العلامة المجلسى لا زال الإعداد ولعله أتمه.

وأما مؤلف رسالة الغدير هذه ، فقد ترجم له شيخنا رحمه الله أيضا فى «الكواكب المنتشرة» من موسوعته القيمة «طبقات أعلام الشيعة» وذكر من تصانيفه كتاب «بهجة الأولياء».

والكتاب فارسى ، صدره باسم السلطان حسين الصفوى.

أوله : «الحمد لله الذى نصب لنا بعد سيد أنبيائه أكرم أصفياؤه ، وأشرف أحبائه ،

ص: 250

ومن ارتضاه فى أرضه وسمائه ...».

فرغ منه فى شهر الله المعظم من شهور سنة 1125 هـ.

نسخة الأصل بخط المؤلف ، عند زميلنا الباحث المحقق السيد محمد على الروضاتى دام مؤيدا ، فى مدينة أصفهان.

كما أن عنده نسخة أخرى مبيضة على نسخة الأصل بخط جيد ، ولعلها المكتوبة لخزانة الشاه سلطان حسين الصفوى.

وذكرها شيخنا - رحمه الله - فى الذريعة 16 / 27 وقال : «يوجد منها نسخة فى مكتبة مجد الدين [النصيرى رحمه الله]».

فضائل عيد الغدير

39 - للسيد محمد بن محمد باقر الحسينى الأصفهانى.

ألفه بالفارسية عام 1125 برغبة وطلب من الشاه سلطان حسين الصفوى ، ولعل المؤلف هو المختارى النائينى المولود عام 1080 والمتوفى فى الثلاثينيات بعد المائة والألف ، ولكنى راجعت العلامة الروضاتى دام إفضاله - فلم يؤيد هذا رأى واستظهر من بعض القرائن - أن المؤلف أحد السادة الأجلاء من الأسرة الخاتون آبادية ، من الأسر العلمية الحسينية المعروفة فى أصفهان.

أوله : «بعد از حمد وثناء بلا غاية ، وستايش بلا نهاية ...».

رتبه على فصول خمسة.

الفصل الثانى : فى سرد واقعة يوم الغدير ، وبيان هذا الحدث التاريخى المهم ، ونصب سيد الأوصياء عليه السلام.

الفصل الثالث : فى فضائل هذا اليوم المبارك.

الفصل الرابع : ما أثر عن أئمة العترة الطاهرة من مندوبات ومسنونات فى هذا العيد الأغر.

ص: 251

40 - للمولى محمد جعفر بن محمد صالح القارى ، من أعلام القرن الثانى عشر.

وكتابه هذا فارسى مما ألف برغبة من السلطان حسين الصفوى وبرسمه.

ذكرها شيخنا - رحمه الله - فى حرف الغين من الذريعة 16 / 27 ، وقد طبعت فى طهران سنة 1277 هجرية بخط الخطاط كلهر ، وطبعت طبعة حروفية سنة 1391 فى 231. صفحة ، وذكرها مشار فى فهرسيه للمطبوعات الفارسية 3 / 3611 وللمؤلفين 2 / 323.

رسالة فى الغدير

41 - للوزير الفاضل ، المنشئ البليغ ، الأديب المؤرخ ، ميرزا مهدي خان ابن ميرزا نصير الأسترآبادى ، كان من كبار رجالات العهد النادرى وكان منشئ السلطان نادر شاه ، ومؤرخ حوادث ذلك العهد يوما فيوما ، وله كتاب «دره نادرى» «وجها نكشاي نادرى» فى تاريخ تلك الفترة بالفارسية ، مطبوعان عدة مرات ، وله منشآت فى عدة مجلدات.

وفى حرب إيران والعثمانيين فى إيروان فى عام 1158 كان الفتح والغلبة لنادر شاه ، فعرضوا عليه الصلح فأجاب وأرسلوا مندوبين إلى أصفهان فى سنة 1159 هـ للمفاوضة ، وبعد انتهائها أرسل نادر شاه مندوبين إلى إسلامبول لتوقيع المعاهدة ، وهما مصطفى خان شاملوا وميرزا مهدي خان منشئ الممالك مؤلف هذه الرسالة وبقي بها سفيرا لإيران ، ولما قتل نادر شاه عام 1160 هـ رجع ميرزا مهدي خان إلى إيران ولم يمكث بعده إلا قليلا وتوفى بعد فترة.

والرسالة هذه فارسية أدبية بليغة ، منها مخطوطة من القرن الثانى عشر ولعلها كتبت فى عهد المؤلف ، والمخطوطة فى المكتبة المركزية لجامعة طهران ، ضمن المجموعة

ص: 252

حديث غدیر

42 - للسید کاظم بن قاسم الحسینی الرشتی ، نزیل کربلاء ، وتلمیذ الشیخ أحمد الأحسانی (1212 - 1259 هـ).

ولد فی مدینة رشت ونشأ بها وتعلم المبادئ. ثم رحل إلى مدینة یزد قاصداً الشیخ أحمد الأحسانی ، وكان یومئذ فی یزد فدرس عنده وتخرج به وأصبح من أصحابه وملازمیه وأشهر تلامذته ، ثم صحبه الشیخ إلى کربلاء فأقام بها ولما توفي شیخ الأحسانی سنة 1243 هـ قام الرشتی مقامه من بعده ، واشتغل بالتألیف ، وله نحو (150) من الرسائل وأجوبة المسائل ، وفي عام 1258 حاصر نجیب باشا - الوالی العثماني - مدینة کربلاء المقدسة وقتل أهلها قتلاً ذریعاً فر من أمکنه الفرار ، وخلت المدینة ، فلا تجد إلا قتلاً أو فاراً ، ونجا الرشتی فی هذه الفجیعة والمجزرة الفظیعة ، ویقال : إنه دعاه نجیب باشا بعد عام ، أي سنة 1259 هـ إلى بغداد وعمل له دعوة وسمه فی القهوة ، ولما رجع الرشتی من ضیافته إلى البیت تقیماً دماً فاسرعوا به نحو کربلاء ، ومات بها مساء عید الأضحی ، ودفن فی الرواق الشرقی من الحائر الحسینی ، وانقسم أصحابه من بعده قسمین : شیخیه وبائیة.

ورسالته هذه حول حدیث الغدیر مطبوعة فی تبریز عام 1277 ، ضمن مجموعة من رسائله ، ذكرها مشار فی فهرسه للمطبوعات العربیة ص 307.

غدیریة وشرحها

43 - بالفارسیة للشاعر الفارسی المتصوف راض الدین عبد الکریم بن محمد علی الزنجانی عارف علی شاه الشیرازی ، المتوفی فی 13 شوال سنة 1299 هـ فی مدینة خوی والمدفون بها.

نسخة منها فی مكتبة الإمام الرضا علیه السلام فی مشهد.

ص: 253

44 - للسيد مير حامد حسين ابن السيد محمد قلى بن محمد بن حامد حسين بن زين العابدين الموسوى ، النيشابورى الأصل ، الهندى الكنتورى اللكهنوى (1246 - 1306 هـ).

كان والده السيد محمد قلى من أكبر علماء الشيعة فى الهند ومن أعظم متكلمى الإمامية بها ، له مؤلفات ضخمة قيمة تدل على طول باعه وسعة اطلاعه ، وأولاده كلهم علماء أصحاب تأليف ، مؤلفنا صاحب عقبقات أصغرهم سنا وأعلمهم وأفضلهم وأشهرهم ، بل هو أفضل أعلام عصره ، وأعلم علماء الطائفة فى فنه ، لا- يشق غباره فى فنون الكلام والمناظرة وسعة الاطلاع والإحاطة وشمول البحث وقوة الاحتجاج.

قال عنه العلامة الأمينى فى كتاب الغدير 1 / 157 : «وهذا السيد الطاهر العظيم كوالده المقدس ، سيف من سيوف الله المشهورة على أعدائه ، رواية ظفر الحق والدين ، وآية كبرى من آيات الله سبحانه ، قد أتم به الحجة ، وأوضح المحجة ...».

له عدة مؤلفات قيمة ، أشهرها وأكبرها كتابه الخالد «عقبقات الأنوار» طبع منه أحد عشر مجلدا ضخاما ثلاثة منها فى حديث الغدير.

وقال شيخنا صاحب الذريعة - رحمه الله - فى نقيب البشر 1 / 347 فى ترجمة المؤلف : «وكان كثير التتبع ، واسع الاطلاع والإحاطة بالآثار والأخبار والتراث الإسلامى ، بلغ فى ذلك مبلغا لم يبلغه أحد من معاصريه ولا المتأخرين عنه ، بل ولا كثير من أعلام القرون السابقة ...».

ثم حكى عن تكملة «أمل الأمل» لأستاذه السيد الصدر أنه قال فى ترجمة المؤلف : «كان من أكابر المتكلمين ، وأعلم علاء الدين وأساطين المناظرين المجاهدين ، بذل عمره فى نصرة الدين ، وحماية شريعة جده سيد المرسلين والأئمة الهادين ، بتحقيقات أنيقة ، وتدقيقات رشيقة ، واحتجاجات برهانية ...».

وترجم له عبد الحى اللكهنوى فى نزهة الخواطر 8 / 99 وأطراه بقوله : «وكان بارعا فى الكلام والجدل ، واسع الاطلاع ، كثير المطالعة ، سائل القلم ، سريع التأليف ، وقد أضنى نفسه فى الكتابة والتأليف حتى اعترته الأمراض الكثيرة وضعفت قواه...». كما تحدث عن مكتبته ومخطوطاتها وبالغ فى وصفها وإطرائها.

وخلفه ولده السيد ناصر حسين فى كل شؤونه فأتم بعض مجلدات العبات ، ونسج على منوال والده ، وكان من أكبر علماء الإمامية فى الديار الهندية ، وتوفى سنة 1361 هـ ، وترك عدة مؤلفات مخطوطة ومطبوعة : وألف الشيخ فدا حسين كتابا فى ترجمة حياته سماه «سبيكة اللجين فى حياة السيد ناصر حسين ، كما ألف الشيخ سعادت حسين - رحمه الله - أيضا كتابا عن حياة السيد ناصر حسين سماه «ضياء العين».

ولسيدنا المؤلف مكتبة نفيسة شهيرة تحوى آلاف المخطوطات القيمة ، وعشرات الألوف من المطبوعات النادرة ، سميت باسم ابنه المكتبة الناصرية ، جاء وصفها فى نزهة الخواطر 7 / 99.

وصحيفة مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة فى النجف الأشرف نشرة كانت تصدرها المكتبة ، وفى ضمنها تفاصيل عن رحلة شيخنا الحجة الأمينى - قدس الله نفسه - صاحب الغدير إلى الديار الهندية وتجوله فى مكتباتها ومن ضمنها المكتبة الناصرية ، وهى مكتبة آل صاحب العبات ، ففيها فى العدد الثانى ص 14 : «المكتبة الناصرية العامة ، تزدهر هذه المكتبة العامرة بين الأوساط العلمية وحواضرها الثقافية فى العالم الإسلامى بنفائسها الجممة ، ونوادرها الثمينة ، وما تحوى خزانتها من الكتب الكثيرة...».

وللأستاذ خواجه پيرى - وفقه الله - كتاب بالفارسية عن حياة هذه الأسرة الكريمة ورجالها ومكتبتها.

وللأستاذ محمد رضا الحكيمى كتاب خاص عن حياة صاحب العبات بالفارسية ، طبع باسم «مير حامد حسين».

وتوفي صاحب العبقات - رحمه الله - في الثامن عشر من صفر سنة 1306 هـ ، ورثى بمراثى كثيرة طبعت بالهند سنة 1891 م باسم «القصائد المشككة فى المراثى المشككة» وكانت ولادته فى 4 محرم.

ولصديقنا العلامة الجليل الباحث السيد على الحسينى الميلاى - حفظه الله وأيده - كتاب عن حياة صاحب العبقات سماه «دراسات فى كتاب العبقات» طبع فى مقدمة الجزء الأولى من تعريبه للعبقات ، وصدر مستقلا أيضا ، وسوف نتحدث عنه وعن تعريبه العبقات إن شاء الله تعالى.

ولصاحب العبقات عدة مؤلفات قيمة مطبوعة وغير مطبوعة مذكورة فى ترجمته فى «نقباء البشر» أهمها وأشهرها وأكبرها كتاب عبقات الأنوار فى إثبات إمامة الأئمة الأطهار عليهم السلام ، طبع منه أحد عشر مجلدا ضخما ، وقد تحدثنا عنه فى العدد السادس من تراثنا ص 53 - 61.

مجلده الأول فى حديث الغدير ، وهو فى قسمين ، قسم السند ورواته من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين ، ثم الرواة والمحدثون من غير الشيعة حسب التسلسل الزمنى وحتى عصر المؤلف ، مع الإسهاب فى تراجعهم وتوثيقاتهم ومصادرهم وتوثيق تلك المصادر.

والقسم الثانى حول لفظ الحديث ووجه دلالة على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام والقرائن الدالة على ذلك ، ودفع شبه الخصوم ودحض كل الشكوك والأوهام والتمحلات الباردة والتأويلات السخيفة ، وما إلى ذلك من دراسات وبحوث حول حديث الغدير.

وقد طبع بقسميه فى حياة المؤلف بالهند سنة 1293 هـ فى ثلاث مجلدات ضخام ، القسم الأول فى 1251 صفحة بالقطع الكبير ، وطبع القسم الثانى بعده بسنة ، أى سنة 1294 هـ فى مجلدين فى أكثر من ألف صفحة.

وتقاطرت عليه تقاريف أعلام عصره من كل قطر ومصر فجمعت بخطوط أصحابها المقرظين فى مجلد ضخام ، كما جمع المؤلف - رحمه الله - صورة رسائله إلى أعلام

عصره ودونها في مجلد ، وسمى هذين المجلدين باسم «مختصاتنا» وهي لا زالت محفوظة في مكتبة العامرة بالهند.

طبع بعضها في حياة المؤلف في لكهنو سنة 1303 هـ باسم «سواطع الأنوار في تقارير عبقات الأنوار».

وأعيد طبع «عبقات الأنوار» القسم الأول من مجلد حديث الغدير في طهران سنة 1369 هـ طبعة حروفية ، في 600 صفحة بالحجم الكبير.

وطبع أيضا بتحقيق العلامة الجليل الشيخ غلام رضا مولانا البروجردى - دام موقفا - وقد عانى جهدا ، وقاسى عناء في تصحيحه وتخريجه ومقارنة نصوصه المنقولة مع مصادرها ، وتعيين أرقام الجزء والصفحة ، وصدر منه من مطابع قم طوال عدة سنين نحو عشرة أجزاء منه ، وفقه الله لإنجازه.

ونقله إلى اللغة العربية كل من الشيخ عباس المحدث القمي والسيد محسن نواب والسيد على الميلاني والسيد هاشم الأمين ، وسوف نتحدث عن كل واحد منهم مستقلا.

ملحوظة :

وليعلم أن سيدنا المؤلف - قدس الله نفسه - وإن عاش إلى عام 1306 توفي وهو ابن ستين سنة ، ولكن حيث أن نشاطه العلمي هذا كان في هذا القرن ، وإنتاجه هذا من إنتاج هذا القرن ، وطبع وصدر في هذا القرن ذكرناه في هذا القرن ، وكذلك سوف نسير في القرن الرابع عشر ، فما كان ألف فيه وطبع فيه ذكرناه فيه [في القرن الرابع عشر] وإن عاش المؤلفون إلى هذا القرن [الخامس عشر] مد الله في أعمارهم ، وما كان من إنتاج هذا القرن [الخامس عشر] أو ألف قبله ولم يطبع بعد ، من مؤلفات المعاصرين الأحياء نذكره في القرن الخامس عشر.

وممن رثاه عالم الشعراء وشاعر العلماء ميرزا أبو الفضل الطهراني - المتقدم

ص: 257

برقم 47 - رثاه بقصيدة هائية مثبتة في ديوانه المطبوع ص - 384 - 385 - الدائر السائر :

من غزا هاشما وقل شباها

ونزار في عزها من عزها

ومعد من استعد ليردى ركن

عليائها وقطب رحاها

من تولى كنانة بسهام

نصلهن الردى وفيها رماها

من رمى ملة الحنيف بنصل

مكنته أيدي القضا في حشاها

ودهى المصطفى بفادح خطب

ضاق عن بعض رزئه لابتها

قد أصابت أيدي الردى أريحيا

بسهام فيه أصابت خطاها

فقدت هاشم لعمر أبيها

يوم فقدانه مدار علاها

غيث مجد بها جدى مجتديها

شمس أضحائها هلال مساها

وحساما مهندا ليس ينبو

حيث تنبو من السيوف ظباها

وعمادا للمكر مات رفيعا

هد من هذه مشيد بناها

وأخا جملة العلا والمساعى

بل ومن عذرة العلوم أبها

حافظ الملة الحنيفة البيضاء

من كتبه وحامى حماها

ومجلى العلوم من شبها

أعطشت ليلها فجن دجاها

كم وكم عبقة لأنوار فضل

من تصانيفه الحكيم انتشاها

وكم استقصى الاعتبار لبيب

فرآها قد أفحمت ما عداها

وكم اجتاح أصل غى وأطفى

نار شرك كانت تشب لظاها

بمجارى أقلامه كم رياض من

علوم الآل الكرام سقاها

عبقات الأنوار منهن فاحت

وسرى فى البسيط طيب لم شذاها

فهى تدعوه بكرة وأصيلا

فى نحيب لنيل أقص مناها

وتديل الدموع سكباً فأرخ

(عبقات الأنوار تبكيه آها)

يوم الغدير

45 - لمهدى على خان الهندي العظيم آبادى.

طبع فى كلكته سنة 1302 هـ.

ص: 259

وليعلم أنا نسقنا مؤلفات هذا القرن حسب تاريخ تأليفها إن علم ذلك ، وإلا فبتاريخ طبعها ، وإلا فبتاريخ وفيات مؤلفيها.

لواء الحمد

46 - للشيخ صارم الدين محمد الشريف ابن الشيخ محمد إبراهيم بن محمد إسماعيل بن محمد إبراهيم ابن المولى محمد صادق الأردستاني اليزدي الحائري ، من أعلام القرن الرابع عشر.

ذكره شيخنا - رحمه الله - في الذريعة 18 / 356 قال : «لواء الحمد : في وقائع حجة الوداع وفضل يوم الغدير وخطبة النبي صلى الله عليه وآله ... وبعض القصائد [الغديرية] ... فرغ منه في سنة 1304 ، وطبع بعدها بسنة في بمبئي على الحجر.

أوله : (الحمد لله الذي جعلنا من أمة محمد صلى الله عليه وآله ...).

وفي آخره قصيدتان للمؤلف في مدح أمير المؤمنين عليه السلام».

أقول : والقصيدتان باللغة العربية ، أولهما في 74 بيتا ، وثانيتها في 58 مخمسا ، آخرها :

«صارم الدين عبدكم بفناكم

سادتي قد أتاكم ورجاكم

مستجير بحبكم وولاكم وهو

يرجو في النشأتين حباكم

أملا وصلكم وخير تقون»

كذا ذكره كله شيخنا - رحمه الله - في قسم الدواوين والشعر والشعراء من الذريعة 9 / 583 وقال : «ورأيت بخطه بعض مراثيه الفارسية ، فهو شاعر ذو لسانين».

أقول : والشطر الأخير من المخمس كذا وجدته في المطبوع ولم أهد إلى الصواب فيه.

47 - لتاج العلماء السيد علي محمد ابن سلطان العلماء السيد محمد ابن السيد د لدار علي النقوي الهندي النصير آبادي اللكهنوي (1260 - 1312 هـ).

ولد بالهند في أسرة علمية عريقة في العلم والفضل والسيادة والزعامة، أباه وأعلام أسرته كلهم علماء أجلاء أفاضل، أصحاب مؤلفات كثيرة في شتى الفنون وألوان من المعرفة، وجدته الأعلى السيد د لدار علي - المتوفى سنة 1235 هـ - مؤسس كيان الأسرة، بل مؤسس كيان الشيعة والتشيع في الديار الهندية، فهو شيخ أعلام الطائفة بها وأستاذ علمائها.

قال عبد الحى في ترجمته في نزهة الخواطر 7 / 166: «ثم إنه بذل جهده في إحقاق مذهبه وإبطال غيره، لا سيما الأحناف والصفوية والأخبارية حتى كاد يعم مذهبه في بلاد إود ويتشيع كل من الفرق...».

وأما حفيده - مؤلفنا - فنشأ في هذه الأسرة نشأة علمية وتعلم المبادئ والعلوم والآداب عند السيد محمد عباس التستري وغيره، ثم رحل في طلب العلم إلى كربلاء والنجف، فقرأ على أكبر أعلامها كالفاضل الأردكاني والسيد علي نقى الطباطبائي في كربلاء، والشيخ راضى الفقيه في النجف الأشرف وغيرهم.

ترجم له شيخنا - رحمه الله - في أعلام القرن الرابع عشر من طبقات أعلام الشيعة 4 / 162 وقال: «وله نحو 18 إجازة، وبرع في كثير من العلوم الإسلامية فقد كان جامعا للمعقول والمنقول، مشاركاً في فنون المعرفة ومختلف اللغات القديمة كالعبرية والسريانية، وآثاره الكثيرة المتنوعة القيمة التي قاربت المائة...».

ثم عدد كثيراً من مؤلفاته، كما نثرها في الذريعة أيضاً ومنها كتابه هذا ذكره في الذريعة 10 / 173 فقال: «الرحيق المختوم في قضية الغدير...».

48 - للعلامة الجليل المشارك في جملة من العلوم والفنون السيد ميرزا محمد حسين بن محمد علي الحسيني الشهرستاني المرعشي الحائري (1255 - 1315 هـ).

قال شيخنا - رحمه الله - في الذريعة 16 / 27 : «الغديرية : قصيدة في وصف يوم الغدير وقصيته للحاج ميرزا حسين الشهرستاني توجد في خزانة كتبه ...».

وترجم له في نقباء البشر 2 / 672 وسرد نسبه الشريف إلى الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، ثم تكلم عن أسرته الكريمة فقال : «آل الشهرستاني من بيوت العلم العلوية الجليلة في الحائر الحسيني المقدس ، وهي أسرة شريفة النسب ، قديمة في العلم ، لأفرادها مكاتبتهم السامية في النفوس ، نبغ فيها غير واحد من الفطاحل والجهابذة ...».

أقول : ومن أشهرهم سيدنا المؤلف - رحمه الله - فقد اشتهر بالنبوغ منذ صغره ، وشارك في جملة من العلوم والفنون القديمة والحديثة وألف فيها نحو ثمانين مولفا ما بين فارسي وعربي ، ومطبوع ومخطوط ، وكان يشبه في عصره بهاء الدين العاملي في مشاركته في العلوم والفنون.

وكان أستاذه الفاضل الأردكاني - رحمه الله - لا يبدأ بالتدريس حتى يحضر هذا التلميذ الشاب ، وهو يومئذ أصغر القوم ، وكان يقدمه ويفضله على كبار تلامذته من أصحاب الفضيلة والسن العالية.

وقد ترجم له شيخنا - رحمه الله - في النقباء ترجمة حسنة من ص 627 - 631 فليراجع.

ونجد الحديث عن حياته وأسرته ومكتبته في «تراث كربلاء» ص 281 و 142 و 321.

وله ترجمة في أعيان الشيعة 9 / 232 وفي مستدرکه 1 / 180.

49 - للحاج ميرزا أبى الفضل بن ميرزا أبى القاسم بن محمد على بن هادى الكلانترى ، النورى الأصل ، الطهرانى (1273 - 1316 هـ).

كان جده الحاج هادى تاجرا ، وهو أول من هاجر من نور إلى طهران ، ونور من بلاد مازندران قريبة من آمل وكانت نور تسمى قديما (ناتل) والنسبة إليها الناتلى.

وأبوه الفقيه المتبحر ميرزا أبو القاسم كلانتر (1236 - 1292) كان من أجلاء علماء عصره ، ومن أرشد تلامذة الشيخ مرتضى الأنصارى فى النجف ومعيد درسه للطلاب ، وكان ينوب عنه فى الدرس ، وكتب تقرير دروس أستاذه الشيخ الأنصارى وطبع غير مرة باسم «مطرح الأنظار» ولابنه أبى الفضل رسالة مفردة فى ترجمته سماها «صدح الحمامة فى ترجمة والدى العلامة» وترجم فيها لنفسه أيضا ، كما رثى والده بقصيدتين مطبوعتين فى ديوانه ، ورسالته «صدح الحمامة» من نماذج النثر الأدب فى ذلك العصر ، أنشأها إنشاء أدبيا بديعيا تشبه مقامات الحريرى فى عصره.

وأما مؤلفنا فقد كان أعجوبة زمانه ونابعة عصره فى النظم والنثر باللسانين الفارسى والعربى ، وله مشاركة قوية فى أكثر فنون عصره.

ترجم له شيخنا الطهرانى - رحمه الله - فى نقباء البشر 1 / 53 وأطراه بقوله : «عالم متفنن ، وفقه متبحر ، كان عالما فاضلا عارفا فقيها أصوليا رجاليا مؤرخا ، شاعرا فى اللغتين ، متبحرا فى أكثر الفنون ، لم ير نظيره فى عصره بكثرة الحفظ ، فقد كان يحفظ الألوف من شعر العرب والفرس ..».

درس العلوم الأدبية والرياضيات والفلك والفلسفة وغيرها من العلوم والفنون فى طهران ، ثم رحل إلى النجف الأشرف لإنهاء دروسه ، فحضر فى الفقه وأصوله على أعلامها كالميرزا حبيب الله الرشتى وغيره ، ثم هاجر إلى سامراء فحضر على ميرزا محمد حسن الشيرازى زعيم الطائفة فى ذلك العصر ، واجتمع هناك بالسيد حيدر الحلى الشاعر المشهور فتجاريا فى الشعر والفنون الأدبية فغلبه المؤلف لكثرة محفوظاته

وحدة ذهنه واستحضاره ، وعجز عنه السيد جيدر فمدحه بقصيدة رائية مطبوعة في ديوانه ص 203 أولها :

يا أبا الفضل كلما قلت شعرا

فيه أودعت من بيانك سحرا

كما أن للسيد محمد سعيد الحبوبى أيضا قصيدة في مدح مؤلفنا مطبوعة في ديوانه ص 119 منها قوله :

والفضل للمولى أبى الفضل

الذى أرسى مضاربه على العيوق

المنطق الخرس البراعة بالذى

أوحى لها والمنخرس المنطق

وترجم له الخاقانى فى «شعراء الغرقى» وقال : «أبو الفضل شخصية فذة عجيبة ، أكثر من ذكر مآثرها ووصفها كثير من الأعلام وأطروها بكل تجلة واحترام...».

ثم حكى عن صاحب «الحصون المنيعه» قوله : «وكان حاء الذهن ، سريع الانتقال ، دقيق الفكر ، حسن المحاضرة...».

واستشهد معاصره شمس العلماء فى صنعة الاشتقاق من المحسنات البديعية فى كتابه «أبداع البدايع» بشعر لمؤلفنا وهو قوله :

لولا تمنطقه ومنطقه

لم يعرف الناس منه خاصرا وفما

أنا موسى شرع البيان وطرسى

إن تأملته يد بيضاء

ويراعى إن القه فهو ثعبان

مبين تقنى به الأعداء

وبيانى أنفاس عيسى ففيه

لمصاب بالجهل حقا شفاء

وأنا الروح والحقائق عيسى

والعبارات مریم عذراء

وقال :

بی غرة المجد المؤثل تشمدخ

ومآذن العز المبلج تشمخ

فی سؤدد عال وعلم معرق

ومكارم آثارهم لا تنسخ

وله مؤلفات عدة فی فنون شتی ، نظم ونثر ، ومطبوع وغير مطبوع ، فمن مطبوعها ديوانه وكتابه «شفاء الصدور فی شرح زيارة عاشور» طبع مرتين ، الأولى

ص: 264

حجرية والثانية حر وفيه فى فى مجلدين ، وله فى مقدمته ومقدمة الديوان ترجمة مبسطة وتعداد مؤلفاته ومنها كتابه هذا «منية البصير» كما ذكره الخاقانى أيضا فى ترجمته فى «شعراء الغرى».

وعاد المؤلف من سامراء إلى طهران عام 1309 هـ ، وأقام بها زعيما روحيا مدرسا مريدا معززا مكرما نافذ الكلمة ، وهو الذى افتتح مدرسة سبهارار وأسكنها الطلاب ، وتوفى فى صفر سنة 1316 ودفن عند والده فى مشهد السيد عبد العظيم الحسنى بالرى.

نماذج من نظمه :

نكتفى من شعرها هنا بما نظمه - رحمه الله - فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام ، ونكتفى منها بما يخص الغدير فحسب ، فمنها من لامية له فى مدحه عليه السلام قوله :

أوحى الجليل بمدحه : لا سيف

إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على

جلت مناقبه العظام ودونها نجم

السما عن أن تعد بمقول

نص الغدير على خصائص ذاته

بضياته سحب العماية تنجلى

من فيضه علم العقول ونورها

والبحر أصل العارض المتهلل

لولا قديم من نداء مؤبد ما

إن ظفرت بصورة فى هيكل

لو كان يستوفى جليل صفاته

بلسان مرقم عبقرى مقول

لقضيت حق بيانه لكنه

رد المؤمل حيره المتأمل

إلى آخر القصيدة ، وله من لامية أخرى أولها :

طرقتنا بثنية بالدخول

وهي تجلو عن المحيا الجميل

يقول فيها :

وله فى الغدير أبهى دليل

بالمعالى أبلج به من دليل

إذا علا المصطفى على ذروة

الأحداج ينيهم بوحي الجليل

ص: 265

أن من كنت منه بالنفس

أولى فعلى هذا أخى ووكيلى

روح قلبى ومهجتى وسرورى

خير مولى له وخير كفيل

كن شهيدا على رب فقد بلغت

ما جاءنى بلا تبديل

وال ربي من فاز منه بحب

وأذق خصمه عذاب النكيل

وقوله من نوبة فى مدحه عليه السلام :

نفس النبى بنص فى مباهلة

لصنوه المصطفى مع وقد نجران

وفى ولاية نص النبى بها

يوم الغدير كفى عن كل تبيان

حيث ارتقى منبر الأقتاب يبلغهم

منصوص حكم على مرصوص بنيان

من كنت مولاة ذا مولاة فاعتصموا

بحبله إن من والاه والانى

وقوله من رائية مطبوعة فى ديوانه ص 121 - 125 :

فإذا سقيت الراح فاشد مغنيا

والعب بعود ناغم فى المزهر

وأسق الندامى صفو شعرى بينما

تسقى العقار وبالغدِير فبشر
يوم به رأى الهداية أعليت
وعلا خطيب الدين فوق المنبر
يوم أتم الله نعمته على
الإسلام فيه عقيب مر الأعصر
قام الوصى بنصبه خير الورى
علما يزيل ضلال من لم يبصر
قد كان يؤمر بالبلاغ ولو يزل
أن لا يطيع القوم رهن تأخر
فأتاه جبريل بمشور الهدى ذكر
وما بلغت إسْن لم تذكر
فرقى ذرى الأحجاج فى ديمومة
تشوى الحشا من حرها المتسعر
أبناء قبيلة والمهاجر كلهم فيها
وهم فى مسمع بل منظر
فعلا عليا وهو فوق يمينه
كالشمس فوق عمود صبح نير

وكأنه لما تراءى فرقتها
قطب الهداية فوق خط المحور
وغدا يسألهم يخبرهم بما
بالوحي جاء من العلى الأكبر
أولست أولى منكم بنفوسكم؟
قالوا: بلى، فدعا جموع المعشر
هذا على وهو خير رجالكم
أكرم به من طاهر ومطهر
من كنت مولاه فذا مولى له
وهو الإمام وما سواه المفترى
وهو الخليفة لى ومن أولاده
خلفائى الغر الكرام المخبر
فبنورهم تجلى حناديس العمى
وعليهم تشنى عقود الخضر
فارعوا ذمام وصيتى بولائه
فليبلغ الشهاد من لم يحضر
لاهم من والاه وال وعاد من
عاداه وأنصر جنده فى المحشر
وكن الشهيد فقد وفيت بدمتى
وذكرت ما أوعدت إن لم أذكر
واشهد عليهم إنهم قد بلغوا لفوا

الضلوع على نفاق مضمّر

قالوا له : «بخ» ولكن أضمرنا

إحنا بدت بعد ارتحال المنذر

وله أيضا من قوله في قصيدة رائية أخرى في ديوانه ص 125 - 129 :

وإلى الحمائم فاستمع

ماذا تغرد في الصفير

فكأنها ينهى السوامع

قد أتى عيد الغدير

يوم به قد أصبح الإيمان

في روض نصير

يوم به رصت معاهده

وكانت في دثور

يوم به ارتفعت براقع

وجنة الحق الستير

يوم أتى فيه النبي

وكان في جم غفير

نحو العميم وفسحة

البيداء ضاقت بالنفير

فأتاه عزم ما له

من مدفع للمستجير

فأتى الغدير وقد رقى

ذروات أحداج البعير

ص: 267

فأتى بقول يزدهى

عقد اللاكى فى النفور

وأرق من سلسال عذب

سائغ صاف نمير

فعلا عليا بينهم ليروا

ويأبوا عن نكير.

ينهيهم قد جاعنى

وحى من الفرد البصير

أن أنصبن رجلا إماما

للصغير وللكبير

قد حان حينى وانقضى

عمرى وقاربنى نقىرى

فلتسمعوا وليبلغ الشيخ

الكبير إلى الصغير

وليتغ الكهل السميع

إلى ابنه الحدث الغرير

من كنت مولاه فذا

نفسى أذى صنوى وزىرى

قلبى فؤادى مهجتى

فرحى ومبتهجى سرورى

ردئى معينى ناصرى

وحمای مقواتی ظهیری

أهل الكرامة والعلاء

وملجأ العانی الفقیر

معطى الفقیر مطعم

المسکین فکاک الأسیر

فهو الوفی وإنه

لجموعکم خیر الأمير

ویریکم سبل الهدی

فی الدهر کالبدر المنیر

فمن استجار بظله

یحمیه من ألم السعیر

ومن اقتفى أثر العناد

فما لذلك من مجیر

فأتاه أرباب العناد

ببخبج بعد الحبور

ومن مصادر ترجمته: الكنى والألقاب 1 / 44 ، أعيان الشيعة 2 / 475 ، نقباء البشر 1 / 53 ، شعراء الغرى 1 / 333 ، أدب الطف 8 / 128 ، مصفى المقال : 33.

ص: 268

50 - للعلامة الجليل ، الواعظ الورع ، الزاهد التقى ، خاتمة المحدثين ، الشيخ عباس بن محمد رضا ابن أبي القاسم القمي النجفي ، المولود في قم حدود سنة 1294 هـ والمتوفى في النجف الأشرف ليلة الثلاثاء 23 ذي الحجة سنة 1359 هـ .

صاحب المؤلفات الكثيرة المنوعة ، له نحو المائة مؤلف ، وكلها رائجة مطبوعة مرارا مرغوب فيها ، رزق حسن القبول في مؤلفاته ، وأصبح شيخ الإجازة في رواية الحديث ، استجازه أكثر أعلام عصره ، هاجر إلى النجف الأشرف عام 1316 هـ ، وحضر حلقات الدروس ، وكان له رغبة شديدة في علم الحديث وفنونه ، فلزم المحدث النوري وتخرج به وألف كتاب «سفينه البحار ومدينة الحكم والآثار» وهو فهرس معجمي حسب المواد اللغوية لما تحويه الموسوعة الحديثية الكبرى كتاب «بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار» للعلامة المحدث المجلسي - المتوفى سنة 1110 هـ - قدس الله نفسه ، وهو مطبوع في نحو مائة مجلد ، فألف له هذا الفهرس ليسهل الحصول على الحديث المطلوب ، وأضاف إليه فوائد كثيرة ، عمله طوال سنين عدة وسماه «سفينه البحار» وهو من أحسن مؤلفاته وأغزرها علما وفائدة.

وهو مؤلف كتاب «مفاتيح الجنان» ، في الأدعية والزيارات ، والمسنونات والمندوبات ، المطبوع عشرات المرات .

وكتابه هذا [فيض القدير] تلخيص لمجلدات حديث الغدير من كتاب «عبقات الأنوار للسيد حامد حسين اللكنهوى - المتوفى سنة 1306 هـ - المتقدم ذكره ، لخصه في النجف الأشرف في مجلد وفرغ منه سنة 1321 هـ ، وهو فارسي مطبوع سنة 1405 في قم ذكره شيخنا - رحمه الله - في الغدير 1 / 157 مع الثناء الكثير على مؤلفه رحمه الله .

وله في التراجم : «هدية الأحاب» و «الكنى والألقاب» مطبوع مرارا في صيدا

والنجف الأشرف وإيران ، وترجم إلى الفارسية وطبعت ترجمته ، وله فى التراجم أيضا «الفوائد الرضوية» فارسى مطبوع مرارا ، ترجم فيه لنفسه وعدد مؤلفاته فى ص 220 - 222.

وله ترجمة فى نقباء البشر 3 / 998 ، ومعارف الرجال 1 / 401 ، وأعيان الشيعة 7 / 425 وأطراه المؤلف بقوله : «عالم فاضل صالح ، محدث واعظ ، عابد زاهد ...» وله ترجمة فى مستدرک أعيان الشيعة 1 / 81.

وألف زميلنا العلامة الشيخ على الدوانى - حفظه الله - كتابا مفردا عن حياة هذا المحدث الجليل وطبع بالفارسية قبل سنين.

توفى فى النجف الأشرف وحضرت تشييعه وكان تشييعا حافلا تناسب ومكانته المرموقة رحمه الله تعالى.

منشور غدیر

51 - منظومة للمولوى السيد محمد الهندى.

طبع فى لکنهو سنة 1329 هـ طبعة حجرية فى 433 صفحة.

غديرية

52 - لفرصت الشيرازى ، وهو الأديب الفاضل ، المؤرخ ، الشاعر الناثر ، ميرزا محمد نصير الملقب بميرزا آقا ابن الأديب الشاعر السيد جعفر (بهجت) الحسينى الشيرازى (1271 - 1339 هـ).

كانت له مهارة فى الأدب الفارسى والعربى ، النظم والنثر والانشاء وتصوير المناظر والموسيقى والألحان وعلم المنطق ، وله فيها مؤلفات مطبوعة ، أشهرها كتابه فى تاريخ شيراز وبلاد فارس الذى سماه «آثار عجم» المطبوع غير مرة فى الهند وإيران ، ذيل به على كتاب «فارسنامه ناصرى» وله ديوان مطبوع.

ترجم له شيخنا - رحمه الله - فى قسم الشعر والشعراء من الذريعة 9 / 824 ، وله

ص: 270

ترجمة في غير واحد من المصادر الفارسية.

وغديرته هذه منظومة فارسية ذكرت في الذريعة 28 / 16 و 25 1 / 19 ، مطبوعة في طهران طبعة حجرية سنة 1325 هـ ، مع مقدمة لذكاء الملك الفروغى محمد حسين الأصفهاني ، والمتوفى في السنة نفسها (1325) هـ.

آفتاب خلافت

53 - للسيد سجاد حسين الهندي ، البارهي الأصل ، اللاهدرى.

ذكره شيخنا العلامة الطهراني في الذريعة 36 / 1 قال : «آفتاب خلافت : في إثبات حديث الغدير من شهادات تسعة عشر عالما كبيرا من علماء أهل السنة والجماعة ، وأربعة من كبار مؤرخي أوروبا ، بلغة أردو طبع بالهند كما في فهرس الاثنى عشرية اللاهورية».

أقول : طبع في لاهور سنة 1327 = 1909 م ، وقد ترجم شيخنا صاحب الذريعة - رحمه الله - للسيد سجاد حسين في نقباء البشر 2 / 809 وقال : «كان من أهل الفضل والأدب ، وكانت له خبرة في الكلام والمناظرة وعلوم الأديان ، وكان جامعا مشاركا في عدة علوم ، أنتج كثيرا من الآثار الجليلة منها ... و (عجاز دادوى) في إثبات خلافة أمير المؤمنين عليه السلام ... وتوفى قبل سنة 1340».

وله ترجمة موجزة في أعيان الشيعة 185 / 7.

تفسير التكميل

54 - للسيد مرتضى حسين ، الخطيب الهندي الإله آبادى الفتح بورى.

مطبوع بالهند باللغة الأردية.

ذكره شيخنا - رحمه الله - في الذريعة إلى تصانيف الشيعة 267 / 4 ، وذكره شيخنا العلامة الأمينى - رحمه الله - في الغدير 157 / 1.

وهو تفسير قوله تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى

ص : 271

ورضيت لكم الإسلام دينا) وهي الآية 9 من سورة المائدة ، نزلت يوم غدیر خم بعد واقعة الغدير ، بعد ما فرغ النبي صلى الله عليه وآله من نصب خليفته والنص على من يقوم مقامه من بعده ، فكمل به الدين وتمت نعمة الله على عباده ، ورضى لهم الإسلام دينا بعد ما أقام لهم إماما وعلما هاديا ، وأتم عليهم الحجة ، وأرشدهم إلى المحجة.

وراجع في نزول الآية في هذا اليوم ومصادره في كتاب الغدير - لشيخنا الحجة الأميني قدس الله نفسه - 1 / 230 - 238.

حجة الغدير

55 - باللغة الأردنية ، طبع في دهلي .

الذريعة 6 / 262.

الغديرية

56 - للشيخ محمد حسين ابن الشيخ محسن ابن الشيخ علي شمس الدين العاملي (1280 - 1342 هـ).

ترجم له شيخنا - رحمه الله - في نقباء البشر 2 / 639 وقال : «عالم أديب ، وفاضل جليل ... قرأ مقدمات العلوم على لفيف من تلاميذ عمه الشيخ مهدي شمس الدين ، ثم على السيد علي محمود الأمين شطرا وافيًا حتى بدع وكمل ، وحصل على فضيلة علمية ، ومقدرة أدبية ، وقرض الشعر فأجاد فيه وأبدع ، فمن شعره خمسة في الغدير تزيد على مائة مخمس ... وقد ظهر فضله وبانت مكانته في الأوساط ... إلى أن توفي في شوال 1342 ، أخذناه باختصار عن ترجمته المنشورة في مجلة (العرفان) الزاهرة».

أقول : وقد أخذناه باختصار عما ذكره شيخنا رحمه الله ، وقد ذكر غديرته هذه في الذريعة 16 / 27 أيضا فقال : «الغديرية : قصيدة خمسة في أزيد من مائة دورة ... وهي

ص : 272

57 - للعلامة السيد مهدي الغريفي ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد إسماعيل الموسوي البحراني النجفي (1299 - 1343 هـ).

ينتهي نسبه إلى السيد إبراهيم المجاب ابن محمد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام ، عالم تقي ، وشاعر في النظم قوى ، مات أبوه وهو ابن سنتين فكفله أخوه العلامة السيد رضا المشهور بالصائغ ، وتوسم فيه الذكاء فأولاه عناية ووجهه أحسن توجيه ، قرأ المبادئ والمقدمات في النجف الأشرف ثم حضر في الدروس العالية في الفقه وأصوله على أعلام ذلك العصر كالسيد محمد بحر العلوم صاحب البلغة والشيخ محمد طه نجف ، والسيد علي الداماد ، والعلمين الكاظمين الطباطبائي والخراساني ، والشيخ أحمد كاشف الغطاء ، والشيخ مهدي المازندراني وغيرهم ، وفرغ من العلوم العقلية والنقلية وهو ابن ثلاثين سنة ، وله مؤلفات كثيرة وديوان في مجلدين ، وتوفي في 16 ذي الحجة ، ورثاه شعراء النجف بمرات كثيرة ، منهم الخطيب اليعقوبي ، ومنهم الشيخ محمد رضا فرج الله.

ترجم له شيخنا - رحمه الله - في مصفى المقال : 472 ، وفي قسم الشعر والشعراء من الذريعة 9 - 3 / 1132 قال : «وَأَلَّفَ تصانيف كثيرة ...» وترجم له في نقباء البشر (القسم غير المطبوع) وقال : «من الأفاضل المصنفين ، والعلماء النسابين ، من أفاضل تلاميذ شيخنا الشيخ محمد طه نجف ... وكتب في الفقه والأصول كثير ... وكتب في النسب مشجرا لطيفا جامعا لجميع طوائف بني هاشم في كل أطراف الدنيا إلى يومنا هذا ...».

وترجم له السيد جواد شبر في أدب الطف 9 / 100 - 103 ، ومنه لخصنا هذه الترجمة.

قال : «وله ديوان مخطوط يقع في جزئين ... يختص الأول بأهل البيت مدحا

ورثاء ... والثاني متضمن المديح والرثاء والتنهاني والغزل والنسب والوصف ، وآثاره العلمية ومؤلفاته المخطوطة كثيرة جدا ...».

وترجم له السيد عبد الرزاق كمونة - رحمه الله - في منية الراغبين في طبقات النسابين : 518 - 519.

وكتابه هذا ذكره شيخنا في الغدير 1 / 158 وشيخنا الطهراني - رحمه الله - في الذريعة 15 / 163 بعنوان «طرق حديث الولاية» وقال :
«يأتى بعنوان (الولاية الكبرى) وله نسختان إحداهما في طومار والأخرى في مجلد كتابي كبير».

الخطاب المنير

في ذكرى عيد الغدير

58 - للشيخ حبيب آل إبراهيم بن محمد بن الحسن بن إبراهيم المهاجر العاملي (1304 - 1384 هـ).

ولد في (حنوية) وتعلم المبادئ هناك وقرأ المقدمات ، ثم رحل إلى النجف الأشرف لإنهاء دروسه فحضر على أعلام ذلك العصر : شيخ
الشرعية الأصفهاني والمحقق النائيني والسيد أبي الحسن الأصفهاني والشيخ علي بن باقر الجواهري ، وله الإجازة في الرواية من شيخ
الشرعية ومن السيد حسن الصدر.

وأقام فترة في مدينة العمارة بالعراق موجهًا مرشدًا مكافحًا ، وكان له هناك أثر كبير ، وغادرها عام 1350 هـ إلى لبنان ، وأقام ببعلبك ، وأصبح
من أعلام لبنان المرموقين وكبار مجتهديها ، جد في إرشاد الناس والذب عن الإسلام ، واشتغل بالتأليف ، واصل السير وأدى الرسالة ،
وكانت له شعبية ونفوذ كلمة ، وقد زرته في بعلبك في مسجده قبل موته بأشهر ، وتوفي رحمه الله في عاشر شوال وحمل إلى النجف
الأشرف ، وحضرت تشييعه ، ودفن في إحدى حجر الصحن وابنته الصحف اللبنانية ، ورثاه بعض الشعراء ، وترك آثارًا جليلة وكتبًا نافعة.

وكتابه هذا طبع في العمارة بالعراق سنة 1350 هـ ، ذكره شيخنا - رحمه الله - في

ص: 274

الذريعة 7 / 183 ، وله كتاب «المولد والغدير» فى مولد الرسول صلى الله عليه وآله وا لبيعة للأمير عليه السلام طبع فى صيدا سنة 1366 هـ .

ترجم له شيخنا - رحمه الله - فى نقباء البشر 1 / 351 - 352.

معنى حديث الغدير

59 - للعلامة السيد مرتضى بن السيد أحمد بن محمد بن على الحسينى التبريزى الخسروشاهى .

هو من أسرة عريقة فى العلم ، أبأوه كلهم علماء فطاحل ، ولد فى النجف الأشرف 14 شوال سنة 1299 هـ حيث كان هاجر أبوه إلى النجف الأشرف لطلب العلم ، وحضر على كبار أساتذتها الأعلام كالميرزا حبيب الله الرشتى والشيخ محمد حسن المامقانى رحمهما الله ، فولد المؤلف هناك ، ثم ذهب به أبوه إلى تبريز فقرأ مؤلفنا الآداب العربية والعلوم الإلهية فى تبريز إلى أن أكمل دروس السطوح فرحل إلى النجف الأشرف لطلب العلم وهو ابن عشرين سنة ، ومكث هناك ما شاء الله وحضر على أعلام أساتذتها وتخرج بهم ، ثم رجع إلى بلده تبريز وأصبح من أعلامها البارزين ، واشتغل بالتدريس والتأليف والوعظ والتوجيه ، وتخرج به تلامذة كثيرون ، وتوفى فى تبريز ليلة السادس من رجب سنة 1372 هـ .

وله عدة مؤلفات ذكرها له مترجموه ، منها كتابه هذا الذى ألفه سنة 1352 وسماه «إهداء الحقير فى معنى حديث الغدير» وطبع فى النجف الأشرف سنة 1353 هـ بإشراف العلامة الكبير الأديب الشيخ محمد على الأردوبادى - المتوفى سنة 1379 - وقد قرظه بيتين وهما :

كتاب إذ أتى لا ريب فيه

هدى للمتقين غدا مجيدا

فقل علامة العلماء هذا

الإمام المرتضى أوافى مفيدا

وقال عنه شيخنا العلامة الطهرانى فى كتابه الذريعة إلى تصانيف الشيعة 2 / 482 : «وهو كتاب جليل فى بابه ، ممتاز بقوة الحججة وجودة البيان ، بدأ بتحقيق معنى

ص: 275

المولى ونقد كلام الفخر الرازى ...».

وأطراه شيخنا العلامة الأمينى - قدس الله نفسه - بكلمة موجزة قيمة للغاية - وكان من تلامذة المؤلف رحمه الله - فقال فى كتاب الغدير عند عد ما ألف فى الغدير فى ج 1 ص 157 ، فقال فى الرقم السادس والعشرين منها : «إهداء الحقيق فى معنى حديث الغدير ، طبع فى العراق ، أغرق نزعا فى التحقيق ، ولم يبق فى القوس منزعا».

ثم أعاد السيد هادى الخسروشاهى ابن المؤلف طبع الكتاب فى قم سنة 1398 بأسم «معنى حديث الغدير» مع مقدمة له فى ترجمة المؤلف وتقديم للسيد موسى الصدر بأسم «سابقات الغدير».

الغديرية

60 - للشيخ محمود بن عباس العاملى ، أحد أعلام الطائفة فى بيروت ، توفى بها فى ذى القعدة سنة 1353 هـ .

ترجم له شيخنا - رحمه الله - فى نقباء البشر (فى القسم غير المطبوع) وقال : «الشيخ الفاضل الكامل ... نزيل بيروت وعالم الجعفرية بها ، له عدة كتب مطبوعات آخرها (الدرر البهية) المطبوع قبل وفاته بأيام ، .. وله : أساس التعليم ، ونفحات القبول ، والغديرية ، والذريعة إلى أصول الشريعة ، والبلاغ المبين ، بشارة الأنام ، المعراج ، قصة أصحاب الفيل ، اللامية ، العتيقة فى الوعظ ، الفتاة السورية ، الإصلاحات ، نجدة اليراع فى اللغة».

أقول : وغديرته هذه قصيدة له فى الغدير مع حديث الغدير ، ذكرها أيضا شيخنا - رحمه الله - فى الذريعة 16 / 28 وذكر أنها طبعت بمطبعة العرفان فى صيدا.

حديث الغدير

61 - لشمس العلماء السيد سبط الحسن ابن السيد وارث حسين الهنذى الجايسى اللكهنوى (1296 - 1354 هـ).

ص: 276

تعلم المبادئ والعلوم الأدبية، ثم قرأ على الحجة السيد محمد باقر اللكهنوي - المتوفى سنة 1343 هـ - والسيد نجم الحسن وغيرهما، ومهر في الفقه والأصول وغيرهما، واشتغل بالتدريس فتهافت عليه طلبة العلم لحسن تقريره وسعة اطلاعه، وأصبح من كبار علماء مصره وأعلام عصره، له مكانة مرموقة وزعامة روحية وشعبية قوية ونفوذ كلمة، وكان عالماً ناطقاً، عاملاً بعلمه، يرقى المنبر يخطب ويعظ ففاق الوعاظ وأقبلت عليه الجموع

وله عدة مؤلفات منها كتابه هذا حول حديث الغدير، مطبوع باللغة الأردنية، ذكره شيخنا الأميني - رحمه الله - في الغدير 1/ 156، وشيخنا صاحب الذريعة - رحمه الله - في الذريعة 6/ 378، كما ترجم للمؤلف في نقباء البشر 2/ 807 ترجمة حسنة مع الثناء البليغ والاطراء، بما هو أهله، لخصنا منها هذه الترجمة، وترجم له سيد الأعيان في أعيان الشيعة 7/ 183.

موعظة الغدير

62 - للسيد علي ابن السيد أبو القاسم بن الحسين الرضوي النفدي، القمي الأصل، اللاهوري (1288 - 1360 هـ = 1941 م).

كان أبوه من كبار علماء الهند، صاحب المصنفات الكثيرة والتفسير المشهور «لوامع التنزيل وسواطع التأويل» وتوفى سنة 1324 هـ.

وأما المؤلف فقد قرأ المبادئ على أبيه وتأدب به، ثم هاجر إلى النجف الأشرف وأدرك دروس السيد ميرزا حسن الشيرازي وميرزا حبيب الله الرشتي، وحضر على العلمين الآيتين الكاظميين المحقق الخراساني والفقيه الطباطبائي صاحب العروة، ثم رجع إلى لاهور وقام مقام والده في زعامة البلد، ورجع الناس إليه في التقليد، وطبعت رسالته العملية، وكانت له شعبية قوية ونفوذ تام، كرس حياته في خدمة الإسلام والدفاع عنه وتوجيه الناس وإرشادهم.

وله مؤلفات كثيرة مذكورة في نقباء البشر 4/ 1339، تذكرة علمای إمامية

ص: 277

باكستان : 181 ، وذكر له فيهما هذا الكتاب.

وترجم له المغفور له صدر الأفاضل في مطلع أنوار 341 وذكر له رسالة في الغدير وأظنها هي هذه.

ترجمة خطبة غديرية

63 - ترجمة بالفارسية لخطبة النبي صلى الله عليه وآله يوم غدیر خم ، وهي خطبة مطولة : قد بضعت إلى أشلاء مبعثرة ، نقل كل ما علق بذهنه منها! أو سمحت له الظروف بروايته وما إلى ذلك ، وراجع عنها مقال «الغدیر في حديث العترة الطاهرة» المنشور في هذا العدد.

ترجمها ميرزا محمود الكلباسی ، وكان رحمه الله مقيما في مشهد الرضا عليه السلام بخراسان ، وذلك بإشراف وإعادة نظر من العالم الشيخ ميرزا حسن علي مرواريد الخراساني المولود عام 1329 حفظه الله ورعاه.

مخطوطة منه في مكتبة جامع گوهر شاد في مشهد ، رقم 452 ، فرغ من تبييضها في 20 ربيع الثاني سنة 1360 هـ ، في 36 صفحة ، وبآخرها قصيدة من خمسة فارسية في مدح أمير المؤمنين عليه السلام ، من نظم الشاعر صامت ، وصفت في فهرس مكتبة جامع كوهر شاد 2 / 555.

الغدیر في الإسلام

64 - للعلامة الجليل الشيخ محمد رضا ابن الشيخ طاهر الحلقي فرج الله النجفي (1319 - 1386 هـ).

ولد في النجف الأشرف يوم عيد الفطر في أسرة علمية عربية شيعية تنحدر من قبيلة الأحلاف ، ويسكن معظمها في نواحي البصرة من جنوب العراق منذ قرون.

فنشأ المؤلف في بيئة علمية وأسرّة علمية ، وعنى والده بتربيته وتوجيهه فتعلم المبادئ والعلوم الأدبية ، ثم درس على أخيه الشيخ محمد طه - المتوفى 1346 - وعلى

ص: 278

السيد محمد هادي الميلاني والشيخ محمد حسين الكربلائي والسيد محمد جواد التبريزي والشيخ عبد الحسين الحلبي.

ثم حضر في الفقه وأصوله في الدروس العالية على الشيخ ميرزا فتاح الشهيدى والسيد أبو الحسن الأصفهاني والشيخ أحمد كاشف الغطاء والشيخ محمد رضا آل ياسين والشيخ عبد الله المامقاني والسيد محمد تقى البغدادي ولازمه مدة طويلة وتخرج به وكتب تقرير دروسه ، وحضر في علم الكلام على الشيخ محمد جواد البلاغى رحمه الله ، ويروى بالإجازة عن شيخنا العلامة الطهراني صاحب الذريعة وسيدنا الأستاذ الإمام الخوئي دام ظله ، وكانت له مكتبة كبيرة عامره مشهورة فيها ألوف من المطبوعات النادرة والمخطوطات القيمة وكان يسمح للجميع - برحابة صدر - للإفادة منها ، وأفدت منها فترة ، وكان شيخنا العلامة الأميني يكثر التردد عليها وكان يثنى عليها معجبا بها.

وكان يرحمه الله أديبا فاضلا مشاركا في العلوم ، ناظما ناثرا ، له ديوان شعر وعدة مؤلفات ذكرها له مترجموه ونثرها شيخنا - رحمه الله - في الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ومنها كتابه هذا في الغدير المطبوع في النجف الأشرف سنة 1362 هـ ، وعليها تقاريط السيد أبي الحسن الأصفهاني زعيم الطائفة في عصره والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء والأديب الفاضل الشيخ ميرزا محمد علي الأردوبادي.

ذكره شيخنا - رحمه الله - في الذريعة إلى تصانيف الشيعة 16 / 26 ، وشيخنا العلامة الأميني - رحمه الله - في الغدير 1 / 157 وأثنى عليه ، وذكره ابنه الشيخ محمد هادي الأميني - حفظه الله - في معجم المطبوعات النجفية ، كما أن للمؤلف ترجمة في كل من نقباء البشر 2 / 756 ، وماضى النجف وحاضرها 3 / 61 ، وشعراء الغرى 8 / 438 ، وأدب الطف 10 / 211.

ص: 279

65 - للشىخ على أكبر ابن المولى عباس بن محمد رضا بن أحمد اليزدى الأبرند آبادى ثم الحائرى ، المشتهر بسبويه (1291 - 1363 هـ).

كان أبوه الشىخ عباس - المتوفى سنة 1329 هـ - وعمه الشىخ على المتوفى سنة 1320 هـ - من رجال العلم والفضل والأدب والورع والتقوى فى كربلاء ، تلمذا فى كربلاء على الفاضل الأردكانى وغيره من الأعلام الكبار ، وبرعا فى العلوم الأدبية ، وكانت لهما مهارة تامة وخبرة واسعة فى علم النحو ، توليا التدريس فيه فاشتهر الشىخ عباس بالأخفش ، وآخر الشىخ على بسبويه ، ترجم لهما شيخنا فى نقباء البشر - : 1001 و 1431.

ثم بقى لقب سبويه على هذه الأسرة العلمية حتى الآن ، وقد ترجم شيخنا - رحمه الله - فى نقباء البشر لمؤلفنا هذا فى ج 4 / 1603 قال : «فاضل متتبع وباحث بارع ، كان من أهل الفضل النابهين فى كربلاء ، ومن أهل المعرفة والكمالى والاطلاع ، ولع بالتأليف فأنتج عدة آثار ... والقمر المنير فى قضية الغدير ، وتوفى 3 جمادى الأولى» وذكر له شيخنا - رحمه الله - كتابه هذا فى الذريعة 17 / 170 وذكر أنه لخصه من «لواء الحمد» لصارم الدين - الذى تقدم برقم 44 - .

الغدير

فى الكتاب والسنة والأدب

66 - لشيخنا الحجة العلامة الفذ المحقق البارع آية التتبع والتتقيب ، الشىخ عبد الحسين أحمد الأمينى التبريزى النجفى (1320 - 1390 هـ) (130).

====

(130) أقول ما قاله شيخنا صاحب الذريعة - قدس الله نفسه - فى نقباء البشر 2 / 543 عندما أراد أن يترجم لأستاذه العلامة المحدث النورى - رحمه الله - فقال :

ص: 280

ولد - رحمه الله - فى تبريز فى أسرة علمية ، ونشأ نشأةً صالحة ، واتجه إلى طلب العلم ، ودرس عند أساتذتها المرموقين ، ثم غادرها إلى النجف الأشرف لإنهاء دروسه العالية فحضر على أكابر أعلامها البارزين ، ونهل من علومهم وارتوى ، ثم اتجه إلى التأليف بهمة فساء تزيل الجبال الراسيات ، ولم يكن يومذاك فى النجف الأشرف مكاتب عامة سوى مكتبة كانت فى حسينية الشوشترية وأخرى هى مكتبة كاشف الغطاء - رحمه الله - وفى كل منهما عدة آلاف لمخطوط ومطبوع ، فكان يتردد إليهما ويستنزف أوقات دوام المكتبة فى مطالعة الكتب والانتفاء منها ، ويكتب ما يختار من غضونهما ما عسى يحتاج إليه ، ولكن دوام المكتبة المحدود بضع ساعات لا تقى بهمته ولا تشبع نهمته ، فحدثنى - رحمه الله - قال : «إنى عزمت على قراءة كتب مكتبة الحسينية كلها فاتفقت مع أمينها أن يسمح لى بالبقاء فيها ويغلق على الباب! فأجاب» كما وحدثنى أمين المكتبة - رحمه الله - بذلك ، قال : «فأتيت على الكتب كلها!».

كما وحدثنى المغفور له آية الله الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء رحمه الله ، قال : «إن الأمينى لم يبق فى مكتبتنا كتابا من كتبها سالما لكثرة مراجعته لها وتقليبه فيها».

ثم لنرى هل ارتوى واكتفى؟ الجواب : لا-، بل كان يراجع المكتبات الخاصة فى بيوت العلماء ، والنجف الأشرف كانت يومئذ غنية بالمكتبات الخاصة ، ومع ذلك كله الله وحده يعلم ماذا كان يعانى شيخنا الأمينى فى السعى وراء كتاب واحد حتى يفوز بأمينته.

وبمثل هذه المثابرة والعمل الدؤوب ، وإجهاد النفس فى اليوم 18 ساعة بين

====

ارتعش القلم بيدى عندما كتبت هذا الاسم ، واستوقفنى الفكر عندما رأيت نفسى عازما على ترجمة أستاذى [الأمينى] وتمثل لى بهيئته المعهودة بعد أن مضى على فراقنا أكثر من عشرين سنة ، فخشعت إحلالا لمقامه ، ودهشت هيبة له : ولا غرابة ، فلو كان المترجم له غيره لهان الأمر ، ولكن كيف وهو من أولئك الأبطال غير المحدودة حياتهم وأعمالهم.

أما شخصية كهذه الشخصية الرحبة العريضة فمن الصعب جدا أن يتحمل المؤرخ الأمين وزر الحديث عنها ، ولا أرى مبررا فى موقفى هذا سوى الاعتراف بالقصور».

قراءة وكتابة طوال سنين عدة ، وانقطاع عن المجتمع ، وانصراف إلى العمل وانهماك فيه ، أمكنه أن ينتج كتاب «الغدير» موسوعة ضخمة غنية بالعلم ، مليئة بالحجج والوثائق ، منقطعة النظر ، والكتاب آية من آيات هذا القرن ، ومثل هذا المجهود العظيم لا يقوم به فرد ، وإنما هو عمل لجان في سنين كثيرة كما نبه على ذلك جمع ممن قرأوا الكتاب فأدهشهم العمل ، منهم الفقيه الورع آية الله العظمى السيد عبد الهادي الشيرازي - المتوفى سنة 1382 - قال في تقرّيب الكتاب - طبع في مقدمة الجزء الخامس «وقد يفتقر مثل هذا التأليف الحافل المتنوع إلى لجنة تجمع رجالا من أساتذة العلوم الدينية ، ولو لم يكن مؤلفه العلامة الأميني بين ظهرانينا ، ولم نر أنه بمفرد قام بهذا العبء الفادح لكان مجالا لحسبان أن الكتاب أثر جمعية تصدى كل من رجالها لناحية من نواحيه ..».

وقال السيد شرف الدين - رحمه الله - في تقرّيب له ، نشر في بداية الجزء السابع : «موسوعتك الغدير في ميزان النقد وحكم الأدب عمل ضخم دون ريب ، فهي موسوعة لو اصطلاح على إبداعها عدة من العلماء وتوافروا على إتقانها بمثل هذه الإجادة لكان عملهم مجتمعين فيها كبيرا حقا ... ، أما الجوانب الفنية فقد نسجتها نسج صناع ، وهيات لقلمك القوى فيها عناصر التجويد والإبداع ، في مادة الكتاب وصورته ، وفي أدواتهما المتوفرة ، على سعة باع وكثرة اطلاع ، وسلامة ذوق وقوة محاكمة.».

وقال بولس سلامة في كتاب له إلى المؤلف نشر في بداية الجزء السابع أيضا : «وقد اطلعت هذا السفر النفيس فحسبت أن لآئى البحار قد اجتمعت في غديركم هذا! أجل يا صاحب الفضيلة إن هذا العمل العظيم الذى تقومون به منفردين لعبء تنوء به الجماعة من العلماء ، فكيف استطعتم النهوض به وحدكم؟! لا ريب أن تلك الروح القدسية ، روح الإمام العظيم عليه وعلى أحفاده الأطهار أشرف السلام هي التى ذلت المصاعب ...».

هذا وقد رحل شيخنا رحمه الله فى سبيل كتابه هذا باحثا عما لم يطبع من التراث من مصادر قديمة ومهمة ، رحل بنفسه إلى الهند وسوريا وتركيا وسجل الشئ الكثير

فى مجلدين ضخمين سماه «ثمرات الأسفار».

ومن مآثر شيخنا الخالدة المكتبة العامة التى أسسها فى النجف الأشرف باسم : «مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة» واقتنى لها عشرات الألوف من نواذر المطبوعات ونفائس المخطوطات ، ولم تزل عامرة بعين الله سبحانه ، وقاها الله الشرور والآفات.

ودراسة جوانب حياة شيخنا - رحمه الله - تحتاج إلى وقت طويل ومجلد ضخيم ، وقد كتب نجله البار صديقنا العزيز الشيخ رضا الأمينى - حفظه الله - دراسة عن حياة والده فى 127 صفحة ، طبعت بأول الطبعة الرابعة ، وهناك كتاب «يادنامه علامه أمينى» فى ذكرى الشيخ الأمينى - رحمه الله - طبع فى طهران بالفارسية ، وهو مجموعة مقالات للأساتذة والكتاب الغديرين ، وذلك بجهود الأستاذين الدكتور السيد جعفر شهيدى والأستاذ محمد رضا حكيمى ، وصدر سنة 1403 فى قرابة 600 صفحة.

وتوفى رحمه الله فى طهران يوم الجمعة 28 ربيع الثانى سنة 1390 ، وحمل إلى النجف الأشرف ، ودفن فى مقبرة خاصة جنب مكتبته العامة ، رحمه الله رحمة واسعة وحشره مع مواليه عليهم السلام.

حول كتاب الغدير

ما إن صدرت أجزاء الكتاب إلا- وانهالت عليه التقارير إعجابا به وتقديرا له من قبل الرؤساء والملوك والمراجع الكبار والشخصيات الإسلامية والعلمية والكتاب والباحثين ، ول بعضهم أكثر من تقرير ، نشر القليل منها تباعا فى صدر أجزاء الكتاب الأحد عشر وبقي الكثير منها لم ينشر.

أما ما نشر منها ، فمن تقارير الملوك :

1 - المتوكل على الله يحيى بن محمد حميد الدين ، إمام اليمن.

2 - الملك عبد الله بن الحسين ، ملك الأردن.

3 - الملك فاروق الأول ، ملك مصر.

ص: 283

ومن تقاريط المراجع والمجتهدين الكبار والعلماء الأعلام فتقريط :

4 - آية الله العظمى السيد عبد الهادى الحسينى الشيرازى.

5 - آية الله العظمى السيد محسن الطباطبائى الحكيم.

6 - آية الله العظمى الشيخ محمد رضا آل ياسين.

7 - آية الله العظمى السيد حسين الحمامى.

8 - آية الله السيد صدر الدين الصدر.

9 - العلامة الحجة السيد عبد الحسين شرف الدين العاملى.

10 - العلامة الحجة الشيخ مرتضى آل ياسين.

11 - العلامة المشارك فى الفنون حيدر قلى سردار كابلى ، نزيل كرماتشاه.

12 - العلامة الأديب ميرزا محمد على الغروى الأردوبادى.

13 - آية الله السيد على الفانى الأصفهانى.

14 - الشيخ محمد سعيد العرفى السورى ، مفتى محافظة دير الزور ، وعضو مجمع اللغة العربية فى دمشق.

15 - العلامة السيد محمد على القاضى الطباطبائى التبريزى.

16 - العلامة السيد على نقى الحيدرى البغدادى.

17 - العلامة السيد حسين ابن السيد باقر الموسوى الهندى.

18 - الشيخ محمد سعيد دحدوح الحلبي ، إمام الجمعة والجماعة بها.

19 - الشيخ محمد تيسير الدمشقى ، إمام جماعة وخطيب فى دمشق.

وما نشر من تقاريط الكتاب والأساتذة الباحثين فتقريط :

20 - الأستاذ محمد عبد الغنى المصرى ، شاعر الأهرام.

21 - السيد محمد الصدر الكاظمى ، رئيس وزراء العراق سابقا.

22 - الوزير العراقى السيد عبد المهدي المنتفكى ، وزير المعارف.

23 - الأستاذ يوسف أسعد داغر ، الكاتب المسيحي اللبناني.

24 - القاضي الشاعر بولس سلامة ، المسيحي اللبناني.

ص: 284

25 - الأستاذ عبد الفتاح عبد المقصود المصرى.

26 - الأستاذ صفاء خلوصى خريج جامعة لندن.

27 - الدكتور محمد غلاب المصرى ، أستاذ الفلسفة بكلية أصول الدين فى جامعة الأزهر.

28 - الأستاذ محمد نجيب زهر الدين العاملى ، المدرس فى الكلية العاملة فى بيروت.

29 - الدكتور عبد الرحمن الكيالى الحلبي.

30 - الأستاذ المحامى توفيق الفكيكى البغدادى.

31 - علاء الدين خروفة ، خريج الأزهر والحاكم بالمحاكم الشرعية فى العراق.

وأما ما لم ينشر فكثير نذكر منهم : شيخنا الشيخ آقا بزرك الطهرانى ، والدكتور مصطفى جواد ، والأستاذ على فكرى المصرى ، والسيد عبد الزهراء الخطيب ، والشيخ سليمان ظاهر العاملى ، والشيخ محمد تقى الفلسفى شيخ خطباء إيران ، والشيخ كاظم نوح شيخ خطباء بغداد.
طبقات الغدير :

1 - طبع أولاً فى النجف الأشرف فى مطبعة الزهراء من سنة 1364 = 1945 ، إلى سنة 1371 = 1952 ، وصدر منه تسعة أجزاء.

2 - ثم أعادت طبعه دار الكتب الإسلامية وطبعته فى مطبعة الحيدرى بطهران سنة 1372 ، وصدر منه 11 جزء.

3 - وأعدت دار الكتاب العربى طبعه فى بيروت ، فطبعته بالتصوير على طبعة طهران سنة 1387 = 1967.

4 - ثم طبع سنة 1396 = 1976 من قبل مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة فرع طهران ، طبعته بالتصوير على طبعة دار الكتب الإسلامية.

5 - طبعته دار الكتب الإسلامية فى طهران عام 1408 هـ بالتصوير على طبعتها

ص: 285

السابقة بمناسبة معرض طهران الدولي الأول للكتاب.

وبقى قسم كبير من الكتاب لم يطبع ، لأنه لم يكتمل تأليفه ، فالجهد المضنى أنهك قوى شيخنا المؤلف - رحمه الله - فى السنين الأخيرة من عمره ، والمرض ألم به فأفغده عن متابعة السير ، وكان كل أمله فى الحياة أن يكمل كتابه ، ولله فى دهره شؤون ، نسال الله أن يوفق خلفه الصالح ، أشباله النشطين لاقتفاء أثره ، وسلوك نهجه ، ومتابعة جهوده ، ومداومة جهاده ، وإنجاز عمله ، بأحسن الوجوه وأتمها ، كان الله فى عونهم وأخذ بناصرهم.

ترجماته :

1 - ترجم كتاب «الغدير» إلى اللغة الفارسية مرتين ، مرة صدرت فى 21 جز ، من منشورات المكتبة الإسلامية الكبرى فى طهران.

2 - وترجم مرة أخرى من قبل أنجال المؤلف وبعد لما تكتمل.

3 - وترجم إلى اللغة الأردية ، وصدر الجزء الأول منه.

فهارس الكتاب :

1 - عمل للكتاب فهارس عامة بإشراف وتنسيق العلامة السيد فاضل الميلانى ، وطبع مرتين باسم : «على ضفاف الغدير».

2 - وعمل له فهارس عامة وصدر من قبل قسم الدراسات الإسلامية فى مؤسسة البعثة فى طهران باسم : «المنير فى فهارس الغدير».

محاولات أخرى :

1 - عمل الشيخ على أصغر مروج الشريعة - من طلبة العلم فى قم - موجزا

ص: 286

للغدِير ، واختار من أجزاءه 1400 بيت مما نظم في الغدير ، بمناسبة مرور 1400 عاما على واقعة الغدير وسماه : «نظرة إلى الغدير».

2 - وعمل أيضا موجزا آخر أوسع من الأول ، وبمنهج آخر وسماه : «في رحاب الغدير».

3 - وجمعت أنا ما نالته يدي من رواية الغدير من التابعين وطبقات الرواة والعلماء والمؤلفين قرنا فقرنا ، وحسب التسلسل التاريخي وسميته : «على ضفاف الغدير».

ويأتي كل ذلك في محله من مقالنا هذا بشئ من البسط فليراجع ، والله الموفق وهو المستعان.

أنيس الخطب

67 - وهو شرح على خطبة النبي صلى الله عليه وآله يوم غدِير خم. وهو للشيخ على أصغر ابن الشيخ أبي الحسن اعتماد الواعظين الطهراني ، من خطباء طهران.

وكتابه هذا فارسي مطبوع في طهران عام 1365 هـ.

ذكره مشار في فهرسه للمطبوعات الفارسية 1 / 591.

هات الغدير

68 - للسيد سبط حسين بن رمضان على ابن القاضي قربان على ابن القاضي نعمة الله ابن القاضي عصمة الله الحسيني التقوي السبزواري الأصل ، الهندي الجائسي ، ثم اللكهنوي (1286 = 1867 - 117 هـ = 1953 م).

وهو سبط السيد بنده حسين ابن سلطان العلماء السيد محمد ابن السيد دلدار على النقوي.

كانت ولادته ونشأته في لكهنو ، في أسرة علمية عريقة وقرأ العلوم الأدبية على السيد محمد مهدي الأديب ، وقرأ الكتب الدراسية في العلوم العقلية والنقلية على السيد

ص: 287

على محمد والمولوى حبيب حيدر وعلى خاليه السيد محمد والسيد أبى الحسن بن بنده حسين ، وكان أكثر تلمذته عليه وأخذه منه ، وقرأ فى الفقه وأصوله على جده لأمه السيد على محمد تاج العلماء مؤلف «الرحيق المختوم فى الغدير» وقد تقدم ، وتصدى للتدريس والتأليف فترة ، ثم رحل فى طلب العلم إلى العراق سنة 1309 هـ ، فأقام فترة فى كربلاء وحضر فى الدروس العالية على الشيخ حسين المازندراني والسيد ميرزا محمد حسين الشهرستاني ، وفى سامراء على السيد ميرزا محمد حسن الشيرازى ، وفى النجف الأشرف على ميرزا حبيب الله الرشتى والشيخ على اليزدى وأجيز منهم ، وقفل إلى بلاده واختير فى مكان أستاذه السيد أبى الحسن المذكور سنة 1325 هـ ، وأقبل على الدرس والإفادة والتأليف مع زهد وورع. وكان طويل الباع فى أصول الفقه وله خبرة فى الطب ، وتولى رئاسة تدريس المدرسة السليمانية فى بته وفى جونفور.

وله عدة مؤلفات منها «الزواهر : زواهر الدرر فى أحوال الحجة المنتظر» و«صفاح العقيان» و«عرائس الأفكار» و«فرائد الأفكار» فى أصول الفقه مطبوع ، و«رياض الأفكار» و«عضب الله المصقول فى الرد على معاول العقول» فى الأصول ، طبع منه الجزء الرابع ، وله «تاج الكرامة فى إثبات الإمامة» و«مشارع الشرايع» فى أصول الفقه ، و«بحث در نظر ريب» و«تحفة العوام» جديد بالأردية ، شرح الصومية البهائية ، الحواشى على «نخبة الأحكام» ، و«جامع عباسى» بالأردية ، «تكملة منتهى الأفكار» عربى ، «مناهج الأصول» عربى ، «معارج الفقه» و«منجزات المريض» ، و«تاج العلماء» أجازاته ، رسالة مفردة فى ولاية البالغة الرشيدة ، رسالة فى الترجيح والتعديل ردفه على عبد الحى اللكنهوى باللغة العربية ، «فرائد الأبكار» فى النظر إلى الأجنبية ، و«تنقيد الأصول» فى مباحث الأدلة العقلية من أصول الفقه ، كتاب مبسوط بالعربية ، «مناهج الأحكام» فى الفقه بلغ فيه إلى كتاب الصوم.

وكتب له أستاذه ميرزا محمد حسين الشهرستاني - رحمه الله - إجازة صرح فيها باجتهاده وأطراه فيها بقوله : «البالغ درجة الاجتهاد ، والصاعد ، على ذروة السداد ، والمالك أزمة التحقيق ، والجامع لمراتب التدقيق ...» وتاريخها 23 ذى الحجة

سنة 1311 هـ ، وأجاز هو في الرواية للسيد علي نقى النقوى في ربيع الأول سنة 1351 هـ .

له ترجمة في نقباء البشر 2 / 808 ، ونزهة الخواطر 8 / 158 وأرخ وفاته 1367 نقلا عن ترجمته في «تذكرة بي بها» وله ترجمة في تكملة نجوم السماء 2 / 271 - 274 ترجمة حسنة وأدرج فيه صورة إجازة السيد الشهرستاني له ، وأظهر المؤلف أن الصلة بيننا وبينه قوية ، وأرخ وفاته في 8 جمادى الآخرة سنة 1371 ، وله ترجمة في مطلع أنوار : 260 ، وأرخ وفاته في جمادى الآخرة سنة 1372 هـ = 1952 م .

وكتابه «هات الغدير» ذكر في «مطلع أنوار» كما ذكره شيخنا - رحمه الله - في الذريعة 25 / 149 وذكر أنه مطبوع بالأردية.

رسالة في الغدير

69 - للسيد هبة الدين الشهرستاني ، وهو السيد محمد علي بن السيد حسين الحسيني الحائري (1301 - 1386 هـ).

ولد في سامراء وانتقل مع أبيه إلى كربلاء سنة 1312 هـ ، وتعلم المبادئ والمقدمات هناك إلى عام 1319 حيث توفي والده فرحل إلى النجف الأشرف لإنهاء دروسه العالية فحضر دروس العلمين الحجتين الكاظميين الطباطبائي والخراساني واختص بالأخير ولازمه ، وحضر أيضا على شيخ الشريعة الأصفهاني - رحمه الله - وأصدر في عام 1328 هـ = 1910 م مجلة «العلم» وهي أول مجلة عربية صدرت في النجف. وفي عام 1330 تجول في البلاد والعواصم ودخل سوريا ولبنان ومصر والحجاز واليمن وإيران والهند ، وعاد سنة 1333 وأقام في كربلاء فترة واستقر بعد ذلك في الكاظمية ، وأصبح وزير المعارف العراقية ، ثم فوض إليه رئاسة مجلس التمييز الشرعي الجعفري ، وله مؤلفات كثيرة مطبوعة. وغير مطبوعة ، وأكثرها مطبوعة ومترجمة إلى الفارسية أشهرها «الهيئة والاسلام» و«النهضة الحسينية» ومنها كتابه هذا في الغدير ، ترجم إلى الفارسية وطبعت الترجمة دون الأصل! وأسس في صحن الكاظمية مكتبة

ص: 289

عامه بأسم «مكتبة الجوادين» وتوفى فى 26 شوال 1386 بالكاظمية.

وقد ترجم له شيخنا - رحمه الله - فى نقباء البشر 4 / 1413 - 1418 ترجمة حسنة مطولة لخصنا منها هذه الأسطر.

وألف المغفور له السيد مهدي العلوي كتابا عن حياة المؤلف طبعه فى بغداد سنة 1348 باسم «نابغة العراق».

ترجمة رسالة الغدير

70 - للسيد هبة الدين الشهرستاني - رحمه الله -.

ترجمها إلى الفارسية على رضا ميرزا الخسروانى القاجارى الطهرانى.

وطبعت الترجمة فى طهران سنة 1367 فى 107 صفحة ، الذريعة 16 / 28 ، مشار.

ملحمة عيد الغدير

71 - للشاعر اللبنانى المسيحى المعاصر بولس سلامة ، قاضى المسيحيين فى بيروت ، (1320 = 1902 - 1399 = 1979).

وهى منظومة فى 3085 بيتا طبعت غير مرة.

وترجم كحالة فى مستدركه ص 156 للناظم فقال : «أديب شاعر ، من قضاء جزين ، درس فى مدرسة الحكمة وغيرها ، ودرس الحقوق فى الجامعة اليسوعية ببيروت ، وعمل فى الصحافة ، وتوفى 14 تشرين الثانى 1979 ، ودفن فى قريته ، وله آثار فى النظم».

وقد نظمها باقتراح وإيعاز من السيد شرف الدين - رحمه الله - كما ذكره الناظم فى مقدمة الطبع.

وجاء فى رسالة بعث بها إلى المغفور له شيخنا العلامة الحججة الأمينى رحمه الله ، تاريخها 19 ذو القعدة سنة 1367 ، مطبوعة بأول الجزء السادس من «الغدير» : «إنى كنت فى الآونة الأخيرة أختلس الفترات التى يهاددنى فيها المرض لأنظم (يوم

ص: 290

الغدیر) فی ملحمة تناولت فیها أهل البیت منذ الجاهلیة حتی ختام مأساة كربلاء ، وقد أربی عدد أبیاتها علی ثلاثة آلاف وخمسائة وجعلت عنوانها : عید الغدیر ، وعمما قریب سأدفعها إلى المطبعة ...».

وقد دفعها إلى مطبعة النسر فی بیروت ، وصدرت فی كانون سنة 1947 ، ثم تكرر طبعها ومنها سنة 1961 م ، وقد ذكرها شیخنا رحمه الله فی الذریعة 15 / 364 بهذا الاسم فی حرف العین ، وكذا مشار فی فهرسه للمطبوعات العربیة : 641. یقول فیها :

أیها الناس إنما الله مولاكم

ومولای ناصرى ومجیرى

ثم إنى ولیکم منذ كان الدهر

طفلا حتى زوال الدهور

یا إلهى ، من كنت مولاہ حقا

فعلى مولاہ غیر نكیر

یا إلهى ، وال الذین یولون

ابن عمى وانصر حلیف نصیرى

كن عدوا لمن یعادیه واخذل

كل نكس واخذل شریر

قالها آخذنا بضیع على

رافعا ساعد الهمام الهصور

لاح شعر الإبطين عند اعتناق

الزند للزند فی المقام الشهیر

فكأن النبى یرفع بند العز

عبد للقائد المنصور

راویا للزمان فضل على

باسطا للعيون حق الوزير

حيدر زوج فاطم وأبو السبطين

والرمح يوم طعن النحور

وربيب الرسول وابن مربيه

المعانى فى البذل جهد الفقير

وأمير الزهاد قبلا وبعدا حسبه

فى الطعام قرص الشعير

لا تضلوا واستمسكوا بكتاب الله

بعدى بعترتى بالأمير

إنكم ورد على الحوض يوما

وهو مد الخيال مد الضمير

الغدير فى جامعة النجف

72 - مجموعة قصائد ومقالات ألقىت فى الحفلة التى أقامتها هيئة فرع الشعراء

ص: 291

الحسينيين فى غدِير عام 1396 هـ.

جمع وإعداد ونشر: السيد محمد السيد حسن صلوات النجفى، وقسمها فصلين، الفصل الأول فى القريض والمقالات، والفصل الثانى فى الشعر الشعبى وهو النظم باللهجة العراقية، وكلها حول الغدير وفى مدح صاحب يوم الغدير أمير المؤمنين عليه السلام.

أما قسم القريض فقصاصد للشيخ محمد بن عبد الله الهجرى، وأخرى للشيخ محمد حيدر، وثالثة للشيخ عبد الحميد الهجرى، وأخيرها للسيد محمد جمال الهاشمى.

طبع فى مطبعة الزهراء فى النجف الأشرف سنة 1370 = 1950.

خطبة غدِير

73 - كتاب يتضمن خطبة النبى صلى الله عليه وآله يوم غدِير خم مع ترجمتها بالفارسية نظاما.

من نظم الشاعر المعروف صغير الأصفهانى محمد حسين بن أسد الله، من الشعراء المعاصرين المشتهرين بجودة النظم. طبع ديوانه لعله أكثر من عشر مرات.

وطبع كتابه هذا فى طهران سنة 1370، فى 88 صفحة، وطبع فى أصفهان سنة 1371، فى 85 صفحة بالحجم الصغير.

يوم الغدير حق الأمير

74 - للشيخ محمد بن عبد الله أبو عزيز الخطى.

طبع فى النجف الأشرف سنة 1371 هـ.

الغدِير فى الأدب الشعبى

75 - لحسين ابن الشيخ حسن البهبهانى النجفى.

طبعه فى النجف الأشرف سنة 1377 هـ فى 104 صفحة.

ص: 292

76 - قد اهتم صديقنا الفاضل الشيخ على الإسلامى مدير مؤسسة البعثة فى طهران - حفظه الله - بترجمة كتاب «الغدير» لشيخنا العلامة الأمينى إلى الفارسية ، وبذل فى هذا السبيل مساع مشكورة ، فوزع الكتاب بأجزائه الأحد عشر على جماعة يتولون ذلك ، فدفع إلى كل منهم جزءا واحدا فترجم إلى الفارسية لمترجمين عدة ، وتمت ترجمة كل جزء من الأصل العربى فى جزءين ، فطبعت ترجمته الفارسية فى 21 جزء صدر من المكتبة الإسلامية الكبرى (كتابخانه بزرگ إسلامى) فى طهران ، وصدر الجزء الأول منه ترجمة المغفور له السيد محمد تقى الواحدى الكرمانشاهى فى يوم مولد أمير المؤمنين عليه السلام 13 رجب سنة 1381 هـ ، وصدرت بقية الأجزاء تباعا.

حساسترين فراز تاريخ يا داستان غدير

77 - لعدة من كبار المعلمين الإيرانيين من الكتاب المجيدین ، وذلك بإشراف الأستاذ محمد رضا حكيمى .

فارسی مطبوع نحو عشر مرات.

حماسة غدير

78 - للأستاذ محمد رضا ابن الحاج عبد الوهاب ، اليزدى الأصل ثم الخراسانى .

هاجر أبوه من مدينة يزد منذ شبابه إلى خراسان واختار الإقامة فى مشهد الرضا وفى جواره عليه السلام ، فولد مؤلفنا هناك عام 1354 هـ ، واتجه إلى طلب العلم فدرس العلوم الأدبية عند أستاذه المتخصص وهو الأديب النيشابورى الشيخ محمد تقى ، المشتهر بالأديب الثانى ، وقرأ سائر الدروس عند أساتذة الحوزة العلمية فى مشهد واختص بالمغفور له العلامة الشيخ مجتبى القزوينى ولازمه وتخرج به ، وله الإجازة فى الرواية من شيخنا «صاحب الذريعة» رحمه الله ، وأفرد هو كتابا عن حياة

شيخه هذا ، كما أفرد كتابا عن حياة السيد صاحب العبقات.

وهو من الكتاب القديرين المشهورين بالقلم السيال ثم غادر مشهد الرضا عليه السلام وأقام في طهران ، وكتابه هذا من أحسن ما كتب بالفارسية حول الغدير بقلم عصرى أخذ ، ولذلك تكررت طبعاته ، ونفق سوقه ، وكثر الاقبال عليه ، وطبع بضع عشرة مرة.

وله كتاب - آخر سماه : «مبعث ، غدير ، سقيفة ، عاشوراء» وهر فارسى مطبوع أيضا.

عيد الغدير في عهد الفاطميين

79 - لميلنا العلامة البحائة الشيخ محمد هادى ابن المغفور له شيخنا الحجة المحقق الشيخ عبد الحسين بن أحمد الأمينى التبريزى النجفى ، المولود بها سنة 1350 ، نشأ فى النجف الأشرف نشأة علمية ودرس على أساتذتها ، ثم اتجه إلى الكتابة والتأليف ، وهو معروف بمثابرته على العمل ونشاطه المتواصل وسرعة الانتاج ، لا يكل ولا يمل ، ومما طبع له فى النجف الأشرف : نوادر مخطوطات مكتبة آية الله الحكيم ، معجم رجال الفكر فى النجف الأشرف ، وقد أضاف إليه وأضاف حتى أصبح ثلاثة أضعاف الطبعة الأولى ، وطبع له : معجم المطبوعات النجفية ، وطبع له هذا الكتاب (عيد الغدير) فى مطبعة القضاء فى النجف الأشرف 1382 = 1962. مع تقديم الدكتور عبد العزيز الدورى البغدادى أستاذ التاريخ.

كما وحقق قسما من التراث كنظم درر السمطين ، وكفاية الطالب ، والبيان ، وفتح الملك العلى بصحة حديث أنا مدينة العلم وبابها على ، وخصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائى.

ثم شفر من العراق مع سائر علماء الدين وغيرهم من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام عام 1392 هـ = 1972 م فاختر الإقامة فى طهران ، ولا زال يواصل نشاطه فى التأليف والانتاج والتحقيق والاخراج ، دام موقفا.

80 - لحسام الدين خسرو پرويز ، المتصوف الذهبي المعاصر.

فارسي ، طبع في تبريز سنة 1384 هـ ، في 158 صفحة ، مع رسالة «أثبته طريقة وحقيقة».

عيد غدير

81 - للسيد علي بن محمد رضا الفلسفي الهندي ، المشتهر بالسيد علي سيد جعفرى (1339 - 1385 / 1920 - 1965).

ألفه بالأردية ، وله عدة مؤلفات بالإنجليزية والأردية.

ترجم له صدر الأفاضل في كتابه مطلع أنوار : 344 ، وعدد مؤلفاته ومنها كتابه هذا.

من كنت مولاه فهذا علي مولاه

82 - للشيخ عبد المنعم الكاظمي ، المعاصر.

طبع منه أجزاء في بغداد ، ثم غادرها إلى الكويت.

سيماي غدير

83 - لفخر الدين الحجازي الخراساني السبزواري ، المولود بها سنة 1348 ، المقيم في طهران.

طبع في طهران سنة 1388 من منشورات مكتبة الهاشمي في يوسف آباد.

غدير خم

84 - لمصطفى يزدي زاده.

ص: 295

فارسی ، طبع مرتین ، ثانيتهما في سنة 1388 كما ذكره مشار في فهرسته للمطبوعات الفارسية - فهرست كتابهای چاپی فارسی - : 3611.

النهج السوي

في معنى المولى والولى

85 - لمولانا الشيخ محسن على ابن مولانا حسين جان الباكستاني البلتستاني ، المولود سنة 1360.

تعلم المبادئ في بلاده ، ثم هاجر عام 1387 إلى النجف الأشرف لإنهاء دروسه وحضر في الفقه وأصوله على سيدنا الأستاذ الإمام الخوئي - دام ظله - وحضر دروس المغفور له السيد محمد باقر الصدر وألف هذا الكتاب هناك ، تحدث فيه عن حديث الغدير وعن لفظة (المولى) وتكلم عن تفسير آية «إنما وليكم الله...» وطبعه في النجف الأشرف سنة 1389 = 1968 ثم رجع إلى بلاده ، وهو اليوم أحد رجال الدين في باكستان حفظه الله ورعاه.

غدير سي كربلا تك

من الغدير إلى كربلاء

86 - لمحسن الملة السيد محسن نواب ابن السيد أحمد الرضوي الهندي اللكهنوي (1329 = 1911 - 1389 = 1969).

ولد ونشأ في لكهنو وتعلم المبادئ ، ثم قرأ على جملة من أعلام الهند كالسيد ناصر حسين ومولانا ابن حسن نونهروي ومولانا صغير حسين ومولانا عالم حسين وغيرهم.

ثم رحل في طلب العلم وإنهاء دروسه إلى النجف الأشرف وتعلم على جماعة من أساتذتها منهم أستاذنا الشيخ عبد الحسين الرشتي والسيد محمد جواد التبريزي ثم حضر في الدروس العالية في الفقه وأصوله على المحقق النائيني والشيخ ضياء الدين

ص: 296

العراقي وزعيم الطائفة السيد أبي الحسن الأصفهاني وتخرج بهم ، وبدأ هناك يترجم كتاب «عبقات الأنوار» إلى اللغة العربية وسماه «الثمرات في تعريب العبقات» وترجم منه مجلد حديث «أنا مدينة العلم وعلى بابها» في خمسة أجزاء.

ثم عاد إلى بلاده سنة 1364 ، وكان من أعلامها البارزين وأصدر هناك مجلة سماها «العلم» وله : «محسن إنسانيت» و «الفرق بين المعجزة والسحر» باللغة العربية ، وكتابه في الغدير باللغة الأردية.

وكانت ولادته في 14 ربيع الثاني ووفاته في 12 جمادى الآخرة رحمة الله عليه.

له ترجمة في مطلع أنوار 450.

كتاب الغدير

87 - الشيخ محمد حسن القبيسي العاملي ، العالم الورع الزاهد ، المقيم ببيروت حفظه الله.

سألته عن مولده ، فبالى أنه ذكر أن مولده عام 1333 هـ ، قرأ المبادئ ومقدمات العلوم في بلاده ، ثم رحل في طلب العلم إلى النجفي الأشرف فحضر في الدروس العالية في الفقه وأصوله على كبار أعلامها كالإمام السيد محسن الحكيم - رحمه الله - ، وسيدنا الأستاذ الإمام الخوئي - دام ظله - ثم قفل راجعا إلى بلاده وأقام في بيروت منعزلا عن عامة الناس ، مكبا على التأليف.

صدر له «ماذا في التاريخ» 50 جزء و «الحلقات الذهبية» 50 جزء و «نظرة في شرح نهج البلاغة» في ثلاثة أجزاء ، وغير ذلك كثير ، وكله مطبوع ، وبعضه مطبوع أكثر من مرة ، وكتابه هذا في الغدير هو الحلقة السادسة من سلسلة «الحلقات الذهبية» ويقع في 96 صفحة ، طبع في بيروت عدة مرات ثالثها كانت في سنة 1402 = 1982 ، وطبع بالتصوير على هذه الطبعة في إيران.

ص: 297

88 - لمحمد علي پروانه.

فارسية طبعت في أصفهان سنة 1390 هـ.

خطبه غدیر

پیام بزرک از بزرک پیامبران

89 - للأستاذ الفاضل صديقنا المغفور حسين عماد زاده أحمد الأصفهاني الكروني المولود سنة 1325.

وهو ابن الشيخ أحمد عماد الواعظين - المتوفى سنة 1384 - ابن آخوند ملا حسين الكريكندی - المتوفى سنة 1323 - ابن آخوند ملا علي ابن آخوند ملا- رمضان علي ، ينتهي نسبه من قبل الآباء إلى العماد الكاتب الأصفهاني ، ومن قبل أمه ينتهي إلى الشيخ بهاء الدين العاملي.

نشأ في أصفهان ، وكان أبوه رحمه الله خطيباً واعظاً ورعاً وتربى ابنه هذا في أسرة علمية ونشأ في بيئة علمية ، فاتجه إلى طلب العلم وقرأ الآداب العربية والعلوم الإسلامية في أصفهان على أساتذتها البارعين وأعلامها البارزين ، ثم هاجر إلى طهران وأقام بها سنة 1356 هـ واتجه إلى الكتابة والتأليف ، وكان له قلم سيال سريع الكتابة ، فألف ما يربو على المائة كتاب ، وأكثرها مطبوعة مرات متعددة ذكرناها في مستدرک الذريعة ، وله كتاب كبير في تراجم العلماء لم يطبع بعد ، وكتابه هذا عن الغدير وخطبة النبي مل الله عليه وآله يوم غدیر خم وترجمتها إلى الفارسية طبع في طهران سنة 1395 هـ.

وتوفى - رحمه الله - في طهران ليلة السادس من شهر رمضان في هذا العام 1410 هـ.

ص: 298

غدير خم أز نظر قرآن

90 - للأستاذ عبد الكريم النير.

فارسي ، مطبوع.

غدير خم

91 - لحبيب الله رهبر الأصفهاني.

فارسي ، طبع في قم سنة 1392 ، في 85 صفحة.

قهرمان غدير

92 - لخير الله الإسماعيلي الأصفهاني.

فارسي ، طبع في قم سنة 1392 ، في 328 صفحة ، ذكره مشار في فهرسه للمطبوعات الفارسية : 30968.

حماسة غدير

93 - لمحمد حسين الملكوتي.

فارسي ، طبع في كرمانشاه من منشورات حسينية الجليلي في سنة 1394 هـ.

حديث غدير

940 - لعلی حسین شیفته ابن محمد قیوم الجونغوری الباكستاني ، من مدينة سركوها ، من المعاصرين.

وكتابه هذا باللغة الأردية مطبوع في باكستان.

ص: 299

95 - لعلی أكبر و غلام حیدر الباكستاني.

ترجمة كتاب الغدير

96 - للسيد محمد باقر ابن السيد أحمد ابن السيد محمد ابن السيد مهدي الموسوي الصفوي الكشميري ، المعاصر ، المقيم في بدغام من كشمير ، وعالمها.

ولد في كشمير في أسرة علمية لهم الزعامة الروحية بها ، ونشأ هناك وتعلم المبادئ بها ، ثم رحل إلى النجف الأشرف في طلب العلم ، ودرس عند أساتذتها ، ثم عاد إلى بلاده وأقام في بدغام عالماً مرشداً موجهها حفظه الله.

وكتابه هذا ترجمة لكتاب الغدير تأليف شيخنا العلامة الأمين رحمة الله ، ترجمه إلى اللغة الأردنية ، وطبع الجزء الأول منه في سنة 1399 = 1979 في 262 صفحة ، من مطبوعات جواده عربي كالج في مدينة بنارس بالهند.

ويحتوي هذا الجزء ترجمة النصف الأول من الجزء الأول من «الغدير» وينتهي إلى مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير في الرحبة بالكوفة.

عيد غدیر

97 - للشيخ محمد جواد ابن الشيخ محمد تقی المعرفة الأصفهاني الكربلائي ، المولود بها سنة 1350.

نشأ بها وتعلم المبادئ والمقدمات وقرأ دروس السطوح عند أساتذتها ، ثم رحل إلى النجف الأشرف وحضر في الدروس العالية على أعلامها ، وحضر في الفقه وأصوله بحوث سيدنا الأستاذ الإمام الخوئي - دام ظله - ثم ذهب إلى بغداد وأقام في مدينة الهادي (مدينة الحربية) من أحياء بغداد عالماً موجهها مرشداً إلى أن أخرج من العراق في التسفير العام للشيععة في العراق سنة 1392 هـ من قبل الحكم العفلقی ، فاختار

ص: 300

طهران للإقامة ومكث بها سنين ، ثم هاجر إلى قم لمرض ألم به أقعده عن القيام بالوظائف الشرعية والاجتماعية ، فاتخذ قم مقرا له حفظه الله وعافاه وشافاه.

وكتابه هذا فارسي مطبوع في قم من منشورات دار المعرفة والهدى في سنة 1399 هـ ، ويقع في 110 صفحة.

نسليم غدیر

98 - للشيخ حسين اثني عشرى الطهراني.

جمع فيه عدة أحاديث مما ورد في واقعة الغدير مع ترجمتها إلى الفارسية ، طبع بطهران.

ضياء الغدير

99 - لضياء الواعظين مولانا وصي محمد الهندي الفيض آبادي رحمه الله.

ألفه باللغة الأردية ، وطبع بالهند والباكستان غير مرة في دهلي وكراچی ولاهور.

عيد الغدير في الإذاعة اللبنانية

100 - نشره الحاج إبراهيم زين العاصي.

مكتبة العرفان في بيروت.

غدیر خم بزرتین رویداد تاریخی

101 - أي : الغدير أكبر حادثة تاريخية ، لجواد نعيمی.

فارسي ، مطبوع.

الغدیر والسقيفة

102 - لخليفة إبراهيم محمد.

ص: 301

طبع فى بيروت من منشورات دار الأمالى.

اليوم

103 - فى تفسير قوله تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً) سورة المائدة ، الآية 9.

فارسى فى بيان نزولها فى يوم الغدير .

للشيخ محمد بن الشيخ إبراهيم الأصفهانى الحائرى النجفى ، المولود بها سنة 1304 ، نزيل كربلا ، المدعوب «حاج رئيس» ألفه فيها و فرغ منه سنة 1364 ، وكان أبوه من تلامذة الحاج ميرزا حبيب الله الرشتى فى النجف الأشرف ذكره شيخنا - رحمه الله - فى الذريعة 25 / 302 ، وله «الكلمة الطيبة» فى إثبات عصمة الأئمة عليهم السلام ونزول آية التطهير فى العترة الطاهرة ، ذكره شيخنا رحمه الله فى الذريعة 125 / 18 .

ذكرى عيد الغدير

104 - مجموعة مقالات وقصائد جمعها الشيخ موسى ابن الخطيب الشهير والأديب الشاعر الشيخ محمد على اليعقوبى النجفى ، المولود بها سنة 1345 هـ .

طبعت فى المطبعة العلمية فى النجف الأشرف سنة 1371 = 1951 فى 104 صفحة .

ظهور ولاية در غدير

105 - للسيد محمد تقى مقدم .

فارسى ، طبع فى مشهد الرضا عليه السلام سنة 1384 هـ .

ص : 302

106 - لمحمد جابر العاملي.

طبع في بيروت سنة 1945 م.

الدرة الغروية والتحفة العلوية

107 - للعلامة الفاضل ، الأديب الماهر ، ميرزا محمد علي ابن الفقيه الأديب ميرزا أبو القاسم بن محمد تقى بن محمد قاسم الأردوبادى النجفى (1312 - 1380 هـ).

أطرى والده سيد الأعيان فى ترجمته من أعيان الشيعة 2 / 410 بقوله : «كان عالما فقيها تقيا ، ورعا ، خشنا فى ذات الله ، أحد مراجع التقليد فى آذربايجان وقفقاسيا ... وتوفى رحمه الله سنة 1333.

وأما ابنه ميرزا محمد على فهو أشهر من أبيه كان علامة أديبا شاعرا ناثرا بليغا لغويا متكلمما فقيها ، مشاركا فى جملة من العلوم مع إخلاص لله فى العلم والعمل وولاء شديد ، فقد كان ملء إهابه ولاء لعترته نبيه ، شديدا كأبيه فى ذات الله.

حضر فى الدروس العالية على والده وشيخ الشريعة الأصفهاني والشيخ محمد حسين الغروي الأصفهاني والسيد ميرزا على آقا الشيرازى رحمهم الله ، ولازم الأخيرين واختص بهما ، كما لازم بعدهما الفقيه الورع سيدنا الأستاذ السيد عبد الهادى الشيرازى واختص به رحمه الله ، وأصبح له المكانة المرموقة فى الأوساط العلمية ومن مشيخة الإجازة والرواية ، فقد روى بالإجازة عن كثير ، وأدرك مشايخ كبار فى بلاد شتى ، كما أجاز لكثير واستجازه الكثير.

ترجم له الخاقانى فى شعراء الغرى وقال : «والمترجم له شخصية علمية أدبية فذة ، طلعت فى عالمها طلوع النجم المتوقد ، فقد دخل معارك أدبية ومغامرات دينية ، واشتغل فى تعزيز العقيدة ... جاهد فى حياته جهادا طويلا ، وخدم الشريعة الإسلامية

بما أوتى من حول وقوة ، فقد عاون المخلصين ...».

ونشر له مقالات كثيرة فى مجالات ذلك العصر ، وخضع له أدباء عصره ، وأذعنوا بتفوقه وتقدمه ، وله مؤلفات كثيرة طبع قسم منها ، كما وله شعر كثير ، وتصدى من بعده سبطه السيد مهدي الشيرازى الخطيب النجفى بجمع مؤلفاته ورسائله وفوائده وقصائده ونظمه وكل ما ظفر به من آثاره وأعدّها للنشر ، وصادف هذا الكابوس الرهيب فى العراق ، فرج الله فيها عن العباد والبلاد بهلاك هذا الطاغية أزاحه الله عن هذا الوطن الإسلامى الحبيب وأراح المسلمين منه.

وأما كتابه هذا فقد ذكره شيخنا - رحمه الله - فى الذريعة 8 / 104 قائلا : «الدرة الغروية والتحفة العلوية : فى بيان طرق حديث الغدير المنتهية إلى ثلاثمائة طريق ، ثم التكلم فى دلالاته ، ثم بعض الأشعار المذكور فيها الغدير ...».

ومن شعره فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام وذكر يوم الغدير قوله رحمه الله :

فآل طه وكتاب أحمد

كل عن الآخر حتما أعربا

إليهما دعا النبى معلنا

بأن من ناواهما فقد كبا

خص الوصى المصطفى بإمرة

معقودة عليه للحشر حبا

وكان منه مثل هارون لموسى

رتبة بين الورى ومنصبا

وإن فى حديث نجران غدا

نفس النبى مفخرا وحسبا

ومن حديث الثقلين كم حوى

فضيلة السبق وحاز القصبا

ويوم خم فادكر حديثه

وأحفه السؤال واتل الكتبا

فإذ رقى المختار فيه منبر

الأكوار يلتقى فى ذراها الخطبا

مبيننا خلافة من بعده

لم يحوها إلا الإمام المجتبى

يدعو: ألا من كنت مولاه فذا

حيدر مولاه، أطاع أو أبى

والمرتضى مثلى وإنى منكم

أولى بكم، يجلو سناه الغيها

عنوا له إذ ذاك لكن القلوب

دب فيها وغرقد ألها

وكان رء المصطفى بنجدة

قد شهدت بها الحزوم والربى

ص: 304

فما استحر البأس إلا وله

منه لأمر الدين مشحوذ الضبا

وتلك أحد بعد بدر حوتا

فضيلة له سرت مع الصبا

ووقعة الأحزاب مثل خيبر

بسيفه عمرو يقفى مرحبا

مواقف تنبئك عن أمضاهم

عزما وعن أرهفهم فيها شبا

وترجم له سيد الأعيان في أعيان الشيعة وحكى عن العلامة السماوى فى الطليعة أنه قال فى ترجمته له : «فاضل اشتمل على فضل جم وعلم غزير ، وشارك فى فنون مختلفة إلى تقى طارف وتليد ، وحسب موروث وجديد ، المصنف الشاعر».

ومما طبع له من مؤلفاته كتابه «على وليد الكعبة» ، طبع فى النجف الأشرف وأعيد طبعه فى قم ، كما طبعت ترجمته الفارسية أيضا.

وفيه مما نظمه فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام :

لقد شرف البيت فى مولد

زهت بسناه عراض النجف

بنفس الرسول وزوج البتول

وأصل العقول ومعنى الشرف

وباب مدينة علم النبى

وصارم دعوته والخلف

وجاء مطهر بيت الإله

فعن مجده كل رجس قذف

أزاح عن البيت أوثانهم

وأزهق من عن هداه صدف

وكان الخليل له رافعا

قواعده فله ما رصف

فليس من البدع أن أسدلت

على شبلة منه تلك السجف

ومن نظمه في مدح أمير المؤمنين عليه السلام.

لقد وضح الهدى في يوم خم

ينوء بعبئه النبأ العظيم

فغضت طرفها عنه نمير

كما عن رشده ضلت تميم

ومن نظمه في أمير المؤمنين عليه السلام :

بمجدك من زعيم علا ومجد

عدلت إليك عن سلمى ورعد

فيا عين الذؤابة من نزار

وفخر الحى من عليا معد

إمام فى المعارف من قصى

كفاه الفخر من رسم وحد

ص: 305

وذو كف كفت إن عم جذب

وإن حسر الوغى عن ساق جد

فيوم الحرب تصطلم الأعدى

وتحيا الوفد فى الجلى برقد

كنجم يهتدى بهدها طورا

ويهوى تارة رجما برد

كساه الفخر هاشم من صباه

ثياب مكارم وبرود حمد

به أم القرى ترتاح بشرا

بأكرم والد وأعز ولد

مصادر ترجمته :

الكنى والألقاب 2 / 20 ، الطليعة فى شعراء الشيعة للشيخ محمد السماوى النجفى ، أعيان الشيعة 9 / 438 ، شعراء الغرى 10 / 95 -
104 ، أدب الطف 10 / 150 - 152 ، معجم رجال الفكر والأدب فى النجف خلال ألف عام ، مصفى المقال : 307 - 308.

ص: 306

108 - للشيخ حسن سعيد ابن الشيخ حاج ميرزا عبد الله ابن الشيخ الفقيه حاج ميرزا مسيح الأسترآبادى الأصل ، الطهرانى ، المولود بها فى 27 رجب سنة 1337 هاجر مع أبيه فى صغره إلى قم وأقام ونشأ بها ، وطلب العلم وقرأ المبادئ ثم رجع إلى طهران ودخل الجامعة وتخرج منها ، ثم رحل إلى النجف الأشرف عام 1370 لإنهاء دروسه العالية فحضر فى الفقه والأصول على سيدنا الأستاذ الإمام الخوئى - دام ظله - ، وعلى الفقيه المدقق الشيخ حسين الحلى ولازمه وتخرج به ، وحضر فى الفقه أيضا على المرجع الكبير السيد الحكيم - رحمه الله - وكتب تقارير دروس أساتذته كلها ، طبع منها مجلدان من دروس شيخه الحلى فى شرح «العروة الوثقى» باسم «دلائل العروة الوثقى» ومكث مكبا على الدروس وطلب العلم حتى عام 1385 حيث قفل فيها راجعا إلى إيران ، وأقام فى طهران يقيم الجماعة فى مسجدها الجامع خلفا عن أبيه وأسس لها مكتبة عامه ، ومدرسة لطلاب العلوم ، ومركزا للإعلام الدينى وإيجاد الصلوات والارتباط مع الشباب المسلم فى أنحاء العالم ورفع حاجاتهم وحل مشكلاتهم والإجابة على أسئلتهم وتزويدهم بالمطبوعات والكتب والرسائل ، وهو على مرض لازمه طول المدة يواصل نشاطاته بهمة عالية لا يثنيه عن أداء الخدمة إلى الإسلام شئ ، حفظه الله ووفقه ، وقد أُلّف خلال الفترة كتب طبع أكثرها غير مرة ، منها كتابه هذا عن الغدير باللغة الفارسية ، وقد طبع عدة مرات وهو الآن أيضا تحت الطبع.

در صفحه غدیر

109 - للدكتور ركنى ، وهو الأستاذ مهدي بن محمد على بن الحاج محمد كاظم ركن التجار اليزدى ثم الخراسانى .

وكان جده قد هاجر من يزد وأقام نى مشهد الرضا عليه السلام ، وكان من التجار

الوجهاء المعتمدين ، وولد حفيده الدكتور في مشهد سنة 1349 ودرس في مدارسها ، ثم دخل الجامعة وحصل على الدكتوراه في اللغة الفارسية وآدابها ، وهو الآن من أساتذة كلية الآداب في جامعة الفردوسى في مشهد ، والمعاون الثقافى فى إدارة سدانة الروضة الرضوية المطهرة فى مشهد.

وصدر كتابه هذا فى مشهد عام 1401 هـ.

كتاب الغدير

110 - للعلامة الجليل السيد محمد على ابن السيد مرتضى ابن السيد على الأبطحى الموسوى الأصفهانى ، المولود بها 27 صفر سنة 1349 هـ.

تعلم المبادئ فى بلده وقرأ على أبيه وأخذ العلوم الأدبية والبلاغة من السيد آقا جان المتخصص فى الأدب العربى ، وقرأ الكتب الدراسية عند السيد طيب زاده والحاج آقا رحيم أرباب والشيخ محمود المفيد والشيخ هبة الله الهرندى ، وقرأ الفلسفة على الشيخ محمد رضا الكلباسى.

ثم رحل عام 1364 هـ إلى قم فحضر فى الفقه وأصوله على زعيم الطائفة السيد حاج آقا حسين الطباطبائى البروجردى والسيد محمد الداماد والسيد محمد الحجة الكوهكمري ، وقرأ الفلسفة على الشيخ مهدى المازندراني والسيد محمد حسين الطباطبائى التبريزى ، كما قرأ عليه التفسير وعلم الفلك.

وبعد عشر سنين قضاها فى قم رحل إلى النجف الأشرف لإنهاء دروسه العالية 1374 هـ فحضر فيها على سيدنا الأستاذ الإمام الخوئى - دام ظلّه - ولازمه فى الفقه والأصول ، وحضر فى الفقه على الفقيهين السيد عبد الهادى الشيرازى والسيد محسن الحكيم رحمهما الله ، ومكث عشرين عاما فى النجف الأشرف يدرس ويدرس ويؤلف فى شتى ألوان المعرفة ، فله نحو المائة مؤلف فى التفسير والكلام والحديث والفقه والأصول والرجال وعلوم الحديث ، ومنها كتابه هذا فى دراسة حديث الغدير ، تناول متنه بالدراسة من شتى النواحي دون الإسناد.

ص: 308

وبقى المؤلف فى النجف الأشرف رغم الاخراج القهرى للشيعه من العراق - علماء وسوقه - ورغم الضغوط والكبت والممارسات القمعيه للشيعه والتشيع قبل الحكم العفلى العميل. حتى اضطر إلى مغادرتها لمرض استمر به وأقعدته فقفل راجعا إلى بلاده عام 1394 ، وهبط أصفهان إلى يومنا هذا يدرس فى الفقه والأصول والتفسير وغير ذلك ، ويعانى الأمراض والآلام وهو ينوى النقلة إلى قم ، خار الله له ، ومد فى عمره ، وزاد فى توفيقاته.

خلاصة عبقات الأنوار

111 - للسيد على ابن السيد نور الدين نجل المغفور له الحجة السيد محمد هادى الميلانى الحسينى التبريزى ، المولود فى النجف الأشرف سنة 1367 ، ثم انتقل فى صغره مع والده إلى كربلاء فنشأ هناك ، وقرأ العلوم الأدبية والمنطق على السيد مرتضى الطباطبائى رحمه الله ، وحضر فى دروس السطوح على أساتذتها ثم هاجر عام 1390 هـ إلى مشهد الرضا عليه السلام وأقام بها فترة حياة جده السيد الميلانى الكبير ، ورحل فى أخريات حياة جده إلى قم فى عام 1393 وقرأ على أعلامها كالشيخ ميرزا كاظم التبريزى والشيخ حسين الوحيد الخراسانى والشيخ مرتضى الحائرى اليزدى فحضر عليهم فى الفقه وأصوله وكتب أماليهم كلها الفقهية والأصولية ، كما وحضر دروس السيد الكلبيكانى دام ظله فى الفقه ولازمه وكتب تقرير دروسه ، طبع منها مجلدا فى البيع ، وكتاب القضاء والشهادات ثلاثة مجلدات.

وله عدة مؤلفات منوعة ذكرناها فى مستدرک الذريعة ، منها : التحقيق فى نفى التحريف ، وقد طبع ، ثم إنه عزم على تعريب كتاب «عبقات الأنوار فى إثبات إمامة الأئمة الأطهار» وتلخيصه ، وبدأ فيه منذ كان فى كربلاء ، ولما استقر فى قم مارس ذلك بجد وصدر من ذلك عشرة أجزاء ، والسادس منها فما فوق يخص مجلدات حديث الغدير من كتاب «عبقات الأنوار» معرب تلك المجلدات الضخام ملخصا لها بحذف ترجمة النصوص العربية وإسقاط المكررات وصدر ما يخص حديث الغدير معربا

ملخصاً في أربعة أجزاء ، مع مراجعة النصوص في مصادرها وتعيين الجزء والصفحة إلى غير ذلك من ميزات وأضاف إليه ملحقا مستدركا فيه ما عثر عليه من طرق وأسانيد ومصادر مما لم يكن على عهد صاحب العبقات في متناول الأيدي.

وصدرت هذه الأجزاء من قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة في طهران في عامي 1404 و 1405 هـ.

على ضفاف الغدير

112 - فهرس موضوعي وتحليلي للموسوعة القيمة الكبرى كتاب «الغدير في الكتاب والسنة والأدب» لشيخنا العلامة الأمينى رحمه الله.

اعداد المشايخ : عبد الله المحمدى ومحمد بهره مند ومحمد المحدث الخراسانيين ، تحت إشراف العلامة الجليل السيد فاضل الحسينى الميلانى حفظه الله - ومراجعته وتنسيقه.

طبع قسم منه في إيران بعد صفه في بيروت ، ثم طبع طبعة كاملة في مجلدين في بيروت ، من منشورات دار الكتاب العربى سنة 1405 = 1985 ، ويشمل الجزء الأول : فهرس الآيات ، والأحاديث ، والأشعار ، والأمكنة ، والوقائع والأيام ، والقبائل ، والأمثال ، والجزء الثانى : أعلام الغدير.

بركرانه غدير

113 - أى : على ضفاف الغدير.

فارسى طبع في قم سنة 1408 هـ بمساعى مير سعيد الحسينيان ، من منشورات مسجد الغدير في قم ، في 72 صفحة.

المنير

114 - فهرس كتاب الغدير تأليف شيخنا الحجة الأمينى رحمه الله.

وهذا الفهرس إعداد وتنظيم قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة في

ص: 310

طهرا، ويشمل فهرس مواضيع الكتاب ترتيبا معجميا: الآيات الكريمة، الأحاديث، الشعر، القبائل والملل والنحل، والأيام الوقائع، والبلدان والأمكنة، والكتب، وفهرس مواضيع الكتاب حسب تسلسلها في الكتاب.

صدر عام 1409 من منشورات مؤسسة البعثة في طهران.

كتاب الغدير

115 - للشيخ محمد مهدي ابن الشيخ عبد الكريم شمس الدين العاملي، المولود بها سنة 1352 هـ = 1933 م.

تعلم مبادئ العلوم في بلاده، ثم رحل في طلب العلم إلى النجف الأشرف وتابع دروسه بها، وحضر فيها بحوث سيدنا الأستاذ الإمام الخوئي - دام ظله - في الفقه وأصوله سنين عدة وتخرج به، ثم عاد إلى لبنان وأقام ببيروت، وكان من أعلامها البارزين.

وهو كاتب قدير، ألف في النجف وبعده عدة مؤلفات طبعت غير مرة في النجف وفي لبنان، وبعد قصة السيد موسى الصدر ناب عنه في رئاسة المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في بيروت ولا زال مستمرا في نشاطاته العلمية والاجتماعية، وله شرح عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك الأشتر، و«قضايا السلم والحرب في نهج البلاغة» و«دراسات في نهج البلاغة» و«حركة التاريخ عند الإمام علي» و«ونظام الحكم والإدارة في الإسلام» وكلها مطبوعة وله غير ذلك كثير، ذكرناها في «مستدرک الذريعة».

ترجمة كتاب الغدير إلى الفارسية

116 - كتاب «الغدير» الموسوعة القيمة، المنقطة النظير، الغنية عن التعريف، لشيخنا العلامة الحجة المحقق البحاثة المجاهد الشيخ عبد الحسين الأميني التبريزي ثم النجفي، المتوفى سنة 1390 قدس الله نفسه.

قد ترجم إلى الفارسية وطبع في 22 جزء.

ص: 311

وقد تصدى لتقله إلى الفارسية مرة أخرى أنجال المؤلف وخلفه الصالح الشباب المهذبون فضيلة الشيخ رضا والشيخ أحمد والأستاذ محمد الأمينون ، حفظهم الله ورعاهم وجعلهم خير خلف لخير سلف ، وقد أنهوا ترجمة الأجزاء الثلاثة الأول وهم مستمرين في ترجمة الجزء الرابع ، أخذ الله بناصرهم ووقفهم لإحياء ما خلفه والدهم المقدس المجاهد العملاق من تراث ثقافى فكرى مهول استنزف من عمره قرابة ثلاثين عاما ، دأب فيه ليله ونهاره ، سفره وحضره ، بذلها في خدمة الإسلام ونصرة إمامه المظلوم أمير المؤمنين عليه السلام ، والدفاع عن الحق والانتصار لطائفته المضطهدة عبر القرون ، وحتى في عصر النور عصر الحريات ونبد الطائفيات الممقوتة!

فى رحاب الغدير

117 - للشيخ على أصغر ابن الشيخ محمد بن أصغر ، الكرمانى الأصل ، الخراسانى المشهدى ، الملقب بمروج الشريعة.

هاجر أبوه من كرمان إلى خراسان وأقام فى مشهد الرضا عليه السلام ، فولد المؤلف بها فى سنة 1376 وتعلم المبادئ وقرأ العلوم الأدبية عند أساتذتها وقرأ دروس السطوح على السيد محمد الشاهرودى والسيد إبراهيم الحجازى الطبسى والشيخ ميرزا على الفلسفى.

ثم فى سنة 1404 رحل إلى قم وأقام بها متعلما ومؤلفا ، وكان من مؤلفاته فى هذه الفترة هذا الكتاب ، وهو تلخيص للجزء الأول من الموسوعة القيمة كتاب «الغدير» لشيخنا الحجة الأمينى - قدس الله نفسه - فلخص فى أربعة عشر فصلا ، الأول فى أهمية الغدير فى التاريخ ، والفصل الثالث : عناية الله سبحانه بالغدير ، فتحدث عن نزول الآيات الثلاث فى الغدير ، الفصل الرابع : عناية الرسول صلى الله عليه وآله بالغدير ، الفصل الخامس عناية العترة الطاهرة ، وينتهى بالفصل الرابع فى عناية الشعراء بالغدير ، ولذلك سماه أولا : العناية بالغدير فى الإسلام ، ثم عدل عن هذا الاسم.

ص: 312

وللمؤلف أيضا كتاب : «نظرة إلى الغدير» وهو تلخيص لأجزاء الغدير كلها فتحدث فيه عن واقعة الغدير وتواترها ، ومفاد حديث الغدير ، ثم شعراء الغدير ، فانتهى من مجموع الشعر المدرج في أجزاء كتاب الغدير 1400 بيتا ، وذلك بمناسبة مرور 1400 عاما على واقعة الغدير ، ثم ألحق بذلك فهرس مواضيع أجزاء الغدير وما يحويه كل جزء - من الأجزاء الأحد عشر ، المطبوعة - من بحوث وفوائد.

وللمؤلف أيضا كتاب في الغدير بالفارسية سماه «غدير ، روز كمال دين» تحدث عن واقعة الغدير وعيد الغدير وخطبة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الجمعة المصادف مع عيد الغدير ، وعن زيارته عليه السلام في يوم الغدير ، ثم جمع فيه 1400 بيتا فارسيا مما نظمه شعراء الفرس في الغدير من قدامى ومحدثين ، واختار هذا العدد من الأبيات ليناسب مرور 1400 عاما على واقعة الغدير أيضا ، أخذ الله بنصره وزاد في توفيقه.

العناية بالغدير في الإسلام

اقتباسات من موسوعة الغدير للعلامة الأميني

118 - إعداد الشيخ علي أصغر مروج الشريعة الخراساني ، المعاصر.

لخص فيه كتاب «الغدير» لشيخنا العلامة الحجة الأميني - رحمه الله - بأجزائه الأحد عشر المطبوعة مكررا ، واجتني منها أهم فوائدها ، وكلها فوائدها.

وله أيضا : نظرة إلى الغدير ، وهو أوجز من هذا.

تعريب عبقات الأنوار

119 - للسيد هاشم نجل الحجة المغفور له السيد محسن الأميني الحسيني العاملي ، مؤلف «أعيان الشيعة» وعشرات الكتب الممتعة.

وقد تصدى غير واحد لنقل كتاب «عبقات الأنوار في إثبات إمامة الأئمة الأطهار عليهم السلام» للبطل المجاهد العملاق السيد مير حامد اللكهنوي - المتوفى سنة 1306 رحمه الله - الذي تقدم برقم 42 ، إلى اللغة العربية.

ص: 313

منهم : السيد محسن نواب - المتقدم برقم 89.

ومنهم : زميلنا العلامة الميلاني ، له «خلاصة عبقات الأنوار» باللغة العربية ملخصا له ، وقد تقدم برقم 104.

ومنهم : سيدنا المعاصر السيد هاشم الأمين المقيم حاليا في صور من لبنان ، فقد تصدى لنقل ما يخص حديث الغدير من أجزاء العبقات إلى اللغة العربية حرفيا دون حذف أو إسقاط أو تلخيص ، كما ونقل إلى العربية بعض الأجزاء الأخر من كتاب العبقات ، وفقه الله لنقل جميعه وإنجاز مشروعه القيم ومد في عمره ، وبارك الله فيه ووفقه لطبعه.

ميثاق الإسلام في يوم الغدير

120 - للسيد محمد علي الطباطبائي.

طبعته مؤسسة الوفاء البيروتية سنة 1404 في 64 صفحة.

قصة الإسلام في عيد الغدير

121 - للدكتور أسعد علي السورى ، نزيل دمشق وأستاذ الجامعة بها.

وقد صدر عن حياته كتابان ، وكتابه هذا طبع في بيروت من منشورات دار الرائد العربى سنة 1971 م.

على ضفاف الغدير

122 - للشيخ عبد الأمير قبلان ، مفتى الجعفرية في لبنان.

طبع في بيروت من منشورات دار الزهراء.

سلام بر غدير

123 - للسيد فضل الله الصلواتى اليزدى.

ص: 314

فارسي ، طبع في مدينة يزد ، في المطبعة الجوادية سنة 1977 م في 65 صفحة.

عيد الغدير

124 - للسيد محمد إبراهيم ابن الخطيب الفاضل السيد محمد كاظم ابن السيد إبراهيم الموسوي القزويني الكربلائي ، المولود بها 6 محرم سنة 1376 ، نزيل قم حالياً.

تعلم المبادئ ودرس الدروس الحوزوية ثم مارس الخطابة ، واشتغل بالوعظ والارشاد والتأليف والإنتاج ، وصدر كتابه هذا في بيروت من منشورات مؤسسة الوفاء سنة 1404 هـ.

عل ضفاف الغدير

125 - لهذا العبد الفقير إلى الله سبحانه ، عبد العزيز ابن السيد جواد ابن السيد إسماعيل ابن السيد حسن الطباطبائي اليزدي النجفي ، المولود بها في 21 جمادى الأولى سنة 1348 هـ.

هاجر جدي السيد إسماعيل من يزد إلى النجف الأشرف لإنهاء دروسه العالية في مطلع القرن الرابع عشر وصاهر ابن عمه الفقيه الأعظم آية الله العظمى السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي ، مرجع الطائفة وزعيمها ، المتوفى سنة 1337 ، صاحب «العروة الوثقى» فولد أبي السيد جواد عام 1306 وتوفى سنة 1363 ، فوالدي ابن بنت السيد صاحب العروة ، وتزوج بنت خاله السيد أحمد ابن السيد صاحب العروة ، فأنا حفيد السيد صاحب العروة من الطرفين ، أبي ابن بنته ، وأمي بنت ابنه ، رحمهم الله جميعاً.

نشأت في أسرة علمية وفي بيئة علمية هي النجف الأشرف ، مركز الإشعاع الفكري لشطر مسلمي العالم في شرق الأرض وغربها.

ص: 315

فقدت أبي في أوائل سن البلوغ واتجهت إلى طلب العلم ودرست عند أساتذة كبار ، ثم حضرت في الدروس العالية في الفقه على الفقيه المدقق المرجع الكبير السيد عبد الهادي الشيرازي - المتوفى سنة 1382 رحمه الله - ، كما حضرت في الفقه والأصول والتفسير على مرجع الطائفة وزعيمها الإمام الخوئي - دامت ظلالة الوارفة - سنين عدة ، وكنت أتردد خلال الفترة على العلمين العملاقين الشيخين العظيمين : الشيخ صاحب الذريعة - المتوفى سنة 1389 - ، والشيخ الأميني صاحب الغدير الأغر - المتوفى سنة 1390 - ، بل لإزمتهما طوال ربع قرن ، وأفدت منها الكثير الكثير ، تخرجت بهما في اختصاصهما قدر قابليتي واستعدادي ، وكانا يغمرانى بالحنان واللفظ ، فاتبعت أثرهما - في اتجاههما وجعلتهما القدوة والأسوة في أعمالي ونشاطاتي ، فلي استدراك على كتاب الذريعة ، كما ولي تعليقات على موارد منه ، ولي أيضا استدراقات على طبقات أعلام الشيعة ، كما ولي تعليقات عليها طبع بعضها مما يخص القرنين الثالث عشر والرابع عشر ، ثم زيد عليها بعد الطبع زيادات.

وغادرت النجف الأشرف إلى إيران في ذي الحجة من عام 1396 ، وشاء الله أن أستوطن مدينة قم ، وبدأت بجمع استدراقات وإضافات على الجزء الأول من كتاب «الغدير» لا لأن المؤلف قصر في الجمع والاستيعاب حاشاه ، والله يعلم ماذا عاناه وقاساه في تحصيل هذا الذي حصل عليه ، وهو غاية جهد الباحث قبل ستين عاما.

لا ، بل لتوفر طبع مخطوطات ، لم تطبع من قبل وتوفر مصادر كثيرة لم تيسر لأحد حينذاك وتأسيس مكتبات عامة أنقذت المخطوطات من التملكات الفردية في البيوت وزوايا الخمول وفهرستها والتعريف بها ليجد كل أحد بغيته منها ، ولا تنس دور تصوير المخطوطات في تسهيل الأمر وجلب المخطوط مصورا من مكتبات العالم في شرق الأرض وغربها ووضعها بين يدي الباحث ، ثم الرحلات والتجولات في مكتبات العراق وإيران والحجاز وسوريا والأردن ولبنان وتركيا وبريطانيا ، كل ذلك وفر لي العثور على مصادر لم تتوفر لشيخنا رحمه الله حين تأليف «الغدير» قبل ستين عاما ، وتجمع من هنا وهناك من مخطوط ومطبوع ومصور تما لم يكن في متناول اليد على عهد شيخنا الأميني

ومن الخواطر العالقة في ذهني أني دخلت يوما على شيخنا الأمين عائدا في مرض ألم به قبل نحو أربعين عاما وقبل تأسيس مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام بسنين فقال لي - وهو طريح الفراش - : (إن تاريخ ابن عساكر موجود في المكتبة الظاهرية بدمشق ، وهذا الكتاب وحده مما ينبغي شد الرحال إليه ، ولو سافر أحد من هنا إلى دمشق لهذا الكتاب فحسب كان جديرا بذلك وكان لأول مرة يطرق سمعي تاريخ ابن عساكر والمكتبة الظاهرية ، ثم دارت الأيام والليالي وأسس شيخنا - رحمه الله - المكتبة وأتيحت لي سفرة إلى سوريا في عام 1383 وبقيت بها أكثر من ثلاثة أشهر ، تذكرت خلالها كلام شيخنا - رحمه الله - عن تاريخ ابن عساكر فصورته كله ، كما صورت من نفائس مخطوطات الظاهرية ما تيسر ، ورجعت إلى النجف الأشرف ، وأرسلت المصورات من بعدى في طرد بالبريد لمكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة ، ورحل هو - رحمه الله - إلى دمشق في العام بعده ومكث في الظاهرية فترة أفاد من مجاميعها وسائر مخطوطاتها ، وكان يقرأ المخطوط حرفيا وينتقى منه ويسجله بخطه في دفتر كبير سماه «ثمرات الأسفار» كما كان فعل ذلك في عام 1380 في رحلته إلى الهند.

واتبعت أثره - رحمه الله - في أسفاري إلى تركيا وسوريا وغيرهما ، فكنت أقضى وقتي في المكتبات أقرأ المخطوطات وأنتقى منها وأسجل منتخباتي في دفاتر سميتها «نتائج الأسفار».

وحاصل الكلام أنه تجمع من ذلك كله مواد كثيرة لم تنهيا من قبل وقد طبع مؤخرا من التراث الشئ الكثير مما كنا نعهده مفقودا ، فعزمت على مقارنة ما يخص منه بحديث الغدير مع الجزء الأول من كتاب «الغدير» فكلما وجدت من صحابي أو تابعي أو أحد ، ممن بعدهما من طبقات الرواة من العلماء مما لم أجده في «الغدير» كتبه على نهج شيخنا - رحمه الله - من ترجمة موجزة وتوثيق ، وغير ذلك ورتبته حسب الوفيات وسميته «على ضفاف الغدير» ولما يكمل بعد ، وفق الله لإتمامه ، ويسر ذلك بعونه وتوفيقه.

وأشكر في الختام الشاب السيد المهذب أبا الحسن العلوي اللاري حيث كان

أعد قائمة بالفارسية بما ألف في الغدير ، فوضعه تحت تصرفي وأفدت منه مشكورا.

كما أشكر الأخ عبد الجبار الرفاعي حيث سمح لي بمراجعة ما لم يطبع من قصاصاته التي جمعها عن الكتب المؤلفة في الإمامة والتي تنشر في تراثنا تباعا.

عبد العزيز الطباطبائي

ص: 318

تعريف بمصادر الإمامة فى التراث الشيعى

(4)

عبد الجبار الرفاعى

446 - كتاب التفضيل

لأبى طالب عبيد الله بن أبى زيد أحمد بن يعقوب بن نصر الأنبارى ، المتوفى سنة 356 هـ.

أنظر : رجال النجاشى : 233.

447 - تفضيل على بن أبى طالب عليه السلام.

للمصاحب بن عباد.

تقدم بعنوان : كتاب الإمامة.

448 - التقرير فى أصول الإمامة

ليحيى بن الحسين ، المتوفى سنة 1099 هـ.

نسخة فى مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ، برقم 61 مجاميع ، فى 131 - 133 ورقة.

449 - تكملة القول الجلى

فى تحقيق قول زيد بن على فى مبحث الإمامة.

يوجد فى النجف الأشرف لبعض المتأخرين عن الألف.

أنظر : الذريعة 4 / 416.

450 - التكميل

بلغه الأردو.

فى تفسير آية (اليوم أكملت لكم دينكم)

للسيد مرتضى حسين الله أبادى الهندى الخطيب.

طبع فى الهند.

أنظر : الذريعة 4 / 418.

عبدالجتار الرفاعى

ص: 319

451 - تلخيص الشافى

للسد بهاء الدين محمد بن محمد باقر الحسينى المختارى.

تقدم بعنوان : ارتشاف الصافى من سلاف الشافى.

ويأتى بعنوان : صفوة الصافى من رغوّة الشافى.

452 - تلخيص الشافى

فى الإمامة.

«الشافى» للشريف المرتضى علم الهدى.

وهذا التلخيص لشيخ الطائفة أبى جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسى ، المتوفى سنة 460 هـ.

طبع طهران ، 1301 هـ ، 479 ص. حجرية ، مع الشافى للسيد المرتضى.

النجف الأشرف ، مطبعة الآداب ، الطبعة 2 ، - 196 م - 1965 م ، 4 ج (تحقيق : السيد حسين العلوم).

453 - كتاب التمييز وإثبات الحجج على خالف الشيعة

لهشام بن الحكم الشيبانى ، المتوفى 199 هـ.

أنظر : معالم العلماء : 128.

454 - تنبيه الجهول بنص آل الرسول

أورد فيه أربعين حديثا كلها من طرق العامة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، عشرة منها فى نص النبى صلى الله عليه وآله وسلم على على عليه السلام بالخصوص ، وعشرة حصره الإمامة فى اثنى عشر ، وأربعة فى بيان الإمامة بعد على عليه السلام وستة فى بيانها لمن بعد الحسين عليه السلام ، وعشرة فى التصريح بأسمائهم من الله ورسوله وأنبيائه ، وفى الآخر ذكر نصوص الأئمة عليهم السلام من كل سابق على لاحق.

مكتوب بخط كاتب النسخة فى آخر الكتاب : «إنه من تصانيف القمى رحمه الله» ليس فيه اسم الكاتب ولا تاريخ الكتابة والنسخة بخط عتيق منضمه إلى «كنز العرفان» المكتوبة فى سنة 968 هـ.

أنظر : الذريعة 41 / 442.

455 - التنبيه فى الإمامة

لإسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت ، أبو سهل المتكلم البغدادي (237 - 311 هـ).

أنظر : معالم العلماء : 8 ، كشف الحجب والأستار 141 ، رجال النجاشي : 31 ، الذريعة 4 / 438.

ص: 320

456 - التوحيد والإمامة

للقاضي نعمان المصري.

أنظر : الذريعة 26 / 240.

457 - التوحيد والعدل والإمامة

لأبي طالب عبيد الله بن أبي زيد أحمد الأنباري ، المتوفى سنة 356 هـ.

نظر : الذريعة 4 / 486.

458 - التوضيحات التحقيقية في شرح الخطبة الشقشقية

للسيد علي أكبر بن السيد محمد بن السيد دلدار علي النقوي اللكهنوي ، المتوفى سنة 1326 هـ.

أنظر : الذريعة 4 / 499 و 13 / 214.

459 - ثبوت الخلافة

بلغة الأردو.

للدكتور نور حسين صابر جهنك.

طبع بالهند.

أنظر : الذريعة 5 / 6.

460 - الثمرات

في تلخيص العبقات مترجما له بالعربية.

للسيد محسن النواب بن أحمد

اللكهنوي (1329-؟).

خرج من قلمه في النجف إلى حدود سنة 1358 ملخص تمام حديث المدينة والتشبيه والمنزلة وبعض حديث الغدير ، ثم رجع إلى وطنه ولعله تممه هناك.

أنظر : الذريعة 5 / 12.

فارسی.

لسلطان العلماء ، السيد محمد دلدار على النقوى النصير آبادى.

طبع فى الهند ، لكهنو.

أنظر : فهرست كتابهاى جابى فارسى : 1475.

462 - جامع الأنوار فى تلخيص سابع البحار فى الإمامة.

للشيخ محمد تقى بن محمد باقر ، الشهير بأقا نجفى ، المتوفى سنة 1332 هـ.

طبع سنة 1297 هـ.

أنظر : الذريعة 5 / 43 و 20 / 197.

463 - جامع حجج الأئمة

للشيخ الصدوق ، أبى جعفر محمد بن على ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمى ، المتوفى بالرى سنة 381 هـ.

ص: 321

أنظر: رجال النجاشي: 389، الذريعة 5/ 48 و 6/ 263.

464 - جامع الدلائل والأصول في إمامة آل الرسول

للشيخ عماد الدين الطبري.

يأتي بعنوان: كتاب جوامع الدلائل والأصول في إمامة آل الرسول.

465 - جامع الدلائل ومجمع الفضائل في الإمامة.

للشيخ أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الأصفهاني.

أنظر: كشف الحجب والأستار: 153، أمل الآمل 2/ 32 - 33، الذريعة 5/ 52.

466 - الجامع الصفوي

كتاب كبير باللغة الفارسية في الإمامة، في مجلدين.

للشيخ علي نقى بن أبي العلاء محمد هاشم الطغائي الكمرداي، المتوفى بأصفهان سنة 1060 هـ.

نسخة في مكتبة آية الله المرعشي بقم، برقم 290، في 292 ورقة.

نسخة في مكتبة الشيخ علي كاشف الغطاء في النجف الأشرف المجلد الأول منه.

أنظر: الذريعة 5/ 62، فهرس مخطوطات مكتبة إيه الله المرعشي 1/ 335 - 336.

467 الجامع في الإمامة

لأبي محمد الحسن بن موسى النوبختي.

أنظر: الذريعة 2/ 324 و 5/ 28، معالم العلماء: 33، كشف الحجب والأستار: 150، رجال النجاشي: 63.

468 - جانشين بلا فصل پیامبر

فارسي.

لعلی دوانی.

مکتب اسلام (قم)، س 10 ع 3 (12/ 1388 هـ) ص 11 - 14.

469 - جانشين محمد

فارسى.

لموسى فرهنگ.

طبع طهران، 16 ص، بدون تاريخ.

470 - جزء فى خطبة الغدير

لأبى غالب أحمد بن محمد بن محمد الزرارى، المتوفى سنة 368 هـ.

أنظر: الغدير 1 / 154.

ص: 322

471 - جز في طرق حديث الغدير

للحافظ الدارقطني ، أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي ، المتوفى سنة 385 هـ.

أنظر : كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب - للكنجي - : 60 ، أهل البيت في المكتبة العربية في «تراثنا» ع 16 (7 / 1409 هـ) ص 488 ، الغدير 1 / 154.

472 - الجزم لفصل ابن حزم

في الرد على مبحث الإمامة في كتاب : الفصل في الملل والأهواء والنحل ، لابن حزم الظاهري ، المتوفى سنة 456 هـ.

للشيخ كاظم بن سلمان بن داود بن سليمان نوح الكواز الشمري الحلبي الكاظمي.

وهو كبير في مجلدين سماه أولا بكتاب : الحسم ، ثم عدل عنه إلى ، الجزم.

أنظر : الذريعة ، 5 / 104 - 105 و 7 / 14 و 10 / 177.

473 - كتاب الجمل في الإمامة

لأبي إسحاق إسماعيل بن علي بن إسحاق ابن أبي سهل بن نوبخت البغدادي.

أنظر : إيضاح المكنون 2 / 291 ، رجال النجاشي : 31 ، الذريعة 5 / 142.

474 - جنة النعيم والصرط المستقيم في الإمامة.

لمحمد حسين بن محمد علي المرعشي الحسيني الحائري ، المتوفى سنته 1315 هـ.

نسخة في مكتبة الحسينية التستيرية في النجف الأشرف.

وأخرى في مكتبة المصنف.

أنظر : الذريعة 5 / 161 ، إيضاح المكنون 1 / 370.

475 - جواب إبطال الباطل

للقاضي الشهيد نور الله المرعشي.

تقدم بعنوان : إحقاق الحق.

476 - جواب اعتراضات السيد الشريف الجرجاني على حديث الغدير

للسيد على خان بن سيد خلف بن عبد المطلب المشعشي الحويزي ، المتوفى سنة 1088 هـ .

استخرجه من كتاب (النور المبين) وأهداه إلى الشيخ على ، صاحب الدر المنثور .

أنظر : ريحانه الأدب 2 / 90 ، الذريعة 5 / 175 .

ص: 323

477 - جواب بعض المعتزلة فى أن الإمامة لا تكون إلا بالنص

للسيد المرتضى علم الهدى ، المتوفى سنة 436 هـ .

مبسوط فى مائة صفحة ، ضمن مجموعة فى مكتبة السيد محمد المشكاة فى طهران .

أنظر : الذريعة 5 / 179 .

478 - جواب حول مسألة الإمامة

لأحمد بن حسن بن إسحاق ، المتوفى سنة 1193 هـ .

نسخة فى مكتبة جامع الغربية ، 25 مجاميع .

أنظر : مصادر الفكر العربى الإسلامى فى اليمن : 138 .

479 - جواب مسألة النبوة والإمامة

ليحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم ابن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن على أمير المؤمنين عليهما السلام (220 - 298 هـ) .

نسخة فى مكتبة المتحف البريطانى ، مجموع 3798 . ، فى الورقة 34 ب - 37 ، سنة 1172 هـ .

أنظر : مصادر التراث اليمنى فى المتحف البريطانى : 135 ، تاريخ التراث العربى - لفؤاد سزكين - مج 1 ج 3 / 340 .

480 - كتاب الجوابات فى الإمامة

يحكى فيه قول من يجيز أكثر من إمام واحد .

للجاحظ عمرو بن بحر .

نشر فصلا من صدر هذا الكتاب وحققه الدكتور يحيى الجبورى فى مجلة المورد (بغداد) مج 7 ع 4 (1978 م) ص 221 - 231 .

481 - كتاب جوامع الدلائل والأصول فى إمامة آل الرسول

للشيخ عماد الدين الحسن بن على بن محمد بن على بن الحسن الطبرى (ق 7 هـ) .

أنظر : مرآة الكتب 2 / 184 ، الذريعة 5 / 53 ، ريحانة الأدب 4 / 199 ، رياض العلماء 1 / 273 ، إيضاح المكنون 1 / 374 .

482 - جواهر الأخبار ومعتقد الأخيار

فارسى .

للمولى محمد كاظم بن محمد شفيح الهزار جريبي الحائري المتوفى فى الحائر سنة 1238 هـ.

وهو فى الإمامة، وذكر أوصاف الإمام، وشرائط الإمامة، وبعض معجزاتهم، مرتب على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة.

توجد نسخة منه فى مكتبة الشيخ محمد تقى الشيرازى.

ص: 324

وأخرى عند الشيخ محمد على الهمداني الحائري.

أنظر : الذريعة 5 / 259.

483 - كتاب الجوهر

في العصمة والإمامة.

للمولى محمد على بن محمد كاظم الشاهرودى ، المتوفى سنة 1293 هـ .

ذكر ولد المؤلف الشيخ أحمد المتوفى حدود سنة 1349 هـ أنه كان فى مجلدين ضاع منه وبقي الآخر عنده.

أنظر : الذريعة 5 / 288.

484 - جهره غدير

فارسى .

لمهدى آذين فر .

طبع مشهد ، 1346 ش ، رقعى ، 8 ص .

485 - جهل حديث بيرامون ولايت أهل بيت عليهم السلام

عربى وفارسى .

لعباس حاجيانى دشتى .

طبع طهران : 1362 ش ، 54 ص .

486 - حاشية الإمامة

من شرح التجريد للقوشجى .

للشهيد القاضى نور الله بن السيد شريف الدين الشوشترى المرعى ، المقتول

سنة 1019 هـ .

أنظر : ريحانة الأدب 3 / 385 ، كشف الحجب والأستار : 178 .

487 - الحاشية الثانية على الشافى

للمولى محمد حسين التبريزى ، المدرس بأصفهان.

فإنه درس الشافى لتلاميذه ثلاث مرات وفى كل مرة كتب عليه حاشية فى كمال التحقيق والتدقيق.

أنظر : الذريعة 6 / 104.

488 - الحاشية الثانية على الشافى

للمولى محمد حسين التبريزى ، المدرس بأصفهان.

فإنه درس الشافى لتلاميذه ثلاث مرات وفى كل مرة كتب عليه حاشية فى كمال التحقيق والتدقيق.

أنظر : الذريعة 6 / 104.

489 - الحاشية على الشافى

للمولى محمد رفيع بن فرج الله الكيلانى.

أنظر : الذريعة 6 / 104

ص: 325

فى الإمامة.

للسيد محمد حسين بن عبد الحسين الحسينى.

أنظر : الذريعة 6 / 236 و 12 / 198.

491 - حبل الاعتصام ووجوب الخلافة فى دين الإسلام

لمحمد حبيب العبيدى.

طبع بيروت : 1916 م.

492 - حجج الأئمة

للشيخ الصدوق ، المتوفى سنة 381 هـ.

تقدم بعنوان : جامع حجج الأئمة.

493 - الحجج الباهرة

فى مبحث الإمامة وحكم المته.

لمير سيد محمد بن مهدي الكاظمى القزوينى (1335 هـ - ؟).

طبع النجف : 1360 هـ 224 ص ، رقى.

أنظر : الذريعة 6 / 264.

494 - كتاب الحجج

فى الإمامة.

للشيخ أبى الخير بركه بن محمد بن بركه

الأسدى ، من تلاميذ الشيخ الطوسى.

أنظر : فهرست منتجب الدين : 27 ، الذريعة 6 / 263 ، مراه الكتب 2 / 67.

495 - كتاب الحجج

فى الإمامة.

للشفا أأى محمد الحسن بن موسى النوبختى.

أنظر : رجال النجاشى : 64 ، الذرىعة 6 / 263.

496 - الحجج القوية فى إثبات الوصية

مجهول المؤلف ، وهو من رجال القرن السابع الهجرى.

نسخة : موجودة فى مكتبة الآثار.

أنظر : خاتمة شعراء الغرى 12 / 512.

497 - الحجج القوية فى إثبات الوصية لعلى ابن أبى طالب عليه السلام.

ذكر فى أوله عشرين كتابا فى إثبات الوصية ، ورتبه على خمس حجج ، الحجة الأولى فى أقوال العلماء الأعلام وكتبهم وتصانيفهم المؤلفة فى خصوص الوصية ، الحجة الثانية فى نقل كلمات الأعلام بعين عباراتهم فى كتبهم ، والحجة الثالثة فى إثبات الوصية لعلى عليه السلام بادلتها ، الحجة الرابعة فى النهى عن

ص: 326

ترك الوصية. الحججة الخامسة فيما قيل فى الوصية من الأشعار.

توجد نسخته فى كتب الشيخ على فى حسينية كاشف الغطاء ، وهى بخطه استنسخه عن نسخة تاريخ كتابتها سنة 1121 هـ.

أنظر : الذريعة 6 / 265.

498 - الحجج والبراهين فى إمامة مولانا أمير المؤمنين وأولاده الأحد عشر أئمة الدين

للشيخ أبى محمد عبد الباقي بن محمد بن عثمان الخطيب البصرى.

أنظر : فهرست منتجب الدين : 110 ، الذريعة 6 / 263 ، مرآة الكتب 2 / 190 ، كشف الحجب والأستار : 192.

499 - الحججة البالغة

فى إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام.

بالآيات الشريفة والنصوص المعتمدة عند الفريقين.

للسيد خلف بن عبد المطلب بن حيدر بن محسن بن محمد بن فلاح الموسوى الحويزى ، المتوفى سنة 1074 هـ.

نسخة فى مكتبة الشيخ السماوى فى النجف الأشرف.

أنظر : الذريعة 6 / 258 ، الغدير 11 / 315 ، مرآة الكتب 2 / 190 ، إيضاح المكنون 1 / 392.

500 - حجة التفضيل

أى تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام.

للمحدث الخبير المدعوب (الأثير).

وهو من مآخذ كتاب اليقين باختصاص مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بإمرة المؤمنين لرضى الدين على بن طاوس ، ينقل السيد عن هذا الكتاب فى الباب الثامن والثلاثين من كتاب اليقين خبر حذيفة بن اليمان وذكر أن تاريخ كتابته سنة 369 هـ وعلى ظهره تقرىظ لطيف للشيخ الطوسى بخطه فى سنة 472 هـ.

أنظر : الذريعة 6 / 260.

501 - حجة الغدير

فى تعيين الفرقة الناجية.

للشيخ محمد رضا بن قاسم الغراوى النجفى.

أنظر : الذريعة 6 / 262.

502 - كتاب الحجّة

فى الإمامة.

للشيخ أبى الفضل ثابت بن عبد الله بن ثابت اليشكرى البشارى ، تلميذ الشريف المرتضى علم الهدى.

انظر : فهرست منتجب الدين : 35 ، الذريعة 6 / 255 ، مرآة الكتب 2 / 190 ، كشف

ص: 327

الحجب والأستار : 192.

503 - كتاب الحجّة في الإمامة

للداعي إلى الحق الحسن بن زيد بن محمد ابن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ، صاحب طبرستان ، المتوفى سنة 207 هـ .

أنظر : الفهرست - للنديم - : 244 ، الذريعة 6 / 255.

504 - الحجّة والإمامة

للمولى حيدر علي بن المدقق محمد بن الحسن الشيرازي .

هو الجزء الثاني من كتابه الكبير ، وجزؤه الأول في التوحيد .

وهذا الجزء مرتب على الأبواب بدأ بباب أخبار الوحي ، ثم باب أن الأرض لا تخلو من حجة ، ثم باب تلازم معرفة الله والنبى والأئمة عليهم السلام ، ثم باب أن الإمامة من دعائم الإسلام وأن الجاحد لها ناصب وتنفى عنه أحكام الإسلام ، ثم باب أوصاف الأئمة والآيات التسعة والثلاثين في الإمامة ، والنصوص على إمامتهم المنتهية إلى مائة حديث ، ثم أبواب تواريخ النبى صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام .

فرغ منه في سنة 1129 وهو في خزانة الشيخ النورى .

أنظر : الذريعة 6 / 256 و 4 / 479.

505 - حديث الخراسانى وسؤاله للحسن بن علي عليهما الصلاة والسلام في الإمامة

مجهول المؤلف .

نسخة في مكتبة كوبريلى ، رقم 1617 / 4 ، من 135 ب إلى 138 آ ، كتبت سنة 726 هـ .

506 - حديث السقيفة

لأبى حيان علي بن محمد التوحيدى ، المتوفى سنة 380 هـ .

نسخة في مكتبة فيض الله أفندى ، رقم 657 .

نسخة في مكتبة رئيس الكتاب رقم 1189 / 3 .

نسخة في مكتبة كوبريلى ، رقم 1617 / 3 .

نسخة في مكتبة بغداد لى وهبى ، رقم 3023 .

أنظر: نواذر المخطوطات العربية فى تركيا 1 / 236.

507 - كتاب حديث الشورى

لعمرو بن ميمون وكنية ميمون أبو المقدام.

يرويه عن جابر الجعفى عن الباقر عليه السلام.

أنظر: فهرست الشيخ الطوسى : 111 ، معالم العلماء : 83 ، الذريعة 6 / 377.

ص: 328

هو من أجزاء كتاب «عبقات الأنوار» وقد طبع ما يخص حديث الغدير في مجلدين ضخمين.

أنظر : الذريعة 6 / 378.

بالأردو.

للسيد سبط الحسن الجايسى الهندى

اللکهنوى.

طبع الهند.

أنظر : الغدير 1 / 156 ، الذريعة 6 / 378.

للسيد كاظم بن قاسم الرشتى.

طبع تبرى 1277 هـ ، حجرية 364 ص ، ضمن مجموعة رسائل.

511 - حديث غدير جانشين محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

فارسى.

هيئة التحرير فى مؤسسة فى طريق الحق.

طبع طهران : مؤسسة فى طريق الحق ، 1348 ش ، 12 ص ، جيبى.

قم : مؤسسة فى طريق الحق ، 1361 ش ،

12 ص.

لأبى العباس أحمد بن محمد ، المعروف بابن عقده (249 - 333 هـ).

يأتى بعنوان : كتاب الولاية ومن روى غدير خم.

513 - حديث الولاية فى حديث الغدير

للسيد مهدي بن على الغريفى البحرانى النجفى ، المتوفى سنة 1343 هـ.

أنظر : الغدير 1 / 157.

514 - حسام الشيعة

فى إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام.

للسيد أبى القاسم بن محمد على الحسينى السدهى الأصفهانى ، المتوفى بمكة سنة 1339 هـ.

ذكر فى ديباجة كتابه «لمعات الأنوار» أنه كبير فى أربعة مجلدات ، كل مجلد مائة ألف بيت تقريبا.

أنظر : الذريعة 7 / 12.

515 - كتاب الحسم فى رد ابن حزم

للشيخ كاظم نوح الكواز الكاظمى.

تقدم بعنوان : الجزم لفصل ابن حزم.

ص: 329

منسوبة للشيخ أبي الفتوح الرازي ، كما تنسب لبعض الجوارى من بنات الشيعة في عصر هارون الرشيد ، مترجمة للفرسية ، والنسخة المترجمة في مكتبة الخوانساري.

أنظر : الذريعة 4 / 97 و 7 / 20.

517 - حصص البراهين

للشيخ برهان الدين محمد بن محمد الحلواني القزويني.

تقدم بعنوان : تخصيص البراهين ، نقض مسألة الإمامة من كتاب الأربعين لفخر الدين الرازي.

518 - الحق

بلغة الأردو.

في الخلافة الحقّة والإمامة.

للسيد أبي محمد بن السيد مظاهر حسين ابن محمد حسين النوكانوي الهندي (1325 -؟).

في مجلدين ، طبع ثانيهما بلغة الأردوية في سنة 1356 هـ.

أنظر : الذريعة 7 / 36.

519 - الحق المبين في قضية أمير المؤمنين

للشيخ ذبيح الله بن محمد علي المحلاتي.

طبع النجف : مطبعة الغري ، بدون تاريخ ، ج.

520 - حقائق راهنة (جحدوا بها واستيقنتها أنفسهم)

رد فيه على ابن خلدون في مقدمته في قوله عن الشيعة : إن النصوص التي ينقلونها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في إمامة علي يؤولونها على مقتضى مذهبهم لا يعرفها جهاذة السنة ، ولا نقلة الشريعة ، بل أكثرها موضوع أو مطعون في طريقه.

لمحمد الرضي الرضوي الكشميري.

أنظر : فهرست مؤلفاته : 7.

521 - حقائق الهدايات

فى الإمامة نظاما.

للسيد تقى بن الأمير مؤمن بن محمد تقى رضا الحسينى القزوينى ، المتوفى سنة 1270 هـ.

أنظر : الذريعة 36/7.

522 - حقيقت ولايت

فارسى.

للشيخ محمد باقر رشاد الزنجانى.

ص: 330

طهران ، على أفخمى ، 1349 ش ، 195 ص ، رقى .

طهران ، 1971 م ، 105 ص ، جيبى .

523 - حكمة العارفين فى رد شبه المخالفين

للمولى محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازى النجفى القمى ، المعاصر للشيخ الحر العاملى .

أنظر : الغدير 11 / 321 ، كشف الحجب والأستار : 198 .

524 - حلية النظر فى إمامة الأئمة الاثنى عشر

للسيد هاشم بن سليمان الكتكانى

البحرانى ، المتوفى سنة 1107 هـ .

أنظر : كشف الحجب والأستار : 202 .

525 - حماسة ي غدير

فارسى .

لمحمد حسين ملكوتى .

كرمانشاه ، مكتبة حسينية آية الله عبد الجليل الجليلى ، 1354 ش 49 ص ، 1 * 17 سم .

526 - حماسة غدير

فارسى .

لمحمد رضا حكيمى .

طهران : 1976 م ، ط 4 ، 602 ص .

طهران : دفتر نشر فرهنگى إسلامى - ط 12 ، 360 ، رقى .

527 - حمام الحمامة بصقر الإمامة

هو أحد جزأى «كتاب الأبرار» من تأليف أبى الحسن ميرزا شيخ الرئيس ابن حسام السلطنة محمد تقى ابن فتح على شاه القاجار ، المتوفى سنة 1336 هـ .

طبع بومبي بالهند.

أنظر: الذريعة 7 / 90.

528 - حواش على أوائل كتاب الشافى

لمحمد شفيح بن محمد على بن أحمد بن كمال الدين حسين الأسترآبادى ، هو سبط الشيخ محمد تقى المجلسى.

وكتاب «الشافى» للسيد المرتضى.

نسخة فى مكتبة السماوى.

أنظر: تميم أمل الآمل : 180 ، الذريعة 6 / 105.

529 - حواش غاية المرام فى تعيين الإمام

للميرزا نجم الدين جعفر بن محمد الطهرانى (1313 -؟).

و«غاية المرام» للسيد هاشم البحرانى ، المتوفى

ص: 331

سنة 1107 هـ ، المطبوع.

توجد نسخة في سامراء بخط المحشى على هامش نسخته من أول الكتاب إلى آخره. عين فيها مواضع ذكر جميع الأحاديث التي نقلها المؤلف في كتابه عن كتب أهل السنة بتعيين الباب وتعيين الصفحة من الكتاب ، وتعيين سنة طبعه ، وتعيين المطبعة ، ونقل أحاديث أخرى كثيرة عن تلك الكتب مما فات المؤلف ذكرها استدراكا للكتاب.

أنظر : الذريعة 7 / 101.

530 - حول تحقيق كتاب «بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية»

للسيد علي العدناني الغريفي.

تراثنا ، ع 13 (1408 هـ) ص 7 - 30.

531 - الخاتم لوصي الخاتم

في تفسير قوله تعالى : (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون) .

للشيخ غلام رضا مولانا البروجردى.

طبع بيروت : مؤسسة الوفاء ، الطبعة الأولى ، 1403 هـ - 1983 م ، 480 ص 24 سم.

532 - خدا وامامت

للشيخ جعفر السبحاني التبريزي.

تنظيم ونكارش : رضا أستاذى.

طبع قم ، توحيد ، 1359 ، 159 ص (انتشارات توحيد ، 5).

533 - خرد در امامت

فارسى.

للشيخ محمد صالح المازندراني الحائري.

طبع طهران.

أنظر : فهرست كتابهاى جابى فارسى : 1873.

534 - خصائص الغدير فى فضائل يوم الغدير

لثقة الإسلام الشيخ محمد بن يعقوب الكلينى ، المتوفى سنته 329 هـ.

أنظر : الذريعة 7 / 173 هـ.

535 - الخصال

فى الإمامة.

لأبى محمد الفضل بن شاذان بن الخليل الأزدي النيشابورى ، الراوى عن الإمام الجواد عليه السلام.

أنظر : رجال النجاشى : 307 ، الذريعة 7 / 162.

ص: 332

536 - خصال الكمال وكتاب نقض ما روى من مناقب الرجال

فى الإمامة.

للمظفر بن محمد بن أحمد أبى الجيش البلخى الخراسانى النوبختى ، المتوفى سنة 367 هـ.

أنظر : معالم العلماء : 124.

537 - الخطاب المنير فى يوم الغدير

أو الخطاب المنير فى ذكرى عيد الغدير.

للشيخ حبيب آل إبراهيم المهاجر العاملى.

طبع صيدا ، 1350 هـ.

أنظر : الذريعة 7 / 183.

538 - خطبهء بيامبر أكرم صلى الله عليه وآله وسلم در غدیر خم

در ررز هيچدهم ذى الحجة سال دهم هجرت.

فارسى.

ترجمة : عماد زاده.

طهران ، شريعت ، 1354 ش ، 79 ص ، 17 * 12 سم.

539 - الخطبة الشقشقية وشرحها

للسيد كاظم بن قاسم الرشتى.

طبع تبريز : 1277 هـ ، حجرية 364 ص ، وزيرى ، ضمن مجموعة الرسائل.

540 - خطبة الغدير

طبع كربلاء : منشورات الصادق ، 1383 هـ 62 ص ، رقى.

541 - خطبة الغدير

شعر فارسى.

لمحمد حسين بن أسد الله صغير أصفهاني (1312-؟).

طهران، شركة سهامى جاب، 1330 ش، جيبى، 88 ص.

أصفهان، 1371 ق، حجرية، جيبى، 85 ص.

طهران، 85 ص.

542 - الخطبة المباركة النبوية الغديرية

باهتمام حسن الحسينى النجفى.

طهران: 1371 ه، 48 ص، حجرية، جيبى.

543 - خلاصة الثقلين

فارسى.

فى ترجمة رسالة ادعى المترجم أنها للمولى صفر على، وأنه ألفها فى إثبات مذهب الإمامية.

نسخة فى مكتبة السند محمد بن نعمة الله الموسوى فى النجف الأشرف، تاريخها

ص: 333

سنة 1238 هـ.

أنظر: الذريعة 7 / 223 - 224.

544 - خلاصة عبقات الأنوار

للسيد علي الحسيني الميلاني.

طهران، مؤسسة البعثة، 1408 هـ. 9 مجلدات.

مشهد، مجمع البحوث الإسلامي، 1409 هـ، المجلد العاشر.

545 - خلاصة نقض كتاب العثمانية للجاحظ

لأبي جعفر الإسكافي.

أنظر: الغدير. 10 / 360.

546 - الخلاف في الخلافة

للسيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني.

ذكر في فهرسه أن فيه مجرد ذكر الأقوال ومستنداتها وإحالة الحكم إلى فهم القراء.

أنظر: الذريعة 7 / 236.

547 - خلافت أز ديدكاه إمامية وأهل سنت

فارسي.

للشيخ عبد الحسين الأميني النجفي

ترجمة: أحمد الأميني النجفي.

طبع طهران: 1367 ش، الطبعة الأولى،

72 ص، القطع الكبير.

548 - خلافت حضرت علي عليه السلام

فارسي.

للدكتور حبيب الله زاهدى.

طبع تبريزى ، 1342 ش ، 75 ص ، وزيرى.

549 - خلافت على المرتضى

تركى.

فى حياة أمير المؤمنين والمعارك التى حدثت فى خلافته - الجميل وصفين والنهران -.

نسخة فى مكتبة آية الله المرعشى بقم ، رقم 3419 ، فى 82 ورقة.

أنظر : فهرستها 204 / 9.

550 - خلافت قرآنى

للسيد على بن أبى القاسم الرضوى القمى اللاهورى.

والظاهر أنه غير الخلافة لوالده ، لأن فيه إثبات الخلافة من القرآن خاصة.

مطبوع.

أنظر : الذريعة 238 / 7.

551 - خلافت وإمامت

فارسى.

لحسن مصطفوى.

ص: 334

طهران ، مؤسسة مطبوعاتي 43 - 49. إسلامي ، 1348 ش ، 138 ص ، جيبی .

552 - خلافت وولایت از نظر قرآن وسنت

فارسی .

لمحمد تقی شریعتی مزینانی ، ومرتضی مطهری .

طبع طهران . حسینیة إرشاد ، 1349 ، 23 ، 420 ص .

553 - خلافت وولایت در اسلام

فارسی .

لصدر الأفاضل لطف علی دانش .

طبع طهران ، 1335 ش ، 136 ص . حجریة ، وزیری .

554 - الخلافة

فارسی .

للسید أبی القاسم بن الحسین القمی اللاهوری ، المتوفی بلاهور سنة 1324 هـ .

أنظر : الذریعة 7 / 237 .

555 - الخلافة

لإحسان حقی .

الدراسات الإسلامية (إسلام آباد) مج 18 : ع 4 (10 - 11 / 1403 هـ - 7 - 8 / 1983 م) ص

43 - 49 .

556 - الخلافة (رسالة في ...)

للسید أبو القاسم الموسوی الخوئی .

أنظر : دليل معجم رجال الحديث - لمحمد سعید الطریحی - : 20 .

557 - الخلافة

فى إثبات أن الخلافة كانت ثمرة للشهادة.

للسيد محمد بن دلدار على بن محمد معين الحسينى النصير آبادى.

أنظر : الثقافة الإسلامية فى الهند : 220.

558 - الخلافة

باللغة الانكليزية.

فى إثبات الإمامة.

للمولوى لقاء على الحيدرى الهندى.

مطبوع.

أنظر : الذريعة 237 / 7.

559 - الخلافة الإلهية

للحكيم الإلهى الأفا محمد رضا القومشهى.

يأتى بعنوان : الخلافة الكبرى.

560 - الخلافة الإلهية

باللغة الأردوية.

ص: 335

للسيد محمد سبطين الموسوى اللاهورى الهندى.

طبع فى ثلاثة أجزاء.

أنظر : الذريعة 237 / 7.

561 - الخلافة الإسلامية

فى الإمامة.

ينقل كلمات العلماء من الخاصة والعامة ، والاستدلال بالقرآن والعقل وبالأحاديث المأثورة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم والمروية عن الصحابة.

للشيخ محمد بن خليل العاملى (1327 - ؟).

فرغ منه سنة 1352 هـ.

أنظر : الذريعة 237 / 7.

562 - كتاب خلافة أمير المؤمنين عليه السلام

لأبى أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودى ، المتوفى سنة 332 هـ.

أنظر : رجال النجاشى : 241 ، الذريعة 237 / 7.

563 - خلافة أمير المؤمنين عليه السلام

فارسى فى مجلدين.

لعباس الراسخى اللاهيجانى.

طبع فى سنة 1323 هـ - ش.

أنظر : الذريعة 237 / 7.

564 - خلافة الإنسان وشهادة الأنبياء

للسيد الشهيد محمد باقر الصدر.

طبع بيروت : دار التعارف للمطبوعات ، 1979 م ، 70 ص.

طهران : مؤسسة البعثة.

طهران : وزارة الإرشاد.

565 - خلافة الخالق والخلائق

أو الإمامة والأمة.

للسيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني.

في مبحث الإمامة وطريق تعيين الإمام ، وأنه المنصوب من قبل الله الخالق وليس بانتخاب الخلائق.

أنظر : الذريعة 7 / 238 ، ريحانة الأدب. 6 / 351.

566 - الخلافة الكبرى

لمحمد رضا قمشه اي الأصفهاني ، المتوفى بطهران سنة 1306 هـ.

طبع طهران ، 1315.

أنظر : الذريعة 7 / 237 ر 238.

567 - خلافة تامه

للخواجه نصير الدين الطوسي ، المتوفى

ص: 336

سنة 672 هـ.

أنظر: الذريعة 7 / 238.

568 - الخلافة والإمامة في الإسلام.

للدكتور رشدي عليان.

بغداد، مطبعة المعارف، 1975 م.

(مستل من مجلة كلية الآداب، ع 18، لسنة 1974 م، ص 153 - 186).

(ومستل من مجلة كلية أصول الدين ع 1، لسنة 1975 م، ص 226 - 248).

569 - الخلافة والدستور الإسلامى.

فى إثبات خلافة الإمام على بن أبى طالب عليه السلام.

لمحمد جواد بن عبد الهادى الشرى البغدادى (1325 هـ - ؟).

طبعة بيروت: سنة 1366 هـ، 60 ص.

أنظر: الذريعة 7 / 237.

570 - خلافتنامه حيدرى.

مثنوى.

للشاعر الميرزا على خان بن ميرزا محمد حسين اليزدى، المتخلص بخاموش، المولود سنة 1295 هـ.

أنظر: الذريعة 7 / 238 و 1 / 9 القسم الأول / 286 و 19 / 171.

571 - خلفاى إسلام بعد أز بيغمبر.

فارسى.

لميرزا أبو الحسن فقيهى.

طبعة قم، مطبعة نوين، 1349 ش، 247 ص.

572 - خلفاى راشدين، حديث غدیر على بن أبى طالب.

فارسی.

للشیخ علی روحانی أصفهانی نجفی.

مشهد، دیانت، 1345 ش، ج 2، 190 ص، جیبی.

مشهد، دیانت، 1345 ش، ج 4، 190 ص، جیبی.

573 - خلیفة الرسول.

فارسی.

در بیان إمامت و تعیین إمام بوصف و شخص.

طبعة إيران، 30 ص.

أنظر: فهرست کتابهای چاپی فارسی: 1917.

574 - خلیفة النبی.

حول الإمامة والوصیة.

للسید صدر الدین بن عبد الحسین شرف

ص: 337

الدين الموسوى.

الأضواء (النجف) س 2، ع 9، 10 (11 - 21 / 1381 هـ) ص 9 - 27.

575 - كتاب الخليلي في الإمامة.

لأبي الفتح محمد بن جعفر بن محمد الهمداني الوداعي، المعروف بالمراغي.

قال السيد حسن الصدر: «وللخليل كتاب في الإمامة أورده بتمامه محمد بن جعفر المراغي في كتابه، واستدرك ما أغفله الخليل من الأدلة وسماه: كتاب الخليلي في الإمامة».

أنظر: الذريعة 2 / 23 و 325 - 326، رجال النجاشي: 394 تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: 149.

576 - خورشيد ولايت.

أز زبان بيامبر صلى الله عليه وآله وسلم.

فارسي.

لتقى بيننده.

طبعة طهران، 1362 ش.

577 - خير الكلام.

في المنطق والكلام وإثبات إمامة كل إمام إمام.

للسيد خلف بن عبد المطلب المشعشي، المتوفى سنة 1074 هـ.

نسخة في مكتبة آية الله المرعشي بقم، رقم 310، في 406 ورقة.

أنظر: الغدير 11 / 315، الذريعة 7 / 285، فهرس مخطوطات مكتبة آية الله المرعشي 1 / 352 حيث ورد ذكره في فهرسها بعنوان: خير الكلام في تحقيق وجوب عصمة الإمام.

578 - داستان غدیر.

فارسي.

لعبد الحسين الأميني.

طهران ، انتشار ، 1350 ش ، 40 ص ، جيبي .

579 - الدراية في حديث الولاية ، حديث (من كنت مولاه فعلى مولاه). .

للحافظ أبي سعيد الركاب ، مسعود بن ناصر بن أبي زيد عبد الله السجستاني ، المتوفى سنة 477 هـ .

أنظر : أهل البيت في المكتبة العربية ، في : تراثنا / ع 4 (1406 هـ) ص 84 ، مناقب آل أبي طالب 1 / 529 ، السيد ابن طاوس في الاقبال : 663 واليقين : 27 ، الذريعة 8 / 56 و 25 / 143 .

580 - الدراية في مسألة الوصاية .

حول وصية الإمام على عليه السلام .

محمد بن على الشوكاني ، المتوفى سنة

ص : 338

نسخة في مكتبة : الجامع الكبير بصنعاء ، برقم 342 ، في 442 - 423 ، ورقة تاريخها 1245 هـ.

581 - الدراية لحديث الولاية.

للسجستاني.

تقدم بعنوان : الدراية في حديث الولاية.

582 - دربي بها.

بلغة بالأردو.

في رد الخوارج وإثبات الحق لأمر المؤمنين (عليه السلام) وإثبات أنه أول من آمن بالله من الصحابة.

للسيد سجاد حسين الهندي.

طبع بالهند ، في 208 صفحة.

أنظر : الذريعة 8 / 63.

583 - درر الفضائل . فارسي .

في مناقب وإثبات إمامة الأئمة المعصومين عليهم السلام.

لمحمد حسن بن أبي القاسم الأشتياني ، الملقب بمعين دفتر ، ألفه سنة 1313 هـ.

نسخة في مكتبة آية الله المرعشي بقم ، رقم 1203 ، في 154 ورقة.

أنظر : فهرسها 4 / 4 - 5.

584 - درس از ولايت.

فارسي .

للسيد أبي الفضل علامة برقي .

طهران ، شمس ، 1348 ش ، جيبى 95 ص .

طهران ، 1349 ش ، جيبى ، الطبعة الثانية ، 95 ص .

فارسى.

فى الإمامة وإثبات حقبة الاثنى عشرية ، وإمامة أمير المؤمنين وأولاده عليهم السلام بالآيات القرآنية والأحاديث الصحاح النبوية.

للمولى محمد صالح الشريف بن محسن بن نظام الدين محمد بن الحسين القرشى الساوجى ، معاصر لصاحب «رياض العلماء» المتوفى سنة 1120 هـ.

توجد نسخة منه بمشهد خراسان فى كتب الشيخ عباس القمى.

ونسخة أخرى فى النجف الأشرف عند الشيخ محمد على الأردوبادى.

أنظر : ريحانة الأدب 2 / 420 ، الذريعة 8 / 101.

ص: 339

586 - الدرّة الغرويّة والتحفّة العلويّة.

في بيان طرق حديث الغدير المنتهية فيه إلى ثلاثمائة طريق ، ثم التكلم في دلالاته ثم بعض الأشعار المذكور فيها الغدير.

لمحمد علي بن أبي القاسم بن محمد تقى ابن محمد قاسم الأردوبادى. (1312 هـ - 1380 هـ).

أنظر : الذريعة 8 / 104.

587 - دعاة الهداة إلى أداء حق الموالاتة.

للحاكم الحسكاني ، أبي القاسم عبيد الله ابن عبد الله بن أحمد الحسكاني الحذاء الحنفي (ق 5 هـ).

أنظر : أهل البيت في المكتبة العربية ، في : تراثنا / ع 4 (1406 هـ) ص 90 - 91 ، الغدير 1 / 156 ، الذريعة 8 / 196.

588 - الدعامة في إثبات الإمامة.

لرکن الدين محمد بن علي الجرجاني الغروي.

أنظر : الذريعة 1 / 63 و 8 / 199.

589 - الدعاة في تثبيت الإمامة.

الناطق بالحق يحيى بن الحسين أبو طالب ، المتوفى سنة 424 هـ.

نسخة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ، برقم 713 ، في 71 ورقة ، تاريخها نحو القرن الحادى عشر الهجرى.

590 - دلائل الأئمة عليهم السلام.

لتثبيت بن محمد ، أبي محمد العسكري.

أنظر : رجال النجاشى : 117.

591 - كتاب دلائل الأئمة.

لأبي النصر محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمى السمرقندى ، المعروف

بالعياشى.

أنظر : رجال النجاشى : 352 ، الذريعة

8 / 239 ، معالم العلماء : 100.

فى إنبات إمامة أمير المؤمنین علیه السلام.

للشیخ عباس بن الفقیه حسن بن جعفر كاشف الغطاء ، المتوفى سنة 1323 هـ .

بلغ إلى حدیث المنزلة «أنت منى بمنزلة هارون من موسى» ولم يتم ، وما خرج منه بقى فى المسودة.

أنظر : الذریعة 8 / 241.

ص: 340

593 - كتاب دلائل الأئمة ومعجزاتهم عليهم السلام.

للصدوق ، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، المتوفى سنة 381 هـ.

أنظر : رجال النجاشي : 391 ، إيضاح المكنون 1 / 477 ، الذريعة 8 / 239.

594 - الدلائل الالتزامية.

فارسي.

في إثبات الخلافة بلا فصل.

للسيد المولوي عمار علي بن نظام علي السوتي بتي الهندي (1244 - 1304 هـ).

أنظر : الذريعة 26 / 300.

595 - دلائل إمامت أز إسلام وخلافت.

فارسي.

لميرزا عبد الرزاق محدث حائري أصفهاني.

طبعة طهران ، 1342 ش ، وزيرى ، 271 ص ، بتصحيح عماد زاده.

596 - دلائل الإمامة.

لأبي العباس جعفر بن محمد أبي بكر المستغفري ، المتوفى سنة 432 هـ.

أنظر : ريحانه الأدب 5 / 303.

597 - دلائل الإمامة.

في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام دون غيره.

للسيد محمد مهدي بن محمد جعفر الموسوي.

أنظر : الذريعة 8 / 247.

598 - دلائل الإمامة.

لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي المازندراني ، المتوفى سنة 310 هـ.

نسخة فى مشهد 5 / 86 ، أخبار 525 ، فى 72 ورقة ، تاريخها سنة 1262 هـ .

النجف : الحيدرية ، 1369 هـ .

النجف : المطبعة الحيدرية ، 1383 هـ - 1963 م ، ط 2 ، 320 ص ، رقى .

النجف ، المطبعة الحيدرية ، 1965 م .

بيروت ، مؤسسة الأعللى ، 1408 هـ .

أنظر : معالم العلماء : 106 ، الذريعة 8 / 241 و 11 / 111 ، كشف الحجب والأستار : 215 و 520 .

599 - دلائل الشيعة فى الإمامة .

فارسى .

استظهر على نقى منزوى فى هامش ج

ص : 341

10 ص 205 من الذريعة كون هذا الكتاب نفس كتاب «كاشف الحق» لمعز الدين الأردستاني ، فيما قد ينسب هذا الكتاب إلى القاضي الشهيد نور الله التستري.

600 - دلائل الصدق.

في الإمامة.

للشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله ، الصيمري الأصل ، النجفي الولادة ، ولد في النجف الأشرف أوائل شهر صفر سنة 1301 هـ.

أنظر : معارف الرجال 2 / 247.

متحد مع الكتاب الآتي.

601 - دلائل الصدق لنهج الحق.

في الرد على «إبطال الباطل» للفضل بن روزبهان الذي رد فيه على «نهج الحق وكشف الصدق» للعلامة الحلبي.

للشيخ محمد حسن المظفر (1301 = 1883 / 1375 هـ = 1956 م).

طبع في :

طهران : 1369 هـ ، ج 1 ، 434 ص ، وزيري.

طهران : 1372 هـ ، ج 1 ، 434 ص ، وزيري.

النجف الأشرف : مطبعة الزهراء 1372 هـ ، ج 2 ، 424 ص وزيري.

طهران : 1372 هـ ، ج 3 ، 240 + 178 ص ،

وزيري.

ثم طبع في القاهرة وبيروت بعد ذلك.

602 - دلائل المرشدين إلى خلافة أمير المؤمنين عليه السلام.

في الإمامة وأكثر أدلتها مما اتفقت على صحتها قاطبة العلماء من السنة والشيعة.

للشيخ مهدي صحين بن علي الساعدي (1296 - ؟).

فرغ منه سنة 1338 هـ ، كانت النسخة موجودة وعليها تقرير الشيخ محمد بن علي حرز الدين بخطه في سنة 1352 هـ .

أنظر : الذريعة 8 / 252 .

603 - الدلائل المكية في العقائد الدينية .

في إثبات الإمامة .

للشيخ محمد علي بن أحمد بن علي العاملي المكي .

نسخة منه كتابتها سنة 1108 هـ في قم ، عند الشيخ رجب علي النيشابوري ، نزيل قم .

أنظر : الذريعة 8 / 253 .

604 - دلائل نبوت وإمامت .

فارسي .

مجهول المؤلف .

نسخة في مكتبة آية الله المرعشي بقم ، رقم

ص : 342

614 ، فى 85 ورقة.

أنظر : فهرسها 2 / 213 - 214.

605 - الدلائل الواضحة فى علم الإمام عليه السلام ودفع شبهات الوهابية.

لمحمد باقر زنجانى.

طبعة طهران ، افتخاريان ، 1357 ش ، 3 ص.

606 - كتاب الدلالة على أن الإمامة فرض.

لأبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ.

أنظر : الفهرست - للنديم - : 211.

607 - دليل المتحيرين

بالأردو.

فى اثبات امامة أمير المؤمنين عليه السلام.

للسيد سجاد حسين الهندى.

طبع بالهند.

أنظر : الذريعة 8 / 259.

608 - دليل المختار على خلفاء المختار.

فى فضل أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وتثبيت الخلافة والإمامة.

لعلى بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن القاسم بن محمد الشهارى (ق 12 هـ).

نسخة فى مكتبه جامع الغربية ، رقم 87 علم

الكلام ، بخط المؤلف ، فى مجلد ضخيم ، فرغ منه سنة 1153 هـ.

أنظر : مصادر الفكر العربى الإسلامى فى اليمن : 136 ، نبلاء اليمن 2 / 251 ، أهل البيت فى المكتبة العربية (القسم المخطوط).

609 - 10 (ده) درس إمام شناسى براى جوانان.

فارسی.

لناصر مكارم شیرازی.

طبعة قم ، هدف ، 1362 ، 106 ص.

610 - ذكر المقالة.

فارسی.

فی خلافة أمير المؤمنين عليه السلام.

للسيد طاهر علوی نجفی.

نسخة فی مكتبة آية الله المرعشي بقم ، مجموعة 3008 ، من 543 ب - 549 ب.

أنظر : فهرسها 8 / 198.

611 - ذكر إمامة أمير المؤمنين عليه السلام.

للحسين بن خالويه ، أبي عبد الله النحوی.

أنظر : رجال النجاشی : 67.

ص: 343

612 - ذكر طرق خبر يوم الغدير

لمحمد بن جرير الطبري.

يأتي بعنوان : كتاب الولاية في جمع طرق حديث من كنت مولاه فعلى مولاه.

613 - ذكرى عيد الغدير

مجموعة مقالات وقصائد.

نشر وتصحيح : الشيخ موسى بن محمد على اليعقوبي ، ولد سنة 1345 هـ .

طبع في النجف الأشرف : المطبعة العلمية ، 1371 هـ - 1951 م ، 104 ص .

614 - ذو الفقار حيدري .

باللغة الكجراتية .

في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام .

للمولى غلام على بن إسماعيل

البهاونكري الهندي (1283 - ؟) .

أنظر : الذريعة 10 / 44 .

615 - الرأي الصائب في تحقيق الإمام الراتب .

بالأوردو .

للسيد ابن الحسن اللكهنوي ، المولود سنة 1288 هـ .

مطبوع .

أنظر : الذريعة 10 / 65 .

616 - رافعة الخلاف عن وجه سكوت أمير المؤمنين عليه السلام عن الاختلاف .

للسيد حيدر بن علي بن حيدر الحسيني الآملي العبيدلي ، كتبه بأمر أستاذه فخر المحققين ابن العلامة الحلبي .

منه نسخة مخطوطة عند السيد علي الإيرواني في تبريز .

أنظر: الذريعة 61 / 10 ، ريحانة الأدب 64 / 1 و 105 / 4.

617 - راه إمام شناسى ، أز نظر قرآن وحديث.

فارسى.

لمحمد صفرى (زرافشان).

مشهد : 1976 م ، 31 ، 224 ص.

618 - الرحيق المختوم.

فى قضية الغدير.

للسيد على محمد بن محمد بن دلدان على ، المتوفى سنة 1312 هـ.

أنظر: الذريعة 173 / 10.

619 - الرد على ابن الأخشيد فى الإمامة.

للشيخ المفيد ، أبى عبد الله محمد بن محمد ابن النعمان ، المتوفى سنة 413 هـ.

ص: 344

أنظر : الذريعة 10 / 176 ، رجال النجاشي : 402 ، أعيان الشيعة 9 / 423 ، معجم رجال الحديث 17 / 205 ، كشف الحجب والأستار : 439.

620 - الرد على ابن تيمية.

للسيد مهدي القزويني الكاظمي.

يأتي بعنوان : منهاج الشريعة.

621 - الرد على ابن حزم.

للشيخ كاظم نوح الكوازي الكاظمي.

تقدم بعنوان : الجزم لفصل ابن حزم.

622 - الرد على ابن رشيد في الإمامة.

للشيخ المفيد ، أبي عبد الله محمد بن محمد ابن النعمان ، المتوفى سنة 413 هـ.

أنظر : الذريعة 10 / 178.

رجال النجاشي : 402 ، أعيان الشيعة 9 / 423 ، معجم رجال الحديث 17 / 205 ، كشف

الحجب والأستار : 440.

623 - الرد على أبي الحسن البصري في نقضه كتاب الشافي في الإمامة.

للشيخ أبي يعلى حمزة ، الملقب بسلاز بن عبد العزيز الديلمي الطبرستاني ، المتوفى سنة 463 هـ.

أنظر : الذريعة 10 / 180 ، معالم العلماء : 135 ، ريحانة الأدب 3 / 50.

624 - الرد على الأحدث المعتزلي في ما ذهب إليه من إبطال النص.

لأبي زرعة الفارسي.

أنظر : معالم العلماء : 141 ، الذريعة 10 / 181.

625 - كتاب الرد على الإسماعيلية.

لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني ، الكاتب المعروف بابن أبي زينب (ق 4 هـ).

أنظر : كشف الحجب والأستار : 440.

626 - كتاب الرد على الإسماعيلية.

لأبي الفرج محمد بن أبي عمران موسى بن علي عبد ربه القزويني الكاتب.

أنظر : كشف الحجب والأستار : 440.

627 - الرد على الإسماعيلية.

لابن عبدك أبي محمد محمد بن علي العبدكي الجرجاني.

أنظر : معالم العلماء : 143 ، كشف الحجب والأستار : 440.

ص: 345

628 - كتاب الرد على الأضم.

أيضا في الإمامة.

لبشر بن المعتمر.

أنظر : الفهرست - للنديم - : 185.

629 - كتاب الرد على الجاحظ في العثمانية.

للشيخ المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان ، المتوفى سنة 413 هـ.

أنظر : رجال النجاشي : 399 ، كشف الحجب والأستار : 441.

630 - الرد على الخالدي في الإمامة.

للشيخ المفيد ، أبي عبد الله محمد بن محمد ابن النعمان ، المتوفى سنة 413 هـ.

أنظر : الذريعة 10 / 194 ، رجال النجاشي : 401 ، أعيان الشيعة 9 / 423 ، معجم رجال الحديث 17 / ... ، كشف الحجب والأستار : 441.

631 - رد على رد السقيفة.

للسيد مير محمد الكاظمي القزويني.

أنظر : الذريعة 10 / 197.

632 - الرد على رسالة بعض علماء بخارى في الإمامة.

فارسي.

للمولى عبد الرحيم الملتاني.

موجود ضمن مجموعة فيها كتاب يوحنا وغيره ، عند الشيخ محمد علي السنقرى ، تاريخ كتابتها سنة 1240 هـ.

أنظر : الذريعة 10 / 197.

633 - الرد على الصواعق المحرقة.

نظما.

للشيخ فرج المادح الخطى الشاعر.

أنظر : الذريعة 10 / 204.

634 - الرد على الصواعق المحرقة.

تقدم بعنوان : الأسهم الخوارق على صاحب الصواعق.

635 - الرد على الصواعق المحرقة.

رسالة صغيرة.

للشيخ عمران بن الحاج أحمد دعييل الخفاجى النجفى (1247 - 1328 هـ).

أنظر : الذريعة 10 / 204.

636 - الرد على الطاطرى فى الإمامة.

لأبى سهل إسماعيل بن على بن إسحاق ابن أى سهل ابن نوبخت الذى حضر وفاة الإمام العسكرى عليه السلام (237 311 هـ).

ص: 346

والطاطرى هو أبو الحسن على بن محمد الطائى من شيوخ الواقفية بعد وفاة الإمام الكاظم عليه السلام فى سنة 183 هـ.

أنظر : الفهرست - للنديم - : 225 ، فهرست الشيخ الطوسى : 13 ، وفى معالم العلماء : 9 سماه : الرد على ابن أبى الطاطرى فى الإمامة ، الذريعة 10 / 210.

637 - الرد على العامة وإبطال خلافة المتقدمين على على السلام.

فارسى.

للشيخ حسن الكثنوى اليزدى.

يأتى بعنوان : ميزان الحق.

638 - كتاب الرد على العتقى فى الشورى.

للشيخ المفيد ، أبى عبد الله محمد بن محمد ابن النعمان ، المتوفى سنة 413 هـ.

أنظر : رجال النجاشى : 401 ، كشف الحجب والأستار : 422 ، الذريعة 10 / 211.

639 - كتاب الرد على العثمانية.

لأبى الأحوص المصرى (البصرى).

أنظر : الذريعة 10 / 211 ، معالم العلماء : 139.

640 - الرد على الفخر الرازى فى استدلاله بآية الغار على خلافة أبى بكر.

للمولى محمد بن الحسن الشيروانى ، المتوفى سنة (1098 هـ).

فى مجموعة من رسائل الشيروانى بخط بعض تلاميذه ، كتبه فى حياة أستاذه ، والمجموعة من وقف عماد الفهرسى للخزانة الرضوية.

أنظر : الذريعة 10 / 216.

641 - الرد على الفخر الرازى فى استدلاله بآية (وسيجنبها الأتقى ...) على خلافة أبى بكر وأفضليته.

للمولى محمد رفيع ابن فرج الجيلانى ، تلميذ العلامة المجلسى ، والمدرس بمشهد خراسان فى عصر السلطان نادر شاه ، المتوفى سنة 1160 هـ.

أنظر : الذريعة 10 / 216.

642 - الرد على الفضل بن رزبهان.

فاضل الأشاعرة بوقته.

لآقا محمد تقى بن الآقا عبد الحسين ابن الوحيد البهبهانى ، المتوفى سنة (1333 هـ).

أنظر : الذريعة 10 / 216.

ص: 347

643 - الرد على كتاب السقيفة.

لعارف الوسواسي ، المتوفى سنة 1954 م.

644 - الرد على الكرايسي في الإمامة.

للشيخ المفيد ، محمد بن محمد بن نعمان ، المتوفى سنة 413 هـ.

أنظر : الذريعة 10 / 220 ، رجال النجاشي : 401 ، معجم رجال الحديث 17 / 204 ، أعيان الشيعة 9 / 423 ، كشف الحجب والأستار : 422.

645 - كتاب الرد على محمد بن الأزهر في الإمامة.

لإسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت (أبو سهل).

أنظر : رجال النجاشي : 31 ، الذريعة 10 / 223.

646 - كتاب الرد على المعتزلة في إمامة المفضول.

لأبي جعفر محمد بن نعمان الأحول ، المعروف بمؤمن الطاق.

أنظر : الفهرست - للنديم - : 224 ، معالم العلماء : 95 ، فهرست الشيخ الطوسي : 132 ، الذريعة 10 / 224 ، كشف الحجب والأستار : 443.

647 - كتاب الرد على المعتزلة وطلحة والزبير.

لأبي محمد هشام بن الحكم ، مولى كندة.

أنظر : رجال النجاشي : 443.

648 - الرد على مقدمات ترجمة الصواعق.

للسيد القاضي نور الله بن شريف المرعشي ، الشهيد ، (المقتول في الهند سنة 1019 هـ).

والترجمة لبعض تلاميذ ابن حجر المعروف بملا كاسه كر.

أنظر : الذريعة 10 / 225.

649 - كتاب الرد على من أبي وجوب الإمامة بالنص.

لمحمد بن الخليل ، المعروف بالسكاك ، صاحب هشام بن الحكم البغدادي.

أنظر : فهرست الشيخ الطوسي : 132 ، معالم العلماء : 95 ، الذريعة 10 / 226 ، كشف الحجب والأستار : 440.

للبحث صلة ...

ص: 348

المناشدة أحد الأساليب القديمة لاحقاق الحق وإتمام الحجة ، وقد استعمل أئمة الهدى هذا الأسلوب فى مواطن منها يوم الشورى ، فقد ناشد أمير المؤمنين على عليه السلام أصحاب الشورى بما كانت له من الفضائل ، مثل ما نص به النبى إمامته يوم الغدير .

هذا ، وقد نسب الشيخ - قدس سره - إلى عمرو بن ميمون كتاب حديث الشورى ، وفى الكتاب ومؤلفه أكثر من مبحث سنتعرض لها بعد نقل كلام الشيخ فى ذلك .

قال - قدس سره - فى «الفهرست» : «عمرو بن ميمون ، وكنية ميمون أبو المقدام ، له كتاب حديث الشورى ، يرويه عن جابر الجعفى ، عن الباقر عليه السلام ،

أخبرنا به أحمد بن محمد بن موسى ، عن أحمد بن محمد ابن سعيد ، عن جعفر وإسحاق ابنى محمد بن مروان ، قالوا : حدثنا أبونا ، قال : حدثنا عبيد الله المسعودى ، عن عمرو بن ميمون ، عن جابر ، عن الباقر عليه السلام .

وله كتاب المسائل التى أخبر بها أمير المؤمنين اليهودى ، أخبرنا بها أحمد بن عبدون ، عن أبى بكر الدورى ، عن محمد بن جعفر العلوى الحسنى ، قال : حدثنا على بن عبدك ، قال : حدثنا طريف مولى محمد بن إسماعيل ، عن موسى وعبيد الله ابنى يسار

السيد محمد جواد الشيرى

(بشار / خ ، ل) ، عن عمرو بن أبي المقدم ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الحارث الهمداني ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وذكر الكتاب» (1). إنتهى كلام الشيخ حول الموضوع ، وأما تعليقنا على ذلك فيندرج في مباحث :

المبحث الأول : في تحقيق ما أفيد في «معجم رجال الحديث» من كون الكتابين المذكورين في فهرست الشيخ لعمرو بن أبي المقدم ثابت بن هرمز.

المبحث الثاني : في تحقيق وجود رجل باسم عمرو بن ميمون في كتب أحاديثنا غير عمرو بن ثابت.

المبحث الثالث : فيما أفاده صاحب «قاموس الرجال» من نخيل الشيخ اتحاد عمرو بن ميمون وعمرو بن أبي المقدم ثابت.

المبحث الرابع : فيما أفاده - دام ظلّه - أيضا من كون كتاب حديث الشورى لعمرو بن ميمون الأودي.

المبحث الخامس : في القول المختار في مؤلف كتاب حديث الشورى وكتاب مسائل اليهودي.

ص: 350

1-1. فهرست الشيخ : الرقم 481.

في نسبة الكتابين إلى عمرو بن ثابت.

قال آية الله العظمى السيد الخوئي في معجم رجال الحديث : إن الشيخ لم يتعرض في «الفهرست» لترجمة عمرو بن أبي المقدم ثابت بن هرمز ، وإنما تعرض لذكره في «الرجال» وذكر في «الفهرست» عمرو بن ميمون وقال : وكنية ميمون أبو المقدم ثم ذكر له كتابا ، وذكر طريقه إليه ، ثم ذكر أن له مسائل ، وذكر طريقه إليه بعنوان عمرو بن أبي المقدم ، وبما أن الروايات عن عمرو بن أبي المقدم كثيرة وفي جملة منها صرح باسم أبي المقدم ، وهو ثابت ، فمن البعيد جدا أن يتعرض الشيخ في رجاله لغير من تعرض له في الفهرست ، كما أن من البعيد أن لا يتعرض النجاشي لمن تعرض له الشيخ ، مع أن الفهرست كان بمرأى منه ، فمن جميع ذلك يطمئن الإنسان بأن كلمة (ميمون) سهو من قلم الشيخ والصحيح : (ثابت) ، أو أن عمرو بن أبي المقدم كان يقال له : عمرو بن ميمون أيضا.

والحاصل : أن عمرو بن أبي المقدم رجل معروف ، له روايات كثيرة ، واسم أبي المقدم : ثابت ، على ما ذكره الشيخ بنفسه وذكره البرقي والنجاشي ، ويأتي عن المشيخة ، وورد التصريح بها في عدة من الروايات ، فإن ثبت أن أبا المقدم يطلق عليه ميمون أيضا فهو ، وإلا كان ذلك من سهو قلم الشيخ ، والله العالم (1).

فإن قلت : إن هذين الكتابين لو كانا لعمرو بن أبي المقدم ثابت أيضا لورد نظير هذا الإشكال ، إذ لم يذكر النجاشي في ترجمته عمرو بن أبي المقدم ثابت سوى إن له كتابا لطيفا ، ثم ذكر طريقه إليه ، وفيه : (عن عباد بن يعقوب ، عن عمرو بن ثابت به) فلو كان الكتابين المشار إليهما لعمرو بن أبي المقدم بنظر النجاشي ، فلم لم يذكرهما مع أن الفهرست كان بمرأى منه؟! خصوصا مع لفت النظر إلى أن الطريقتين

ص: 351

المذكورين في «الفهرست» إنما هما من ابن الصلت الأهوازي وأحمد بن عبدون ، وهما من مشايخ النجاشي أيضا.

قلت : لعل النجاشي كان يعتقد بكون الكتابين المذكورين جزءين من ذاك الكتاب اللطيف ، فلا يجب عليه أن يذكر فصول الكتب أيضا.

هذا غاية ما أمكنني تبيينه من كلام معجم رجال الحديث ، لكن مع ذلك لو التزمنا بتخبطه الشيخ فإننا لا يمكننا الحكم بكون الكتابين لعمر بن ثابت أيضا ، إذ توجد هنا احتمالات أخرى تأتي ضمن كلام المحقق التستري ، وفي بيان القول المختار بل من المحتمل كون كتاب حديث الشورى لعمر بن ميمون وإن أخطأ الشيخ في تكتيته بأبي المقدم بتخيل اتحاده مع عمرو بن ثابت.

وأما عدم ذكر النجاشي له فلعل وجهه أنه بعد خطأ الشيخ في تكتية ميمون بأبي المقدم لم يكن للنجاشي الجزم بعدم خطئه في إثبات كتاب حديث الشورى له أيضا ، فكان مؤلف هذا الكتاب مجهولا عند النجاشي ، فلم يذكره لا في ترجمة عمرو ابن ميمون ولا في ترجمة عمرو بن أبي المقدم.

المبحث الثاني :

في وجود رجل باسم عمرو بن ميمون غير عمرو بن ثابت أبي المقدم.

ورد في بعض الروايات اسم عمرو بن ميمون.

منها : رواية مروية في عدة كتب :

أ- الكافي 1 / 438 ح 2 ، بإسناده عن الحسين بن سعيد ، عن عمرو بن ميمون ، عن عمار بن مروان ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام.

ب - الاختصاص : 278 ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن عمرو بن ميمون عن عمار بن مروان ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام.

ورواه في البحار 26 / 127 بدون «عن جابر بن يزيد».

ص: 352

ج - البصائر : 288 بسندين ، الأول : عن أحمد بن الحسين ، عن عمر (عمرو / خ. ل) بن تميم (ميمون / خ. ل) ، عن عمار بن مروان (هارون / خ. ل) ، عن أبي جعفر عليه السلام.

الثاني : الرقم 3 من نفس الصفحة : عن أحمد بن الحسين ، عن الحسين بن سعيد ، عن عمرو بن ميمون ، عن عمار بن مروان (1) ، عن أبي جعفر عليه السلام.

وفى البحار : عمر بن ميمون.

وقد كتب سيدنا الوالد فى هامش الحديث الأول فى ذيل ترجمة عمر بن تميم : لم أجد عمرو بن تميم ولا عمر بن تميم فى مورد ، والظاهر أن عمرو بن تميم محرف عمرو بن ميمون ، فعليه يتحد مع الخبر 3 ، متنا وسندا ، ومثله غير عزيز فى الكتاب. إنتهى.

وفى بعض النسخ لم يرد الخبر رقم 3 كما حكاه دام ظله ، فلا إشكال.

ومنها : ما رواه فى البصائر : 119 ، عن أحمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن عمرو بن ميمون عن (عمار بن) هارون (مروان / خ. ل) ، عن أبي - جعفر عليه السلام.

ورواه عنه فى البحار 26 / 249 وفيه : عمرو بن ميمون ، عن عمار بن هارون

=====

ويحتمل كون «عن جابر» فى طريق الكافى تصحيف «وجابر» ويؤيده ما تقدم عن فهرست الشيخ من رواية عمرو بن ميمون ، عن جابر الجعفى ، عن أبي جعفر عليه السلام.

ويحتمل سقوط «عن جابر» من طريق البصائر.

وأما رواية عمار بن مروان تارة مباشرة عن أبي جعفر عليه السلام ، وأخرى مع الوسطة ، فهذه وإن كانت فى نفسها ممكنة ولا ضير فى الرواية مع الوسطة مع وجود الرواية بلا واسطة - كما نبه عليه صاحب المعالم فى مقدمة المنتقى 1 / 4. لكنها فى خصوص المقام بعيدة ، بعد أن كان الراوى عنه فى كلا الطريقتين : الحسين بن سعيد.

وعلى أى حال ، فأقرب الاحتمالات هو الاحتمال الثالث ، أعنى سقوط «عن جابر» من طريق البصائر ، وذلك لعدم ثبوت رواية عمار بن مروان عن أبي جعفر عليه السلام ، وتفصيل الكلام المذكور فى مقال مستقل حول عمار بن مروان لم يطبع بعد.

ص: 353

1-1. قد تقدم فى نقل الكافى ومطبوعة الاختصاص زيادة «عن جابر» هنا ، فيحتمل كون الصواب ما فى البصائر بأن يكون «عن جابر» فى طريق الكافى زائدة منشأها تكرار رواية عمار بن مروان عن جابر ، فقد يسبق إلى الذهن هذه الكلمة بعد «عمار بن مروان» فيزاد سهواً.

أقول : لم أجد مسمى لعمار بن هارون فى ما بأيدينا من كتب الرجال والحديث ، فلا يبعد كون (هارون) تصحيف (مروان) وتصحيف الكلمتين غير غريب خصوصا مع ما تعارف من إسقاط الألف من (هارون) فيكون شبيها ب (مروان) فيصحف أحدهما بالآخر.

ثم إن الظاهر سقوط الوسطة بين عمار بن مروان وأبى جعفر عليه السلام فى هذا السند أيضا.

وكيف كان ، فالراوى عن عمرو بن ميمون فى الموارد المتقدمة هو الحسين بن سعيد ، والحسين بن سعيد مذكور فى أصحاب الرضا عليه السلام ولم يعدوه فى أصحاب الكاظم عليه السلام ، ومشايخ الحسين بن سعيد هم من الرجال الذين بقوا إلى أوائل القرن الثالث أيضا كحماد بن عيسى (م 209) وصفوان بن يحيى (م 210) وابن أبى عمير (م 217) والبنزطى (م 221).

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن عمرو بن أبى المقدم ثابت ، معدود من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام (1) ، بل قد يعد من أصحاب السجاد عليه السلام أيضا (2) ، وهو رجل معروف مترجم له فى كتب العامة ، وقد أرخوا وفاته بسنة 172 أو 170 (3) ، فوفاة عمرو بن أبى المقدم كانت قبل استشهاد الكاظم عليه السلام بأكثر من عشر سنين ، وقبل سجنه.

فيستبعد - من جهة الطبقة - اتحاد عمرو بن ميمون الذى يروى عنه الحسين ابن سعيد ، وعمرو بن ثابت أبى المقدم ، ولو أدرك الحسين بن سعيد عمرو بن أبى المقدم لكان راويا عن الكاظم عليه السلام بطبيعة الحال ، وكان من أصحابه ، وقد كان هو من موالى على بن الحسين عليه السلام ، فليس من الرجال البعيدين عن أهل

ص: 354

1- (4) رجال الشيخ : 130 / رقم 43 وص 247 رقم 380 ، رجال البرقى : 11 و 16

2- 2. رجال النجاشى : الرقم 777.

3- 3. تهذيب التهذيب 8 / 10 ، المجروحون - لابن حبان - 2 / 76.

البيت حتى يحتمل دركه لزمن الكاظم عليه السلام وعدم روايته عنه ، فتدبر.

مضافا إلى أنه لم نجد أحدا ذكر أن والد عمرو بن ثابت كان يسمى بميمون أيضا ، أو كان في سلسلة نسبة من يسمى بميمون ، وإلى عدم وجود ما يشهد بالاتحاد من اتحاد الراوى والمروى عنه أو اسم الأب أو غير ذلك. فالظاهر وجود رجل باسم عمرو بن ميمون وهو غير عمرو بن أبي المقدم ثابت ومتأخر عنه طبقة.

لكن ، مع هذا كله لا يمكن تخطئة الشيخ بمجرد ذلك ، إذ لا دليل على انحصار التكنية بأبي المقدم في والد عمرو بن ثابت ، فلعل عمرو بن ميمون أيضا هو عمرو ابن أبي المقدم.

فهل هذا الاحتمال يكون صحيحا أم لا؟ الجواب تجده ضمن المباحث الأخرى.

المبحث الثالث :

في اعتقاد الشيخ اتحاد عمرو بن ميمون مع عمرو بن أبي المقدم ثابت.

قال في «قاموس الرجال» : «التحقيق : خلط الفهرست بين رجلين (عمرو بن ميمون) وقد ورد في الكافي ، في باب معرفتهم عليهم السلام أولياءهم ، ففيه (الحسين ابن سعيد ، عن عمرو بن ميمون ، عن عمار بن مروان ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام) ولم يعلم لأبيه كنية ، و (عمرو بن أبي المقدم) واسم أبيه ثابت ، ومر عن رجال الشيخ والنجاشي والمشيخة والبرقي والكشي فجعلهما رجلا واحدا وطريقاه اللذان نقلهما في الكتابين اللذين ذكرهما له لا يدلان على مدعاه ، فالطريق الأول (عن عمرو ابن ميمون) ، والثاني (عن عمرو بن أبي المقدم) ولم يجمع في طريق من الراوى حتى يكون شاهدا له ، ولعل منشأ خلطه أنه رأى (عمرو بن ميمون ، عن جابر ، عن الباقر عليه السلام) كما ذكر في طريق كتاب حديث الشورى ، ورأى (عمرو بن أبي المقدم ، عن جابر ، عن الباقر عليه السلام) كما في صلة رحم الكافي ، فتوهم اتحادهما لعدم التنافي بين الكنية والاسم.

ص: 355

لكن عرفت الاتفاق على كون عمرو بن أبي المقدم هو عمرو بن ثابت ، وحينئذ فكتابه الثاني - وهو كتاب المسائل - ليس لهذا لأن طريقه جعله لعمرو بن أبي المقدم ، وعمرو بن أبي المقدم غير هذا» (1) إنتهى ما أردنا نقله هنا.

أقول : لا ريب فى كون ثابت والد عمرو مكنى بأبى المقدم ، وكذا لا إشكال فى انصراف عمرو بن أبى المقدم إلى عمرو بن ثابت ، لكن ذلك لا يثبت انحصار المسمى بعمرو بن أبى المقدم فيه بناتا كما أشرنا إليه آنفا ، ولم يظهر أن مدرک الشيخ فى الحكم بتكنية ميمون بأبى المقدم هو الطريقان المذكوران حتى يرد عليه عدم دلالتهما على مدعاه.

وحكم الشيخ باتحاد عمرو بن ميمون مع عمرو بن أبى المقدم - بمجرد روايتهما عن جابر الجعفى - بعيد ، نعم ، يأتى عند ذكر القول المختار ما يتمم هذا التقريب كى يكون وجهها معقولا لوقوع الشيخ فى الخطأ.

المبحث الرابع :

فى نسبة كتاب حديث الشورى إلى عمرو بن ميمون الأودى.

اختار صاحب «قاموس الرجال» أن كتاب حديث الشورى لعمرو بن ميمون الأودى ، وقد أشار إلى ذلك فى ترجمة عمرو بن ميمون ، وقال بعده فى ترجمة عمرو بن ميمون الأودى : «عنوانه حلية أبى نعيم وروى بإسناده ، عنه ، عن ابن عباس ، قال : أمر النبى بسد الأبواب إلا باب على عليه السلام (2). وروى الشيخ فى أوائل أماليه مسندا عن شريك القاضى ، عن أبى إسحاق ، عن عمرو بن ميمون الأودى أنه ذكر عنده على بن أبى طالب عليه السلام ، فقال : إن قوما يتالون منه ، أولئك هم وقود النار ، ولقد سمعت عدة من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم منهم حذيفة بن اليمان ،

ص: 356

1-1. قاموس الرجال ج 7 / 169.

2-2. حلية الأولياء 4 / 153.

وكعب بن عجرة يقول كل رجل منهم : لقد أعطى على ما لم يعطه بشر (1) - الخبر -

وفى معارف ابن قتيبة : أدرك النبي ومات سنة 74 (2).

وروى في الحلية عنه قال : «شهدت عمر غداة طعن ، فكنت في الصف الثاني ، وما منعتني أن أكون في الصف الأول إلا هيئته ، كان يستقبل الصف الأول إذا أقيمت الصلاة ، فإن رأى إنسانا متقدما أو متأخرا أصابه بالدرة - إلى أن قال بعد ذكره أن الطبيب قال لعمر : ما أرى أن تسمى ، وبعد ذكره محو عمر فريضة الجذ من الكتف بيده - فقال عمر : ادعوا لي عليا وعثمان - إلى أن قال : - فلما خرجوا قال : إن ولوها الأجلح سلك بهم الطريق ، فقال له عبد الله بن عمر : ما يمنعك منه؟! قال : أكره أن أتحملها حيا وميتا» (3).

ورواه ابن قتيبة مرفوعا عنه (4).

وقلنا في السابقة أن كتاب حديث الشورى لهذا كما عرفته من هذا الخبر ، لا لذاك كما قاله الفهرست ، ولا يمكن اتحادهما ، لأن ذاك روى بواسطتين عن الباقر عليه السلام كما عرفته من خبر الكافي - وجعل الفهرست الواسطة واحدة فيه سقط - وهذا كان أيام عمر رجلا يشهد صلواته» (5) إنتهى.

أقول : الأولى أن يستدل في عدم اتحاد عمرو بن ميمون الوارد في فهرست الشيخ ، وعمرو بن ميمون الأودى بتاريخ وفاته ، وأما مجرد شهوده الأودى لصلاة عمر فلا يكون مبررا لعدم إمكان اتحاده مع عمرو بن ميمون الراوى عن الباقر عليه السلام بواسطتين ، لاحتمال كونه من المعمرين ، ورواية الشيوخ عن الشباب - خصوصا إذا كان المروى عنه مثل الباقر عليه السلام الذى هو من الدوحة النبوية -

ص: 357

1-1. أمالى الشيخ 170 / 2.

2-2. المعارف : 426.

3-3. حليه الأولياء 151 / 4.

4-4. الإمامة والسياسة : 21.

5-5. أنظر قاموس الرجال 170 / 7.

لكن بعد أن لاحظنا وفاة عمرو بن ميمون الأودي في سنة 74 أو 75 (1)، أى قبل إمامة الباقر عليه السلام بإحدى عشر أو عشر سنين ، ولاحظنا أنه أدرك الجاهلية وكان قد أسلم في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، بل يقال : إنه أدى صدقته إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم (2) ، وظاهرة بلوغه عند إدراك النبي صلى الله عليه وآله ، فحينئذ يستبعد جدا روايته عن الباقر بواسطتين بل بواسطة واحدة ، خصوصا إذا كان الوسطة جابر بن يزيد الجعفي ، المتوفى سنة 127 أو 132 هـ .

ثم إن حكمه - دام ظله - بوجود السقط في طريق الفهرست لا-وجه له ، لعدم التنافي بين الرواية مباشرة والرواية مع الوسطة في رواية واحدة ، كما نبه عليه في مقدمات المنتقى ، فضلا عن المقام حيث اختلفت الروايتان.

وكيف كان ، فالمهم تحقيق نسبة كتاب حديث الشورى إلى عمرو بن ميمون الأودي ، فإن ما حكاه - دام ظله - غير وافي بإثبات ذلك لعدم اشتماله على ذكر حديث الشورى فنقول : روى العامة - كالبخارى في باب مناقب المهاجرين وفضلهم ، باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان - هذا الخبر عن عمرو بن ميمون.

وقد ذكر ابن حجر في شرحه : هو الأزدى (3) قال : رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف ... ثم ذكر حديث قتله ، وفي آخره حديث الشورى.

وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : روى عمرو بن ميمون ، قال : سمعت عمر وهو يقول - : وقد أشار إلى الستة ولا يكلم أحدا منهم إلا على بن أبي طالب وعثمان ... (4).

ص: 358

1-1. الإصابة 13 / 118 ، أسد الغابة 4 / 134 ، الإستيعاب 2 / 542 (هامش الإصابة) ، تهذيب التهذيب 8 / 109 ، المعارف : 426.

2-2. أسد الغابة 4 / 134.

3-3. فتح البارى 7 / 48.

4-4. شرح ابن أبي الحديد 12 / 108 ، ثم إن في ص 191 من هذا المجلد : روى عمرو بن ميمون ، قال : لما طعن عمر دخل عليه كعب الأحبار فقال : الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ، قد أنبأتك أنك شهيد (!؟) قال : من أين لى الشهادة وأنا بجزيرة العرب؟! والقطعتان غير موجودتين في صحيح البخارى وكأنه وقع فيه اختصار.

فهذا يدل على رواية عمرو بن ميمون الأودى لحديث الشورى ، لكنه لا يتنافى ذلك مع رواية رجل آخر مسمى بعمرو بن ميمون ، عن جابر ، عن الباقر عليه السلام ، والشيخ - قدس سره - لم يكتف بإثبات كتاب حديث الشورى له ، بل قال : إنه يرويه عن جابر ، عن الباقر عليه السلام ، وذكر في طريقه إلى الكتاب أيضا ذلك ، وقد استدلل المحقق التستري - دام ظله - نفسه بهذا الطريق في توجيه خطأ الشيخ في إثبات كنية أبي المقدم لميمون ، فحينئذ لا نجد وجها لتخطئة الشيخ في هذه الخصوصيات أيضا.

ثم إن رواية عمرو بن ميمون الأودى مربوطة بحديث مقتل عمر إلى الفراغ من دفنه ، وأما حديث الشورى فقد أشير إليها في آخرها إشارة عابرة ، فلا يمكن أن يكون هذا الحديث من كتاب حديث الشورى.

هذا مضافا إلى أنه لم يثبت تشيع عمرو بن ميمون الأودى - أعنى التشيع باصطلاح المتأخرين ، لا التشيع في قبال العثمانية - وما أورده - دام ظله - غير كاف لإثبات ذلك ، فإن مجرد رواية فضائل على لا تدل على التشيع - وظاهر ترضيه على عمر تشيعه ، بل مر في خبر عنه المذكور في شرح ابن أبي الحديد ما قاله كعب الأحبار لعمر : قد أنبأتك أنك شهيد (!؟) ، فتأمل.

وفي حلية الأولياء 4 / 149 بإسناده عنه : ثلاثة أرفضوهن ولا تكتنموا فيهن ، القدر ، والنجوم ، وعلى وعثمان. وأيضا في ص 152 منه روى عنه عن علي بن أبي طالب عليه السلام مدح بليغ لعمر ، فهذه كلها شواهد على عدم تشيع عمرو بن ميمون.

نعم ، هو غير ناصبي كما يدل عليه ما في حلية الأولياء وما في أمالي الشيخ ، وقد تقدم في كلام صاحب «قاموس الرجال».

فحينئذ لا وجه لذكر الشيخ إياه في فهرسته الذي هو فهرست مصنفى الشيعة ومن روى عنهم أو صنف لهم.

====

عمر دخل عليه كعب الأحبار فقال : الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ، قد أنبأتك أنك شهيد (!؟) قال : من أين لى الشهادة وأنا بجزيرة العرب؟!

والقطعتان غير موجودتين في صحيح البخارى وكأنه وقع فيه اختصار.

فى بيان القول المختار فى المسألة.

المتحصل من جميع ما مر إلى حد الآن أن الحكم بخطأ الشيخ مشكل ، لكن مع ذلك الظاهر عدم كون كتاب حديث الشورى لعمر بن ميمون ، وعدم كون كتاب مسائل اليهودى له ، وعدم ثبوت تقنية والد عمرو بن ميمون بأبى المقدم.

وتوضيح ذلك : أن الصدوق حكى فى الخصال ، حكاية مسائل رأس اليهود عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وفى سنده : موسى بن عبيد ، عن عمرو بن أبى المقدم ، عن أبى إسحاق ، عن الحارث ، عن محمد بن الحنفية رضى الله عنه ، وعنه أيضا : عمرو بن أبى المقدم ، عن جابر الجعفى ، عن أبى جعفر عليه السلام (1).

وعمر بن أبى المقدم الراوى عن أبى إسحاق السبيعى ، وجابر هو عمرو بن ثابت بن هرمز (2).

فالظاهر أن كتاب مسائل اليهودى لعمر بن أبى المقدم المعروف.

هذا ، وأما كتاب حديث الشورى فالظاهر أنه لعمر بن شمر ، ففى الاحتجاج : روى عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد ، عن أبى جعفر عليه السلام .. وذكر حديث الشورى بالتفصيل وفيه : « فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام ما هم القوم من البيعة لعثمان قام فيهم ليتخذ عليهم الحجة ، فقال لهم : اسمعوا منى كلامى ، فإن يك حقا فاقبلوا ، وإن يك باطلا ، فأنكروا .

ثم قال : أنشدكم الذى يعلم صدقكم إن صدقتم ، ويعلم كذبكم إن كذبتم ، هل فيكم أحد صلى القبلتين كليهما غيرى؟ قالوا : لا ...

إلى أن قال : نشدكم بالله ، هل فيكم أحد نصبه رسول الله يوم غدير خم بأمر .

ص : 360

1-1 . الخصال : 364 ، باب السبعة ح 58 .

2-2 . لاحظ : تهذيب التهذيب 8 / 9 ، الكافي 1 / 374 ، الاختصاص : 257 و 334 وقارنه على سبيل المثال مع : الكافي 1 / 181 و 228 ، و 151 / 2 ، و 151 / 5 ، و 274 / 6 ، التهذيب 7 / ح 17 ، و 9 / ح 407 ، البصائر : 4 و 193 و 255 .

الله تعالى - فقال : من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه -

غيرى؟ قالوا : اللهم لا «(1).

ولا يبعد أن هذا الحديث كان قد انفرد فى موضع ، وكان عمرو بن شمر قد صحف فيه بعمر بن ميمون (وتصحيف «شمر» ب «ميمون») غير غريب) فرأى الشيخ هذه النسخة المصحفة فتخيل اتحاد عمرو بن ميمون مع عمرو بن أبى المقدام ، ووجه هذا الاعتقاد أن حديث مسائل اليهودى أيضا مشتمل على مسألة الشورى أيضا ، وقد رواه عمرو بن أبى المقدام ، عن جابر الجعفى ، عن أبى جعفر عليه السلام. فحيث لا- تنافى بين التسمية بميمون والتكنية بأبى المقدام فالتشابه التام بين عمرو بن ميمون وعمرو بن أبى المقدام دعاه إلى القول باتحادهما.

فكتاب حديث الشورى عين هذه الرواية المبسوطة ، ويكفى هذا المقدار فى إطلاق اسم الكتاب عليه كما هو غير خفى على العارف بمصطلح أرباب الرجال ، وإن أبيت فهذا الحديث جزء من ذاك الكتاب.

فتحصل من جميع ما مر أن كتاب حديث الشورى لعمر بن شمر على الظاهر ، وكتاب مسائل اليهودى لعمر بن أبى المقدام أيضا ، ولم يثبت كون لعمر بن ميمون ذا كتاب ، ولا كون أبيه مكنى بأبى المقدام ، والحمد لله رب العالمين.

ص: 361

1-1. الاحتجاج : 134.

- 1- الاحتجاج ، أبي منصور أحمد بن علي الطبرسي (القرن السادس) ، مؤسسة الأعلمی للمطبوعات ، بيروت ، 1403 هـ .
- 2- الاختصاص ، المنسوب إلى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان (1) (336 - 413 هـ) ، مكتبة الصدوق ، طهران ، 1379 هـ .
- 3- الإستيعاب ، يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (368 - 463 هـ) ، هامش الإصابة) دار صادر ، بيروت ، (من مطبعة السعادة ، مصر ، 1328 هـ).
- 4- أسد الغابة ، عز الدين علي بن محمد المعروف بابن الأثير (555 - 630 هـ) ، انتشارات إسماعيليان ، طهران (من مطبعة جمعية المعارف المصرية ، 1286 هـ).
- 5- الأمالي (2) ، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (385 - 460 هـ) ، مكتبة الداوري ، قم (من مكتبة الحيدري ، النجف الأشرف).
- 6- الإمامة والسياسة ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (213 - 276 هـ) ، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، 1388 هـ .
- 7- بحار الأنوار ، المولى محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (1037 - 1110 هـ) ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، 1380 هـ .
- 8- بصائر الدرجات ، محمد بن الحسن الصفار (- 290 هـ) ، نشره الحاج محمود الريسمانجي الصادقي ، تبريز 1381 هـ (2).
- 9- تهذيب الأحكام ، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (385 - 460 هـ) ، دار الكتب الإسلامية ، النجف الأشرف ، 1379 هـ .
- 10 - تهذيب التهذيب ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773 - 852 هـ) ، دار صادر ، بيروت (من مجلس دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد ، دكن ، 1326 هـ).
- 11 - حلية الأولياء ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (336 - 430 هـ) ، دار الكتاب

ص: 362

1- (1 و 2) وهذه الطبعة مشحونة بالأغلاط فاعتمدنا على النسخ المخطوطة منها فقط

2- 1. لاحظ ما كتبناه عند ذكر مصادر بحث الغدير في حديث العترة الطاهرة.

- 12 - الخصال ، الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ح 306 - 381 هـ) ، مكتبة الصدوق ، طهران ، 1389 هـ.
- 13 - رجال البرقي ، المنسوب إلى أحمد بن أبي عبد الله البرقي (1) ، مطبعة جامعة طهران ، 1383 هـ.
- 14 - رجال الشيخ الطوسي ، محمد بن الحسن (385 - 460 هـ) ، المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف ، 1381 هـ.
- 15 - رجال النجاشي ، أبو العباس أبو الحسين أحمد بن علي النجاشي (372 - 450 هـ) ، تحقيق آية الله السيد موسى الشبيري الزنجاني ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، 1407 هـ.
- 16 - شرح نهج البلاغة ، عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني (586 - 656 هـ) ، إسماعيليان ، طهران (من نشر دار إحياء الكتب العربي ، 1378 هـ).
- 17 - صحيح البخاري (= الجامع الصحيح) ، محمد بن إسماعيل البخاري (194 - 258 هـ).
- 18 - فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773 - 852 هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1402 هـ ، (من المطبعة البهية المصرية ، القاهرة ، 1348 هـ).
- 19 - الفهرست ، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (385 - 460 هـ) ، المكتبة المرتضوية ، النجف الأشرف ، 1356 هـ.
- 20 - قاموس الرجال ، الشيخ المحقق محمد تقى بن التستري (ح 1320 -) ، مركز نشر الكتاب ، طهران 1386 هـ.
- 21 - الكافي ، أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (- 328 أو 329 هـ) ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، 1375 هـ.
- 22 - المعارف ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، (213 - 276 هـ) ، مطبعة دار الكتب ، 1960 م.
- 23 - معجم رجال الحديث ، آية الله العظمى السيد أبو القاسم بن علي أكبر الموسوي الخوئي

ص: 363

1 - 1. والنسبة خاطئة كما نبه عليه المحقق التستري في مقدمة «قاموس الرجال» وأثبتناه في مقال حول الربط بين رجال الشيخ ورجال البرقي.

(1317 -)، منشورات مدينة العلم، قم (الطبع فى بيروت، لبنان، 1403 هـ).

24 - منتقى الجمال، الشيخ حسن بن زين الدين العاملى (959 - 1011 هـ).

ص: 364

من ذخائر التراث

ص: 365

غديرية

للحر العاملى

(1104 هـ)

أسد مولوى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين محمد وآله والمعصومين.

وبعد فهذه غديرية للحر العاملى لم يسبق لها أن نشرت ، وقد أخذناها من ديوانه المخطوط المصحح بخط يده.

الشاعر :

هو المحدث الكبير شيخ الإسلام محمد بن الحسن الحر العاملى ، صاحب كتاب الوسائل الذى تدور عليه رحى الاستنباط من يوم تأليفه إلى الآن.

ينتهى نسبة إلى الحر الرياحى شهيد الطف مع سيد الشهداء الحسين ابن رسول الله صلى الله عليه وآله.

ولد فى قرية مشغرة - من قرى جبل عامل - ليلة الجمعة ثامن شهر رجب الخير عام ثلاث وثلاثين بعد الألف من الهجرة الشريفة.

ونشأ فى مهد العلم حيث كانت أسرته (آل الحر) من الأسر العربية الأصيلة ، والبيوتات العلمية ، فقد أنجبت هذه الأسرة الجلييلة عدة علماء.

تحقيق : أسد مولوى

ص: 367

أكمل الشيخ تحصيله في جبل عامل قرابة أربعين سنة حتى نال منه مراده ، ثم ألح عليه الشوق لزيارة الإمام الضامن الرضا عليه السلام ، فشد الرحال لأداء واجب الولاء لآل البيت ، وكحل عينيه برؤية الضريح المقدس وطابت له مجاورة الإمام ، فألقى عصا التسيار في طوس .

وتجمع حوله طلبة العلم ينهلون من معين علمه حتى تخرج به كثيرون .

وكان مع سعة علمه شاعرا مكثرا له ديوان شعر كبير ، قصر أكثره على آل الله مدحا وثناءا .

وعاش حياته مثالا للعالم النزيه المصلح لنفسه وللرعية ، مقدرا عند ملوك الصفوية ، جارية أوامره في بلادهم ، إلى أن دعاه داعي الأجل فأجابه في اليوم الحادى والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة 1104 هـ ودفن في إيوان من أووين حضرة الرضا عليه السلام فجاور إمامه حيا وميتا .

رحمه الله برحمته الواسعة ، ولا أخلى بلادنا من أمثاله .

للتوسع في ترجمته أنظر مقدمة وسائل الشيعة تحقيق وطبع مؤسسة آل البيت لإحياء التراث .

القصيدة

تائية في مديح الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، عرج فيها على مدح الأئمة من آل الرسول ، وتعرض لواقعة الغدير ، ولذلك اخترناها لتكون هدية إلى محبى آل البيت عليهم السلام بمناسبة عيد الغدير المبارك .

والله ولى التوفيق .

أسد مولوى

ص: 368

سقانى جمال الغيد كأس محبة

فجرعنى منها مدامة محنة

بدور (1) بدور (2) قد أنارت بنورها

تحلت ولما أن تحلت تجلت

فتخجل أغصان النقا إن تمايلت

وتبدى سنا شمس السما إن تبدت

وقفن فلا أدرى وقوف مودع

لنا ، أم لقاء ، أم معادى ورجعتى

تناهى غرامى فى هواها وصبوتى (3)

فسيان حالى فى اكنهالى وصبوتى (4)

دوائى ودائى عطفها وصدودها

وهيهات منها العطف عن غير عطفة

فيا هذه رفقا على ذى حشاشة

عفت (5) ووهت (6) آثارها بعد جدة

ص: 369

1-1. البدور جمع بدر ، وهو القمر ليلة اكتماله.

2-2. بدور : فى دور.

3-3. الصبوة : الميل إلى اللهو.

4-4. الصبوة : سن الشباب.

5-5. عفت : درست آثارها.

6-6. وهت : ضعفت.

حبيبة قلبي ، كل قلب لك الفدا
وكل محب بل وكل حبيبة
سلبت فؤادي يا فؤادي ومهجتي
وأعدمتني أثواب عز ، وبهجة
غدرت فأحييت القطيعة والجفا
وغادرتني في الحي حيا كميت
وأضرمت نار الشوق في قلب هائم
بحبك لما يسل عن غير سلوة
غمائم غم قد أظلت ، فظلت (1) لا
أفيق ، ومن غمي بهجرك سكرتي
هواك وما أدراك ما الحب والهوى
هلاك يريني في الأمانى منيتي
أما وهواها وهو أعظم حلقة
فلا تنتهي إلا إليه ألبتي (2)
لقد غادرت قلبي أسيرا لغدرها
كما أغرقت إنسان عيني بعبرتي
وصدت فصدت كل صب عن المنى
وكانت تصدت للقتال بمقلة
وقد أحرقت قلب الكئيب بهجرها
فكان كخال حل منها بوجنة

1-1. ظلت : مخفف ظللت أى بقيت.

2-2. الألية : اليمين أو القسم.

فيا لك من خال تخال سواده
هجيرة هجر أو كحظى لشقوتى
فتاة حوت كل الملاحه والبها
فليس لها من مشبه فى البرية
ولو سمحت لى بالوصال وبالمنى
إذا أدركتنى عند ذلك عفتى
كأن محياها الغزالة (1) أشرقت
فأشرقت الأقطار لما تجلت
كأن نسيم الريح من نحو أرضها
روائح مسك من ثرى الربع هبت
كأن حمى (2) حلت به فى توجهى
إليه وإقبالى بوجهى قبلتى
كأن بمغناها (3) مشاعر مكة
إليهن حجبى طول عمرى وعمرتى
كأن النوى والقرب نار وجنة
وسلوانها والحب ذنبى وقربتى
كأن الهوى بحر ظللت أخوضه
فيقذف بى فى لجة بعد لجة

ص: 371

1-1. الغزالة : الشمس.

2-2. الحمى : مكان خاص ، كان مالكة يحميه من دخول غيره فيه.

3-3. المغنى : المكان ما دام الناس حالين فيه.

كان الزلال العذب يروى به الصدى
صدئ مسمعى والقلب ذكر أحتى
كأن النوى (1) كانت تساء بشملنا ال-
جميع فسرت بعده بالتشتت
كأن فراقا ظلت أفرق (2) قبل أن
يحل حمام حال من دون منيتى
كأن اشتياقى للغضا (3) ولمن غدا
مقيما به نيرانه حين شبت
كأن غصون البان حين تمايلت
قدود به دون لمنازل حلت
كأن اسمها الأعلى الذى لم يفه به
لسانى سرفى خفاه مسرتى
كأن الدجى عندى حبيب لأنه
يجود بوصل الطيف فى كل خلوة
ألا حبذا طيف لما زار مضجعى
فأربت على الأيام فى الحسن ليلتى
لقد أرسلت ليلى مع الليل طيفها
فأطفأ منى حر وجدى وحرقتى

ص: 372

1-1. النوى : البعد.

2-2. أفرق : أخاف.

3-3. الغصنا : شجر ، ناره شديدة التوقد طويلا البقاء.

فقد جاملت (1) جمل ببذل جمالها

وقد سالمت سلمى بنفس سليمة

يكذب قول المانوية إننى

ترشفت من ظلم (2) الظلوم (3) بظلمة

ولكنها لما جفتنى جفا الكرى

جفونى إلا بعض أجزاء لحظة

نصبت شراك النوم للطيف لحظة

فأسعدنى طيف لسعدى بزورة

فلما انتبهت انبت (4) حبل وصاله

ففارقنى ليت الفراق لفرقتى

ومذ سكنت قلبى سكينه لم أجد

سكونا به بل أعدمتنى سكينتى

وكنت أرى أنى على ما ينوبنى

صبور فودعت اصطبارى ومسكتى (5)

وكنت أظن الحب كالشهد (6) طعمه

إذا هو مر الطعم أو هن مرتى (7)

ص: 373

1-1. جاملت : أحسنت العشرة.

2-2. الظلم : ماء الأسنان.

3-3. الظلوم. اسم امرأة.

4-4. انبت : انقطع.

5-5. المسكة : العقل.

6-6. الشهد : العسل.

7-7. المرة : القوة.

ترى ذا الهوى مما يكابد مطرقا

كأن به للشوق خشية مخبت (1)

ولما رأينا ذلك الربع خاليا

بكيت لشمّل بالفراق مشتت

وذان المنايا الركب من حرقة النوى

وحنّت بنا تلك الركاب وأنت

وفاح لنا من ذلك الروض غدوة

روائح يحيى طيبها كل ميت

وما الحب إلا محنة غير أنه

برغمي له منى كمال محبتي

فلا والهوى العذرى لست بعاذر

عذولا لشاك من صدود وجفوة

وأعدمتنى يا بين كل مصاحب

فدونك وجدى (2) فهو من بعض صحبتي

وأكبر غمى بعد شيبى أننى

فقدت - وقد وافى - سرور شيبتي

بياضى مشيبى مع سواد شيبتي

يشابه كل ضده من صحيفتي

ويا هاجرى حسبي لقد قطع الحشا

جفاك فجدا لى بعد صد بعطفة

1-1. المخبىء : الخاشع الخائف من ربه.

2-2. (لوجد : الحزن).

لقاء الغواني آلة لحصاد ما
بقلبي من غم ، وغرس مسرتي
جميع الأمنى والمنايا تجمعت
لديك فهب لى منيتى أو منيتى
ولو أن ما بى من فراقك والجوى
غدا بالجمال الشامخات لدكت
ولو أن أصحاب السفينة جادهم
سحاب دموعى ما نجوا فى السفينة
ولو أن إبراهيم ألقى فى لظى
فؤادى غدا فيها حريقا كمهجتى
وأشغلت عن دينى وديناى جملة
وأفنى سقامى من فراقك جملتى
خليلى هل لى من معين على الهوى
وأعبائه إذ أوهن الحب قوتى
وحرمة ود لم أخنه وللهى
بقلبي لمن أصفاه أوكد حرمة
وحرمة خديها وخمرة لحظها
وقد أعقتنى سكرة أى سكرة
وأسهم ألاحظ لها ما تواترت
إلى ذى فؤاد قط إلا وأصمت (1)

وبهجة ذياك الجبين الذى بدا

كصبح بدا من تحت ظلمة طرة (1)

وجسم لها كالسماة رقة ملمس

وقلب به قاس كجلمود صخرة

وترب حبته ريح مسك وعنبر

وغالية (2) لما عليه تخطت

ومغنى حوى منها المنية والمنى

ومعنى به عن كل حسناء جلت

وطيب أحاديث الحبيب ودعوة الر

سول بوعد منجز من حبيبة

ووصل لحب بعد فرط صدوده ،

وجمع لشميل بعد طول تشتت

لقد ذاب جسمى والفؤاد ، وقد جفت

بأنواع أسقام ونيران زفرة

وقد قطعت لما رأتنى أكفها

وقطعت قلبى عند ذاك ومهجتى

وقد سكنت قلبى المعنى ببعدها

عن العين مذ بانث وحلت بفكرتى

عقرت فؤادى للعذارى ولم أكن

لأرضى لأحبابى بعقر مطيتى

1-1. الطرة: شعر مقدم الرأس.

2-2. الغالية: نوع من الطيب.

وما زال سلطان الهوى متسلطا

على الخلق لا يدفع بعز ومنعة

فلو أن ذا القرنين وهو مدوخ (1) ال-

ملوك رماه بالجنود لذلت

هو الظالم العاتى الذى ما لحكمه

مرد بعزم واحتيال وقوة

وإنى لجسم وهى روح ومهجة

وكيف بقاء الجسم من دون مهجة

خليلى من واسى الخليل تقضلا

إذا اضطر فى البلوى ولا كبليتى

ولو أن دمع المزن كائر مدمعى

لأخجله دمعى الغزير بكثرة

وهب أن ودق (2) الغيث ساوى مدامعى

فمن أين يحكى ماؤه دم عبرتى

صحبت بنى دهرى إلى أن خبرتهم

وأفنيت فى استعلامهم شطر مدتى

فأعرضت عنهم جانبا وهجرتهم

ولم أحتفل منهم بود وخلة

كأن بنى الدهر الهوى فى صفاته

فباطن آلام بظاهر لذة

1-1. دوح الملوک. غلبها واستولى على ما في أيديها.

2-2. الودق : المطر.

بليت بحظ لو تطلبت للدجى
صباحا لما ألفت غير دجنة (1)
وعاد نهار الناس ليلا وأظلمت
على الخلق أقطار السما والبسيطة
ولورمت ليلا من زمانى فى الدجى
لعاد نهارا لم يجد لى بليلة
ولو أنى لما تناهى بى الصدى
وردت البحار الزاخرات لجفت
ولو أنى استسقيت أروى غمامة
لمرت وما جادت على بقطرة
فويحك يا دهري أمثلى يزدرى
لديك بلا ذنب إليك وزلة
وهبك زويت الحظ عنى جاهلا
فحسبى كمالى فى العلا وفضيلتى
وهل لبنيك الأذلين ذوى الغنى
وأهل الحظوظ المسعادات مزيتى
ومن منهم يغنى غناى لدى الوغى
أو السلم فى علم غزير ونجدة
عجبت لأحكام الزمان ولم يزل
يرينا من الأحوال كل عجيبة

فلا فاضل إلا بأوفر محنة

ولا جاهل إلا بأوفر نعمة

على أن لى حظا من الدين وافرا

بحب نبى ذى مفاخر جمه (1)

شموس الهدى من أفق مجد محمد (ص)

بدت وظلام الكفر والشرك جلت

له المعجزات الباهرات التى علت

عن الوصف والتعداد حصرا وجلت

أتى منذرا والقوم من قبل بعثه

من الليل - ليل الجهل - فى أى ظلمة

فأشرقت الأقطار نورا وبهجه

به وبدور المعجزات تبدت

أتى معشرا حازوا الفصاحة جملة

فأخرس منهم كل نطق ولهجة

وأفحم بالقرآن كل معارض

فعن مثله الأذان فى الدهر صمت

فيا لك من ذكر حكيم علومه.

عن العد والاحصاء جلت وجمت

لو أن بحار الأرض كان مدادها

لما دونت منها اليسير وجفت

1-1. فى هذا البيت تخلص الشاعر من الغزل وشكوى الزمان إلى غرضه ، وهو مدح النبى وآله صلوات الله عليه وعليهم.

ولو نزلت آياته وهي جمعة

على جبل يلقي السماء بذروة

لأصبح منها خاشعا متصدعا

لخوف به يوهى الصخور وخشية

نبي الهدى بحر الندى مورد العدى

حياض الردى من مورد المشرفية

له انشق بدر التم (1)، والشمس بعد ما

تدانت بأفاق المغارب ردت (2)

وأذهب صرف الدهر عين قتادة

فرد له بعد العمى أى مقلة (3)

وحن إليه الجذع شوقا (4) وسبح ال

حصى مفصحا فى كفه بعد عجمة (5)

وجاءت له الأشجار تسعى مطيعة (6)

وراحته للجيش بالسماء روت (7)

====

8. دلائل النبوة، لأبى نعيم 2 : 520 ، 531 وقد عقد لهذه المعجزة الفصل الحادى والعشرين من كتابة ح 311 - 321 ، والخصائص الكبرى 2 : 40 - 45 وقد عقد لذلك بابا مستقلا.

ص: 380

1-1. الخصائص الكبرى 1 : 125 وقد عقد له بابا مستقلا ، وانظر تفاسير القرآن الكريم فى تفسير قوله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر) سورة القمر ، آية : 1.

2- وانظر : دلائل النبوة ، للحافظ أبى نعيم الإصبهاني 1 : 367.

3-3. الخصائص الكبرى 1 : 232 وعقد له بابا فى 2 : 82.

4-4. الخصائص الكبرى 1 : 204 ودلائل النبوة لأبي نعيم 2 : 621 ح 416.

5-5. الخصائص الكبرى 2 : 75 وعقد له بابا مستقلا.

6-6. الخصائص الكبرى 2 : 74 وعقد له بابا مستقلا.

7-7. الخصائص الكبرى 1 : 121 وعقد له بابا مستقلا.

وسل عن مزايا فضله أم معبد

وشاة لها عجفاء جهداء درت (1)

وعوسجة قد أثمرت حين زارها

فأضحت لها زهو كأعظم دوحة (2)

وسابحة ساخت قوائمها فمد

دعا بعد ما غاصت إلى الأرض ردت (3)

====

ربعة لا يائس من طول ، ولا تقتحمه عين من قصر ، غصن بين غصنين ، فهو أنضر الثلاثة منظرا ، وأحسنهم قدرا.

له رفقاء يحفونه ، إن قال أنصتوا لقوله ، وإن أمر تبادروا إلى أمره. محفود محشود ، لا عابس ولا معتد.

قال أبو معبد : هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة ، لقد هممت أن أصحبه ، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا.

الفائق 1 : 94 فما بعد.

الخصائص الكبرى 1 : 188.

وحديث الشاة فيهما أيضا.

10. ربيع الأبرار 1 : 285.

11. الخصائص الكبرى 1 : 186 والسابحة : هي فرس سراقه بن مالك لما لحق النبي صلى الله عليه وآله في الهجرة.

ص: 381

1-1. قالت أم معبد لزوجها أبي معبد لما رأى اللبن وسألها : من أين...؟ قالت : لا الله إلا أنه مر بنا رجل مبارك ، من حاله كذا وكذا.

2- قال : صفيه لى.

3- قالت : رأيت رجلا ظاهر الوضأة ، أبلج الوجه ، حسن الخلق ، لم تعب ثجلة ، ولم تزر به صعلة ، وسيما قسيما ، فى عينيه دعج ، وفى

أشفاره وطف ، وفى صوته صحل ، وفى عنقه سط 3. وفى لحيته كثائة ، أزخ أقرن. إن صمت فعليه الوقار ، وإن تكلم سما وعلاه البهاء.

أجل الناس وأبهاه من بعيد ، وأحلاه وأحسنه من قريب. حلو المنطق ، فصل لا نزر ولا هذر ، كأن منطق خرزات نظم يتحدرن.

نعم ، وذراع الشاة باح بسره

وأظهر ما يخفون من صنع عبدة (1)

وعن فضله ذئب الفلاة محدث

تكلم للراعى بأفصح لهجة (2)

وأشبع من زاد قليل جماعة

كثيرين فى أيامه غير مرة (3)

وقد خفيت فى الرمل آثار مشيه

على أنها فى الصخر غير خفية (4)

ولما أن استسقى السحائب أمطرت

وأشفت على تخريب دور المدينة

فقال : حوالينا ، فدارت ولم تصب

من الهاطل المنهل دارا بقطرة (5)

وإيوان كسرى ارتج يوم ولادة

وقد نكست أعلامه بعد عزة (6)

وكرسيه أضحى الغداة منكسا

فدل على تغيير ملك وذلة

ص: 382

1-1. الخصائص الكبرى 1 : 256 فما بعد.

2-2. الخصائص الكبرى 1 : 61 فما بعد.

3-3. الخصائص الكبرى 2 : 45 - 53 فما بعد ، باب معجزاته (صلى الله عليه وآله وسلم) فى تكثير الطعام.

4-4. مناقب آل أبي طالب 1 : 126.

5-5. الخصائص الكبرى 2 : 162.

وقد خمدت إذ ذاك نيران فارس

وساوة سيئت والبحيرة جفت (1)

وبشرت الكهان من قبل بعثه

به (2) وعن السمع الشياطين صدت (3)

وقد ظللته حيث سار غمامة

تقيه فما أذاه حر الهجيرة

رآه (بحيرا) سائرا تحت ظلها

وشاهد أعلام الهدى والنبوة

فحدث ذاك الركب جهرا وعمه

أبا طالب عنه بكل عجيبة (4)

وفجر بئرا كان قد غاض ماؤها

وأذهب عنه ما به من ملوحة (5)

وأخبر بالغيب الخفى فكم لقد

أبان جهارا من مصون سريره (6)

ص: 383

1-1. الخصائص الكبرى 1 : 51.

2-2. الخصائص الكبرى 1 : 33 باب أخبار الكهان.

3-3. تفاسير القرآن الكريم ، سورة الجن ، آية : 9.

4-4. الخصائص الكبرى 1 : 83 فما بعد.

5-5. الخصائص الكبرى 2 : 45.

6-6. إخباره (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمغيبات مما شاع واشتهر ، وقد جمع السيوطى فى الخصائص جملة كبيرة من أخبار هذا

الموضوع ، فى عدة أبواب ، أنظرها فى ج 2 : 99 فما بعد.

وإسلام عباس بذلك شاهد

وكم مثلها قد شاع بين البرية (1)

وأما مزايه الحسان وخلقه العظيم

فأمر جل عن كل مدحة

ومن لى بإحصائى مناقب مجده

والسنة الأقالام عن ذاك كلت

شفاعته يوم القيامة جنة

من النار للعاصى وأية جنة

له الحوض يوم الحشر يروى بكأسه

العطاش فلا يخشون من حر حرقة

له كل مجد فى البرايا وسؤدد

وقد جاز فيما حازه كل رتبة

وفضله رب العباد على الورى

من الرسل والأملاك أى فضيلة

وأسرى به فوق السماوات كلها

إلى العرش ليلا من جوانب مكة

وكان إماما فى السماء وخلفه

ملائكة الرحمن والرسل صلت

وقال له جبريل : قد جرت موضعا

إلى وطنه أقدامنا ما تخطت

وجاوز حجب النور فردا ولم يكن

ليسعى سواه بين تلك الأشعة

وعاد إلى مثواه من بطن مكة

وكان سراه والرجوع بليلة

وقد كان نورا لاح فى وجه آدم

أبر على شمس الضحى إذ تبدت

فخرت له الأملاك فى الحال سجدا

لسر بدا إذ ذاك منه وهيبة (1)

عليه من الرحمن أزكى صلاته

وأكمل تسليم وأسنى تحية

وعترته الغر الكرام وآله ال

أولى جمعوا فى الفضل أعلى المزية

لقد شاركوه فى الكمال وفاتهم

على ما حوى من فضله بالنبوة

مودتهم فرض بنص أتى به

صريحا خلا عن كل شك وشبهة (2)

====

وانظر : البخارى 6 : 162.

ص: 385

1-1. ينابيع المودة : 485.

2-2. أنظر تفاسير القرآن الكريم فى تفسير قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) .

وأذهب عنهم كل رجس مدنس

وطهرهم من كل عيب ووصمة (1)

وقد أودعوا علم النبي محمد

ففاقوا البرايا بالعلوم الخفية (2)

فهم خيرة الرحمن من سائر الورى

وحجته فى كل إنس وجنة

وهم إن عرا جذب بحور سماحة ،

وهم إن دجا خطب بدور دجنة (3)

بهم نصر الإسلام حتى تمهدت

مسالكه من بعد ضعف وذلة

فكم أحجم الأبطال خوفا من الردى

فأقدم ليث الحرب يسطو بنجدة

أخو المصطفى (4) مولى الأنام بنصه (5)

على ، على ، القدر بين البرية

ص: 386

1-1. إشارة إلى قوله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) .

2-2. ينابيع المودة.

3-3. مناقب على بن أبى طالب عليه السلام ، للخوارزمى : 34.

4-4. تاريخ دمشق 1 : 111 ج 150 ، وذخائر العقبى : 75 ، وشرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد 9 : 169 من طريق أحمد فى المسند والمناقب ، وغيرهم كثيرون.

5-5. هذا هو حديث الغدير المعروف ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ... » وهو أشهر من أن يخرج فقد كنت فيه ابن جرير الطبرى مجلدين فى رواته ، وكتب الشيخ الأمينى المجلد الأول من كتابه «الغدير» لطرقه ورواته ، وخصص له صاحب العباة مجلدين ضخمين وقد تجاوز رواته حد التواتر.

وسل يوم بدر ثم أحد وخيبر

ويوم حنين والكتائب فرت

وسل وقعة الأحزاب من صال فيهم

بعزم لشمل المشركين مشتت

فكم جندل الأبطال فى نصر أحمد

وخاض بحار الحرب حتى تجلت

فسائر أصناف الخلائق بالهدى

أقرت لخوف البأس منه ورهبة

إمامتهم أقوى دليلا وحجة

بفرط وضوح واعتماد وكثرة

أليس كتاب واحد عندنا أتى

بألفى دليل للإمامة مثبت

وأصحابه الغر الميامين من لهم

به شرف باد لعين البصيرة

نجوم أطافت حول بدر جماله

لأعينهم قد كان أجمل نزهة

وكم نزهوا أسماعهم وقلوبهم

بأقواله فى روضة أى روضة

فطوبى لهم فازوا بمجد مؤثر

وسعد به حازوا لأرفع رتبة

إليك رسول الله منى مدحة

بدر معاليك العوالي تحلت

ص: 387

وإني وإن بالغت جهدي لعاجز
عن البعض من أدنى المزايا السنية
ومدحيهم كم حار منتخب له
متى ينف بيتا منه يندم وييلت (1)
وأنت رجائي يوم حشري ومبعثي
ومن كل ما يخشى غدا أنت جنتي
فكن منقذي من حر نار تأججت
لمثلي من أهل الذنوب أعدت
فإن رجائي للشفاعة منك لي
وحب بنيك الأكرمين وسيلتي
تقاصر عن حبي لكم وهواكم
وإخلاص قلبي في هوى ومحبة
هوى قيس لبني مع جميل بثينة
ومجنون ليلي مع كثير عزة
فصلى عليك الله أذكى صلواته
بكل مساء والأصيل وغدوة

ص: 388

1-1. ييلت : ينقطع حياء.

الحمد لله رب العالمين ... والصلاة والسلام على سيد الأنام ومصباح الظلام أبى القاسم محمد وعلى آله الهداة الميامين وصحبه المتقين.

ويعد :

طالعنا فى العدد (1) من هذه المجلة الغراء - تراثنا - الرسالة الموسومة ب- «القول المبين عن وجوب مسح الرجلين» والمقتطعة من كتاب «كنز الفوائد» للعلامة أبى الفتح محمد بن على بن عثمان الكراچكى رضوان الله تعالى عليه.

وقد أبنا القول هناك فى ترجمته وبيان مشايخه وتلامذته وكتبه ، كما أشرنا إلى منهجنا فى تحقيق الرسالة سالفه الذكر (1) ، ونحن هنا بصدد رسالة أخرى - أو كتاب آخر - من «كنز الفوائد» ارتأينا تحقيقها ، وهى : الإعلام بحقيقة إسلام أمير المؤمنين عليه السلام ، معتمدين فى ذلك على نسختين :

1 - النسخة الخطية المحفوظة فى المكتبة الرضوية بمشهد المقدسة ، برقم 226 مسطرتها

تحقيق : على موسى الكعبى

ص: 389

19 سطرًا، سنة النسخ 677 هـ - ق، وهي المعبر عنها بنسخة الأصل.

2- الكتاب المطبوع على الحجر - من منشورات مكتبة المصطفوي - قم المشرفة، ولم نعتمد على هذا الكتاب إلا في موارد نادرة.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

على موسى الكعبي

ص: 390

اليك وليرزك ذلك الى ان امر صلى الله عليه واله بالتبليغ فكان اول نزل آمن
 به من السجدة يحيا عليها السلم ومن الدورا لم يمتد على نزل بط الله عليه
 وعمره نوبد عشر سنين **ومما علمه لبعض الاخوان**
 كتاب الاعلام بحقيقة اسلام امير المؤمنين عليه السلام
 بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ذي الجود والكرام العلي الذي بعث
 الاسلام و صلواته على خيرته من جميع الالام سيدنا محمد رسول الله و اقل بيته
 الطهر من الانام و سلام الله على اولي السالكين اسلاما و ايماناً و اخلص المقربين
 اقراراً و اذعاناً و انوع الناصر من سرك و علاناً و نوح العالمين حجة و برهاناً
 الذي كان سبقة الى الدخول في الاسلام و كونه بعد ان رسول الحجة على
 الانام سباً و المخلوق ادم صلى الله عليه في وجود الخليفة قبل المتخلف عليه
 امير المؤمنين علي بن ابي طالب ذي الفضائل و المناقب و لعنة الله على باغضيه
 و منكوري فضله و حاسديه هذا مختصر جمعت لاخواني فينه من الكلام
 في اسلام امير المؤمنين صلى الله عليه ما يجب الاتهام اليه و الاعتماد في المسئلة عليه

اعلنته
اوردة

فصل في تقديم

في تصحيح القول بان امير المؤمنين صلوات الله عليه اسما
 اعلموا ايديكم اسان المخالفين لشدة عدوتهم لا يرا المؤمنين القوا شبهة ترهوا
 لها على المتفخين و جعلوها طريقتا يسلكها من يروم تقي الاسلام عن امير المؤمنين
 صلى الله عليه و ذلك منهم قالوا الفايح الاسلام من كان كالمزأفاما من لم يكن
 قطا اذ كره و اذلالا فلا يجوز ان يقال انه اسلمه و اذا كان علي بن ابي طالب

صورة الورقة الأولى من مخطوطة رسالة «الإعلام بحقيقة إسلام أمير المؤمنين عليه السلام»

الله عليه كان صحيح بذلك بين العصا بفلا نيحوا احد عليه وما في هذا اللسان
العقل وانما اسلمت ذات طفل ليس لك عقله

فصل في البلوغ

فلما ظن الحنوف ان البلوغ الى درجة التكليف هو الاختلاف وقولهم ان امر المؤمنين
صلى الله عليه لم يكن بلغ وقت اسلامه مبلغ الغنائم فيكون من المكلفين فظن غير
صحيح ولو كان الاثر كما زعموا لكان على من بلغ الحلم مكلف وعن نعلم فساد ذلك
لوجود ما العيز من السلبه والهاين غير مكلفين والواجب الذي ليس منه بعيد ان
يتلوا ان وجود العقل في الانسان وصحة التمييز منه والادراك شرط في وجوب
تكليف التكليفات من النظر والاستدلال ومعرفة ما لا يسع جهله من الامور الواجبة
واقترانها كقاييره وادراك الصواب وشرطها ايضا في صحة تعلق العبادات السعيا
وان كان يحتمل ينقطع عن بلوغ الاضلال وان يعلم سقوطه لان وجهه السمع
الوارد دوننا سواء فليس المشرع كله عاملا في ابتداء البعثة ولا في الرجوع
وقت اسلامه للمؤمنين صلى الله عليه جميع العبادات السعيا فيعلم ما هو لازم لهم
يبليح الحكم ما هو غير لازم له فاما التكليف الواجب في العقول فلا يجوز ان ينقطع
عنه عقل ومخيل فحصل العقل اذا هو بلغ حد التكليف وقد بينا ان امر المؤمنين
صلوات الله عليه كان كامل العقل هو انهم من سنين فلهذا المعرفة بالله تعالى
والرسول في جميع ما واجب معرفته للعقول ولزمه من التقدم المسرع ما تارة
وجها من المصلحة له في العلم وهذا لا يذرى التفصيل وقد تقدم في هذا
الكتاب من العقل في اسلامه الموقر عليه السلام فانه منقطع الموقر وجهه على
المخالفين والمجربين وعلى العالمين وعلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين

صورة الورقة الأخيرة من مخطوطة رسالة «الإعلام بحقيقة إسلام أمير المؤمنين عليه السلام»

ومما عملته لبعض الإخوان كتاب

(الإعلام بحقيقة إسلام أمير المؤمنين عليه السلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذى الجود والاکرام ، الهادى إلى شريعة الإسلام ، وصلاته على خيرته من جميع الأنام ، سيدنا محمد رسوله وأهل بيته الطهرة من الأثام ، وسلام الله على أول السابقين إسلاما وإيمانا ، وأخلص المصدقين إقرارا وإذعانا ، وأنصح الناصرين سرا وإعلانا ، وأوضح العالمين حجة وبرهانا ، الذى كان سبقه إلى الدخول فى الإسلام وكونه بعد الرسول الحجة على الأنام مشابها لخلق آدم صلى الله عليه فى وجود الخليفة قبل المستخلف عليه ، أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ، ذى الفضائل والمناقب ، ولعنة الله على باغضيه ، ومنكرى فضله وحاسديه.

هذا مختصر جمعت لإخوانى فيه من الكلام فى إسلام أمير المؤمنين صلى الله عليه ما يجب الانتهاء إليه ، والاعتماد فى المسألة عليه.

فصل

يجب أن يقدم فى تصحيح القول بأن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أسلم.

اعلموا - أيدكم الله - أن المخالفين لشدة عداوتهم لأمير المؤمنين ، ألقوا شبهة موهوا بها على المستضعفين ، وجعلوها طريقا يسلكها من يروم نفى الإسلام عن أمير المؤمنين صلى الله عليه.

وذلك أنهم قالوا : إنما يصح الإسلام ممن كان كافرا ، فأقا من لم يك قط ذا كفر ولا ضلال فلا يجوز أن يقال : إنه أسلم.

وإذا كان على بن أبى طالب عليه السلام لم يكفر قط فلا يصح القول بأنه

ص: 393

أسلم.

وهذه لعنة (1) من النصاب ، لا- تخفى على أولى الألباب ، يتسببون (2) بها إلى القدح في أمير المؤمنين عليه السلام ، والراحة من أن يسمعوا القول بأنه أسلم قبل سائر الناس.

وقد تعدتهم هذه الشبهة فصارت في مستضعفى الشيعة ، ومن لا خبرة له بالنظر والأدلة ، حتى أنى رأيت جماعة منهم يقولون هذا المقال ، ويستعظمون القول بأن أمير المؤمنين عليه السلام أسلم أتم استعظام!!

وقد نهتهم على أن هذه الشبهة مدسوسة عليهم ، وأن أعداءهم ألقوا بينها ، فمنهم من قبل ما أقول ، ومنهم من أصر على ما يقول.

وقد كنت اجتمعت بأحد الناصرين لهذه الشبهة من الشيعة ، فقلت له : أتقول : إن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام مسلم؟

فقال : لا يسعنى غير ذلك.

فقلت له : أفقول : إنه يكون مسلما من لم يسلم!!؟

فقال : إن قلت بأنه أسلم لزمنى الاقرار بأنه قبل إسلامه لم يكن مسلما ، ولكنى أقول : إنه ولد مسلما مؤمنا.

فقلت : هذا كقولك : إنه ولد حيا وقادرا وهو يؤديك إلى أن الله تعالى خلق فيه الإسلام والإيمان كما خلق فيه القدرة والحياة ، ويدخل بك في مذهب أهل الجبر ، ويبطل عليك القول بفضيلة أمير المؤمنين عليه السلام فى الإسلام ، وما يستحق عليه من الأجر ، فاختر لنفسك :

إما القول : بأن إسلامه وإيهانه فعل لله سبحانه ، وأنه ولد مسلما مؤمنا ، وإن ساقك إلى ما ذكرناه.

ص: 394

1- (1) كذا ، وفى الحجرية ، (ملعنة) ، ولعلها تصحيف : لعبة

2- (2) فى الحجرية : يتشبتون.

وإما القول: بأن الله تعالى أوجده حيا قادرا، ثم آتاه عقلا وكلفه بعد هذا، فأطاع وفعل ما أمر به مما يستحق جزيل الأجر على فعله، فإسلامه وإيمانه من أفعاله الواقعة بحسب قصده وإثاره، وإن أداك في وجوده قبل فعله إلى ما وصفنا.

فحيره هذا الكلام، ولم يجد فيه حيلة من جواب!

ومما يجب أن يكلم به في هذه المسألة أهل الخلاف أن يقال لهم: لم زعمتم أنه لم يسلم إلا من كان كافرا؟!

فإن قالوا: لأن من صح منه وقوع الإسلام فهو قبله عار منه، وإذا عرى منه كان على ضده، وضده الكفر.

قيل لهم: لم زعمتم أنه إذا عرى منه كان على ضده؟! وما أنكرتم من أن يخلو منهما فلا يكون على أحدهما؟

فإن قالوا: إن ترك الدخول في الإسلام هو ضده، لأنه لا يصح اجتماع الترك والدخول، فمتى كان تاركا كان كافرا لأن معه الضد.

قيل لهم: إنما يلزم ما ذكرتم متى وجدت شريعة الإسلام، ولزم العمل بها، وعلم العبد وجوبها عليه بعد وجودها، فأما إذا لم يكن نزل بها الوحي، ولا لزم المكلف منها أمر ولا نهى، فالزامكم التكفير جهل وغي.

فإن قالوا: قد سمعناكم تقولون: إن الوحي لما نزل على النبي صلى الله عليه وآله بتبليغ الإسلام دعا إليه أمير المؤمنين عليه السلام فلم يجبه عند الدعاء، وقال له: «أجلنى الليلة» (1) وتعدون هذا له فضيلة، وفيه أنه قد ترك الدخول في الإسلام بعد وجوده!!

قلنا: هو كذلك، لكنه قبل علمه بوجوبه، وهذه المدة التي سأل فيها الأنظار هي زمان مهلة النظر التي أباحها الله تعالى للمستدل، ولو مات فيها العبد قبل أن يعتقد الحق لم يكن على غلط، وهكذا رأيناكم تفسرون قول إبراهيم عليه السلام لما

ص: 395

رأى كوكبا، قال : هذا ربي ، فلما أفل قال : لا أحب الآفلين (1) ، إلى تمام قصته عليه السلام ، وقوله : إني برئ مما تشركون إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين (2).

وتقولون : إن هذا منه كان استدلالا ، وهو في زمان مهلة النظر التي وقع منه عقيبها العلم بالحق (3).

فإن قالوا : فما تقولون في أمير المؤمنين عليه السلام قبل الإسلام ، وهل كان على شئ من الاعتقادات؟

قيل لهم : الذي نقوله فيه : إنه كان في صغره عاقلا- مميّزا ، وكان في الاعتقاد على مثل ما كان عليه رسولى الله صلى الله عليه وآله قبل الإسلام ، من استعمال عقله والمعرفة بالله تعالى وحده ، وإن ذلك حصل من تنبيه الرسول صلى الله عليه وآله له عليه ، وتحريك خاطره إليه ، وحصل للرسول من أطفاف الله تعالى التي حركت خواطره إلى الإسلام والاعتبار ، ولم يكن منهما من سجد لوثن ولا دان بشرع متقدم.

فأما الأمور الشرعية فلم تكن حاصلة لهما ، فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله لزم أمير المؤمنين عليه السلام الاقرار به والتصديق له وأخذ المشروع منه.

وإنما قال له : «أجلنى الليلة» ليعتبر فيقع له العلم واليقين مع اعتقاد التصديق لرسول رب العالمين ، فلما ثبت له ذلك أقر بالشهادتين مجددا للاقرار بالله سبحانه ، وشاهدا ببعثة رسول الله صلى الله عليه وآله.

فإن قالوا : فأنتم إذن تقولون : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أسلم ، وهذا أعظم من الأول.

قيل لهم : إنما العظيم في العقول هو الانصراف عن هذا القول ، فإن لم تفهموا

ص: 396

1-1. تضمين من سورة الأنعام 6 : 76.

2-2. تضمين من سورة الأنعام 6 : 78 ، 79.

3-3. أنظر ، الجامع لأحكام القرآن 7 : 25 و 26 ، التفسير الكبير - للفخر الرازى - 13 : 52.

فيه حجة العقل فما تصنعون فى دليل السمع ، وقد قال الله عزوجل لنبىه عليه السلام : (قل إنى أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين) (1).

وقوله سبحانه : (قل إن هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين) (2).

وقوله سبحانه : (فإن حاجوك فقل أسلمت وجهى لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والأمة أسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد) (3).

ونظير ذلك كثير فى القرآن ، فكيف يصح هذا الإسلام من الرسول ولم يكن قط كافرا ، وهل بعد هذا البيان شك يعترض عاقلا؟!!

ثم يقال لهم : إذا كان لا يسلم إلا من كان كافرا ، فما تقولون فى إسلام إبراهيم الخليل صلى الله عليه ولم يكن قط كافرا ولا عبد وثنا حيث قال له ربه : أسلم ، قال : أسلمت لرب العالمين ، ووصى بها إبراهيم بنىه ويعقوب يا بنى إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون (4).

فقد تبين لكم - إيها الأخوان ، ثبتكم الله على الإيمان - ما تضمنه هذا الفصل من البيان عن صحة إسلام أمير المؤمنين عليه السلام.

وأنا أتكلم بعد هذا على النصاب الذين قالوا : إنه صلى الله عليه قد أسلم ، ولكنه لم يكن السابق الأول ، وزعمهم أن المتقدم على جميع الناس أبو بكر.

ص: 397

1-1. الأنعام 6 : 14.

2-2. الأنعام 6 : 71.

3-3. آل عمران 3 : 20.

4-4. تضمين من سورة البقرة 2 : 131 و 132.

عن أن أمير المؤمنين عليه السلام أول بشر سبق إلى الإسلام بعد خديجة عليها السلام.

اعلموا أن أهل النصب والخلاف قد حملتهم العصبية والعناد على أن ادعوا تقدم إسلام أبي بكر على سائر الناس.

وإذا هم عرجوا عن طريق المكابرة، واطلعوا في السير الطاهرة، والأخبار المتواترة، والآثار المتضافرة (1)، والأشعار السائرة، وأقوال أمير المؤمنين عليه السلام الظاهرة.

وجدوا جميع ذلك ناطقا بخلاف ما يزعمون، شاهدا بكذبهم فيما يدعون، قاضيا بأن أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام أول ذكر آمن برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسبق إلى الإسلام وأنه لم يتقدمه بشر من الأمة بأسرها غير خديجة بنت خويلد رضی الله عنها (2).

وقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث يوم الاثنين وفيه أسلمت خديجة، وأن أمير المؤمنين عليه السلام أسلم يوم الثلاثاء (3).

وروى أصحاب الحديث عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: كان على يألف النبي عليه السلام، فأتاه فوجده وخديجة يصليان، قال ابن عباس: وعلى يومئذ ابن عشر حجج، فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله: «ما هذا؟».

قال: «يا على، هذا دين الله الذي ارتضاه لنفسه، وبعث به رسله، أدعو إلى الله وحده لا شريك له».

فقال على عليه السلام: «هذا شيء لم أسمع به».

قال: «صدقت يا على».

ص: 398

1-1. في الأصل: المتناظرة، وفي الحجرية: المتناصرة، وما أثبتناه من هامشها.

2-2. السيرة النبوية - لابن هشام - 1: 262.

3-3. سنن الترمذى 5: 3728 / 640، تاريخ الطبرى 2: 1160 / 310، الكامل فى التاريخ 2: 57.

فمكث على تلك الليلة مفكرا ، فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وآله ، فقال له : «لم أزل البارحة مفكرا فيما قلت لى ، فعرفت الحق والصدق فى قولك ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنت رسول الله» (1).

وأخبرنى شيخنا المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضى الله عنه إجازة ، قال : أخبرنى أبو الجيش المظفر بن محمد البلخى ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبى الثلج ، قال : حدثنى أبو الحسن أحمد بن القاسم البرتى (2) ، قال : حدثنى عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، قال : حدثنا سعيد بن خثيم ، قال : حدثنا (3) أسد ابن عبده (4) ، عن يحيى بن عفيف ، عن أبيه ، قال : كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه بمكة قبل أن يظهر أمر النبي صلى الله عليه وآله ، فجاء شاب فنظر إلى السماء حين تحلقت (5) الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلى ، ثم جاء غلام فقام عن يمينه ، ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما ، فركع الشاب فركع الغلام والمرأة ، ثم رفع الشاب فرفعا ، ثم سجد الشاب فسجدا ، فقلت. يا عباس ، أمر عظيم!

فقال العباس : أمر عظيم ، أتدرى من هذا الشاب؟ هذا محمد بن عبد الله بن

=====

6. كذا فى الأصل ، وكذلك فى ثقات ابن حبان ، وفى الحجرية : عبيده وفى تهذيب التهذيب والتأريخ الكبير : أسد ابن عبد الله.

أنظر : تهذيب التهذيب 1 : 228 / 7. التأريخ الكبير 2 : 50 / 1648 الثقات 6 : 86.

8. تحلقت : ارتفعت «تاج العروس - حلق - 6 : 322».

ص: 399

1-1. مناقب الخوارزمي : 17 ، أسد الغابة 4 : 16.

2-2. فى الأصل : البرقى ، وهو تصحيف : البرتى ، كذا ورد فى نسخة الإرشاد المخطوطة فى مكتبة آية الله العظمى المرعشى برقم 1144 ، حيث ورد فى هامشها : برت : قرية بالعراق على القاطول خربة انتهى ، وقد ذكرها السمعاني وياقوت ونسب إليها الأخير جماعة منهم أحمد بن القاسم البرتى.

3- أنظر : الأنساب 2 : 3. معجم البلدان 1 : 372 ، تأريخ بغداد 4 : 2191 / 350.

4-4. أثبتناه من إرشاد المفيد ، إذ أن البرتى لا يروى عن أسد بن عبده ، بل إن سعيد بن خثيم يروى عن أسد بن عبده ، أو عبد الله.

5- أنظر : تهذيب التهذيب 1 : 228 / 5. تهذيب الكمال 2 : 504 / 399 ، الثقات 6 : 86 ، ميزان الاعتدال 1 : 206 / 812.

عبد المطلب ابن أخي ، أتدرى من هذا الغلام؟ هذا على بن أبي طالب ابن أخي ، أتدرى من هذه المرأة؟ هذه خديجة بنت خويلد.

إن ابن أخي هذا حدثني أن ربه رب السماوات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه ، ولا - والله - ما على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة (1).

وحدثنا الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان القمي رضى الله عنه بمكة في المسجد الحرام ، قال : حدثني أحمد بن محمد بن عمران ، قال : حدثنا الحسن بن محمد العلوي (2) ، قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : حدثنا معمر عن (3) يحيى بن أبي كثير ، عن أبيه ، قال : أخبرني أبو هارون (4) العبدى ، قال : حدثني جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «على بن أبي طالب أقدم أمتي سلما ، وأكثرهم علما ، وأصحهم دينا ، وأكثرهم يقينا ، وأكملهم حلما ، وأسمحهم كفا ، وأشجعهم قلبا ، وهو الإمام والخليفة بعدى» (5).

وجاء في الحديث عن أبي ذر رحمة الله عليه أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : «على أول من آمن بي وصدقني» (6).

وعن أنس بن مالك أنه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : «إن أول هذه الأمة ورودا على أولها إسلاما ، وإن على بن أبي طالب أولها إسلاما».

====

7. مائة منقبة : 76 ، أمالي الصدوق 6 / 16 ، إثبات الهداة 2 : 49 / 213 ، مسند أحمد 5 : 26 نحوه.

8. فضائل الخمسة 1 : 228 ، الرياض النضرة 3 : 110.

ص : 400

1-1. إرشاد المفيد : 20 ، مسند أحمد 1 : 209 نحوه ، المستدرک على الصحيحين 3 : 183 مصباح الأنوار : 75 ، الإستيعاب 3 : 32

، مناقب الخوارزمي : 20 ، كفاية الطالب : 128 ، تأريخ الطبرى 2 : 311 / 1161 ، الكامل فى التأريخ 2 : 57.

2-2. فى مناقب ابن شاذان : العسكرى.

3-3. فى الأصل : بن ، وهو تصحيف : عن ، لأن معمر بن راشد الأزدي يروى عن يحيى بن أبي كثير وروى عنه عبد الرزاق.

4- أنظر : تهذيب التهذيب 10 : 218 / 4 . 11 : 235 / 440.

5-5. فى الأصل : أبو هريره وما أثبتناه من مناقب ابن شاذان ، وأبو هارون هو عمار بن جوين العبدى.

6- أنظر : سير أعلام النبلاء 15 : 6 . 14 : 557 ، تقريب التهذيب 2 : 49 / 410.

فقال له سلمان رضی الله عنه : قبل أبي بكر وعمر؟

فقال : «قبل أبي بكر وعمر» (1).

وعن أنس بن مالك أيضا أنه قال : «بعث النبي صلى الله عليه وآله يوم الاثنين ، وأسلمت خديجة في آخر ذلك اليوم ، وأسلم على عليه السلام يوم الثلاثاء» (2).

وعن أبي ذر وسلمان جميعا ، قالوا : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي عليه السلام ، فقال : «ألا إن هذا أول من آمن بي ، وهذا أول من يضافحني يوم القيامة ، وهذا الصديق الأكبر ، وهذا فاروق هذه الأمة ، يفرق بين الحق والباطل ، وهذا يعسوب (3) الدين ، والمال يعسوب الظالمين» (4).

وعن سليمان بن بريدة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام : «أما ترضين - يا فاطمة - أني زوجتك أقدمهم سلما ، وأكثرهم علما ، وأفضلهم حلما» (5).

وفي رواية أخرى : «زوجتك أقدم المسلمين سلما ، وأكثرهم علما ، وأفضلهم حلما» (6).

وعن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام أربع مناقب لم يسبقه إليها عربي : كان أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان صاحب رأيته في كل زحف ، وانهزم الناس يوم المهراس (7) وثبت ، وغسله وأدخله قبره (8).

ص: 401

1-1. الجوهرة: 8 ، تاريخ دمشق 1 : 83 / 116 ، مجمع الزوائد 9 : 102 ، المستدرک علی الصحیحین 3 : 136.

2-2. تاريخ دمشق 1 : 50 / 72 : أسد الغابة 4 : 17 ، سنن الترمذی 5 : 640 / 3728.

3-3. اليعسوب : ملك النحل ، ومنه قيل للسيد : يعسوب قومه . «الصحاح - عسب - 1 : 181».

4-4. تاريخ دمشق 1 : 87 / 119 ، مجمع الزوائد 9 : 102.

5-5. مجمع الزوائد 9 : 101 ، إرشاد المفيد : 23 ، الخصال : 16 / 412 ، أمالي الطوسي 1 : 154 ، مصباح الأنوار : 198.

6-6. مجمع الزوائد 9 : 102 ، وفيه : أقدم أمتي سلما ، إحقاق الحق 4 : 354.

7-7. المهراس : ماء بجبل أحد ، ويوم المهراس كناية عن معركة أحد «معجم البلدان 5 : 232».

8-8. الخصال : 33 / 21 ، مناقب الخوارزمي ، 21.

والأخبار الواردة في هذا المعنى كثيرة.

فأما المحفوظ من كلام أمير المؤمنين صلى الله عليه في ذلك واحتجاجه به في جملة ما له من المناقب :

فمنه ما حدثني به القاضى أبو الحسن أسد بن إبراهيم السلمى الحرانى رحمه الله ، قال : حدثنى الخطيب العتكى أبو حفص عمر بن على ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد ابن إبراهيم البغدادي - ويعرف ب (ابن ذوران) (1) - قال : حدثنا الحضرمي (2) -

ويعرف بمطين - قال : حدثنا سعد بن وهب بن شيبان ، وعبد الرحمن بن جبلة ، قالا : حدثنا نوح بن قيس الطلاهي ، عن سليمان بن عبد الله (3) ، عن معاذة بنت عبد الله (4) العدوية ، قالت : سمعت عليا عليه السلام على منبر البصرة ، وهو يقول : «أنا الصديق الأكبر ، وأنا الفاروق بين الحق والباطل ، أسلمت قبل أن يسلم أبو بكر ، وآمنت قبل أن يؤمن» (5).

وجاء عنه عليه السلام أنه قال : «اللهم لا أعرف أن أحدا من هذه الأمة عبدك قبلى غير نبيها» (6).

=====

7. فى الأصل : معاذة بنت عبد الرحمن ، تصحيف : معاذة بنت عبد الله ، وهى التى روت عن على عليه السلام ، وروى عنها سليمان بن عبد الله البصرى.

أنظر : أعلام النساء 5 : 8. تهذيب التهذيب 12 : 479 / 2895 ، سير أعلام النبلاء 4 : 508 / 200.

9. إرشاد المفيد : 21 ، ذخائر العقبى : 58 ، شرح نهج البلاغة 4 : 122 ، أنساب الأشراف 2 : 146 ، الفصول المختارة : 210 و 225 ، إحقاق الحق 4 : 367 ، 15 : 291.

10. فرائد السمطين 1 : 191 / 246 ، مجمع الزوائد : 102 ، خصائص النسائي : 8 / 27 ، الفصول المختارة : 210.

ص: 402

1-1. كذا ، ولعله ابن حمدان.

2- أنظر : سير أعلام النبلاء 16 : 2. تاريخ بغداد 1 : 415.

3-3. فى الأصل : الحضرمي ، تصحيف : الحضرمي ، وهو أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي .

4- أنظر : سير أعلام النبلاء 14 : 41.

5-5. فى الأصل : بن غالب ، تصحيف : بن عبد الله ، وهو سليمان بن عبد الله ، أبو فاطمة ، روى عن معاذة بنت عبد الله العدوية ، وروى عنه نوح بن قيس .

6- أنظر : تهذيب التهذيب 4 : 347 / 179.

وجرى بينه وبين عثمان كلام ، فقال له عثمان : وعمر خير منك .

فقال له : «كذبت ، بل أنا خير منك ومنهما ، عبدت الله قبلهما وبعدهما» (1).

وقد تضمن ذكر تقدم إيمانه كثيرا من أشعاره الواردة في أخباره :

حدثني القاضي السلمى ، قال : أخبرني الخطيب العتكي ، قال : حدثني أبو العباس أحمد بن يحيى الفتات ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن يعقوب الدينورى ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله البلوى الأنصارى ، قال : حدثنا عمارة بن زيد ، قال : حدثنا بكير بن حارثة ، عن الزهرى ، عن عبد الرحمن بن كعب بن (2) مالك ، عن جابر بن عبد الله ، قال : سمعت عليا عليه السلام ينشد ، ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع :

«أنا أخو المصطفى لا شك فى نسبي

معه ربيت ، وسبطاه هما ولدى

جدى وجد رسول الله منفرد

وفاطم زوجتى لا قول ذى فند

صدقته وجميع الناس فى بهم

من الضلالة والاشراك والنكد (3)

فالحمد لله حمدا لا شريك له

البر بالعبد والباقي بلا أمد»

قال : وتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقال : «صدقت يا على» (4).

ومنه احتجاجه صلى الله عليه وآله على معاوية فى جواب كتاب كتبه من الشام إليه ، وقد رام معاوية الافتخار فيه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : «أعلى يفتخر ابن آكلة الأكباد؟!». .

ثم قال لعبيد الله بن أبي رافع : «اكتب :

محمد النبى أخى وصنوى

وحمزة سيد الشهداء عمى

وجعفر الذى يضحى ويمسى

5. تاريخ دمشق 1 : 176 / 226 ، مناقب الخوارزمي : 95 ، كنز العمال 13 : 137 / 36434.

ص: 403

1-1. الفصول المختارة : 325.

2-2. في الأصل : عن ، تصحيف : بن ، إذ أن عبد الرحمن بن كعب بن مالك يروي عن جابر ، ويروي عنه الزهري.

3- أنظر : تهذيب التهذيب 6 : 233 / 3. 2 : 37 / 67.

4-4. في الأصل : ذوى النكد ، ولا تصح وزنا ، والصحيح : والنكد ، كما في أغلب المصادر.

وبنت محمد سكنى وعرسى

مساط (1) لحمها بدمى ولحمى

وسبطا أحمد ابنائى منها

فأيكم له سهم كسهمى

سبقتكم إلى الإسلام طرا

غلاما ما بلغت أوان حلمى

وأوجب لى الولاء معا عليكم

خليلى يوم دوح غدیر خم (2)

فكان صلى الله عليه يحتج بتقدم إسلامه على الكافة، ويفتخر به فى جملة مناقبه على الأمة، ويذكره بحضرة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله دفعة بعد دفعة، ويعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين الصحابة، فما أنكر ذلك قط عليه الرسول صلى الله عليه وآله، وكيف ينكره عليه وهو الشاهد له بذلك! ولا قال له أحد من الناس: لا تحتج بهذا الكلام، فإن أبا بكر هو الذى أسلم قبل جميع الأنام، بل يدعن لقوله عليه السلام الناس، ويعلمون صدقه من غير اختلاف، ويقولون فيه كما قد قال عليه السلام.

فمن ذلك قول أبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب :

ما كنت أحسب هذا الأمر منتقلا

عن هاشم ثم منها عن أبى حسن

أليس أول من صلى لقبلتهم

وأعرف الناس بالآثار والسنن

من فيه ما فيهم من كل صالحة

وليس فى القوم ما فيه من الحسن (3)

وجرير بن عبد الله البجلي (4) يقول فيه مثل ذلك أيضا، وقيس بن سعد بن

=====

-
- 1-1. السوط : خلط الشئ بعضه ببعض «الصحاح - سوط - 3 : 1135» وفي أغلب المصادر : مناط.
 - 2-2. تذكرة الخواص : 102 ، الفصول المهمة : 32 ، الاحتجاج : 180 ، روضة الواعظين : 87.
 - 3-3. تاريخ يعقوبى 2 : 124 ، سليم بن قيس : 78.
 - 4-4. جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك ، أبو عمر - وقيل : أبو عبد الله - البجلي القسرى الأمير النبيل الجميل ، من أعيان الصحابة ، سكن الكوفة وقرقيسياء ، وقدم رسولا من على عليه السلام إلى معاوية ، وقد اعتزلهما جميعا بالجزيرة ونواحيها ، حتى توفي بالشرارة فى ولاية الضحاک على الكوفة فى سنة 51 هـ ، وقيل : 54 هـ.

عبادة (1) له فيه أقوال كثيرة ، وغيرهم ممن شهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسمع منه الأخبار بتقدم إسلامه ، والحال أشهر عند أهل العلم من أن تستتر ، وأظهر بين أهل النقل من أن تنكتم ، غير أن الناصبة قد غلبها الهوى على التقوى ، فأثرت الضلال على الهدى وقد احتج النصاب فى تقدم إسلام أبى بكر بقول حسان :

إذا تذكرت شجوا (2) من أخى ثقة

فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا

خير البرية ، أتقاها وأعدلها

بعد النبى وأوفأها بما حملا

الصاحب الثانى المحمود مشهده

وأول الناس منهم صدق الرسلا (3)

واحتجاجهم بقول حسان يدل على عمى القلوب وصدأ الأبواب ، أو على تعمد التلبيس على ضعفاء الناس ، وإلا فلو اعتمدوا الإنصاف علموا أن حسان بن ثابت هو الذى تضمن شعره الإقرار لأمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة والرئاسة على الأنام ، لما مدحه بذلك يوم الغدير بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله على رؤوس الأشهاد ، بعد أن استأذن الرسول صلى الله عليه وآله فأذن له ، فقال :

يناديهم يوم الغدير نبيهم

بخم وأسمع بالرسول مناديا

يقول : فمن مولاكم ونبيكم؟

فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا :

إلهك مولانا وأنت نبينا

ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا

فقال له : قم يا على فإننى

رضيتك من بعدى إماما وهاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليه

فكونوا له أنصار صدق مواليا

هناك دعا اللهم وال وليه

وكن للذى عادى عليا معاديا

=====

4. ديوان حسان بن ثابت 1 : 125 / 32. الرياض النضرة 1 : 85.

ص: 405

1-1. قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري الخزرجي المدني ، وال ، صحابي ، حمل راية الأنصار مع النبي صلى الله عليه وآله ، صحب عليا عليه السلام فى خلافته واستعمله على مصر سنة 36 - 37 هـ ، وكان على مقدمته يوم صفين ، ثم كان مع الحسن عليه السلام حتى رجع إلى المدينة ، وتوفى بها فى سنة 60 هـ .

2- أنظر : تهذيب التهذيب 8 : 357 / 2. صفوة الصفوة 1 : 106 / 715 ، الإصابة 3 : 249 / 7177.

3-3. الشجو : الهم والحزن. (الصحاح - شجا - 6 : 2389).

فصوبه النبي عليه وعلى آله السلام فى هذا المقال ، وقال له : «لا تزال - يا حسان - مؤيدا ما نصرتنا بلسانك» (1).

فكيف سمعت الناصبة تلك الأبيات التى رويت لها من قول حسان ولم تسمع عنه هذه الأبيات التى قد سارت بها الركبان؟!

بل كيف تثبت لها بما ذكرته من شعره أن أبا بكر سبق الناس إلى الإسلام ، ولم يثبت بما ذكرناه من شعره أيضا أن أمير المؤمنين لجميع الناس إمام؟! وكيف احتجت ببعض قوله وصدقته فيه ولم تر الاحتجاج ببعض الآخر وكذبه فيه؟!

أوليس إذا قالت : إنه كذب فيما قاله فى على عليه السلام فى هذه الأبيات.

أمكن أن يقال لها : بل كذب فيما حكيموه عنه من تلك الأبيات؟!

وإن قالت : إن حسان شاعر النبي عليه السلام ولسنا نكذبه ، لكن نقول : إنه كذب عليه فى الشعر الذى رويموه.

قيل لها : فإن قال لكم قائل مثل هذا الكلام ، وإنه كذب عليه فى الشعر الذى ذكرتموه ، ما يكون الانفصال؟!

واعلم أنا لم نقل لهم ذلك إلا لنعلمهم أنه لا حجة فى أيديهم ، وأنه لا فرق بين قولهم وقول من قلبه عليهم ، ولسنا ننفى عن حسان الكذب ، ولا رأينا فيه بحسن ، وذلك أنه فارق الإيمان وانحاز إلى جملة أعداء أمير المؤمنين عليه السلام وحصل من عصبية عثمان ، فهو عندنا من أهل الضلال.

فإن قال لنا قائل : كيف تجيزون ذلك عليه بعد ما مدحه به الرسول صلى الله عليه وآله فى يوم غدير خم وأثنى عليه؟

قلنا : إن مدحه له وثناؤه عليه كان مشترطا ولم يكن مطلقا ، وذلك أنه قال : «لا تزال مؤيدا ما نصرتنا بلسانك» وهذا يدل على أنه متى أنصرف عن النصرة زال عنه

ص: 406

1-1 . كفاية الطالب : 64 ، فرائد السمطين 1 : 39 / 72 ، مناقب الخوارزمي : 80 ، أمالى الصدوق : 2 / 460 ، الفصول المختارة : 235 ، إعلام الورى : 165 .

التأييد واستحقاق المدحة ، وقد انصرف عنها بطعونه على أمير المؤمنين عليه السلام ، وانصبابه في شعب عدوه ، وعوده في جملة من قعد عن نصرته في حرب البصرة.

ويشبه ما قاله فيه النبي عليه وآله السلام قول الله تعالى في ذكر أزواج نبيه ونسائه : (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن) (1) فعلق ذلك بشرط وجود التقوى ، فإذا عدت كن كمن سواهن ، بل يكن أسوأ حالا من غيرهن.

وأعلم - أيديك الله تعالى - أنه قد روى المخالفون عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت : لما أسلم أبي جاء إلى منزله ، فما قام حتى أسلمنا ، وأسلمت عائشة وهي صغيرة (2).

وروايتهم هذه دليل على تأخر إسلامه ، وذلك أن مولد عائشة معروف ، وزمانها معلوم ، ولدت بعد البعثة بخمس سنين ، وكان لها وقت الهجرة ثمانى سنين ، وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله بعد الهجرة بسنة ولها يومئذ تسع سنين ، وأقامت معه تسعا ، وكان لها يوم قبض عليه السلام ثمانى عشرة سنة.

فإذا كانت يوم إسلام أبيها صغيرة فأقل ما يكون عمرها في ذلك الوقت سنتين ، وهذا يدل على أن أباهما أسلم بعد البعثة بسبع سنين ، فهو مقدار الزمان الذى أتت الأخبار بأن أمير المؤمنين عليه السلام كان يصلى فيه مع رسول الله صلى الله عليه وآله والناس فى بهم الضلال ، وسنذكر طرفا مما ورد فى ذلك من الأخبار.

فإذا كان الناس سوى أمير المؤمنين عليه السلام إنما أجابوا إلى الإسلام بعد سبع سنين من مبعث النبي صلى الله عليه وآله فليس يستحيل أن يكون أبو بكر أحد المستجيبين فى هذه السنة ، وليس ذلك بموجب أن يكون أولهم ، لأنه قد تناصرت الأخبار بتقدم إسلام جعفر بن أبى طالب عليه السلام عليه ، بل على غيره من الناس سوى أمير المؤمنين عليه السلام.

ص: 407

1-1. الأحزاب 33 : 32.

2-2. شرح نهج البلاغة 13 : 270 نحوه.

حدثني القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن صخر الأزدي ، قال : حدثنا عمر بن محمد بن سيف بالبصرة سنة سبع وستين وثلاثمائة ، قال : حدثنا محمد ابن أحمد بن سليمان ، قال : حدثنا محمد بن ضوء بن صلصال بن الدلهمس بن جهل ابن جندلي ، قال : حدثني أبي ضوء بن صلصال ، عن صلصال بن الدلهمس ، قال : كنت أنصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أبي طالب قبل إسلامي ، فياني يوما لجالس بالقرب من منزل أبي طالب في شدة القيظ إذ خرج أبو طالب إلى شبيها بالملهوف ، فقال لي : يا أبا الغضنفر ، هل رأيت هذين؟ الغلامين؟ يعني النبي صلى الله عليه وآله وعليه عليه السلام.

فقلت : ما رأيتهما مذ جلست.

فقال : قم بنا في الطلب ، فلست آمن قريشا أن تكون اغتالتهما.

قال : فمضينا حتى خرجنا من أبيات مكة ، ثم صرنا إلى جبل من جبالها فاسترقيناها إلى قلته ، فإذا النبي صلى الله عليه وعلى آله ، وعلى عليه السلام عن يمينه ، وهما قائمان بإزاء عين الشمس يركعان ويسجدان.

قال : فقال أبو طالب لجعفر ابنه : صل جناح ابن عمك.

فقام إلى جنب علي فأحس بهما النبي صلى الله عليه وآله فتقدمهما ، وأقبلوا على أمرهم حتى فرغوا مما كانوا فيه ، ثم أقبلوا نحونا فرأيت السرور يتردد في وجه أبي طالب ، ثم انبعث يقول :

إن عليا وجعفرنا تقتي

عند مهم الأمور والكرب

لا تخذلا وانصرا ابن عمكما

أخي لأمي من بينهم وأبي

والله لا أخذل النبي ولا

يخذله من بني ذو حسب (1)

وقد أتت الأخبار بأن زيد بن حارثة تقدم أبا بكر في الإسلام (2) ، بل قد روى

ص: 408

1-1. الأوائل - للعسكري - : 75 ، روضة الواعظين : 86 ، تفسير روح الجنان - لأبي الفتح الرازي - : 4 : 211.

2-2. الكامل في التاريخ 2 : 59 ، تاريخ الطبري 2 : 317 ، سيرة ابن هشام 1 : 264.

أن أبا بكر لم يسلم حتى أسلم قبله جماعة من الناس (1).

وروى سالم بن أبي الجعد ، عن محمد بن سعد بن أبي وقاص ، أنه قال لأبيه سعد : كان أبو بكر أولكم إسلاماً؟

قال : لا ، قد أسلم قبله أكثر من خمسين رجلاً (2).

وأما الأخبار الواردة بأن أمير المؤمنين عليه السلام صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين والناس كلهم كانوا ضالين :

فمنها ما أخبرني به شيخنا المفيد أبو عبد الله رضى الله عنه ، قال : أخبرني أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي ، قال : حدثنا محمد بن أبي الثلج ، عن أحمد بن القاسم البرقي (3) ، عن أبي صالح سهل بن صالح - وكان قد جاز مائة سنة - قال : سمعت أبا المعمر عباد بن عبد الصمد ، قال : سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «صلت الملائكة على وعلى سبع سنين ، وذلك أنه لم ترفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله إلا منى ومن على» (4).

ومنه ما روى عن أبي أيوب أنه قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «لقد صلت الملائكة على وعلى سبع سنين ، لأننا كنا نصلى ليس معنا أحد غيرنا» (5).

وما رواه أبو هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إن الملائكة صلت على وعلى سبع سنين قبل أن يسلم بشر» (6).

وما رواه عباد بن يزيد ، قال : سمعت علياً يقول : «لقد صليت مع رسول الله

====

7. مناقب ابن شهر آشوب : 7 ، إحقاق الحق : 7 : 365.

ص : 409

1-1. منهم : على عليه السلام وخديجة وجعفر وزيد وأبو ذر وعمرو بن عبسة السلمى وخالد بن سعيد وسمية وعبيدة ابن الحارث وحمزة وخباب وسلمان والمقداد وعمار وعبد الله بن مسعود.

2- أنظر : مناقب ابن شهر آشوب : 4.

3-3. تاريخ الطبرى : 2 : 316 ، السيرة النبوية - لابن كثير - : 1 : 436.

4-4. أنظر التعليقة فى الهامش (15).

5-5. إرشاد المفيد : 21 ، الفصول المختارة : 215 ، مناقب الخوارزمي : 19 ، مناقب ابن المغازلي : 14 / 19.

6-6. مناقب ابن المغازلي : 13 / 17 ، أسد الغابة : 4 : 18.

صلى الله عليه وآله سبع حجج ، ما يصلى معه غيرى إلا خديجة بنت خويلد ، ولقد رأيتنى أدخل معه الوادى فلا نمر بحجر ولا شجر إلا قال : السلام عليك يا رسول الله ، وأنا أسمع».

وما روى عنه عليه السلام من قوله : «أنا عبد الله ، وأنا أخو رسول الله ، وأنا الصديق الأكبر ، لا يقولها بعدى إلا كذاب مفتر ، صليت قبلهم سبع سنين» (1).

وما رواه أبو رافع ، قال : صلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم أول يوم الاثنين ، وصلت خديجة آخر يوم الاثنين ، وصلى على عليه السلام يوم الثلاثاء من الغد مستخفيا قبل أن يصلى مع النبى صلى الله عليه وآله أحد سبع سنين (2).

ص: 410

-
- 1-1. المستدرک - للحاكم - 3 : 111 ، تأريخ الطبرى 2 : 310 ، السيرة النبوية - لابن كثير - 1 : 431 ، إحقاق الحق 4 : 209.
2-2. مناقب الخوارزمى : 21 ، إحقاق الحق 7 : 533.

فصل فى أن إسلامه عليه السلام كان عن بصيرة واستدلال.

إعلم أنه لما توجهت الحجة على المخالفين بتقدم إسلام أمير المؤمنين عليه السلام على سائر المكلفين ، قالوا : وما الفضيلة فى إسلام طفل لم يلحق بدرجة العقلاء البالغين؟

وأى تكليف يتعين عليه يستحق بفعله الأجر من رب العالمين؟

وهل كان إلقاء الإسلام إليه إلا على سبيل التوقيف والتلقين الذى يفعله أحدنا مع ولده لينشأ عليه ويصير له من الألفين؟

وخطأ هؤلاء القوم لائح للمتأملين ، وضلالهم عن الحق واضح للمنصفين ، وذلك أن الحال التى كان عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ابتداء أمره من كتمان ما هو عليه وستره ، وصلاته مختفياً فى شعاب مكة للمخالفة التى كان فيها والتقية ، منتظراً لإذن الله تعالى له فى الاعلان والإظهار ، فيبدي حينئذ أمره على تدرىج يأمن معه أسباب المضار ، يقضى ألا يلقي ذلك إلى الأطفال والصبيان الذين لا عقول لهم يصح معها الكتمان ، والذين من عادتهم الإخبار بما علموه والإعلان.

فإذا علمنا وهذه صورة الحال ، أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد خص فى ابتدائها بالوقوف على سره أحد الأطفال ، تحققنا أن ذلك الطفل مميز بصحة العقل والكمال ، وليس يستحيل حصول العقل والتمييز لابن عشر سنين ، ولا تجوز ذلك فى (1) الأمور المستبعدة عند العارفين ، والمنكر لذلك إنما يعول على الغالب فى المشاهدات ، والعقل لا يمنع من وجود ما ذكرناه فى نادر الأوقات ، بل لا يمنع من أن يجعل الله تعالى ذلك آية يخرق بها العادات.

وقد أخبر سبحانه عن نبيين من أنبيائه عليهم السلام بما هو أعجب من هذا ، وما عيسى ويحيى.

ص: 411

1-1. كذا ، ولعلها : من.

فقال حاكيا كلام عيسى عليه السلام للناس في المهد : (إنى عبد الله أتانى الكتاب وجعلنى نبيا) (1).

وقال فى يحيى عليه السلام : (يا يحيى خذ الكتاب بقوة وأتيناك الحكم صبيا) (2).

فإن قال الخصوم : إن هذين نبيان يصح أن تكون لهما الآيات والمعجزات.

قلنا : فما المانع من أن يكمل الله تعالى عقل طفل فى زمن نبينا عليه السلام ، ويمنحه صحة التمييز والاستدلال ، ويخصه بالتكليف دون جميع الأطفال ، ويكون ذلك آية لنبية صلى الله عليه وآله ، وكرامة له فى أخص الناس به ، ولوجه آخر من الصلاح يختص بعلمه ، وليكون مع هذا كله إبانة لوليه الذى هو حجته ووصى نبيه صلى الله عليه وآله.

فما المحيل لما ذكرناه ، والمانع من كونه؟! أوليس قد روى أن الشاهد الذى شهد من أهلها فى قميص يوسف عليه السلام كان طفلا فى المهد له سنتان وليس بنبي؟!

وبعد :

فقد أوجدكم الله تعالى عيانا من أحد أئمتنا عليهم السلام ما هو أكثر مما أنكرتموه من هذه الحال ، وهو أبو جعفر محمد بن على بن موسى عليهم السلام ، وشهادة المأمون له - لما عوتب على تربيته ومصاهرته وهو ابن تسع سنين - بالعقل والعلم والكمال ، واتفاقهم معه على أن يعقدوا له مجلسا للامتحان ، وسؤالهم يحيى بن أكثم القاضى فى أن يتولى لهم ذلك ، وبذلهم له الأموال ، وما جرى له من عجيب الكلام فى السؤال والجواب حتى عجز يحيى ووقف فى يديه وأذعن بالاستفادة منه ، والرجوع فيما لا يعلمه إليه ، وهذا أمر قد شاركتموننا فى نقله ، واتفق أصحاب الحديث على حملته (3).

ولسنا نشك فى أن هذا العلم والفضل والفهم لم يحصل لأبى جعفر عليه

ص: 412

1-1. مريم 19 : 30.

2-2. مريم 19 : 12.

3-3. الإرشاد : 322 ، الاحتجاج : 443 ، نور الأبصار : 177.

السلام إلا من أحد وجهين :

إما الإلهام ، فهو إذن معجز بان به من الأنام.

وإما عن تلقين وتعليم ، فكم كان عمره وقت تلقينه ذلك ، وهو في وقت المناظرة ابن تسع سنين ، وقيل : ثمانى سنين؟!!

أوليس هذه أعجوبة قد نقلتموها وأقرتم بها وسلمتموها (1) ، فأخبرونا كيف أقرتم لولد أمير المؤمنين صلى الله عليه في زمن المأمون بكمال العقل والعلم وحسن المعرفة والفهم وهو ابن تسع سنين ، وأنكرتم أن يصح لأمير المؤمنين صلى الله عليه في زمن رسول الله صلى عليه وآله كمال العقل والتكليف وله عشر سنين؟!!

فإن قالوا : نحن لا نعترف لأبى جعفر عليه السلام بهذا ، كانت السير قاضية بيننا وبينهم ، وشاهدة للمحقق منا.

ثم يقال لهم : إن لم يكن الأمر كما ذكرناه من كمال عقل أمير المؤمنين عليه السلام وقت دعاء النبي صلى الله عليه وآله له إلى الإسلام وهو في حال ستر لأمره وكتمان ، وخوف من الشرك والضلال ، أليس يكون قد غرر بنفسه فيما ألقاه إليه ، وفعل ما يشهد العقل بقبحه ، وخطأ المقدم عليه؟! ... حاشا الرسول صلى الله عليه وآله مما ينسبونه إليه.

والذى ذكرناه في أمير المؤمنين عليه السلام أوضح من أن يشتهب الأمر فيه ، أليس هو القائل لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله : «إننى لم أزل البارحة مفكرا فيما قلت لى ، فعرفت الحق والصدق فى قولك ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنك رسول الله».

فوقع منه الإقرار بالشهادة بعد فكر ليلة كاملة ، فكيف يصح من طفل - كما زعمتم - غير عاقل أن يفكر فى صحة النبوة ليلة كاملة حتى حصل له العلم بصدق المخبر بها بعد طول الروية ، وهل بعد هذا لبس يعترض عاقلا هجر العصبية؟!!

ص: 413

1-1. فى الأصل : سلمتوها ، والأنسب ما أثبتناه.

وقد روى أعجب منه عن ابن عباس رحمة الله عليه أنه قال : إن النبي صلى الله عليه وآله عرض على علي عليه السلام الإسلام ، فقال له علي : «أنظرنى الليلة»

فقال له النبي عليه السلام : «هى أمانة فى عنقك ، لا تخبر بها أحدا» (1).

فلينظر الغافلون إلى هذا الكلام الواقع منهما عليهما السلام ، وسؤال أمير المؤمنين عليه السلام له فى التأجيل والإنظار.

هذا ، وهو الذى كفله ورباه ولم يزل طائعا له فى جميع ما يؤثره ويراه ، فلما أتاه الأمر الذى رأى أن الإقدام على الإقرار به من غير علم ويقين قبيح سأله التأجيل.

ثم قول النبي صلى الله عليه وآله له : «إنها أمانة فى عنقك لا تخبر بها أحدا» مما تشهد العقول بأسرها أنه لا يقال إلا لمميز يكون عقله كاملا.

ويزيد هذه الحال أيضا بيانا أنه لما أسلم عليه السلام ، كان يخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى شعاب مكة فمرة يصلى معه ، ومرة أخرى يرصد له ، حتى روى أن كل واحد منهما كان إذا صلى صاحبه حرسه ووقف يرصد له (2) ، فهل يصح أن يخص بهذا الأمر من لا عقل له؟! إلا ، ولكن قد تخفى صحته عمن لا عقل له.

والعجب أن مخالفينا يدفعون أن يكون إسلام أمير المؤمنين عليه السلام وهو ابن عشر سنين له فضيلة ، ورسول الله صلى الله عليه وآله لم يدفع ذلك ، بل كان يعده له من أول الفضائل ، ويخبر به إذا مدحه وأثنى عليه فى المحافل!!

والعجب أنهم ينكرون علينا الاحتجاج بتقدم إسلامه ، وهو صلى الله عليه كان يحتج بذلك بين الصحابة ، فلا ينكره أحد عليه ولا يقول له : وما فى هذا لك من الفضل ، وإنما أسلمت وأنت طفل ليس لك عقل.

ص: 414

1-1. الفصول المختارة : 227.

2-2. الكامل فى التاريخ 2 : 57.

فأما ظن الخصوم من أن البلوغ إلى درجة التكليف هو الاحتلام، وقولهم أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن بلغ وقت إسلامه مبلغ المحتملين فيكون من المكلفين، فظن غير صحيح، ولو كان الأمر كما زعموه لكان كل من بلغ الحلم مكلف، ونحن نعلم فساد ذلك، لوجود بالغين من البله والمجانين غير مكلفين.

والواجب الذى ليس عنه محيد أن يقال: إن وجود العقل فى الإنسان وصحة التمييز منه والإدراك شرط فى وجوب تكليف العقلية من النظر والاستدلال، ومعرفة ما لا يسع جهله من الأمور الواجبات، واعتقاد الحق بأسره وإدراك الصواب، وشرط أيضا فى صحة تعلق العبادات السمعية، وإن كان أكثرها يسقط عن من لم يبلغ الاحتلام ولا (1) يعلم سقوطه إلا من جهة السمع الوارد دون ما سواه، ولم يكن المشروع كله حاصلًا فى ابتداء البعثة، ولا أتى الوحي وقت إسلام أمير المؤمنين عليه السلام بجميع العبادات السمعية، فيعلم ما هو لازم لمن لم يبلغ الحلم مما هو غير لازم له.

فأما التكليف الواجب فى العقول فلا يجوز أن يسقط عن من له عقل وتحصيل، فحصول العقل إذن هو بلوغ حد التكليف، وقد بينا أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان كامل العقل وهو ابن عشر سنين، فلزمته المعرفة بالله تعالى والرسول، وبجميع ما توجب معرفته (2) العقول، ولزمه من التعبد المسموع ما قارن وجها من المصلحة له فى المعلوم، وهذا كاف لذوى التحصيل.

وقد أوردت فى هذا الكتاب من القول فى إسلام أمير المؤمنين عليه السلام ما فيه منفعة للمؤمنين، وحجة على المخالفين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا

1-1. فى الأصل: وإن، والأنسب ما أثبتناه.

2-2. فى الأصل: يوجب معرفة، والأنسب ما أثبتناه.

محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين.

ص: 416

1 - إثبات الهداة - للحر العاملي - المطبعة العلمية - قم.

2 - الاحتجاج للطبرسي - مطبعة سعيد - قم.

3 - إحقاق الحق - للتستري - منشورات مكتبة آية الله المرعشي - قم.

4 - الإرشاد - للشيخ المفيد - مكتبة بصيرتي - قم.

5 - الإستهيعاب - للقرطبي - مطبوع في هامش الإصابة - دار صادر - بيروت.

6 - أسد الغابة - للجزري - المكتبة الإسلامية - طهران.

7 - الإصابة - لابن حجر - دار صادر - بيروت - عن مطبعة السعادة - مصر - 1328 هـ.

8 - أعلام النساء - عمر رضا كحالة - مؤسسة الرسالة - بيروت 1404 هـ.

9 - إلام الوري بأعلام الهدى - للطبرسي - مكتبة الحياة - بيروت - 1985 م.

10 - أمالي الشيخ الصدوق - مؤسسة الأعلمي - بيروت 1400 هـ.

11 - أمالي الشيخ الطوسي - منشورات مكتبة الداوري - قم.

12 - الأنساب - للسمعاني - تحقيق عبد الرحمن بن يحيى - الطبعة الثانية - بيروت 1400 هـ.

13 - أنساب الأشراف - للبلادري - تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي - مؤسسة الأعلمي - بيروت - الطبعة الأولى - 1394.

14 - الأوائل - لأبي هلال العسكري - دار الكتب العلمية - بيروت 1407 هـ.

15 - تاج العروس - للزبيدي - مكتبة الحياة - بيروت.

16 - تاريخ الأمم والملوك - للطبري - دار سويدان - بيروت.

17 - تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي - المكتبة السلفية - المدينة المنورة.

18 - تاريخ دمشق - لابن عساكر - ترجمة الإمام علي عليه السلام - تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي - مؤسسة المحمودي - بيروت

1395 هـ.

19 - التاريخ الكبير - للبخاري - دار الكتب العلمية - بيروت.

20 - تاريخ اليعقوبى - دار صادر - بيروت.

21 - تذكرة الخواص - لابن الجوزى - مؤسسة أهل البيت عليهم السلام - بيروت.

22 - تفسير روح الجنان وروح الجنان - لأبى الفتوح الرازى - منشورات مكتبة آية الله المرعشى

ص: 417

- قم 1404 هـ.

- 23 - التفسير الكبير - للفخر الرازي - الطبعة الثانية.
- 24 - تزيين التهذيب - لابن حجر - دار المعرفة - بيروت.
- 25 - تهذيب التهذيب - لابن حجر - دار الفكر - بيروت - الطبعة الأولى 4014 هـ.
- 26 - تهذيب الكمال - لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي - تحقيق الدكتور بشار عواد - مؤسسة الرسالة - بيروت.
- 27 - الثقات - لابن حبان - الهند - الطبعة الأولى - 1398 هـ.
- 28 - الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي - دار إحياء التراث العرب - بيروت 1965 م.
- 29 - الجرح والتعديل - للرازي - دار إحياء التراث العربي - بيروت 1371 هـ.
- 30 - الجوهرة في نسب الإمام علي وآله عليهم السلام - تحقيق الدكتور محمد التونجي - مكتبة النوري - دمشق 1402 هـ.
- 31 - خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - للنسائي - تحقيق أحمد ميرين البلوشي - مكتبة المعلا - الكويت 1406 هـ.
- 32 - الخصال - للشيخ الصدوق - تحقيق علي أكبر غفاري - مؤسسة النشر الإسلامي - قم.
- 33 - ديوان حسان بن ثابت - دار صادر - بيروت.
- 34 - ذخائر العقبي - للطبري - مؤسسة الوفاء - بيروت 1401 هـ.
- 35 - رجال العلامة الحلي (الخلاصة) المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف.
- 36 - رجال النجاشي - مؤسسة النشر الإسلامي - قم.
- 37 - روضة الواعظين - للفتال النيسابوري - منشورات الرضى - قم.
- 38 - الرياض النضرة في مناقب العشرة - للمحب الطبري - دار الكتب العلمية - بيروت.
- 39 - سنن الترمذي - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- 40 - سير أعلام النبلاء - للذهبي - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثالثة - 1405 هـ.
- 41 - السيرة النبوية - لابن كثير - تحقيق مصطفى عبد الواحد - دار إحياء التراث العربي - بيروت.

42 - السيرة النبوية - لابن هشام - دار إحياء التراث العربي - بيروت.

43 - شذرات الذهب - لابن العماد الحنبلي - دار الآفاق.

ص: 418

- 44 - شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - أوفسيت مؤسسة إسماعيليان للمطبوعات - قم.
- 45 - الصحاح - للجوهري - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - دار العلم للملايين - بيروت 1376 هـ.
- 46 - صفوة الصفوة - لابن الجوزي - تحقيق محمود فاحوري - دار المعرفة - بيروت 1406 هـ.
- 47 - فرائد السمطين - للجويني - تحقيق محمد باقر المحمودي - مؤسسة المحمودي - بيروت -
الطبعة الأولى - 1398.
- 48 - الفصول المختارة في العيون والمحاسن - للشيخ المفيد - مكتبة الداوري - قم - الطبعة الرابعة -
- 49 - الفصول المهمة - لابن الصباغ - مطبعة العدل - النجف الأشرف.
- 50 - فضائل الخمسة - لمرتضى الحسيني - مؤسسة الأعلمي - بيروت 1402 هـ.
- 51 - الفهرست - للطوسي - المكتبة المرتضوية - النجف الأشرف.
- 52 - الكاشف - للذهبي - دار الكتب العلمية - بيروت 1403 هـ.
- 53 - الكامل في التاريخ - لابن الأثير - دار صادر - بيروت 1402 هـ.
- 54 - كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام - للكنجي - دار إحياء التراث - طهران.
- 55 - كنز العمال - للهندي - مؤسسة الرسالة - الطبعة الخامسة - 1405 هـ.
- 501 - مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لابن شاذان - تحقيق الشيخ نبيل رضا علوان - الدار الإسلامية - بيروت.
- 57 - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - للهيثمي - دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الثانية - 1402 هـ.
- 58 - المستدرک علی الصحیحین - للحاکم النیسابوری - دار الفکر - بیروت 1398 هـ.
- 59 - مسند أحمد - دار الفکر - بیروت.
- 60 - مصباح الأنوار - مخطوط - محفوظ في مكتبة آية الله المرعشي تحت رقم 3691.
- 61 - معجم البلدان - لياقوت الحموي - دار صادر - بيروت 1388 هـ.
- 62 - المناقب - لابن شهر آشوب - المطبعة العلمية - قم.
- 63 - المناقب - للخوارزمي - مكتبة نينوى الحديثة - طهران.

64 - مناقب الإمام على بن أبي طالب عليه السلام - لابن المغازلي - تحقيق محمد باقر بهبودي - دار الأضواء - بيروت 1403 هـ.

65 - ميزان الاعتدال - للذهبي - تحقيق على محمد البجاوي - دار المعرفة - بيروت.

66 - نور الأبصار - للشبلنجي - دار الفكر - بيروت.

ص: 420

دليل النص بخبر الغدير

على إمامة أمير المؤمنين

صلوات الله عليه

للعلامة الكراجكي

أسامة آل جعفر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة لا بد منها :

الحمد لله حمدا لا يبلغ مداه الحامدون ، ولا يدرك عده الحاسبون ، أحمدته تعالى على كل نعمة أدركها أولا وأدركها ، أعلمها أولا وأعلمها ، تبارك وتعالى الله رب العالمين.

والصلاة والسلام على خيرة خلق الله من الأولين والآخرين ، حبيبه ومصطفاه ، ورسوله الأمين الذي أخرجنا وأخرج آباءنا من الظلمات إلى النور بإذنه ، وعلى أهل

بيته الطيبين المعصومين حجج الله على العالمين إلى قيام يوم الدين.

وبعد : فالباحث المنصف - كائن من كان مع اختلاف المشارب وتعدد الألوان - لا بد أن ينتابه الدهول ويعتريه الاستغراب وهو يتفحص يامعان وتأن ما حفلت به كتب السير ومصادر الأحاديث - التي يشار إليها بالبنان وتحاط بهالات من التبجيل

والتقديس - من روايات وأحاديث وأحداث ، كيف أن أصابع التحريف والتشويه تركت فيها آثارا لا تخفى وشواهد لا توارى ، أخذت من هذا الدين الحنيف مأخذا كبيرا ، وفتحت لذوى المآرب المنحرفة فتحا كبيرا.

بل ومن العجب العجيب أن تجد في طيات كل مبحث وكتاب - من تلك الكتب -

تحقيق : أسامة آل جعفر

ص: 421

جملة كبيرة من التناقضات الصريحة التي لا تخفى على القارئ البسيط ، ناهيك عن الباحث المتخصص ، تعلن بصراحة عن تزيف وتحريف تناول - بجرأة عجيبة - الكثير من أحاديث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وأقوال الصحابة الناصحين ، فأخذ يعمل فيها هداما وتشويها.

ولعل حادثة الغدير - بما لها من قدسية عظيمة - كانت ، مرتعا خصبا لذوى النفوس العقيمة ، خضعت - وهذا لا يخفى - لأكبر عملية تزوير - قديما وحديثا - أرادت وبأى شكل كان أن تقزع هذا الأمر السماوى من مصداقيته ومن محتواه الحقيقى ، وتحمله - مدا وجزرا - بين التكذيب الفاضح ، والتأويل المستهجن ، فكانت تلك السنوات العجاف بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وإلى يومنا هذا - حافلة بهذه التناقضات ، وملئية بتلك المفارقات ، ولعل أم المصائب أن يأتى بعد أولئك القدماء جيل من الكتاب المعاصرين يأخذ ما وجدته - رغم تناقضاته ومخالفته للعقل والمنطق - ويرسله إرسال المسلمات دون تمعن وبحث ، وكأن هذا الأمر ما كان أمرا سماويا وحتما إلهيا ، بل حالهم كأنه حال من حكى الله تعالى عنهم فى كتابه العزيز حيث قال : (قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون) (1).

فالجناية الكبرى التى كانت تستهدف الإمام على عليه السلام ما كانت وليدة اليوم ولا الأمس القريب ، بقدر ما كان لها من الامتداد العميق الضارب فى جذور التاريخ ، والذى كان متزامنا مع انبثاق نور الرسالة السماوية ، حيث توافقت ضمائر المفسدين - وإن اختلفت - لجر الديانة الإسلامية السمحاء إلى حيث ما آلت إليه الأديان السماوية السابقة من انحراف خطير وتشويه رهيب.

لأن من السذاجة بمكان أن تؤخذ كل جناية من هذه الجنایات على حدة ، وتناقش بمعزل عن غيرها ، وعن الصراع الدائم بين الخير والشر ، وبين النور والظلام ،

ص: 422

وإلا- فكيف يمكن للمرء أن يتصور أن الحبل يلقي على غاربة للمصلحين والمخلصين دون أن تشهر في وجوههم الحراب وتتصب في طرقهم الشباك ، بل وإني يمكن أن يتصور أن تترك للاسلام الحنيف السبل شارعة والمسالك نافذة ، يقيم دعائم الحق ويرسى جذور العدل ، بلى لا يمكن تصور ذلك ، وتلك حقائق لا يمكن الإغضاء عنها.

ومن كان على عليه السلام؟ هل كان إلا كنفس رسول الله صلى الله عليه وآله (1) رزق علمه وفهمه ، وأخذ منه ما لم يأخذه الآخرون ، بل كان امتدادا حقيقيا له دون الآخرين ، وهل كانت كفه عليه السلام إلا ككف رسول الله صلى الله عليه وآله في العدل سواء (2) ، وهل كان عليه السلام إلا مع الحق والحق معه حيثما دار (3).

وهل كان عليه السلام لو ولى أمور المسلمين - كما أراد الله ورسوله - إلا حاملا المسلمين على الحق ، وسالكا بهم الطريق القويم وجادة الحق (4).

بلى كان يعد من السذاجة بمكان أن يمكن عليا عليه السلام من تسنم ذروة الخلافة وامتطاء ناصيتها ، لأن هذا لا يغير من الأمر شيئا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، ويظهر لهم وكأنه صلى الله عليه وآله ما زال بين ظهرانيهم ، يقيم دعائم التوحيد ، ويقف سدا حائلا أمام أحلامهم المنحرفة التي لا تنتهي عند حد معين ولا

=====

5. نقل مثل هذا القول عن عمر بن الخطاب - لما طعن - مشيرا إلى ما يفعله على عليه السلام لو ولى أمر المسلمين.

أنظر : أنساب الأشراف 1 : 6. ترجمة الإمام على عليه السلام من تأريخ دمشق 3 : 81 / 1127 ، ورب سائل يسأل : إذا كان ذلك قول عمر فلم جعلها بين ستة أينها دارت تصب في جعبة عثمان؟! وكذا سأله ولده. عبد الله فأجاب (كما في تأريخ دمشق المذكور) قال : أكره أن أتحمّلها حيا وميتا!!!.

حقيقة لا تحتمل التأويل ، وإن حملها الآخرون ، إلا أنه هذر وتجن على الحقيقة.

ص: 423

1-1. روى عن أبي ذر رحمه الله ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : «لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسى ينفذ فيهم أمرى...».

2- أنظر : خصائص الإمام على عليه السلام - للنسائي - : 89 / 2. المناقب - للمغازلي - : 428 / 4.

3-3. أنظر : ترجمة الإمام على عليه السلام من تأريخ دمشق 2 / 438 / 945 ، المناقب - للمغازلي - : 129 / 170.

4-4. أنظر : تأريخ بغداد 14 : 321 ، مستدرک الحاكم 3 : 124 ، ترجمة الإمام على عليه السلام من تأريخ دمشق 3 : 117 / 1159.

ولعل الاستقراء البسيط لمجريات بعض الأمور يوضح جانباً بيننا من تلك المؤامرة الخطيرة، التي وإن اختلفت نوايا أصحابها إلا أنها تلتقى عند هدف واحد، وهو إفراغ الرسالة السماوية من محتواها الحقيقي، ودفع بالمسلمين إلى هاوية التردى والانحطاط - كما ذكرنا - والالتحاق بركب اليهودية والمسيحية التي أمست ثوباً مهلهلاً- خرقاً يتجلبب به الأبحار والرهبان عندما يتعاطون ملذاتهم المحرمة وشهواتهم الحيوانية.

فمن الاجتهاد الباطل قبالة النص السماوي (1)، ومرورا بالحط من مكانة الرسول صلى الله عليه وآله (2) وانتهاء بسلب الخلافة من أصحابها الشرعيين، سلسلة متصلة الحلقات، إحداها تكمل الأخرى، إلا أن الأخيرة كانت الترجمة الصادقة لتلك التوجهات الخطيرة.

فحقاً أن القربة لا تحمل البحر، ولا النملة تبتلع البيدر وشواهد الحق ماثلة للعيان إلا أن المخطط - مع اختلاف النوايا، كما ذكرنا ونذكر - أخذ أبعاداً واسعة، ثمارها ما نراه الآن من فرقة مرة وتطاحن مؤلم، خلف أنهاراً من الدموع والدماء، ولست أدري كيف يتأتى لمن وهبه الله أدنى نور يستضيء به أن يتجاوز تلك الحقائق الواضحة التي تشهد بالنص بالخلافة لعلى عليه السلام لا لكونه أحق من غيره بها فحسب، ويحيرني من لا يرتضى للملوك والزعماء أن لا يعهدوا بالولاية والخلافة - وهم ملوك الدنيا - ويرتضون لله ورسوله ذلك وهو سبيل الدنيا والآخرة! عدا أنهم نقلوا

ص: 424

1-1. للاطلاع على مزيد من الايضاح يراجع كتاب «النص والاجتهاد» للإمام عبد الحسين شرف الدين قدس الله سره الشريف.
2-2. يجد الباحث عند استقراء بعض جوانب حياة الرسول صلى الله عليه وآله محاولات واضحة للتعرض لشخصيته بالتجريح بصورة مباشرة أو غير مباشرة مركزها الأول محاولة نفى العصمة عنه - والتي هدفها الحقيقي نفى العصمة عن الأئمة عليهم السلام ورفع شأن بعض الصحابة على حساب شخصيته العظيمة، وإصاق بعض الأفعال التي يتنزه عن فعلها بسطاء المؤمنين، ناهيك عن رسول الله صلى الله عليه وآله! للاطلاع بوضوح تراجع أبواب فضائل الصحابة في كتب الحديث المختلفة.

أن أبا بكر وعمر لم يموتا حتى أوصيا بذلك ، بل والأغرب من ذلك - وحديثي لمن ليس في قلبه مرض - أن تجد تلك التأويلات المموججة للنصوص الواضحة ، وذلك الحمل الغريب للظواهر البينة (1).

وبالرغم من أن الجميع يدركون - بلا أدنى ريب - أن الرسول صلى الله عليه وآله لا يتحدث بالأحاجي والألغاز ، ولا يقول بذلك منصف مدرک ، إذن فماذا يريد صلى الله عليه وآله بحديث الثقلين المشهور (2)؟ وما يريد بقوله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : «أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى ..» (3).

بل وما يريد بقوله صلى الله عليه وآله أيضا : «علي ولي (4) كل مؤمن بعدى» (5)؟ بل وما ... وما ... إلى آخره.

=====

6. سنن الترمذى 5 : 632 / 3712 ، مسند أبى داود الطيالسى : 111 / 829 ، مصنف ابن أبى شيبه 2 : 79 ، سنن النسائى : 109 / 89 ، مسند أحمد 4 : 437 ، الرياض النضرة 3 : 129 ، أسد الغابة 5 : 94 ، مستدرک الحاکم 3 : 110 تأريخ بغداد 4 : 339.

ص: 425

1-1 - أنظر إلى متن الرسالة المحققة وكيف تحمل ظواهر الكلمات والأحاديث على وجه تهدف إلى دفع الأمر عن حقيقته.
2-2. نقلت المصادر عنه صلى الله عليه وآله قوله : «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتى أهل بيتى ، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما».
3- أنظر : سنن الترمذى ، : 5 / 662 / 3786 و 663 / 3. مسند أحمد 3 : 17 و 5 : 181 ، مستدرک الحاکم 3 : 109 و 148 ، أسد الغابة 2 : 12.

4-4. أنظر : صحيح مسلم 4 : 187 : 2404 ، سنن الترمذى 5 : 638 / 3724 و 640 / 3731 ، أسد الغابة 5 : 8 ، الرياض النضرة 3 : 117 ، تأريخ بغداد 4 : 204 ، ترجمة الإمام على عليه السلام من تأريخ دمشق 1 : 124 / 150 ، حلية الأولياء 7 : 194 ، ولعل الغريب فى الأمر أن يحملها البعض على أن ذلك يكون فى حياة رسول الله صلى الله عليه وآله متناسين أن ذلك يطعن فيما ذهبوا إليه ، حيث أن من لا ينسى أن يولى من ينوب عنه فى حياته لا يمكن قطعا أن يغفل عن ذلك بعد وفاته ، بالإضافة إلى أن ذى الأمر يوضح وبجلاء لا يقبل الشك أن عليا كان أحق من غيره بخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهذا يعنى - وبلا ريب - إعلان من رسول الله صلى الله عليه وآله للمسلمين بعده أن أحقهم وأولاهم بالخلافة على بن أبى طالب عليه السلام ، فإن أعرضوا عن النص وكذبوه كان أولى بهم أن لا يولوها إلا من كان أولى بها منهم.

5-5. أنظر متن الرسالة وفيها تعليق - ولو كان مختصرا - لوجه كلمة «ولى».

ثم أين الجميع من قوله صلى الله عليه وآله : «من ناصب عليا الخلافة بعدى فهو كافر» (1) وإذا كان هناك من ينفر من كلمة الحق وتعمى عليه الحقائق ، فما باله بالشواهد وقد شهد حادثة الغدير عشرات الألوف من المسلمين ، كما تشهد بذلك الروايات الصحيحة فى بطون الكتب (2) ، بل وأخرى تنقل تهنئة الصحابة لعلى عليه السلام بأسانيد صحاح لا تعارض (3).

وحقا إن هذا الأمر لا يخفى ، بالرغم من أنهم لم يألوا جهدا فى طمس تلك الحقائق الناصعة المشرقة - حتى وإن تباينت الأزمنة وتباعدت المسافات - ولعل من المفارقات التى تستوقف ذى العقل الفطن وقائع مشهورة نقلها العام والخاص تعرضت للمسح والتحريف فى العديد من المصادر التاريخية والحديثية تختص بحديث الغدير وقضية الولاية ، فعدا ما ذهبوا إليه من تفسيرهم لآية الولاية والتبليغ وغيرها كما يشتهون - وجدت إن بعض المصادر التاريخية عند سردها لوقائع معينة أسقطت ما لا يوافق هواها وأثبتت ما يوافقها ، مثل مناقشته عليه السلام لجماعة الشورى بعد إصابة عمر بن الخطاب حيث أسقطت عبارة «فأنشدكم بالله هل فىكم أحد قال له رسول الله : من كنت مولاه فعلى مولاه ... ليلغ الشاهد الغائب ، غيرى؟» (4).

=====

5. أثبت وجود هذا النص فى المناشدة جملة من المؤرخين منهم : الخوارزمى فى المناقب : 222 ، المغازلى فى مناقب الإمام على عليه السلام : 112 / 155 ، ابن أبى الحديد المعتزلى فى شرحه لنهج البلاغة 6 : 167 ، وبالرغم من أنهم حملوا كلمة «ولى» على غير وجهها المراد حيث أشرنا إليها سابقا ، إلا أن لهذه العبارة فى هذا المجلس دلالة خاصة لا تخفى .

ص: 426

- 1-1. المناقب - للمغازلى - : 45 / 68.
- 2-2. أنظر متن الرسالة المحققة وهوامشها.
- 3-3. نقلت المصادر بعد سردها لحادثة الغدير قول أبى بكر وعمر بن الخطاب لعلى عليه السلام : بخ بخ لك على ، لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.
- 4-4. أنظر : أنساب الأشراف 1 : 4. ترجمة الإمام على عليه السلام من تاريخ دمشق 3 : 81 / 1127 ، تفسير الرازى 12 : 50 ، وغيرها كما هو مذكور فى هوامش الرسالة المحققة ، ولعل السؤال الذى يتبادر إلى الأذهان عند ذلك هل كانت هذه التهنة - ومن قبل هذه الجموع الحاشدة - لأمر بسيط كما يصوره البعض ويريد أن يقنع الآخرين به؟! لست معتقدا أن يقوله من يتأمله بامعان.

وأضاف ابن كثير في نهايته عند سرده لوصيه أمير المؤمنين عليه السلام عندما أصيب وطلب منه أن يوصي لمن بعده ، حيث ذكر إنه عليه السلام قال : لا ، ولكن أدعكم كما ترككم رسول الله صلى الله عليه وآله - يعنى بغير استخلاف (1) -!!

بل ومن المفارقات العجيبة ما قرأته فى تاريخ بغداد (2) 7 : 381 عند ترجمته لأبى سعيد العدوى (3910) فبعد أن استعرض جانباً من شيوخه الذين حدث عنهم والذين حدثوا عنه ، سرد حكاية له حول مروره بالبصرة على باب عثمان بن أبى العاص ، حيث نقل رويته لجماعة من الناس مجتمعمة حول أحد الشيوخ الطاعنين فى السن ، وكان خراش بن عبد الله خادم أنس بن مالك ، وهو يحدثهم ما سمعه من الأحاديث ، وبين يديه من يكتب ، قال أبو سعيد : فأخذت قلماً من يد رجل وكتبت هذه الثلاثة عشر حديثاً «أسفل نعلى» انتهى. هكذا عبارة مبتورة مشوهة.

غير أن الصحيح ما نقله ابن حجر فى لسان الميزان 2 : 229 عند ترجمته للمذكور نفسه ، حيث نقل عين العبارة المتقدمة - وعن الخطيب البغدادي نفسه - ولكن بشكل مغاير مختلف ، حيث روى : وقال الخطيب : أخبرنا محمود بن محمد العكبرى ... قال أبو سعيد : فأخذت قلماً من يد رجل وكتبت هذه الثلاثة عشر حديثاً فى «فضل على»!! وأورد قبلها جملة من هذه الروايات (3).

====

(19) أقول : ما ذكرته لا يعدو غيضاً من فيض ، فيمكن للباحث أن يحقق فى كتب الفضائل التى نقلت قبل مئات السنين جملة وافرة من فقايل أهل البيت عليهم السلام ومن مصادر معروفة مشهورة غير أنه بعد أن أعيد طبع هذه المصادر - بحجة التحقيق أو النشر - أسقطت الكثير من هذه الأحاديث بصلافة غريبة وتجراً عجيب ، والشواهد على ذلك كثيرة ومتعددة ، ومثال على ذلك ما وجدته عند تتبع بعض ما نقله ابن الصباغ فى فصوله المهمة من روايات فى فقايل أهل البيت عليهم السلام ومن كتب معروفة أمثال : مسند أبى داود الطيالسى وغيره ، تبين لى عند مراجعتى لها أنها غير موجودة!!

ص: 427

1-1. أنظر : البداية والنهاية 8 : 14 ، والغريب فى الأمر هذا السؤال نقلته المصادر عن عبد الله بن جندب وكان فى حقيقته بهذا الشكل : قلت له (أى عبد الله) لعلى عليه السلام : يا أمير المؤمنين ، إن فقدناك فلا نفقدك ، فنباع الحسن؟ قال : نعم.

2- أنظر : المناقب - للخوارزمي - : 2. وما يدل عليه : الأغاني 12 : 328 ، فجاءت النقل وجعلت محل «نعم» إما «لا» أو «لا آمركم ولا أنهاكم».

3-3. الكتاب طبعته ونشرته المكتبة السلفية فى المدينة المنورة.

وأخيرا وتجنبنا لما لم يترك فيه علماؤنا الأبرار جانبا أو زاوية أو بابا إلا وطرقوه وأقاموا عليه الحجج البالغة والبراهين الثابتة ، أعرض عن الاسترسال فى هذا المبحث المهم الذى حاولت أن أدور حوله ، إدراكا لجهدى المتواضع وعجزى عن الإحاطة بما لا تستغرقه المجلدات الضخمة ، ناهيك عن ذى الوريقات المحدودة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

إشارة

أعرضنا فى مقدمتنا عن ترجمة صاحب الرسالة أبى الفتح محمد بن على بن عثمان الكراچكى ، واكتفينا بما سبق أن أورده زميلنا الفاضل الأخ على موسى الكعبى على صفحات هذه المجلة العزاء فى عددها التاسع عشر عند تحقيقه لرسالة «القول المبين عن وجوب مسح الرجلين» للمؤلف نفسه من ترجمة وافية مغنية.

كما أنا اعتمدنا فى عملنا على عين النسخ التى ذكرها فى مقدمة رسالته المحققة لذا اقتضى التنبيه.

أسامة آل جعفر

ص: 428

دليل النصّ بخبر الغدير على إمامه

أيها المؤمنون صلوات الله عليه

اعلم انه لما جاز على لمة المتصوفين بالاسلام عليه ما نقله الخاص والعام من
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من حجة الوداع ترك بعض دينهم ولم
يكن من كلام امرئ منا له ولا ديني الناس بالاجتماع فلما اجتمعوا خطبهم ثم
قرأهم على اجعله الله تعالى له عليهم من من طاعة وتصرفهم بين امرؤ وهيم
بهوله المستلذذ ليقيم منهم بانفسهم فلما اجابوه بالاعتراف واعلنوا بالاقراء
رفع بيده المومنين عليه السلم وقالوا طغنا على التقدير الذي تقدم به الظلم
من كنت مولاه فقد اعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله فحبل لا يزل المومنين عليه السلم من الولاية اعناق الامة مثلاً
جعلها الله تعالى له عليهم مما اخذ به اقراءهم لان لفظ حولي يعني ما تقدم من
التقرير من ذكره كالأولي فوجب ان يرد بجلالها لئلا ينقضهم عليه في الأول
وان يرد المعنى بها واحكامها مستصية استعمالها اللغوي وعرفهم
في خطابهم وهذا الوجه ان يكون المومنين على السلم اوليهم من انفسهم
ولا يكونوا فيهم الا وطاعة فمن عليهم وامرهم وبغيره ناذ فيهم وهذا في
الامام في الانام فقد جيت بالنص كالمومنين عليه السلم واعلم ايديك
الله انك تتل في هذا الدليل عازر به مواضع اولها ان يقال لا يحتمل
عاصم الخبر في نفسه فاننا نرى من بطله وانها ان يقال لا يحتمل
على ريفظه حولي على اولها احد ما هما وتالها اذا اشتبه

اصرفها

صورة الورقة الأولى من مخطوطة رسالة «دليل النصّ بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام»

بليته في الدنيا غير موايد ذلك حتى فاروق الدنيا وتمامه عن قيس بن
ابن عبادة انه كان يقول هو بين يدي المومنين صلوات الله عليهم بصفتهم
ومعه الراية في قطعه له اولها

قلت لما بغى العدو علينا حسبا ربنا ونعم الوكيل
حسبا ربنا الذي فتح البحر بالاسم والحد يشطونك
وعلى ملنا وامام لسواتنا اتى به الشزيب
يوم قال النبي نزلت مولاه فهذا مولاه خطب حليل
انما قاله النبي على امه حتم ما منه قال وقيل
فصل من الوصايا المبهمة

والاوارات المخصوصة
اذا وصى رجل باخراج شيء من ماله ولم يسم كان الواجب اخراجه السدر من
خلفه قال الله تبارك وتعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين حمراء
نطفة في قرار يمين ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغه فخلقنا
المضغه عظاما فندشنا العظام لحما ثم اناشانا خلقا اخر تبارك الله
احسن الخالقين فخلق الله سبحانه الانسان من سبعة اشياء اناشي واحد
من سبعة وهو السدر واذا وصى باخراج شيء من ماله ولم يسم وجب اخراجه
سبع ماله قال الله عز وجل العا سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فالخز
واحد من سبعة وهو السبع واذا وصى بشيء من ماله ولم يسم فالواجب
الثم قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمولف
قلوبهم وفي الرقاب والغارمون وفي سبيل الله وابن السبيل وهم ثمانية اصناف
الاربعون

صورة الورقة الأخيرة من مخطوطة رسالة «دليل النص بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام»

دليل النص بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين صلوات الله عليه أعلم أنه مما يدل على أنه المنصوص بالإمامة عليه ما نقله الخاص والعام من أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من حجة الوداع نزل بغدير خم (1) - ولم يكن منزلاً - ثم أمر مناديه فنادى فى الناس بالاجتماع ، فلما اجتمعوا خطبهم ثم قررهم على ما جعله الله تعالى له عليهم من فرض طاعته ، وتصرفهم بين أمره ونهيه بقوله : «ألست أولى بكم منكم بأنفسكم»؟

فلما أجابوه بالاعتراف ، وأعلنوا بالاقرار رفع بيد أمير المؤمنين عليه السلام وقال - عاطفا على التقرير الذى تقدم به الكلام - : «فمن كنت مولاه فهذا على مولاه ، اللهم وآل من وآله ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله» (2).

====

قال الزمخشري : خم اسم رجل صباغ أضيف إليه الغدير الذى هو بين مكة والمدينة بالجحفة ، وقيل : هو على ثلاثة أميال من الجحفة ، وذكر صاحب المشارق أن خمأ اسم غيضة هناك وبها غدير نسب إليها ، قال : وخم موضع تصب فيه عين بين الغدير والعين ، وبينهما مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال عرام : ودون الجحفة على ميل غدير خم وواديه يصب فى البحر ، لا نبت فيه غير المرخ والثمام والأراك والعشر ، وغدير خم هذا من نحو مطلع الشمس لا يفارقه ماء المطر أبدا ، وبه أناس من خزاعة وكنانة غير كثير.

وقال الحازمى : خم واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير ، عنده خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال محمد بن إسحاق الفاكهى فى كتاب «مكة» : بئر خم قريبة من الميثب حفرها مرة بن كعب بن لوى. أنظر : معجم البلدان - خم - 2 : 389.

7. الحديث مروى فى معظم كتب الحديث وبطرق لا- يمكننا حصرها هنا ، ولكن أنظر : أمالى الصدوق : 460 ، إرشاد المفيد : 94 ، خصائص الرضى : 42 ، الشافى فى الإمامة 2 : 258 ، الفصول المختارة : 235 ، إعلام الورى : 200 من طرق الخاصة ، ومن طرق العامة : سنن ابن ماجة 1 : 43 / 116 و 45 / 121 ، سنن الترمذى 5. 3763 / 633 ، خصائص الإمام على عليه تم السلام للنسائى : 79 / 96 و 99 / 83 ، مسند أحمد 1 : 84 و 88 ، 4 : 368 و 372 ، 5 : 366 و 419 ، تأريخ بغداد 7 : 377 و 8 : 290 و 12 : 343 ، أسد الغابة 2 : 233 و 3 : 93 ، الإصابة 1 : 304

ص: 431

1-1. خم فى اللغة : قفص الدجاج ، فإن كان منقولا من الفعل فيجوز أن يكون مما لم يسم فاعله من قولهم : خم الشئ إذا ترك فى الخم ، وهو حبس الدجاج ، وخم إذا نظف ، كله عن الزهرى.

2- قال السهلى عن ابن إسحاق : وخم بئر كلاب بن مرة ، من خممت البيت إذا كنسته ، ويقال : فلان مفهوم القلب أى نقيه ، فكانها سميت بذلك لنقاها.

فجعل لأمير المؤمنين عليه السلام من الولاء في أعناق الأمة مثل ما جعله الله له عليهم مما أخذ به إقرارهم ، لأن لفظة «مولى» تقيّد ما تقدم من التقرير من ذكر الأولى ، فوجب أن يريد بكلامه الثانى ما قرره عليه فى الأول ، وأن يكون المعنى فىهما واحدا حسبما يقتضيه استعمال أهل اللغة وعرفهم فى خطابهم.

وهذا يوجب أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام أولى بهم من أنفسهم ، ولا يكون أولى بهم إلا وطاعته فرض عليهم وأمره ونهيه نافذ فيهم ، وهذه رتبة الإمام فى الأنام قد وجبت بالنص لأمير المؤمنين عليه السلام.

واعلم - أيدك الله - أنك تسأل فى هذا الدليل عن أربعة مواضع :

أولها : أن يقال لك : ما حجبتك على صحة الخبر فى نفسه ، فإننا نرى من يبطله؟

وثانيها : أن يقال لك : ما الحجة على أن لفظة (مولى) تحتمل (أولى) وأنها أحد أقسامها؟

وثالثها : إذا ثبت أنها أحد احتمالاتها ، فما الحجة على أن المراد بها فى الخبر «الأولى» دون ما سوى ذلك من أقسامها؟

ورابعها : ما الحجة على أن «الأولى» هو الإمام ، ومن أين يستفاد ذلك فى الكلام؟

الجواب عن السؤال الأول :

أما الحجة على صحة خبر الغدير ، فما يطالب بها إلا متعنت ، لظهوره وانتشاره ، وحصول العلم لكل من سمع الأخبار به ، ولا فرق بين من قال : ما الحجة على صحة خبر الغدير؟ ، وهذه حاله ، وبين من قال : من قال : ما الحجة على أن النبى صلى الله عليه وآله حج حجة الوداع؟ لأن ظهور الجميع وعموم العلم به بمنزلة واحدة.

=====

مستدرک الحاکم 3 : 109 و 3 : 110 و 1. كفاية الطالب : 64 ، ترجمة الإمام على عليه السلام من تاريخ دمشق 2 : 501 / 5 - 531 ، الرياض النضرة 2 : 175 ، مناقب الإمام على عليه السلام للمغازلى : 16 - 26 ، مصنف ابن أبى شيبة 12 : 59 / 12121 وغيرها كثير.

ص: 432

فقد اقتص هذا الخبر بما لم يشركه فيه سائر الأخبار ، فمن ذلك أن الشيعة نقلته وتواترت به ، وقد نقله أيضا أصحاب السير نقل المتواترين به يحمله خلف منهم عن سلف ، وضمنه جميعهم الكتب بغير إسناد معين ، كما فعلوا في إيراد الوقائع الظاهرة والحوادث الكائنة ، التي لا يحتاج في العلم بها إلى سماع الأسانيد المتصلة.

ألا ترى إلى وقعة بدر وحنين وحرب الجمل وصفين ، كيف لا يفتقر في العلم بصحة شئ من ذلك إلى سماع إسناد ولا اعتبار أسماء الرجال ، لظهوره المغنى ، وانتشاره الكافي ، ونقل الناس له قرنا بعد قرون بغير إسناد معين ، حتى عمت المعرفة به ، واشترك الكل في ذكره.

وقد جرى خبر يوم الغدير هذا المجرى ، واختلط في الذكر والنقل بما وصفنا ، فلا حجة في صحته أوضح من هذا.

ومن ذلك إنه قد ورد أيضا بالأسانيد المتصلة ، ورواه أصحاب الحديثين من الخاصة والعامة من طرق في الروايات كثيرة ، فقد اجتمع فيه الحالان ، وحصل له السببان (1).

ومن ذلك أن كافة العلماء قد نقلوه بالقبول ، وتناولوه بالتسليم ، فمن شيعى يحتج به في صحة النص بالإمامة ، ومن ناصبى يتأوله (2) ويجعله دليلا على فضيلة ومنزلة جلية ، ولم ير للمخالفين قولا مجردا في إبطاله ، ولا وجدناهم قبل تأويله قد قدموا كلاما في دفعه وإنكاره ، فيكون جاريا مجرى تأويل أخباره المشبهة ورواياتها بعد الإبانة عن بطلانها وفسادها ، بل ابتدأوا بتأويله ابتداء من لا يجد حيلة في دفعه ، وتوفره على تخريج الوجوه له توفر من قد لزمه الإقرار به ، وقد كان إنكاره أروح لهم لو قدروا عليه ، وجحدته أسهل عليهم لو وجدوا سبيلا إليه.

ص: 433

1-1. في نسخة ف : البيان.

2-2. في نسخة ه : يتناوله.

فأما ما يحكى عن (ابن) (1) أبى داود السجستاني (2) من إنكاره له ، وعن الجاحظ (3) من طعنه فى كتاب العثمانية (4) فيه ، فليس بقادح فى الإجماع الحاصل على صحته ، لأن القول الشاذ لو أثر فى الإجماع ، وكذلك رأى المستحدث لو أبطل مقدم الاتفاق ، لم يصح الاحتجاج بإجماع ولا ثبت التعويل على اتفاق ، على أن السجستاني

====

سمعت عبد الله بن محمد البغوى يقول له - وقد كتب إليه ابن أبى داود رفعة يسأله عن لفظ حديث لجدته لما قرأ رفعتة - : أنت والله عندى منسلخ من العلم.

سمعت عبدان يقول : سمعت أبا داود السجستاني يقول : ومن البلاء أن عبد الله يطلب القضاء إنتهى.

7. أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصرى المعتزلى ، له تصانيف كثيرة ، أخذ عن النظام ، روى عن أبى يوسف القاضى ، وثمامة بن أشرس ، وروى عنه أبو العيناء ، ويموت بن المزرع.

خبيث مطعون فيه ، لا يؤخذ بأقواله ولا يعتد بآرائه ، قال عنه الذهبي فى ميزان الاعتدال 3 : 247 / 8. وفى سير أعلام النبلاء 11 : 526 / 526 : 149 : «قال ثعلب : ليس بثقة ولا مأمون.

قلت : وكان من أئمة البدع.

وعن الجاحظ : نسيت كنيته ثلاثة أيام ، حتى عرفنى أهلى!!

قلت : كان ماجنا قليل الدين ... يظهر من شمائله أنه يختلف) إنتهى.

وقال الحافظ ابن كثير (ت 774 هـ) فى البداية والنهاية 11 : 19 : «وفى سنة خمس وخمسين ومائتين توفى الجاحظ المتكلم المعتزلى ، وإليه تنسب الفرقة الجاحظية لجحوظ عينيه ، كان شنيع المنظر سيئ المخبر ، ردئ الاعتقاد ، ينسب إلى البدع والضلالات ، وربما جاز به بعضهم إلى الانحلال «حتى قيل فى المثل : يا ويح من كفره الجاحظ» إنتهى.

(8) رسالة من رسائل الجاحظ طرح فيها جملة من الآراء والمعتقدات الشاذة ، نقضها أبو جعفر محمد بن عبد الله الإسكافى (ت 240 هـ) وهو من أكابر علماء المعتزلة ومتكلميهم حيث يندر أن تخلو كتبهم من آرائه ، ويقال : إنه

ص: 434

1-1. لم ترد فى نسخنا ، ولعله اشتباه وقع فيه النساخ.

2-2. عبد الله بن سليمان الأشعث السجستاني ، ويكنى بأبى بكر ، ولد بسجستان فى سنة ثلاثين ومائتين ، أبوه صاحب السنن المعروف ، أخذ عن أبيه ، وطاف معه كثير من البلدان ، وحضر دروس العديد من شيوخ أبيه حتى اعتبروه من كبار الحفاظ ، إلا أنه يؤخذ عليه تجرئه على الحديث حيث نقل عن الذهبي (ت 748 هـ) فى سير أعلام النبلاء 13 : 222 / 118 : «قال عبد الرحمن السلمى : سألت الدارقطنى عن ابن أبى داود فقال : ثقة «كثير الخطأ فى الكلام على الحديث» وكذا نقل مثله فى تذكرة الحفاظ 2 : 771.

- 3- بل طعن فيه ابن عدى (3. 365 هـ) فى الكامل فى ضعفاء الرجال 4 : 1577 حيث قال : «سمعت على ابن عبد الله الداهرى يقول : سمعت أحمد بن محمد بن عمرو بن عيسى كركر يقول : (سمعت على بن الحسين بن الجنيد يقول : سمعت أبا داود السجستانى يقول : ابنى عبد الله هذا كذاب).
- 4- وكان ابن صاعد يقول : «كفانا ما قال أبوه فيه.

قد تنصل من نفي الخبر (1).

فأما الجاحظ ، فطريقته المشتهرة فى تصنيفاته المختلفة ، وأقواله المتضادة المتناقضة ، وتأليفاته القبيحة فى اللعب والخلاعة ، وأنواع السخف والمجانة ، الذى لا يرتضيه لنفسه ذو عقل وديانة ، يمنع من الالتفات إلى ما يحكيه ، ويوجب التهمة له فيما ينفرد به ويأتيه .

وأما الخوارج الذين هم أعظم الناس عداوة لأمير المؤمنين عليه السلام فليس يحكى عنهم صادق دفعا للخبر (2) ، والظاهر من حالهم حملهم له على وجه من التفضيل ، ولم يزل القوم يقرون لأمير المؤمنين عليه السلام بالفضائل ، ويسلمون له المناقب ، وقد كانوا أنصاره وبعض أعوانه ، وإنما دخلت الشبهة عليهم بعد الحكمين ، فزعموا أنه خرج عن جميع ما كان يستحقه من الفضائل بالتحكيم ، وقد قال شاعرهم :

كان على قبل تحكيمه

جلدة بين العين والحاجب

ولو لم يكن الخبر كالشمس وضوحا لم يحتج به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى ، حيث قال للقوم فى ذلك المقام : «أنشدكم الله هل فيكم أحد أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فقال : من كنت مولاه فهذا مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، غيرى؟» .

====

أنظر : شرح نهج البلاغة 7 : 3 . 13 : 215 - 294 ، 16 : 264 .

4. قيل : إن ابن أبى داود لم ينكر الخبر ، وإنما أنكر كون المسجد الذى بغدير خم متقدما ، وقد حكى عنه تنصله من ذلك والتبرى مما قذفه به وحمد بن جرير الطبرى .

أنظر : الشافى فى الإمامة 2 : 264 .

(10) قال السيد المرتضى - رفع الله فى الخلد مقامه - : «أما الخوارج فما يقدر أحد على أن يحكى عنهم دفعا لهذا الخبر ، أو امتناعا من قبوله ، وهذه كتبهم ومقالاتهم موجودة معروفة ، وهى خالية مما ادعى ، والظاهر من أمرهم حملهم الخبر على التفضيل وما جرى مجراه من ضرور تأويل مخالفى الشيعة ، وإنما أنس بعض الجهلة بهذه الدعوى على الخوارج ما ظهر منهم فيما بعد من القول الخبيث فى أمير المؤمنين عليه السلام ، فظن أن رجوعهم عن ولايته

ص : 435

1- صنف سبعين كتابا فى الكلام منها : «المقامات فى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام» و (نقض العثمانية).

2- وقد نقل ابن أبى الحديد المعتزلى جوانب متعددة من هذه الرسالة ونقضها.

قالوا : اللهم لا ، فأقر القوم به ولم ينكروه ، واعترفوا بصحته ولم يجحدوه (1).

فإن قال قائل : فما باله لم يذكر في حال احتجاجه به تقرير رسول الله صلى الله عليه وآله للناس على أنه أولى بهم منهم بأنفسهم؟ ولم اقتصر على ما ذكر ، وهو لا ينفذ في الاستدلال عندكم ما لم يثبت التقرير المتقدم؟

وما جوابكم لمن قال : إن المقدمة لم تصح ، وليس لها أصل ، وتد سمعنا هذا الخبر ورد في بعض الروايات وهو عار منها ، فما قولكم فيها؟

قيل له : إن خلو إنشاد أمير المؤمنين عليه السلام من ذكر المقدمة لا يدل على نفيها أو الشك في صحتها ، لأنه قرره من بعض الخبر على ما يقتضى الإقرار ، بجميعة ، اختصاراً في كلامه ، وغنى بمعرفتهم بالحال عن إيراده على كماله ، وهذه عادة الناس فيما يقررون به.

وقد قرره عليه السلام في ذلك المقام بخبر الطائر (2) فقال : «أفيكم رجل قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم أبعث إلي بأحب خلقك إليك يأكل معي ، غيري؟» ولم يذكر هذا الطائر.

وكذلك لما قرره بقول النبي عليه السلام فيه يوم ندبه لفتح خيبر وذكر لهم بعض الكلام دون جميعه اتكالا- منه على ظهوره بينهم واشتهاره (3).

====

4. حديث الطائر وقصته من الشهرة والتصديق بشكل لا يخفى ، وقد نقلته كثير من مصادر الحديث بأسانيد وطرق مختلفة ، وفي كلها إقرار بأفضلية أمير المؤمنين عليه السلام دون غيره من الصحابة.

أنظر : سنن الترمذى 5 : 636 / 5. تاريخ بغداد 3 : 171 و 9 : 369 ، حلية الأولياء 6 : 339 ، الرياض النضرة 3 : 114 ، مستدرک الحاكم 3 : 130 ، المناقب - للمغازلى - : 156 - 174 ، ترجمة الإمام على عليه السلام من تاريخ دمشق 2 : 105 - 151 ، تذكرة الخواص : 44.

6. هذه المناشدتان بحديث الطير ويوم ندبه عليه السلام لفتح خيبر وردت في سلسلة من مناشداته لأصحاب الشورى بعد إصابة عمر بن الخطاب وطرحة جملة من الأصحاب قبالة أمير المؤمنين عليه السلام بما يسمى بأصحاب الشورى.

أنظر : مناقب الإمام على - للمغازلى - : 112 / 155 المناقب - للخوارزمي - : 7. شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد المعتزلى - 6 : 167.

ص: 436

1- يقتضى أن يكونوا جاحدين لفضائله ومناقبه).

2- أنظر : الشانى فى الإمامة 2 : 264.

3- 3. أنظر المناقب - للخوارزمي - : 222 ، وشرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد المعتزلى - 6 : 167 ، ومناقب الإمام على عليه

فأما المتواترون بالخبر فلم يورده إلا على كماله ، ولا سطره في كتبهم إلا بالتقرير الذى فى أوله ، وكذلك رواه معظم أصحاب الحديث
الذاكرين الأسانيد ، وإن كان منهم آحاد قد أغفلوا ذكر المقدمة ، فيحتمل أن يكون ذلك تعويلا منهم على العلم بالخبر ، فذكروا بعضه
لأنه عندهم مشتهر ، فإن أصحاب (1) الحديث كثيرا ما يقولون : فلان يروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله خبر كذا ، ويذكرون بعض
لفظ الخبر اختصارا .

وفى الجملة : فالآحاد المتفردون بنقل بعضه لا يعارض بهم المتواترين الناقلين لجميعة على كماله .

الجواب عن السؤال الثانى :

وأما الحجة على أن لفظة «مولى» تحتمل «أولى» وأنها أحد أقسامها ، فليس يطالب بها أيضا منصف كان له أدنى الاطلاع فى اللغة ، وبعض
الاختلاط بأهلها ، لأن ذلك مستفيض بينهم ، غير مختلف فيه عندهم ، وجميعهم يطلقون القول فيمن كان أولى بشئ أنه مولاه .

وأنا أوضح لك أقسام «مولى» فى اللسان لتعلمها على بيان .

إعلم أن لفظة «مولى» فى اللغة تحتمل عشرة أقسام :

أولها : «الأولى» ، وهو الأصل الذى ترجع إليه جميع الأقسام ، قال الله تعالى : (فالיום لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم
النار هى مولاكم وبئس المصير) (2) .

ص : 437

1-1 . فى نسخة «ف» الأصحاب .

2-2 . الحديد 57 : 15 .

يريد سبحانه هي أولى بكم على ما جاء في التفسير (1) وذكره أهل اللغة (2)

وقد فسره على هذا الوجه أبو عبيدة معمر بن المثنى (3) في كتابه المعروف بالمجاز في الله القرآن (4) منزلته في العلم بالعربية معروفة ، وقد استشهد على صحة تأويله بيت لبيد (5)

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وإمامها (6)

يريد أولى المخافة ، ولم ينكر على أبي عبيدة أحد من أهل اللغة.

وثانيها : مالك الرق ، قال الله سبحانه : (ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر

ص: 438

1- تفسير الطبري 27 : 131 ، الكشاف 4 : 64 ، زاد المسير 8 : 167 ، التفسير الكبير للرازي - 29 : 227.

2- معاني القرآن - للفراء - 3 : 134 ، معاني القرآن - للزجاج - 5 : ، 125 ، الصحاح - ولي - 6 : 2528.

3- معمر بن المثنى التيمي تيم قريش ، أو تيم بنى مرة على خلاف بينهم ، وهو على القولين معا مولى لتييم ، وقد اختلفوا في مولده ، ولعل الأقرب إلى الصحة أنه ولد سنة 110 هـ ، ولم تذكر المراجع أين ولد ، إلا أنها تصفه في عداد علماء البصرة ، ارتحل إلى بغداد سنة ثمانية وثمانين ومائة حيث جالس الفضل بن الربيع وجعفر ابن يحيى وسمعا منه ، وتكاد تتفق كلمات أصحاب المراجع على أنه كان من الخوارج ، وأنه كان يكتم ذلك ولا يعلنه ، ولكن يبدو أنهم اختلفوا في الفرقة التي ينتمي إليها ، فمنهم من يقول : إنه كان صفريا ، في حين يذهب الآخرون إلى أنه كان من الأباضية. عاصر من علماء اللغة : الأصمعي وأبا زيد ، وله معهم مناظرات متعددة ، كان يرجحه الباحثون في كثير منها عليهما. توفي نحو سنة 210 هـ ، وقيل : لم يحضر جنازته أحد لأنه كان شديد النقد لمعاصريه. أنظر : فهرست النديم : 59 ، تاريخ بغداد 13 : 254.

4- مجاز القرآن 2 : 254.

5- لبيد بن ربيعة العامري ، من شعراء المعلقات ، أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وأسلم وحسن إسلامه ، يصفه المؤرخون بأنه ذو مروة وكرم مشهود ، عاش بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى زمن عثمان بن عفان ، يقال : إن عمر بن الخطاب كتب إلى واليه في الكوفة المغيرة أن يستشهد من بالكوفة من الشعراء بعض ما قالوه في الإسلام ، فلما سأل لبيدا قال له. إن شئت من أشعار الجاهلية ، فتال : لا ، فذهب فكتب سورة البقرة في صحيفة وقال : أبدلني الله هذه في الإسلام مكان الشعر. أنظر : ديوان لبيد بن ربيعة العامري.

6- من معلقته التي يقال إنه أنشدها النابغة فقال له : اذهب فأنت أشعر العرب ، ومطلعها : عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها أنظر : ديوان لبيد بن ربيعة العامري : 51.

على شئ) (إلى قوله تعالى) (وهو كل على مولاة) (1).

يريد مالكة ، واشتهار هذا القسم يغنى عن الإطالة فيه.

وثالثها : المعتقد (2).

ورابعها : المعتقد (3) ، وذلك أيضا مشهور معلوم.

وخامسها : ابن العم (4) قال الشاعر (5) : مهلا بنى عمنا مهلا موالينا (لا تنشرا بيننا) (6) ما كان مدفونا (7)

وسادسها : الناصر ، قال الله عزوجل (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) (8) يريد لا ناصر لهم (9).

وسابعها : المتولى لضمان الجريرة ومن يحوز الميراث (10).

قال الله عزوجل : (ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم إن الله كان على كل شئ شهيدا

(11).

====

12. النساء 4 : 33.

ص: 439

1-1. النحل 16 : 75 - 76.

2-2. أحكام القرآن - للقرطبي - 5 : 166 الصحاح - ولى - 6 : 2529 ، وفي الحديث : نهى عن بيع الولاء وعن هبته.

3-3. أحكام القرآن - للقرطبي - 5 : 166 ، الصحاح - ولى - 6 : 2529.

4-4. مجاز القرآن 1 : 125 ، أحكام القرآن - للجصاص - 2 : 184 ، تفسير الطبرى 5 : 32.

5-5. هو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب ، واسمه عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، وكان أحد شعراء بنى هاشم المذكورين وفصحائهم ، وكان شديد الأدمة ، ولذلك قال : وأنا الأخضر من يعرفنى ، كان معاصرا للخليفة الأموى عبد الملك بن مروان ، وله أشعار متناثرة فى بطون الكتب.

6- أنظر : الأغانى - لأبى الفرج - 16 : 175.

7-7. فى نسخة «ف» : لا تنشروا بيننا ، وفى المصادر : لا تظهرن لنا.

8-8. أنظر : مجاز القرآن 1 : 125 ، أحكام القرآن - للجصاص - 2 : 184 ، تفسير الطبرى ، 5 : 32.

9-9. محمد (ص) 47 : 11.

10-10. تفسير الطبرى 25 : 30 ، زاد المسير 7 : 400 ، التفسير الكبير - للرازى - 28 : 50 ، أحكام القرآن - للقرطبي - 5 : 166.

11-11. فى نسخة «ه» : الميزان.

وقد أجمع المفسرون على أن المراد بالموالى ها هنا من كان أملك بالميراث ، وأولى

بحيازته (1)

قال الأخطل :

فأصبحت مولاها من الناس بعده

وأحرى قريش أن تهاب وتحمدا (2)

وثامنها : الحليف (3)

وتاسعها : الجار (4)

وهذان القسمان أيضا معروفان.

ص: 440

1- معانى القرآن - للزجاج - 2 : 46 ، تفسير الطبرى 5 : 32 ، مجاز القرآن 1 : 124 ، تفسير الرازى 10 : 84 ، أحكام القرآن - للقرطبي 5 : 167 ، تفسير ابن جزى : 118 ، زاد المسير 2 : 71 .

2- من قصيدة له فى مدح عبد الملك بن مروان الأموى ، يقول فيها : فما وجدت فيها قريش لأمرها أعف وأولى من أبيك وأمجد!! وأورى بزندية ولو كان غيره غداة اختلاف الناس ألقى وأصلدا!! والأخطل هو : غياث بن غوث بن الصلت بن الطارقة ، ويقال : ابن سيحان بن عمرو بن الفدوكس بن عمرو بن تغلب ، ويكنى أبا مالك ، والأخطل لقب غلب عليه ، ذكر أن السبب فيه أنه هجا رجلا من قومه ، فقال له : يا غلام إنك لأخطل ، وقيل : إن عتبة بن الزغل حمل حمالة فأتى قومه يسأل فيها ، فجعل الأخطل يتكلم وهو يومئذ غلام ، فقال عتبة : من هذا الغلام الأخطل ، فلقب به ، وقيل غير ذلك. كان نصرانيا من أهل الجزيرة برع فى الشعر حتى عدوه هو وجريه والفرزدق طبقة واحدة ، وهو كما يعدونه من شعراء بنى أمية. أنظر : الأغاني 8 : 280 .

3- قال النابغة الجعدى : مولى حلف لا مولى قرابة ولكن قطينا يسألون الأتويا يقول : هم حلفاء لا أبناء عم. وقول الفرزدق : فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا لأن عبد الله بن أبى إسحاق مولى الحضرميين ، وهم حلفاء بنى عبد شمسى بن عبد مناف ، والحليف عند العرب مولى. أنظر : الصحاح - ولى - 6 : 2529 .

4- الصحاح 6 : 2529 .

وعاشرها : الإمام السيد المطاع (1)، وسيأتي الدليل عليه في الجواب عن السؤال الرابع إن شاء الله تعالى.

فقد اتضح لك بهذا البيان ما تحتمله لفظة «مولى» من الأقسام ، وأن «أولى» أحد محتملاتها في معانى الكلام ، بل هى الأصل وإليها يرجع معنى كل قسم ، لأن مالك الرق لما كان أولى بتدبير عبده من غيره كان لذلك مولاه.

والمعتق لما كان أولى بميراث المعتق من غيره كان مولاه ،

والمعتق لما كان أولى بمعتقه فى تحمله لجريته ، وألصق به من غيره كان مولاه.

وابن العم لما كان أولى بالميراث ممن هو أبعد منه فى نسبه ، وأولى أيضا من الأجنبي بنصرة ابن عمه ، كان مولى.

والناصر لما اختص بالنصرة وصار بها أولى ، كان لذلك مولى.

وإذا تأملت بقية الأقسام وجدتها جارية هذا المجرى ، وعائدة بمعناها إلى «الأولى» ، وهذا يشهد بفساد قول من زعم أنه متى أريد بمولى «أولى» كان ذلك مجازا ، وكيف يكون مجازا وكل قسم من أقسام «مولى» عائد إلى معنى الأولى ، وقد قال الفراء (2) فى كتاب «معانى القرآن» أن الولى والمولى فى كلام العرب واحد (3).

====

4. معانى القرآن 3 : 59.

ص : 441

1-1 .1 الصحاح 6 : 2530.

2-2 .2 يحيى بن زياد بن عبد الله الأسلمى الديلمى الكوفى ، مولى بنى أسد ، المعروف بالفراء ، أبو زكريا ، أخذ عن أبى الحسن الكسائى ، وكان فقيها عالما بالخلاف وبأيام العرب وأخبارها وأشعارها ، عارفا بالطب والنجوم ، متكلما يميل إلى الاعتزال ، وكان يتفلسف فى تصانيفه ويستعمل فيها ألفاظ الفلاسفة ، وقيل : إنه لقب بالفراء لأنه كان يفرى الكلام ، توفى فى طريق مكة سنة سبع ومائتين ، وقد بلغ ثلاثا وستين سنة ، وقيل : مات ببغداد. من تصانيفه. كتاب اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام فى المصاحف ، معانى القرآن ، المصادر فى القرآن ، اللغات ، الوقف والابتداء ، وغيرها.

3- أنظر : معجم الأدباء 20 : 9 / 3. الأنساب 9 : 247 ، شذرات الذهب 2 : 19.

فأما الحجة على أن المراد بلفظة «مولى» في خبر الغدير «الأولى» فهي أن من عادة أهل اللسان في خطابهم إذا أوردوا جملة مصرحة وعطفوا عليها بكلام محتمل لما تقدم به التصريح ولغيره ، فإنهم لا يريدون بالمحتمل إلا ما صرحوا به من الخطاب المتقدم.

مثال ذلك أن رجلا لو أقبل على جماعة فقال : أستم تعرفون عبدى فلانا الحبشى؟ ثم وصف لهم أحد عبيده وميزه عنهم بنعت يخصه صرح به ، فإذا قالوا : بلى ، قال لهم عاطفا على ما تقدم : فاشهدوا أن عبدى حرا لوجه الله عزوجل ، فإنه لا يجوز أن يريد بذلك إلا العبد الذى سماه وصرح بوصفه دون ما سواه ، ويجرى هذا مجرى قوله : فاشهدوا أن عبدى فلانا حر ، ولو أراد غيره من عبيده لكان ملغزا غير مبين فى كلامه.

وإذا كان الأمر كما وصفناه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يزل مجتهدا فى البيان ، غير مقصر فيه عن الإمكان ، وكان قد أتى فى أول كلامه يوم الغدير بأمر صرح به ، وقرر أمته عليه ، وهو أنه أولى بهم منهم بأنفسهم ، على المعنى الذى قال الله تعالى فى كتابه : (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) (1) ثم عطف على ذلك بعد ما ظهر من اعترافهم بقوله : «فمن كنت مولاه فعلى مولاه» وكانت «مولى» (2) تحتمل ما صرح به فى مقدمة كلامه وتحتمل غيره ، لم يجز أن يريد إلا ما صرح به فى كلامه الذى قدمه وأخذ إقرار أمته به دون سائر أقسام «مولى» ، وكان هذا قائما مقام قوله «فمن كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه» ، وحاش لله أن لا يكون الرسول صلى الله عليه وآله أراد هذا بعينه.

ص: 442

1-1. الأحزاب 33 : 6.

2-2. فى نسخة «ف» : مولاه.

ووجه آخر :

وهو أن قول النبي صلى الله عليه وآله : «فمن كنت مولاه فعلى مولاه» لا يخلو من حالين : إما أن يكون أراد «بمولى» ما تقدم به التقرير من «الأولى» ، أو يكون أراد قسما غير ذلك من أحد احتمالات «مولى».

فإن كان أراد الأول ، فهو ما ذهبنا إليه واعتمدنا عليه ، وإن كان أراد وجها غير ما قدمه من أحد احتمالات «مولى» فقد خاطب الناس بخطاب يحتمل خلاف مراده ، ولم يكشف لهم فيه عن قصده ، ولا فى العقل دليل عليه يغنى عن التصريح بمعنى ما نحا إليه ، وهذا لا يجيزه على رسول الله صلى الله عليه وآله إلا جاهل لا عقل له.

الجواب عن السؤال الرابع.

وأما الحجة على أن لفظة «أولى» تفيد معنى الإمامة والرئاسة على الأمة ، فهو أنا نجد أهل اللغة لا يصفون بهذه اللفظة إلا من كان يملك تدبير ما وصف بأنه أولى به ، وتصريفه وينفذ فيه أمره ونهيه. ألا تراهم يقولون : إن السلطان أولى بإقامة الحدود من الرعية ، والمولى أولى بعبده ، والزوج أولى بامرأته ، وولد الميت أولى بميراثه من جميع أقاربه ، وقصدهم بذلك ما ذكرناه دون غيره.

وقد أجمع المفسرون على أن المراد بقوله سبحانه : (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) (1) أنه أولى بتدبيرهم والقيام بأمرهم ، من حيث وجبت طاعته عليهم (2).

وليس يشك أحد من العقلاء فى أن من كان أولى بتدبير الخلق وأمرهم ونهيمهم من كل أحد منهم ، فهو إمامهم المفترض الطاعة عليهم.

ص: 443

1-1. الأحزاب 33 : 6.

2-2. تفسير الطبرى 21 : 77 ، الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي - 14 : 122 ، التفسير الكبير - للفخر الرازى - 25 : 195 ، زاد المسير - للجوزى - 6 : 352.

ووجه آخر :

ومما يوضح أن النبي صلى الله عليه وآله أراد أن يوجب لأمر المؤمنين عليه السلام بذلك منزلة الرئاسة والإمامة والتقدم على الكافة فيما يقتضيه فرض الطاعة ، أنه قرره بلفظة «أولى» على أمر يستحقه عليهم من معناها ، ويستوجبه من مقتضاها ، وقد ثبت أنه يستحق في كونه أولى بالخلق من أنفسهم أنه الرئيس عليهم ، والنافذ الأمر فيهم ، والذي طاعته مفترضة على جميعهم ، فوجب أن يستحق أمير المؤمنين عليه السلام مثل ذلك بعينه ، لأنه جعل له منه مثل ما هو واجب له ، فكأنه قد قال : من كنت (أولى) به من نفسه في كذا وكذا فعلى أولى به من نفسه فيه .

ووجه آخر :

وهو أنا إذا اعتبرنا ما تحتمله لفظة (مولى) من الأقسام ، لم نر فيها ما يصح أن يكون مراد النبي صلى الله عليه وآله إلا ما اقتضاه الإمامة والرئاسة على الأنام ، وذلك أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن مالكا لرق كل من ملك رسول الله صلى الله عليه وآله رقه ، ولا معتقا لكل من أعتقه ، فيصح أن يكون أحد هذين القسمين المراد ، ولا يصح أن يريد المعتق لاستحالة هذا القسم فيها على كل حال .

ولا يجوز أن يريد ابن العم والناصر ، فيكون قد جمع الناس في ذلك المقام ويقول لهم : من كنت ابن عمه فعلى ابن عمه !! أو : من كنت ناصره فعلى ناصره !! لعلمهم ضرورة بذلك قبل هذا المقام ، ومن ذا الذي يشك في أن كل من كان رسول الله صلى الله عليه وآله ابن عمه فإن عليا عليه السلام كذلك ابن عمه ، ومن ذا الذي لم يعلم أن المسلمين كلهم أنصار من نصره النبي صلى الله عليه وآله !! فلا معنى لتخصيص أمير المؤمنين عليه السلام بذلك دون غيره .

ولا يجوز أن يريد ضمان الجرائر واستحقاق الميراث ، للاتفاق على أن ذلك لم يكن واجبا في شئ من الأزمان .

ص: 444

وكذلك لا يجوز أن يريد الحليف ، لأن عليا عليه السلام لم يكن حليفا لجميع حلفان رسول الله صلى الله عليه وآله.

ولا يصح أيضا أن يريد : من كنت جاره فعلى جاره ، لأن ذلك لا فائدة فيه ، وليس هو أيضا صحيحا فى كل حال.

فإذا بطل أن يكون مراده عليه السلام شيئا من هذه الأقسام ، لم يبق إلا أن يكون قصد ما كان حاصلًا له من تديير الأنام ، وفرض الطاعة على الخاص والعام ، وهذه هى رتبة الإمام ، وفيما ذكرناه كفاية لذوى الأفهام.

ص: 445

فأما الذين ادعوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله إنما قصد بما قاله في أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير أن يؤكد ولاءه في الدين ، ويوجب نصرته على المسلمين ، وأن ذلك على معنى قوله سبحانه : (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) (1) وإن الذي أوردناه من البيان على أن بلفظة (مولى) يجب أن تطابق معنى ما تقدم به التقرير في الكلام ، وأنه لا يسوغ حملها على غير ما يقتضى الإمامة من الأقسام ، يدل على بطلان ما ادعوه في هذا الباب ، ولم يكن أمير المؤمنين عليه السلام بخامل الذكر فيحتاج إلى أن يقف به في ذلك المقام ويؤكد ولاءه على الناس ، بل قد كان مشهورا ، وفضائله ومناقبه وظهور علو مرتبته وجلالته قاطعا للعدر في العلم بحاله عند الخاص والعام (2).

على أن من ذهب في تأويل الخبر إلى معنى الولاء في الدين والنصرة ، فقولته داخل في قول من حمله على الإمامة والرئاسة ، لأن إمام العالمين يجب موالاته في الدين ، وتتعين نصرته على كافة المسلمين ، وليس من حمله على الموالاتة في الدين والنصرة يدخل في قوله ما ذهبنا إليه من وجوب الإمامة ، فكان المصير إلى قولنا أولى.

====

وليت شعري أني يذهب البغض بذوى الرؤوس الخاوية ليهجوا هذا النهج من المطل والممارسة والالتفاف حول كلمة الحق ، ألا رجعوا إلى أنفسهم فسألوها وماذا أراد رسول الله الله عليه وآله وسلم بذلك وقد جمع له المسلمون من أقصى الأرض إلى أدناها بهذا الجو اللاهب والشوق العارم للعودة إلى الأهل والخلان بعد أداء فرض الله تعالى وبعد عتاء السفر ، ألا لا مناص من الإجابة بأن الأمر أعظم وأشد مما ذهبوا إليه ، بل وهل هي إلا الوصية والخلافة التي يعرفونها كما يعرفون أبناءهم ولكنهم ينكرونها حتى تكون حجة عليهم يوم القيامة حين يحق الحق ويبطل الباطل ، وعندئذ يخسر المبطلون.

ص: 446

1-1. التوبة 9 : 71.

2-2. ذكر ابن حجر في إصابته 2 : 507 - بعد سرده لجانب من فضائله ومناقبه عليه السلام - : «ومناقبه كثيرة ، حتى قال الإمام أحمد : لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي».

وأما الذين غلطوا فقالوا: إن السبب في ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير إنما هو كلام جرى بين أمير المؤمنين وبين زيد بن حارثة، فقال على عليه السلام لزيد: أتقول هذا وأنا مولاك؟! فقال له زيد: لست مولاى، إنما مولاى رسول الله صلى الله عليه وآله، فوقف يوم الغدير فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، إنكارا على زيد، وإعلاما له أن عليا مولاه (1)!

فإنهم قد فضحهم العلم بأن زيدا قتل مع جعفر بن أبى طالب عليه السلام فى أرض مؤتة (2) من بلاد الشام قبل يوم غدير خم بمدة طويلة من الزمان (3)، وغدير خم إنما كان قبل وفاة النبى صلى الله عليه وآله بنحو الثمانين يوما وما حملهم على هذا الدعوى إلا عدم معرفتهم بالسير والأخبار (4).

ولما رأت الناصبة غلطها فى هذه الدعوى رجعت عنها، وزعمت أن الكلام كان

=====

أنظر: تاريخ الأمم والملوك - للطبرى - 3 : 5. الكامل فى التاريخ - لابن الأثير - مروج الذهب - للمسعودى - 3 : 30 / 1493 ، المغازى للواقدى 2 : 755 ، السيرة النبوية - لابن هشام - 4 : 15 ، السيرة النبوية - لابن كثير - 3 : 455 ، معجم البلدان - للحموى - 5 : 219 .

6. إنه لأمر غريب فعلا أن يحدث هذا الخلط الفاضح ، الذى يبدو مستهجنا ممن يملك أدنى معرفة بشئى من التاريخ ، ناهيك بمن يتجرأ ليكتب التاريخ ويضع فيه ما يراه مناسبا .

ولا أجد لذلك تفسيراً إلا أن الله تعالى شاء أن يفضح أولئك الذين أعماهم الحقد عن روية شمس الحق .

وتالله إن الأمر ليلبو أوضح من أن يلتبس به أحد ، فكتب الحديث والسنن التى نقلت هذه الواقعة تشير نصا إلى أنها كانت فى حجة الوداع .

أنظر : الهامش رقم (1)؟

وكل كتب التاريخ تذكر أن هذه الحجة كانت فى السنة العاشرة من الهجرة النبوية ، وهى لا تختلف أيضا فى أن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت فى السنة الحادية عشر ، فأين هذه من تلك؟!

ص: 447

1-1. أنظر : العقد الفريد 5 : 357 .

2-2. مؤتة - بالضم ثم واو مهموزة ساكنة ، وتاء مثناة من فوقها ، وبعضهم لا بهمزة - قرية من قرى البلقاء فى حدود الشام ، وقيل : مؤتة من مشارف الشام ، وبها كانت تطبع السيوف وإليها تنسب المشرفية فى السيوف .

3- أنظر : معجم البلدان 5 : 219 .

4-4. نقلت كافة كتب التاريخ والسير والحديث بلا أى خلاف بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث بعثة إلى مؤتة فى جمادى الأولى من سنة ثمان للهجرة ، واستعمل عليهم زيد بن حارثة وجعفر بن أبى طالب وعبد الله ابن رواحة ، واستشهدوا هناك فى تلك السنة واحد بعد الآخر .

بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين أسامة بن زيد (1)، والذي قدمناه من الحجج يبطل ما زعموه ويكذبهم فيما ادعوه، ويبطله أيضا ما نقله الفريقان من أن عمر بن الخطاب قام في يوم الغدير فقال: بخ بخ لك يا أبا الحسن، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة (2)، ثم مدح حسان بن ثابت في الحال بالشعر المتضمن رئاسته وإمامته على الأنام، وتصويب النبي صلى الله عليه وآله في ذلك (3).

ثم احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام به في يوم الشورى، فلو كان ما ادعاه المنتحلون حقا، لم يكن لاحتجاجه عليهم به معنى، وكان لهم أن يقولوا: أى فضل لك بهذا علينا؟! وإنما سببه كذا وكذا.

وقد احتج به أمير المؤمنين عليه السلام دفعات، واعتده في مناقبه الشراف، وكتب يفتخر به في جملة افتخاره إلى معاوية بن أبي سفيان في قوله:

وأوجب لى الولا معا عليكم خليلى يوم دوح غدير خم (4)

ص: 448

- 1- النهاية - لابن الأثير - 5 : 228 ، السيرة الحلبية 3 : 277.
- 2- أنظر : مسند أحمد 4 : 281 ، الفضائل - لأحمد بن حنبل - : 111 / 164 ، مصنف ابن أبي شيبة 12 : 12167 / 78 ، تأريخ بغداد 8 : 290 ، البداية والنهاية 5 : 210 ، المناقب - للخوارزمي - : 94 ، كفاية الطالب : 62 ، فرائد السمطين 1 : 38 / 71.
- 3- أنشد حسان بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم وال من والاه ... : يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم فأسمع بالرسول مناديا فقال : فمن مولاكم ووليكم؟ فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا إلهك مولانا وأنت نبينا ولم تلق منا فى الولاية عاصيا فقال له : قم يا على فإننى رضيتك من بعدى إماما وهاديا فمن كنت مولا ه فهذا وليه فكونوا له أنصار صدق مواليا هناك دعا : اللهم وال وليه وكن للذى عادى عليا معاديا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا حسان ، لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نافحت عنا بلسانك . أنظر : كفاية الطالب : 64 ، المناقب - للخوارزمي - : 80 و 94 ، فرائد السمطين 1 : 39 / 72.
- 4- ذكر العلامة سبط ابن الجوزى (ت 654 هـ) فى تذكرة الخواص : 102 - بعد ذكره كتاب معاوية إلى أمير المؤمنين عليه السلام مفاخرا عليه ببعض العبارات - قال عليه السلام : أعلى يفخر ابن آكلة الأكباد؟! ثم أمر عبيد الله بن أبى رافع أن يكتب جوابه من إملائه فكتب

وهذا الأمر لا لبس فيه.

وأما الذين اعتمدوا على أن خبر الغدير لو كان موجبا للإمامة لأوجبها لأئمة المؤمنين عليه السلام في كل حال ، إذ لم يخصصها النبي صلى الله عليه وآله بحال دون حال ، وقولهم : إنه كان يجب أن يكون مستحقا لذلك في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإنهم جهلوا معنى الاستخلاف والعادة المعهودة في هذا الباب.

وجوابنا أن نقول لهم : قد أوضحنا الحجة على أن النبي صلى الله عليه وآله استخلف عليا عليه السلام في ذلك المقام ، والعادة جارية فيمن يستخلف أن يخصص له الاستحقاق في الحال ، والتصرف بعد الحال ، ألا ترون أن الإمام إذا نص على حال له يقوم بالأمر بعده ، أن الأمر يجرى في استحقاقه وتصرفه على ما ذكرناه؟! ولو قلنا : إن أمير المؤمنين عليه السلام يستحق بهذا النص التصرف والأمر والنهي في جميع الأوقات على العموم والاستيعاب إلا ما استثناه الدليل ، وقد استثنت الأدلة في زمان حياة رسول الله صلى الله عليه وآله الذي لا يجوز أن يكون فيه متصرف في الأمة (غيره) (1) ولا أمرناه لهم سواه ، لكان هذا أيضا من صحيح الجواب.

فإن قال الخصم : إذا جاز أن تخصصوا بذلك زمانا دون زمان ، فما أنكرتم أن يكون إنما يستحقها بعد عثمان؟

محمد النبي أخى وصهرى

وحمزة سيد الشهداء عمى

وجعفر الذى يمسى ويضحى

يطير مع الملائكة ابن أمى

وبنت محمد سكنى وعرسى

مسوط لحمها بدمى ولحمى

وسبطا أحمد ولدائى منها

فمن منكم له سهم كسهمى

سبقتكم إلى الإسلام طرا

صغيرا ما بلغت أوان حلمى

فأوصانى النبي لدى اختيار

رضى منه لأمته بحكمى

وأوجب في الولاء معا عليكم

خليلي يوم دوح غدير خم

فويل ثم ويل ثم ويل

لمن يرد القيامة وهو خصمي

فلما وقف معاوية على الكتاب قال : اخفوه لئلا يسمع أهل الشام.

ص: 449

1- في نسخة «ف» : أمره ، وفي نسخة (ه) غير مقروه ، والظاهر أن ما أثبتناه هو الصواب.

قلنا له : أنكرنا ذلك من قبل أن القائلين بأنه استحقها بعد عثمان مجمعون على أنها لم تحصل له في ذلك الوقت بيوم الغدير ولا بغيره من وجوه النص عليه ، وإنما حصلت له بالاختيار ، وكل من أوجب له الإمامة بالنص أوجبها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من غير تراخ في الزمان ، والحمد لله .

حدثني القاضي أبو الحسن أسد بن إبراهيم السلمى الحراني رحمه الله قال : أخبرني أبو حفص عمر بن علي العتكي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن هارون ، الحنبلي ، قال : حدثنا حسين بن الحكم ، قال : حدثنا حسن بن حسين ، قال : حدثنا أبو داود الطهوي ، عن عبد الأعلى الثعلبي ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال : قام على عليه السلام خطيبا في الرحبة وهو يقول : «أنشد الله امرأ شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذنا يدي ورفعهما إلى السماء وهو يقول : يا معشر المسلمين ألتست أولى بكم من أنفسكم؟ فلما قالوا : بلى ، قال : فمن كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وأنصر من نصره وأخذل من خذله ، إلا قام فشهد بها» .

فقام بضعة عشر بدريا فشهدوا بها (1) ، وكتم أقوام فدعا عليهم ، فمنهم من برص ، ومنهم من عمى ، ومنهم من نزلت به بلية في الدنيا ، فعرفوا بذلك حتى فارقوا الدنيا (2) .

=====

3. المشهور - كما تنقله المصادر - أن ستة من الصحابة أصابتهم دعوة أمير المؤمنين عليه السلام عند إعراضهم وامتناعهم عن الشهادة له بما شهدوه وسمعوه يوم الغدير .. وهم : (1) أنس بن مالك (2) البراء بن عازب ،

4. جرير بن عبد الله البجلي ، (4) زيد بن أرقم ، (5) الرحمن بن مدلج ، (6) يزيد بن وداعة .

أنظر : أنساب الأشراف 1 : 156 / 5 . شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد المعتزلي - 19 : 217 ، السيرة الحلبية 3 : 274 .

ص : 450

1- (55) حديث المناشدة تناقلته كتب الحديث والتاريخ وأرسلته إرسال المسلمات ، ولست أدري ماذا يحاول أن يكتم البعض عندما يريد أن يصرف أذهان الناس عن يوم الغدير ويشير بكل صراحة إلى أن هذا اليوم هو من نتاج عقول الشيعة وتخريصاتهم ، وليث شعري ماذا يفعلون أمام هذا السيل العارم من الأحاديث الصحاح التي تحفل بها العديد من المراجع؟!

2- أنظر : مسند أحمد 1 : 84 و 88 و 2 : 336 ، أسد الغابة 2 : 233 و 3 : 93 و 307 و 5 : 276 حليه الأولياء 5 : 26 ، أنساب الأشراف 1 : 156 / 169 ، البداية والنهاية 5 : 210 - 211 ، كفاية الطالب : 63 ، فرائد السمطين 1 : 68 / 34 ، المناقب - للخوارزمي - 95 ، شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد - 19 : 217 .

ومما حفظ عن قيس بن سعد بن عبادة أنه كان يقول وهو بين يدي أمير المؤمنين صلوات الله عليه بصفين ومعه الراية ، في قطعة له أولها :

قلت لما بغى العدو وعلينا

حسبنا ربنا ونعم الوكيل

حسبنا ربنا الذي فتح البصرة

بالأمس والحديث يطول

وعلى إمامنا وإمام

لسوانا أتى به التنزيل

يوم قال النبي : من كنت مولاه

فهذا مولاه خطب جليل

إنما قاله النبي على الأمة

حتم ما فيه قال وقيل (1)

ص: 451

مصادر التحقيق

أمالى الصدوق

أبى جعفر بن

بابويه القمى

مؤسسة الأعلمى / بيروت.

إرشاد المفيد

محمد بن محمد

ابن النعمان

أوفسيت مكتبة بصيرتى / قم.

الفصول المختارة

محمد بن محمد

ابن النعمان

أوفسيت مكتبة الداورى / قم.

خصائص الإمام على عليه السلام

الشريف الرضى

مجمع البحوث الإسلامية / مشهد.

الشافى فى الإمامة

الشريف المرتضى

مؤسسة الصادق / طهران.

إعلام الورى

الفضل بن الحسن

الطبرسى

دار مكتبة الحياة / بيروت.

شرح نهج البلاغة

ابن أبى الحديد

المعتزلى

دار إحياء الكتب العربية / مصر.

فرائد السمطين

ابن المؤيد الجوينى

مؤسسة المحمودى / بيروت.

ترجمة الإمام على عليه السلام

ابن عساكر

مؤسسة المحمودى / بيروت.

من تاريخ دمشق

البداية والنهاية

ابن كثير

دار الفكر / بيروت.

المستدرک على الصحيحين

الحاكم النيسابورى

دار الفكر / بيروت

مصنف ابن أبى شيبة

أبى بكر بن

أبى شيبة

الدار السلفية / بومباى - الهند.

الصحاح

إسماعيل الجوهري

دار العلم للملايين / بيروت.

ديوان لييد بن ربيعة العامري

دار صادر / بيروت.

العقد الفريد

ابن عبد ربه

دار الكتب العلمية / بيروت.

مناقب الإمام على عليه السلام

المغازلى

دار الأضواء / بيروت.

ص: 452

كفاية الطالب

محمد بن يوسف

الكنجى

دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام / طهران

المناقب

للخوارزمى

مكتبة نينوى الحديثة / طهران.

النهاية

ابن الأثير

أوفسيت مطبوعات اسماعيليان / قم.

تذكرة الخواص

ابن الجوزى

مؤسسة أهل البيت عليهم السلام / بيروت

أسد الغابة

ابن الأثير

أوفسيت المكتبة الإسلامية - طهران.

التفسير الكبير

الرازى

المطبعة البهية المصرية / القاهرة.

معانى القرآن

الزجاج

عالم الكتب / بيروت.

معانى القرآن

الفراء

الهيئة المصرية العلمية للكتاب / القاهرة.

مجاز القرآن

أبى عبيدة التيمى

مؤسسة الرسالة / بيروت.

أحكام القرآن

القرطبى

إحياء التراث / بيروت.

معجم الأدياء

ياقوت الحموى

دار الفكر / بيروت.

الأنساب

السمعانى

محمد بن دمج / بيروت.

الإصابة

ابن حجر العسقلانى

دار صادر / بيروت.

حلية الأولياء

ابن نعيم الإصبهانى

دار الكتاب العربي / بيروت.

تفسير الطبري

أبي جعفر بن

جرير الطبري

دار المعرفة / بيروت.

الكاشف

الزمخشري

دار المعرفة / بيروت.

زاد المسير

ابن الجوزي

المكتب الإسلامي / بيروت.

معجم البلدان

ياقوت الحموي

دار إحياء التراث العربي / بيروت.

السيرة الحلبية

على برهان الدين

الحلبي

المكتبة الإسلامية / بيروت.

تاريخ الأمم والملوك

الطبري

دار سويدان / بيروت.

أنساب الأشراف

البلاذري

مؤسسة الأعلمي / بيروت.

الكامل في التاريخ

ابن الأثير

دار صادر / بيروت.

السيرة النبوية

ابن هشام

إحياء التراث / بيروت.

السيرة النبوية

ابن كثير

إحياء التراث / بيروت.

مروج الذهب

المسعودي

الجامعة اللبنانية / بيروت.

سير أعلام النبلاء

الذهبي

مؤسسة الرسالة / بيروت.

تاريخ بغداد

الخطيب البغدادي

المكتبة السلفية / المدينة المنورة.

تذكرة الحفاظ

الذهبي

إحياء التراث / بيروت.

شذرات الذهب

ابن العماد الحنبلي

دار الآفاق الجديدة / بيروت.

الكامل في ضعفاء الرجال

ابن عدي

دار الفكر / بيروت.

ميزان الاعتدال

الذهبي

دار المعرفة / بيروت.

الرياض النضرة

الطبري

دار الكتب العلمية / بيروت.

خصائص الإمام علي عليه السلام

النسائي

مكتبة المعلا / الكويت.

الفصول المهمة

ابن الصباغ

مكتبة دار الكتب التجارية / النجف الأشرف.

سنن الترمذى

محمد بن عيسى

ابن سورة

إحياء التراث العربى / بيروت.

سنن ابن ماجة

أبى عبد الله

محمد القزوينى

دار الفكر / بيروت.

مسند أحمد

أحمد بن حنبل

دار الفكر / بيروت.

ص: 454

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

